شؤون اجتماعية

تصدر عن جمعية الاجتماعيين في الشارقة
مجلة فصلية علمية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية
حصلت على معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهاد العربي «أرسيف Arcif»
رقم وتاريخ الاعتماد ARCIF L22/0194 تاريخ 2022/09/28

رئيس التحرير

د. أحمد علي الحداد الحازمي

(استاذ مشارك)

سكرتير التحرير

أحمد نشأت الجابي

الهيئة الاستشارية

د. عبدالله جمعة الحاج	سفير الإمارات، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الإمارات. سابقاً
أ.د. فارس رشيد البياتي	الآمين العام للرابطة الدولية للباحث العلمي- لندن
أ.د. يعقوب يوسف الكندري	جامعة الكويت - الكويت
أ.د. عبد الوهاب جودة الحايس	جامعة عين شمس - مصر
أ.د. حسنين توفيق إبراهيم	أستاذ العلوم السياسية -جامعة زايد - الإمارات
د. إنعام يوسف محمد	جامعة عجمان - الإمارات العربية المتحدة

هيئة التحرير التنفيذية

د. سعاد زايد العريمي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
د. يوسف محمد شراب	مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار. سابقاً
د. محمد صلاح الدين مضوي	باحث بإدارة البحوث والدراسات - هيئة صحة دبي

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي الكاتب
ترتيب الأسماء والبحوث في المجلة أبجدياً

قواعد النشر في المجلة

بحوث ودراسات

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تهدف إلى إضافة ما هو جديد في هذه المجالات وتخدم مجتمع الإمارات بخاصة والمجتمع العربي بعامة، باللغة العربية وباللغة الإنجليزية. على أن يكون البحث أصلاً باللغة التي يُنشر بها البحث.
2. يكون البحث المقدم للنشر كحد أقصى 25 صفحة مطبوعة من الحجم العادي (13000) كلمة بما في ذلك الحواشي اللازمة وقائمة المراجع والمصادر.
3. يُعد البحث قابلاً للنشر إذا توافرت فيه النقاط الآتية:

أ) اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.

ب) ألا يكون قد سبق نشره أو قُدِّم للنشر في مجلة أخرى.

جـ) يكتب الباحث اسمه وجهة عمله على ورقة مستقلة ويرفق نسخة عن سيرته العلمية إذا كان يتعامل مع المجلة للمرة الأولى، ويذكر ما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر لكنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.

د) يوضح الباحث إن كان بحثه ملكاً لجهة بحثية معينة وفي هذه الحالة فإنه لا بد من الحصول على موافقة تلك الجهة.

هـ) يرفق بالبحث ملخص في حدود (150) كلمة باللغة الإنجليزية وآخر بالعربية يتضمن أهداف البحث ونتائجه.

4. يبلغ الباحث باستلام البحث خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام على أن يبلغ بقرار صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.
5. يراعى في أولوية النشر ما يلي:

أ) تاريخ استلام البحث وأسبقية البحوث للنشر إن كان طلب إجراء تعديلات عليها.

ب) تنوع الأبحاث والباحثين لتحقيق التوازن بحيث تنشر المجلة لأكبر عدد من الكتاب وأكبر عدد ممكن من الأقطار في العدد الواحد وبأوسع مدى من التنوع.

جـ) المواضيع المختصة بدولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لما تعانيه المكتبة العربية من نقص واضح فيها.

6. أ) البحث المنشور في المجلة يصبح ملكاً لها ويؤول إليها حق نشره.

ب) يحق للباحث إعادة نشر بحثه في كتاب وفي هذه الحالة لا بد أن يشير إلى المصدر الأصلي للنشر.

عروض الكتب

تنشر المجلة عروض الكتب التي لا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام بحيث لا يزيد حجم العرض عن عشر صفحات وأن يتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب ويستهل العرض بالمعلومات الآتية:

(أ) الاسم الكامل للمؤلف (ب) العنوان الكامل للكاتب (جـ) مكان النشر

(د) الاسم الكامل للناشر (هـ) تاريخ النشر (و) عدد الصفحات

(ز) تكتب المعلومات السابقة بلغة الكتاب إذا كان محرراً بلغة أجنبية (ح) اسم وعنوان عارض الكتاب

الآراء والأفكار

تنشر المجلة آراءً وأفكاراً حرة تعالج قضايا مهمة ومعاصرة تهم المجتمع والفكر الإنساني والاجتماعي على ألا يزيد عدد الصفحات عن 10 صفحات.

ملخصات الرسائل العلمية

تنشر المجلة ملخصات رسائل جامعية تمت مناقشتها وإجازتها في ميادين العلوم الإنسانية.

تقارير وندوات ومؤتمرات

تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات على ألا يتجاوز حجم التقرير 10 صفحات.

ترسل البحوث والدراسات بعنوان رئيس تحرير مجلة شؤون اجتماعية
جمعية الاجتماعيين. دولة الإمارات العربية المتحدة . الشارقة. ص.ب: 3745
E-mail: social@emirates.net.ae

الاشتراكات السنوية

للأفراد

الإمارات	40 درهماً
الوطن العربي	15 دولاراً
البلاد الأخرى	20 دولاراً

للمؤسسات

الإمارات	100 درهم
البلاد الأخرى	40 دولاراً

الأسعار

الإمارات	10 دراهم
البحرين	دينار واحد
الكويت	دينار واحد
السعودية	10 ريالات
عمُان	ريال واحد
اليمن	100 ريال
مصر	50 جنيه
لبنان	2000 ليرة
سورية	35 ليرة
السودان	100 جنيه
ليبيا	600 درهم
الجزائر	10 دينار
تونس	ديناران
المغرب	7 درهم
الأردن	ديناران
العراق	1000 دينار

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
جمعية الاجتماعيين بالإمارات العربية المتحدة, الشارقة
ص . ب: 3745, هاتف: 22 77 556 06

شـــؤون اجتماعية

العدد 155،خريف 2022 – السنة 39

الافتتاحية 6

بحوث ودراسات:

رأس المال الفكري وعلاقته بتدعيم خصائص المنظمات الأمنية الذكية
دراسة ميدانية على وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة
الرائد الدكتور مليحة محمود المازمي 9

الفجوة بين الآباء والأبناء «العوامل والآثار»
دراسة على عينة من الآباء والأبناء في مدينة الرياض
د. نوره إبراهيم الصويان
د. منى إبراهيم الفارح
د.أماني إبراهيم علي 41

الضغوط النفسية والاجتماعية على الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات الجامعية أثناء جائحة كورونا
د. شمسة تركي المهيد 77

دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة دراسة استطلاعية على المجتمع السعودي
د. حمود بن نوار النمر 117

تصور مقترح للحدّ من الفاقد التعليمي لدى طلاب المملكة العربية السعودية
د. هيا بنت محمد عبدالله السبيعي 161

تصوّرات الشباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمع العُماني نحو العمل دراسة مطبقة على الشباب الباحثين عن عمل المسجّلين في برنامج تقدر
زيانة بنت عبدالله بن علي أمبوسعيدية
غدير بنت علي بن محمد اللواتية 191

تضمين لغة الإشارة في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة «تصور مقترح»
العنود بنت سليمان بن عبد العزيز الداود 225

الافتتاحية

في إطار سعينا المستمر لتطوير المجلة شكلاً ومحتوى ومضموناً، فقد تم إدخال دماء جديدة في المجلة؛ إذ أعيد تشكيل الهيئة الاستشارية للمجلة ، وانضم إليها كوكبة من العلماء والباحثين والخبراء في مجال البحوث والدراسات المتخصصة.

ويحفل العدد /155/ من مجلة شؤون اجتماعية بدراسات وبحوث غنية بمحتواها العلمي وتنوعها، حيث تتناول قضايا معاصرة ذات أهمية بالغة.

ويضم العدد الدراسة الأولى بعنوان «رأس المال الفكري وعلاقته بتدعيم خصائص المنظمات الأمنية الذكية دراسة ميدانية على وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة" حيث تهدف الدراسة إلى تحليل آراء واتجاهات عينة قوامها 100 مفردة من منتسبي وزارة الداخلية الإماراتية عن علاقة رأس المال الفكري بتدعيم خصائص المنظمة الذكية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: إن الاستثمار في رأس المال الفكري يعد عنصرا فعالا لتدعيم خصائص المنظمة الأمنية الذكية، - توجد علاقة معنوية بين إدارة وتنمية رأس المال الفكري وأبعاد خصائص المنظمة الأمنية الذكية.

بينما كانت الدراسة الثانية وهي بعنوان الفجوة بين الآباء والأبناء» العوامل والآثار» دراسة على عينة من الآباء والأبناء في مدينة الرياض»، حيث هدف البحث إلى دراسة الفجوة بين الأجيال لدى الأسرة السعودية والتعرف على المجالات الحياتية التي تصنع الفجوة بين الأجيال وتفسير لأبرز المشكلات التفاعلية بين جيل الآباء والأبناء، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها العوامل النفسية والعوامل الاقتصادية والعوامل الأسرية، وأخيراً أسفرت النتائج عن إمكانية تصميم برنامج إرشادي لتقليل الفجوة بين الآباء والأبناء.

والدراسة الثالثة بعنوان الضغوط النفسية والاجتماعية على الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات الجامعية أثناء جائحة كورونا، حيث هدفت إلى التعرف على واقع أداء الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية والوقوف على الضغوط النفسية، والاجتماعية التي تواجههم أثناء جائحة كورونا، وأهم المقترحات للتخفيف من حدة الضغوط. وكان من أهم الضغوط النفسية الشعور بالخوف من احتمال إصابتهم بالفيروس، وأوصت الدراسة

بالعمــل على توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الأطباء/الطبيبات بالمستشــفيات لمواجهة تداعيات هذه الجائحة.

والدراسة الرابعة تناولت بحثاً بعنوان دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة «دراسة استطلاعية على المجتمع السعودي»، حيث أوضحت الدراسة دور الإجراءات الاحترازية التي اتبعتها حكومة المملكة العربية الســعودية للحد من الآثار الســلبية للجائحة في كل القطاعات، وقدمت الدراسة العديد من التوصيات كان أبرزها: ضرورة وضع خطط وبرامج تدريبية لتنمية مهارات الطلاب الأكاديمية لمواكبة المستجدات في مجال التعليم عن بعد، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال التعليم عن بعد بما يُحفز الطلاب على المشاركة والالتزام بالعملية التعليمية، وأن تعمل الجهات الرسمية ذات العلاقة على التقليل من الآثار السلبية للإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي على المواطنين والأسر السعودية.

أما الدراســة الخامسة، فكانت بعنوان تصور مقترح للحدّ من الفاقد التعليمي لدى طلاب المملكة العربية الســعودية، حيث هدفت الدراســة إلى تقديم تصور مقــترح للحدّ من الفاقد التعليمي لدى طلاب مؤسســات التعليم، ولتحقيق هدف الدراســة والإجابة عن أســئلتها؛ تم توضيح الآلية لتشخيص الفاقد التعليمي باستخدام المنهج الكشفي؛ لاستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس ومشرفي ومعلمي التعليم العام حول الأســاليب المســتخدمة لتقليل الفاقد التعليمي، وأسفرت الدراسة عن تقديم تصور مقترح لتقليل الفاقد التعليمي كعملية تشاركية بين الجهات ذات العلاقــة من الجهات العليــا كالوزارة، والجهات ذات الاختصــاص كالجامعات والكليات والإشراف التربوي والمدارس بالإضافة إلى الأسرة والطالب.

والدراســة السادســة في هذا العدد تناولت تصوّرات الشــباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمــع العُماني نحو العمل «دراســة مطبقة على الشــباب الباحثين عن عمل المســجّلين في برنامــج تقدر»، حيث تهدف هذه الدراســة إلى التعرف على تصورات الشــباب الجامعي الباحــث عن عمل نحو العمل في المجتمع العُماني، والتوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تُســهم في بناء تصــوّرات إيجابية نحو العمل لديهم بما يتواءم مــع توجُّهات التنمية المعاصرة

ومتطلبات رؤية عُمان 2040. وتوصَّلت الدراسة إلى فتح معاهد ومراكز مهنية وحرفية لطلبة الثانوية العامة، وتبني المؤسسات التعليمية لبرامج تدريبية إلزامية لطلبة الصف الحادي عشر؛ لتمكينهم من تحديد مسارهم المهني، وتوفير مجموعة من الفرص الدراسية بمؤسسات التعليم العالي في التخصصات العلمية للتنافس عليها دون ربطها بمعيار الدرجة أو نسبة الثانوية العامة، وعدم ربط الترقيات المهنية في مؤسَّسات القطاع الحكومي والخاص بالمؤهل العلمي، وتشجيع القطاع الخاص وتحفيزه على تفعيل العمل الجزئي ووضع ضوابطه التنظيمية، وتقنين مفهوم الخبرة؛ ليكون المفهوم وفقَ معايير وضوابط واضحة.

والدراسة الأخيرة في هذا العدد بعنوان تضمين لغة الإشارة في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة «تصور مقترح»، حيث هدفت إلى بناء تصور مقترح لتضمين لغة الإشارة في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة، وقامت الباحثة بعمل قائمة بالحروف وأهم كلمات لغة الإشارة التي تناسب طالبات المرحلة المتوسطة، وقد توصلت الدراسة إلى عدم توافر لغة الإشارة في مقررات التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط، وإعداد قائمة مكونة من (حروف وأهم كلمات لغة الإشارة) التي تناسب طالبات المرحلة المتوسطة والتي يمكن تضمينها في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط (الفصل الأول)، وقدمت الدراسة نموذجاً لتضمين لغة الإشارة في أحد دروس وحدة المهارات الاجتماعية.

في الوقت الذي نتقدم فيه بالشكر والامتنان إلى كل من ساهم في المجلة؛ ندعو الباحثين إلى تقديم نتاجهم العلمي للنشر في المجلة.

والله الموفق،،،

جمعية الاجتماعيين
Sociological Association

رأس المال الفكري وعلاقته بتدعيم خصائص المنظمات الأمنية الذكية

دراسة ميدانية على وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة

الرائد الدكتور. مليحة محمود المازمي •

DOI: 10.12816/0061179

ملخص البحث

يمثل رأس المال الفكري في المجال الأمني مجموعة من القدرات المتميزة التي يتمتع بها عدد محدود من الضباط والأفراد تساهم في تحويل تلك المؤسسات إلى مؤسسات أمنية ذكية.

وتكمن إشكالية الدراسة في: كيف يمكن من خلال الاستثمار في رأس المال الفكري تدعيم خصائص المنظمات الأمنية الذكية وفق نهج علمي وعملي مما يعمل على الارتقاء بالأداء الأمني؟

وتهدف الدراسة إلى تحليل آراء واتجاهات عينة قوامها 100 مفردة من منتسبي وزارة الداخلية الإماراتية عن علاقة رأس المال الفكري بتدعيم خصائص المنظمة الذكية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- إن الاستثمار في رأس المال الفكري يعد عنصرا فعالا لتدعيم خصائص المنظمة الأمنية الذكية.
- توجد علاقة معنوية بين إدارة وتنمية رأس المال الفكري وأبعاد خصائص المنظمة الأمنية الذكية.

مصطلحات البحث: رأس المال الفكري، المنظمة الأمنية الذكية، القدرة على التكيف، فهم البيئة، توليد البدائل الاستراتيجية، التعلم المستمر، وزارة الداخلية الإماراتية.

• أستاذ مساعد – أكاديمية الإمارات للهوية والجنسية – الإمارات maliha007@hotmail.de

تاريخ استلام البحث: 2022/6/13م ، تاريخ قبوله: 2022/8/17م

المحور الأول: الإطار العام للبحث

أولاً : مقدمة:

تبرز أهمية الموارد البشرية الاستراتيجية في أجهزة الأمن باعتبارها أهم وأغلى مقومات جهاز الشرطة، والتي تتميز بكونها مقومات مفكرة وفاعلة يتوقف عليها كفاءة استغلال باقي المقومات اللازمة لتحقيق أهداف الأجهزة الشرطية؛ لذا فقد ركزت المؤسسات الأمنية على الاستثمار في المعرفة المتراكمة في عقول الموارد البشرية والتي تعتبر الثروة الحقيقية لهذه المؤسسات والتي يطلق عليها رأس المال الفكري.

وقد أكد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية على أهمية مواصلة الجهود للارتقاء بأداء الجهاز الشرطي والأمني في تعزيز مسيرة الأمن والأمان، وإرساء قيم الحق والعدل والمساواة، مما يعكس بوضوح الفلسفة التي تنطلق منها وزارة الداخلية، والتي تترجم رؤية الدولة وقيادتنا الرشيدة الخاصة بالتطوير المؤسسي للنهوض بالمجتمع في مختلف المجالات.

وينبغي على المنظمات أن تكون قادرة على تطوير نفسها باستمرار وقادرة أيضاً على إحداث التغير الدائم مع الحفاظ على غاياتها واتجاهاتها، حيث وُصفت المنظمات التي تسعى إلى عملية التجديد والتكيف مع التغيرات البيئية بأوصاف عبرت عن هذه الحالة من التجديد والتكيف والسعي للبقاء كمنظمات ذكية، ويدل هذا المصطلح على المنظمة التي تتخذ القرارات الاستراتيجية التي تنتج أفضل الفرص لخلق القيمة وبشكل جيد أي التصرف بذكاء؛ لتبقى عالية الأداء وقادرة على النمو، إذ تهتم المنظمات الذكية بشكل خاص باستثمار العقول الموجودة لديها، وتكنولوجيا المعلومات المتوافرة لها؛ وبذلك فإن كل ما يوجد في المنظمات الذكية هو تحديد مسؤوليات ومهمات وتنوع خبرات وتعدد مهارات العاملين.

ويمثل رأس المال الفكري في المجال الأمني مجموعة من القدرات المتميزة التي يتمتع بها عدد محدود من الضباط والأفراد في المؤسسات الشرطية تمكنهم من تقديم إسهامات فكرية تمكن تلك المؤسسات من تحقيق مستويات أداء وتحويل تلك المؤسسات إلى مؤسسات أمنية ذكية.

لذا فإن هذه الدراسة بمثابة محاولة للبحث في علاقة رأس المال الفكري بتدعيم خصائص المنظمات الأمنية الذكية بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً: المشكلة الدراسية

هناك اتفاق عالمي على أن العنصر البشري أصبح يمثل المحور والأداة الرئيسة التي تقوم عليها عمليات الإنتاج والإبداع والتميز سواء على مستوى الدولة أو المؤسسات، ولا يمكن لأي دولة أن تنجح في التعامل مع متطلبات العصر الحالي دون إحداث تغيير مخطط في فكر وأساليب المؤسسات العاملة بها، فتطوير المنظمات الذكية يستلزم بالأساس توافر العقول المتميزة بذكائها لأن تلك العقول لها قابلية التكيف مع الظروف المتغيرة وتحويل منظماتهم لمنظمات ذكية.

وعلى ذلك تكمن إشكالية الدراسة في أنه وعلى الرغم من الجهود التنموية التي تبذل من جانب المؤسسات الأمنية في مجال الاستثمارات المعرفية والفكرية لمنتسبي وزارة الداخلية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ إلا أن هذه الجهود مازالت منحصرة في التركيز على التدريب كمدخل شبه منفرد لتحقيق هذه الأهداف؛ ولكن الواقع الجديد يفرض على المؤسسات الأمنية أن تبذل جهوداً أكثر لتطوير ورفع كفاءة وفعالية أدائها؛ ولن يتحقق ذلك إلا من خلال مجموعة المهارات والقدرات والخبرات البشرية المتوافرة لديها والتي تمثل المورد الاستراتيجي الرئيس لهذه المؤسسات؛ وبالتالي تتركز المشكلة في التساؤل التالي:

كيف يمكن من خلال الاستثمار في رأس المال الفكري تدعيم خصائص المنظمات الأمنية الذكية وفق نهج علمي وعملي مما يعمل على الارتقاء بالأداء الأمني؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

1- التعرف على مفهوم رأس المال الفكري وأهميته في المؤسسات الأمنية.

2- البحث في مفهوم المنظمات الذكية وخصائصها.

3- دراسة وتحليل آراء واتجاهات عينة الدراسة الميدانية عن علاقة رأس المال الفكري بتدعيم خصائص المنظمة الذكية الأمنية.

رابعاً: أهمية الدراسة

يمثل مفهوم المنظمات الأمنية الذكية مفهوماً جديداً مغايراً عن المفهوم التقليدي عن المنظمات الأمنية والتي تتصف بالصرامة وتنفيذ الأوامر؛ لذا فإن موضوع المنظمات الأمنية الذكية كمصطلح يعتبر أحد الموضوعات الإدارية الحديثة لتطوير قدراتها وزيادة مستويات أدائها؛ لذا فإن هذا البحث يمثل إضافة علمية وجهدا بحثيا متواضعا عن علاقة رأس المال

الفكري بتدعيم خصائص المنظمة الأمنية الذكية وهو مالم يتم تناوله من قبل (في حدود علم الباحثة) بالمؤسسات الأمنية وتأمل الباحثة أن تمثل هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة الإدارية عامة والأمنية خاصة.

خامساً: فروض الدراسة

الفرض الرئيس:

توجد علاقة معنوية بين الاستثمار في رأس المال الفكري وتدعيم خصائص المؤسسة الأمنية الذكية بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وتم تقسيم الفرض الرئيس للفروض الفرعية التالية:

1. توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التكيف وفهم البيئة بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.
2. توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على توليد البدائل الاستراتيجية بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.
3. توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التعلم المستمر بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

سادساً: الدراسات السابقة

أ- الدراسات المعنية برأس المال الفكري:

- دراسة محمد(2021) (1): هدفت الدراسة إلى استخدام النمذجة البنائية لدراسة علاقة الاعتراف والقياس لرأس المال الفكري لشركات البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات وتدعيم قيمة المنشأة وزيادة القدرة التنافسية لهذه الشركات.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط طردية بين الاعتراف برأس المال الفكري وزيادة القدرة التنافسية للمنشأة، وتبين أيضاً أن القيمة السوقية للسهم كوسيط جزئي تدعم العلاقة بين الاعتراف برأس المال الفكري وزيادة القدرة التنافسية للمنشأة. وكانت أهم توصيات

(1) أمجد حسن عبد الرحمن محمد، استخدام النمذجة البنائية لدراسة علاقة الاعتراف والقياس لرأس المال الفكري لشركات البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات وتدعيم قيمة المنشأة وزيادة القدرة التنافسية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس،2021.

الدراسة ضرورة قيام شركات البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات بالاعتراف برأس المال الفكري ما ينعكس على تحسين الأداء وتدعيم القدرة التنافسية وزيادة القيمة السوقية للسهم، وأن زيادة القدرة التنافسية للشركات لا تتحقق إلا من خلال تدعيم القيمة السوقية للسهم وأن دور القياس لرأس المال الفكري لا يظهر إلا من خلال الدور الوسيط للقيمة السوقية للأسهم.

- **دراسة المازمي(2018) (1):** هدفت الدراسة إلي تقديم نموذج لإدارة رأس المال الفكري للارتقاء بالأداء الوظيفي للقيادات تطبيقاً علي دولة الإمارات العربية المتحدة كنموذج.

وتوصلت الدراسة إلي أن أهمية رأس المال الفكري في المؤسسات تنبع من أن أهم مكون لرأس المال الفكري في المؤسسات هم العاملون بها –خاصة القيادات- والذين تعتمد عليهم فاعلية وكفاءة الأداء المؤسسي، وضرورة تبني منظور شامل لإعداد القيادات المتميزة والمتابعة الانتقائية للكفاءات المميزة من شاغلي مختلف الوظائف على مستوى الإدارة الوسطى بهدف الكشف عن قيادات محتملة للمستقبل، والذين تتوافر لديهم مؤهلات وقدرات إبداعية ورؤى مستقبلية؛ بما يساهم في تنمية رأس المال الفكري الداعم للارتقاء بالأداء الوظيفي لوزارات ومؤسسات الدولة.

- **دراسة (2) Khan, Muhammad Hassaan , et al, 2016:** هدفت الدراسة إلى البحث في تأثير رأس المال الفكري ورأس المال الاجتماعي على أداء الموارد البشرية في الصناعات الكيميائية في باكستان.

وتوصلت الدراسة إلى أن اقتصاد المعرفة ورأس المال الفكري يلعبان دورا حاسما في التحول من المنظمات التقليدية إلى المنظمات المبنية على المعرفة.

- **دراسة (Gogan, Luminita Maria et al, 2016) (3):** هدفت الدراسة إلي البحث في تأثير رأس المال الفكري علي الأداء التنظيمي، وتمثلت مشكلة الدراسة في أن رأس المال الفكري كجزء كبير من قيمة المنتج لا يوجد اهتمام كاف بإدارته باعتباره نشاط هام للمنظمات التي تريد أن تكون فعالة في السوق.

(1) مليحة محمود المازمي، إدارة رأس المال الفكري والارتقاء بالأداء الوظيفي دولة الإمارات نموذجاً، رسالة دكتوره غير منشورة، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2018.

(2) Khan, Muhammad Hassaan,et al, Impact of Intellectual Capital and Social Capital on the Human Resource Performance in the Chemical Industries in Pakistan, Universal Journal of Industrial and Business Management, 4(1): , (2016), 31-36.

(3)Gogan, Luminita Maria et al, The Impact of Intellectual Capital on Organizationa Performance, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 221 (2016) 194 – 202.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري والأداء التنظيمي.

ب- الدراسات المعنية بالمنظمات الذكية:

- **دراسة (ردايدة، 2016)(1):** هدفت الدراسة إلى بيان أثر خصائص المنظمة الذكية في إدارة الأزمات في المستشفيات الخاصة بمدينة عمان، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المستشفيات الخاصة الواقعة ضمن نطاق مدينة عمان، والبالغ عددها (40) مستشفى، أما عينة الدراسة فقد شملت (33) مستشفى من مستشفيات مجتمع الدراسة، تكونت وحدة التحليل من المديرين ورؤساء الأقسام والمشرفين الإداريين العاملين بالمستشفيات الخاصة بمدينة عمان والبالغ عددهم (314) فردًا.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لخصائص المنظمة الذكية بأبعادها (التعلم المستمر، توليد البدائل الاستراتيجية، فهم البيئة) في مراحل إدارة الأزمات المتمثلة في (استكشاف الأزمة، الاستعداد لحدوث الأزمة، احتواء الأزمة، استعادة النشاط والتوازن والتعلم من الأمة) في المستشفيات الخاصة بمدينة عمان.

- **دراسة (الكرعاوي، 2016) (2):** هدفت الدراسة إلي البحث في مدى إمكانية تأثير أبعاد القيادة الذكية والتي شملت (الذكاء الشعوري والعقلاني والروحي) في المنظمة الذكية بأبعادها (الرؤية الاستراتيجية، المصير المشترك، الرغبة في التغيير، القلب، الانسجام والتوافق، تطوير المعرفة وضغط الأداء) ومن خلال التعلم التنظيمي الذي يشمل (اكتساب المعرفة، توزيع المعلومات وتفسيرها والذاكرة التنظيمية).

وتوصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات أهمها أن امتلاك القيادات الجامعية لمستوى عال من الذكاء يسهم في زيادة قدرتهم على تحويل كلياتهم إلى منظمات ذكية من خلال اهتمام تلك الكليات بأبعاد التعلم التنظيمي.

(1) إيناس ردايدة، أثر خصائص المنظمة الذكية في إدارة الأزمات دراسة تطبيقية في المستشفيات الخاصة بمدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2016.

(2) سجي جواد حسين الكرعاوي، تأثير القيادة الذكية من خلال تعزيز التعلم التنظيمي – دراسة تحليلية لآراء عينة من رؤساء الأقسام في بعض جامعات الفرات الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، العراق،2016..

- **دراسة (الربابعة، 2016م)(1):** هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادة الاستراتيجية في بناء المنظمات الأمنية الذكية، وذلك من خلال مهارات القيادة الاستراتيجية (تشكيل الرؤية «التحليل والصياغة»، التركيز، التنفيذ الاستراتيجي)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تكون مجتمع الدراسة من ضباط القيادات الوسطى العاملين في مديرية الأمن العام من رتبة (عقيد، مقدم، رائد) وعددهم (335) ضابطًا، وضباط القيادات الوسطى في المديرية العامة لقوات الدرك من رتبة (عقيد، مقدم، رائد) وعددهم (135) ضابطًا، واستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: موافقة أفراد عينة الدراسة على توفر مهارات القيادة الاستراتيجية لدى القيادات العليا في المنظمات المبحوثة، وموافقة أفراد عينة الدراسة على توفر أبعاد المنظمة الذكية لدى المنظمات المبحوثة، وموافقة أفراد عينة الدراسة على دور القيادات الاستراتيجية في بناء المنظمات الأمنية الذكية في المملكة الأردنية الهاشمية، وأوصت الدراسة بإيلاء الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بتطبيق برامج إعداد القيادات الاستراتيجية عناية خاصة، وتطبيق أنظمة الحكومة الإلكترونية والأنظمة الذكية في مديرية الأمن العام والمديرية العامة لقوات الدرك للوصول إلى منظمات أمنية ذكية ممارسة للتطبيقات.

- **دراسة (النواصرة، 2015م) (2):** هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكير الاستراتيجي وتأثيره على بناء منظمات ذكية في مكتب الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات في مكتب الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير، وتم اختيار عينة عشوائية من (120) مديرًا ومساعدًا، ورؤساء إدارات ومشرفين للإنتاج.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود تأثير ذي دلالة إحصائية على كفاءات

(1) خالد الربابعة، القيادة الاستراتيجية ودورها في بناء المنظمات الأمنية الذكية – دراسة مقارنة بين مديرية الأمن العام والمديرية العامة لقوات الدرك في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2016.

(2) مصطفى النواصرة، جدارات القيادة الاستراتيجية وأثرها في بناء المنظمات الذكية: دراسة ميدانية على مركز الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير (كادبي)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية، عمان، الأردن، 2015.

التفكير الاستراتيجي (التفكير المنهجي والتفكير الابتكاري والتفكير الموجه نحو الرؤية) في بناء التنظيم الذكي، وأوصت الدراسة بالتركيز على التفكير الاستراتيجي من أجل بناء التنظيم الذكي.

التعليق على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة يمكن القول إن إجمالي نتائج هذه البحوث والدراسات هي التي دعت الباحثة إلى تناول موضوع هذه الدراسة ليكون امتدادا لهذه البحوث والدراسات، وأن هذه الدراسات والأبحاث هي التي أوحت للباحثة بالفروض والمتغيرات ذات العلاقة التي يمكن تناولها.

أوجه التشابه: تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها لرأس المال الفكري من حيث أهميته وأبعاده مثل دراسة (محمد، 2021) ودراسة (المازمي، 2018) ودراسة (Khan, et al, 2016).

وتتفق أيضاً في استعراضها لخصائص المنظمات الذكية مثل دراسة (ردايدة، 2016)، ودراسة (الكرعاوي، 2016)، ودراسة (النواصرة،2015).

أوجه الاختلاف: أمكن للباحثة من خلال استعراض الدراسات السابقة تحديد الفجوة الدراسية والمتمثلة في عدم وجود دراسات سابقة بحثت في العلاقة بين رأس المال الفكري وتدعيم خصائص المنظمة الذكية في المجال الأمني، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن سابقتها.

سابعاً: حدود الدراسة

- **الحدود البشرية:** تم اختيار عينة عشوائية قوامها 100 مفردة من منتسبي وزارة الداخلية في دولة الإمارات العربية المتحدة وتم توزيع استمارات الاستبيان الكترونياً على البريد الإلكتروني ويدويا.

- **الحدود الزمنية:** الحدود الزمنية للقيام بالدراسة الميدانية هي الفترة من بداية شهر سبتمبر2021 وحتى نهايته.

- **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة خصائص المنظمة الذكية في:(القدرة على التكيف وفهم البيئة، توليد البدائل الاستراتيجية، التعلم المستمر) تبنياً لنموذج (Schwaninger,2009).

ثامناً: منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والدراسات النظرية المكتبية من خلال الاطلاع على المتاح من المراجع والدوريات المتخصصة العربية والأجنبية، وأيضا نتائج الأبحاث والمؤتمرات العلمية، والدراسات السابقة في هذا المجال، وكذلك إجراء دراسة ميدانية على عينة

من منتسبي وزارة الداخلية من خلال تصميم استمارة استبانة للتعرف على مقومات ومتطلبات تطبيق مدخل رأس المـال الفكري وعلاقته بتدعيم خصائص المنظمة الأمنية الذكية.

المحور الثاني : الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

أفرزت المتغيرات العالمية المعاصرة العديد من التحديات والتي ألقت بمردوداتها على الوظيفة الأمنية؛ بما يوجب إحداث تطوير لمجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات فى الموارد البشرية في ظل التقدم العلمي الهائل المواكب لتلك المتغيرات عن طريق استبدال الصورة التقليدية لإدارة الموارد البشرية القائمة على التركيز على المنظور الجزئي والتفصيلي بصورة قائمة على التفكير الاستراتيجي المتفاعل مع تلك المستجدات والتحديات التي تواجهها المؤسسات الأمنية وقطاعاتها والأفراد العاملون بها؛ بما يعمل على الارتقاء بالعمل الأمني فى كافة قطاعاته.

أولاً: مفهوم رأس المال الفكري وأهميته فى المجال الأمني

تعددت التعريفات التي تناولها الكتاب والباحثون حول مفهوم رأس المال الفكري ، ونعرض فيما يلى لبعض هذه الآراء التي تناولت مفهوم رأس المال الفكـــري:

قدم **Guthrie** تعريفاً لرأس المال الفكري على أنه القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة لمنشأة معينة، هما رأس المال الهيكلي ورأس المال البشري(1).

أما **Joia** فيعبر عن رأس المال الفكري في منشأة معينة على أنه الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية لأصول المنشأة(2).

وهناك **Endress** والذى يعرف رأس المال الفكري على أنه القدرة على تحويل التقنية من البحث إلى التصنيع بنجاح ، ويعد هذا مؤشرا رئيسيا لنجاح المنظمة (3).

أما **المفرجي وصالح** فقد عرفاه على إنه جزء من رأس المال البشرى للمنظمة يتمثل بنخبة من العاملين الذين يمتلكون مجموعة من القدرات المعرفية والتنظيمية دون غيرهم، وتمكنهم هذه القدرات من إنتاج مفاهيم جديدة وأفكار جديدة بدلاً من الأفكار القديمة التي تكمن في المنشأة

(1)James Guthrie, "The Management, Measurement & the Reporting of intellectual capital", Journal of Intellectual Capital, Vol. 2, No. 1, 2001, pp:42-44.

(2) L.A. Joia, "Measuring Intangible Corporate Assets, Linking Business Strategy with Intellectual Capital", Journal of Intellectual Capital, Vol. 1, No 1, 2000,p.12.

(3)Endress, A., Improving R & D Performance the Juan Way,(New York: John Wiley and Sons, 2001),p. 46.

لتساعد في زيادة الحصة السوقية وتعظيم نقاط القوة وتزيد من الميزة وأن رأس المال الفكري لا يظهر في مستوى إداري معين دون غيره ولا يشترط توافر شهادة أكاديمية لمن يتصف به(1).

ويوضح الجدول التالي الفروق الجوهرية بين الأصول المعنوية والأصول الملموسة:

جدول رقم (1) الفروق الجوهرية بين الأصول المعنوية والأصول الملموسة

الأصول الملموسة (المادية)	الأصول غير الملموسة (المعنوية)
مرتبة	غير مرتبة
يمكن قياسها بسهولة	يصعب قياسها
سهلة التراكم والتخزين	متحركة تتناقص مع عدم الاستخدام
عوائد استثمارها معروفة	عوائد استثمارها افتراضية
يمكن شراؤها أو تقليدها	لا يمكن شراؤها أو تقليدها
تقل قيمتها بالاستخدام	تزداد قيمتها بالاستخدام الجيد
تطبيقاتها محدودة	تطبيقاتها متعددة وبدون التقليل من قيمتها
تدار من منطلق الندرة	تدار بعقلية الندرة
تدار من خلال نظم الرقابة والتحكم	تدار من خلال منظومة القوى العاملة
تعتبر جزءا من الميزانية العمومية	صعوبة تتبع آثارها من خلال النظام المحاسبي التقليدي

المصدر: اتحاد الخبراء والاستشاريون الدوليون، "عقد الاستثمار في رأس المال البشري: قياس القيمة الاقتصادية لأداء العاملين"، سلسلة إصدارات الفكر الإداري المعاصر، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2004،، ص46.

وفي ضوء ذلك يمكن للباحثة تعريف رأس المال الفكري في المجال الأمني بأنه عبارة عن المخزون الاستراتيجي للمؤسسات الأمنية من الموارد البشرية المتميزة، والتي تمثل مصدر التفرد والنجاح الحالي لها، والقيمة المضافة المتوقعة في المستقبل من الضباط والأفراد الذين يؤدون العمل الأمني من خلال الوظائف الشرطية المختلفة بما يملكه هؤلاء الضباط والأفراد من القدرات المعرفية والتنظيمية والإبداعية وغيرها؛ بما يمكنهم من إنتاج الأفكار الجديدة أو تطوير أفكار قديمة تستطيع المؤسسة الأمنية من خلالها تقديم قيمة مضافة في العمل بما يضمن

(1)عادل حرحوش المفرجى ، أحمد على صالح ، رأس المال الفكرى طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003)، ص 17 .

الإبداع في أداء الوظائف الشرطية بالصورة والالتزام الذي يحقق أهداف العمل الأمني المعاصر، مع الأخذ في الاعتبار أن رأس المال الفكري الأمني لا يتركز في رتب بعينها أو في مستوى إداري معين دون غيره بل ينتشر في كافة أرجاء المنظمات ذات التوجه بالذكاء التنظيمي.

وترى الباحثة كذلك أن أهمية رأس المال الفكري في المؤسسات الأمنية تنبع من أن أهم مكون لرأس المال الفكري في المؤسسات الأمنية هم الضباط والأفراد العاملون بها والذين تعتمد عليهم فاعلية وكفاءة الأداء الشرطي، ويمثل رأس المال الفكري في المؤسسات الشرطية إلى جانب الذكاء والمهارات والخبرة التي تعطي للمؤسسات الشرطية كيانها المميز، وتتكون تلك العناصر البشرية من الضباط والأفراد القادرين على التعلم والتغير والتجديد والابتكار والإبداع، والذى إذا أحسن استخدامهم وتوفير الدفعة الخلاقة لها أن تضمن بها المؤسسات الشرطية مستوى متميزا من الإبداع. وهذا التميز يتحقق من خلال مدى تحقيق ولاء وانتماء ورضا الضباط والأفراد وفق استراتيجية ناجحة لاستثمار رأس المال الفكري الأمني.

وهناك أهمية فعلية لرأس المال الفكري لن تتأتى إلا بالتعرف على مكوناته وكيفية قياسه؛ لذلك أصبحت هناك حاجة ملحة من قبل العلوم المحاسبية والإدارية لوضع هذا المفهوم تحت بؤرة الاهتمام للوصول إلى الطريقة المناسبة التي يمكن من خلالها قياس رأس المال الفكري من أجل الحفاظ على ثروات المؤسسات، ويوجد العديد من التقسيمات المختلفة لمكونات رأس المال الفكري، منها تقسيم Tonywal والذى يبين أن رأس المال الفكري يتكون من رأس المال البشري (Human Capital) ، ورأس المال التسويقي (Customer Capital) ورأس المال التنظيمي (Organizational Capital) وقد أعطى أمثلة على تلك المكونات منها: أن رأس المال البشرى هو المعرفة ، والمهارات ، والخبرات والابتكارات ، وروح التعاون ، والقيادة ، ورضا العاملين ، والتعليم ، والتدريب . أما عن رأس المال التسويقي أو رأس مال العملاء فهو عبارة عن رضا العميل والسمعة، والقنوات التسويقية والحصة السوقية . أما عن رأس المال التنظيمي فكانت من أمثلته براءات الاختراع ، والبحوث والتطوير، والحقوق الفكرية، وفلسفة الإدارة وثقافتها الداخلية(1).

أيضا هناك تقسيم قامت به شركة Skandia على أساس أن رأس المال الهيكلي تم تقسيمه

(1)W.Tony, "Mental", of Intellectual Capital as an approache to comativity, Financial Management Journal, 2003,Vol. l,No.1, pp. 50-72.

إلى رأس المال التنظيمي ورأس مال المستهلك ، أما عن رأس المال التنظيمي فينقسم إلى رأس مال العمليات ورأس مال الابتكارات ، وقسم رأس مال الابتكارات إلى أصول غير ملموسة وملكية فكرية، ومن هنا يمكن استنتاج أن الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية ما هو إلا عنصر رأس المال الفكري(1).

وتعتقد الباحثة أنه أياً كانت التقسيمات فالحقيقة الثابتة هي أن الواقع الجديد يطرح مبدأ أن من يملك المعرفة يملك المؤسسة، وإن رأس المال الفكري يقدمه أصحاب المعرفة فهم أصحاب رأس المال الحقيقي، وبذلك حين تتعامل الإدارة الشرطية مع الضباط والأفراد فيجب أن ينطلق هذا التعامل من تلك الحقيقة وهى أنهم ليسوا موظفين، ولكنهم في الواقع أصحاب المؤسسة لأنهم يملكون رأس المال الفكري الحقيقي الذي لا يمكن الاستغناء عنه أو اقتراضه، فلا توجد بنوك ومؤسسات لإقراض الأفكار والمعرفة التي يملكها ضباط وأفراد المؤسسات الأمنية.

وقدم Jack Philip طرقا مختلفة لقياس رأس المال الفكري، والذي يمكن تطبيقها في المجال الأمني، وذلك كالآتي (2):

- **مؤشر الإدارة بالأهداف :** يقوم هذا المؤشر على وضع أهداف محددة لمقاييس معدلات دوران العمالة الشرطية لتعكس الأداء والعوامل الخارجية والداخلية لتجنب زيادة معدل دوران العمالة وذلك لتحقيق مستوى معين من الأداء.

- **مؤشر بيانات العاملين واتجاهاتهم :** وفي ذلك يتم وضع وتحليل مقاييس خاصة بالرضاء الوظيفي لمنتسبي الشرطة والتي ترتبط بمعدل دوران العمالة وربط تلك المقاييس بربحية المؤسسة.

- **مؤشر المتابعة والحالات الدراسية :** حيث يتم استخدام طرق التجربة والمتابعة للحالات العملية التي نجحت في تقليل معدل الدوران بالمؤسسة الشرطية.

- **مؤشر مراجعة أداء الموارد البشرية :** حيث يتم تجميع وتحليل وتصنيف البيانات الخاصة بمنتسبي الشرطة بدقة لفترة عادةً ما تكون لعام واحد بدلاً من الاعتمادات على البيانات الرسمية وغير الرسمية، ويتم مراجعة السياسات والإجراءات المتبعة والتي لها أثر على دوران العمالة.

(1)The Danish Trade and Industry Development Council, "Intellectual Capital Accounts Reporting and Managing Intellectual Capital ", Copenhagen Memorandum, May2007, p.138.

(2) بتصرف: جاك فيليب ، الاستثمار البشري- أدوات وخطوات قياس العائد، ترجمة: إصدارات بميك (القاهرة :مركز الخبرات المهنية للادارة، 2003)، ص 123 .

- **المؤشر الحاكم للموارد البشرية :** قد تؤخذ المؤشرات الحاكمة من المجالات التالية : التوظيف، إدارة التقاعد، والتعليم والتطوير وعلاقات العمل وغيرها.

- **مؤشر مراقبة تكاليف الموارد البشرية :** حيث يتم حساب كافة التكاليف المحملة وذلك من خلال حساب تكلفة التوظيف وتكلفة التهيئة والإعداد لكل موظف وتكاليف المزايا والرعاية الصحية .. الخ.

- **مؤشر مكانة الموارد البشرية :** ويؤكد هذا المدخل على أنه ينبغي تقييم الموارد البشرية الشرطية عن طريق رد فعل الأطراف المستفيدة من خدمتها، وعلى أهمية قياس إدراك المستفيدين لوظيفة الموارد البشرية.

- **مؤشر المقارنة بالأفضل :** يعتمد هذا المدخل على مقارنة المقاييس والمؤشرات الأساسية بالمقاييس المستخدمة في المؤسسات الشرطية التي تمتلك أفضل الممارسات.

- **مؤشر العائد على الاستثمار:** يعد هذا المدخل الأكثر موضوعية وقبولاً حيث يتم فيه مقارنة تكاليف برامج تطوير الموارد البشرية الشرطية مع العائد منها. والصعوبة في ذلك المدخل ليس في تحديد التكاليف ولكن في تحديد العائد منها.

- **مؤشر مركز ربحية الموارد البشرية:** يعتمد هذا المدخل على التحول من اعتبار إدارة الموارد البشرية الشرطية أنها مركز تكلفة تتراكم فيه التكاليف إلي النظر إليها على أنها استثمار يمكن أن يحقق مساهمات ويعمل في بعض الحالات كمركز ربحي.

مما سبق ترى الباحثة أن الاستثمار فى رأس المال الفكري يعد مفتاح النجاح الرئيس للمؤسسات الأمنية، وأن جوهر تعظيم اقتصاديات رأس المال الفكري هو الفكر والمعرفة اللذان ليس لهما مصدر إلا الفرد، فالمعرفة الجديدة والفكرة الخلاقة عنصران مهمان وأساسيان لتدعيم خصائص المنظمة الأمنية الذكية.

ثانياً: مفهوم المنظمة الذكية وأبعادها في المجال الأمني

تختلف المنظمات الذكية Intelligent Organizations عن غيرها من منظمات الأعمال، إذ إنها تتكون من أنشطة وإجراءات وأعمال تتعلق بالعاملين والتنفيذ والرقابة لبقية أنشطة المنظمة المختلفة، وبطبيعة الإجراءات المتبعة لإنجاز الأعمال، ولذلك نجد أن هناك مفاهيم متنوعة للمنظمات الذكية؛ فالمنظمات الذكية كمفهوم معاصر يدعو إلى التغيير في الطريقة

التي تدار بها منظمات الأعمال مع الأخذ في الاعتبار مضامين كل من التعلم والتطوير والتدريب والتنمية. فهي مدخل هدفه الأساس تعظيم ذكاء المنظمة مع استعدادها للقبول بالتغيير مما يكسب المنظمة القدرة على التعامل الإيجابي مع التغيير(1)، فالفكرة الرئيسية للمنظمات الذكية بأنها تؤثر بعمق في كيفية التفكير حول حياة هذه المنظمات، حيث إن الأفكار التي بنيت عليها تمثل تحديًا كبيرًا لآليات استخدام المعرفة بهدف وضع الاستراتيجيات التنافسية والتوسعية على المستويين المحلي والعالمي(2).

وقد عرف (Vickers, 2000) (3) المنظمة الذكية بأنها تلك المنظمات المستخدمة لاستراتيجيات بعيدة المدى بهدف تحقيق مكانة مستدامة على المدى الطويل.

أما (Filos, 2005) (4)، فبين أن المنظمات الذكية هي تلك المنظمات التي لديها قدرة على سرعة الحركة والخفة والرشاقة في توليدها للمعرفة، والاستفادة من تلك المعرفة في تحقيق أهدافها المرجوة من خلال اقتناص الفرص والتكيف مع التغيرات والتحديات البيئية.

وفي سياق آخر، أوضح (Finkelstein & Jackson, 2005) (5)، بأن المنظمات الذكية هي منظمات تتصف بمستويات أداء عالية من خلال أهدافها التي تسعى لتحقيقها والمتمثلة بتحقيق المرونة والمعرفة والمهارة لدى العاملين.

كما نظر (Robert, 2009) (6)، إلى المنظمة الذكية من منظور الكفاءة في تحديده لمفهومها وذلك بأنها تتصف بأربع خصائص وهي: حب الاستطلاع، التسامح، الثقة والترابط.

(1)Schwaninger, M., Intelligent Organizations: Powerful Models for Systemic Management. 2nd Ed, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, Germany,2009.

(2)Quinn, J., The Intelligent Enterprise a New Paradigm. Academy of Management Executive,2005, 6 (4): 48-63.

(3)Vickers, M., Clever Versus Intelligent Organizations: Cases from Australia. Academy of Management Executive,2000, 14 (3):135 -136.

(4)Filos, E., Smart Organizations in the Digital Age", European Commission, Directorate-General Information Society and Media,2015, http://www.ve-forum.org/apps/recview.asp?P=Article&T= Articles&Q=54: 1 – 6.

(5)Finkelstein, S & Jackson, E., Immunity from implosion: Building smart leadership. Ivey Business Journal,2005, 70 (1): 1-7

(6)Robert, H., Management for Intelligent Organization: The Scanning the Environment. Journal of Academic Librarianship,2009, 27 (8).

وعرفها (العنزي وصالح، 2009)(1)، بأنها تلك المنظمات المستثمرة بمواهبها البشرية وتكنولوجيا المعلومات من خلال منظومة قيم مؤسسية تعتمد على الشفافية والإبداع والاحترام.

وحددها (الطائي وآخرون، 2013)(2)، بأنها وحدة اجتماعية هادفة يمتلك مديروها مستوى عاليا من المعرفة والحكمة للتعامل مع الأحداث الطارئة والمستجدة.

وأشار (Clarke & Clegg, 2000) (3)، إلى أن بعض الكتاب يؤكدون على أن المنظمة الذكية هي في الأصل منظمة مستدامة؛ والاستدامة من وجهة نظر الباحثين لها معنيان؛ المعنى الأول يركز على القدرة على الاستمرار، والمعنى الثاني يركز على التجديد، وكلا المعنيين في الواقع مرتبطان ببعضهما. أما الاستمرار وطول البقاء فيتمثل في أربعة عوامل تمثل خصائص للمنظمة الأمنية وهي كما يأتي:

1. الحساسية للبيئة؛ وهي قدرة المنظمة على التغير والتكيف.
2. تماسك المنظمة، مع شعور قوي بالهوية الذاتية؛ فهي قادرة على بناء مجتمع من الأفراد الملتزمين والمتمسكين بها على المستوى الداخلي والخارجي، وهي قادرة كذلك على تطوير شخصيتها.
3. اللامركزية والتسامح في المنظمة اللذان يسمحان «بالتجريب المقبول» ومن خلال قدرتها على بناء علاقات بناءة مع مختلف الكيانات الداخلية والخارجية.
4. قدرة المنظمة على التحكم بنموها وتطورها، وبالتالي السيطرة على إدراكها للاتجاه.

وقد بين كل من (Poulsen & Aruther, 2005) (4)، أن المنظمة الذكية تتوفر فيها ثلاث خصائص رئيسية وهي:

(1) سعد علي العنزي، أحمد علي صالح، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2009).

(2) يوسف حجيم الطائي وآخرون، صياغة الاستراتيجية المستدامة للشركة في بناء المنظمات الذكية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء في شركة زين العراق للاتصالات، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 2013، 9(25): 150-119.

(3)Clarke, T. & Clegg, S. (2000), Management Paradigms for the new Millennium. International Journal of Management Reviews, 2(1):45-64.

(4)Poulsen, K.M & Arthur, M.B., Intelligent Career Navigation. American Society for Training and Development, 2005,59 (5): 77-79.

- الثقافة؛ وتسهم في صياغة طبيعة علاقات الأفراد من داخل وخارج المنظمة وطريقة عملهم مع بعضهم بعضًا.
- القدرات؛ حيث توظف المنظمة جميع مهاراتها ومعارفها المتوافرة لتقدم المنتجات والخدمات إلى زبائنها.
- الارتباطات؛ حيث ترتبط المنظمة بمجموعة صناعتها من خلال علاقات داخلية (العاملين) وخارجية (الموردين والزبائن والشركاء).

ويذكر (Nasabi & Safarpour, 2009) (1) بأن المنظمات الذكية عادة ما تتميز بخمسة عناصر هامة، وهي:

- الأسلوب النظامي لحل المشاكل.
- تطبيق المبدأ التجريبي.
- التعلم من التجارب الذاتية.
- التعلم من الآخرين.
- نقل المعرفة.

وقد أشار (Atos, 2011) (2)، إلى أن المنظمة الذكية تستند على ثلاثة محاور أساسية، وهي:

1. تطوير المعرفة، وهو أحد المحاور الأساسية المهمة في العمل لدى المنظمات، حيث تعد الجوهر الأساسي في العمل وذلك لأن المنظمة الذكية تعبر عن السلوك المعرفي الأساسي لتطور المنظمات على اعتبار أن المعرفة هي الحجر الأساس للمنظمات.
2. العمليات، إن العمليات تتمحور في طريقة متسلسلة للمنظمة من خلال تحويل المواد الأولية من معلومات تتم معالجتها إلى نتائج فعلية بما يتناسب مع تحقيق التوازن البيئي والاقتصادي والاجتماعي لبناء منظمة ذكية.
3. الاتصال، إن من المهم جدًا مشاركة الأفراد بالمعلومات في عمليات التنفيذ وعلى

(1)Nasabi, N & Safarpour, A., Key Factors in Achieving to an Intelligent Organization in the View of Employee in Shiraz University of Medical Science in 2008. Australian Journal of Basic and Applied Sciences, 2009,3 (4): 3492-3499.

(2)Atos, A., Smart Organization Consulting. World line, Atos World Grid and the fish itself are registered trademarks of Origin SA,2011.

المستويات المختلفة للمنظمة من ناحية المعلومات من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى، إضافة إلى عمليات الاتصال خارج المنظمات التي تتمثل بالعلاقات مع أصحاب المصلحة، والتي تغذي المنظمة بالمعلومات المهمة، وعمليات الاتصال تمثل عمليات داخلية وخارجية والتي تؤدي إلى نجاح المنظمات.

وتتمثل أهم أبعاد المنظمة الأمنية الذكية فيما يلي:

أ- القدرة علي التكيف وفهم البيئة:

تتعامل المنظمات في العادة مع بيئة غامضة من حيث درجة التعقيد واللاتأكد، وتسعى جاهدة لفهم بيئتها التي تعمل بها، ويعني هذا الفهم قيامها بإدراك التعقيد وعدم التأكد بطرق تسهل اتخاذ القرارات الفعالة، من خلال عملية مسح البيئة، وقد بين كل من (Matheson & Matheson, 2001) (1) أنه يمكن للمنظمة الذكية فهم البيئة من خلال تطبيقها لمجموعة من الوظائف الهامة، وتشتمل هذه المجموعة على المبادئ الآتية(2):

1. استيعاب حالات عدم التأكد، ويقصد بها إدراك الأفراد في المنظمة وفهمهم لهذه الحالات ومصادرها وكيفية العمل على تجنبها، وأخذها بعين الاعتبار عند صناعة القرارات، وقياسها وإدارة المخاطر المتوقعة أو المرتبطة بها، وكيفية تبادل الاتصال بشأنها وإدارتها. ويشكل ذلك تحديًا حاسمًا للقيادات الإدارية يتمثل في أن توجد المنظمة بيئة يشعر العاملون فيها بأن منظمتهم تتعامل مع حالات عدم التأكد بواقعية، وهذا ليس بالأمر اليسير.
2. المنظور الاستراتيجي «من الخارج – إلى الداخل»، ويعني أن تبدأ المنظمة، عند مواجهة القرارات الاستراتيجية المهمة، بفهم البيئة الخارجية، ثم تعمل داخليًا على نتائج ذلك. فهي تبدأ عملية التفكير بتقييم الموقف الحالي لها من خلال فهم البيئة الواسعة التي تعمل فيها، واستكشاف الصورة الكبيرة؛ كالاتجاهات العالمية، والتغيرات التي تطرأ على العالم، وعلى الصناعة العاملة فيها، وعلى زبائنها. ثم تعمل المنظمة داخليًا، وبشكل تراكمي، على نتائج ذلك وتدرس تأثير عدم التأكد عليها بما يحقق مصالحها ولتحدد

(1)Matheson, D & Matheson, J., Smart Organizations Perform Better. Research-Technology Management, 2001,44 (4): 49-54.

(2)Sweetman, K., Embracing Uncertainty. MIT Sloan Management Review, 2001, 8-9.

الموقف المستقبلي المرغوب لها. وهو ما يعني أن المنظمة تبدأ عملية التفكير بتقييم موقفها الحالي، وبعد ذلك تفكر، وبشكل تراكمي، في أي اتجاه ستتوجه.

3. التفكير النظمي، ويقصد به ذلك المجال الذي يتعلق بفهم الاعتماد المتبادل والتعقيد ودور التغذية الراجعة في تطوير النظام(1)، ويدعو التفكير النظمي إلى كشف هذه العلاقات البينية المتشابكة ويساعد في توسعة حدود النماذج العقلية لمستخدميه ويحسن قدراتهم على توليد الأدلة والتعلم منها، كما يحفز نحو التغيير الفعال(2).

وعليه، يمكن القول أنه باختلاف توجهات الباحثين في تحديد خصائص المنظمة الذكية، إلا أنه يمكن القول أن هذه المنظمات تتصف بمجموعة من الخصائص، وهي:

1. المشاركة بين كافة تقسيمات المنظمات الداخلية والخارجية.
2. تشجيع الإبداع والمبدعين.
3. بناء فرق عمل فعالة.
4. الاهتمام بالعميل ومتطلباته.
5. الاهتمام بالتدريب ووضع نظم فعالة للتعيين والتحفيز.
6. الاهتمام بالتغيير.

ب- توليد البدائل الاستراتيجية:

بين (Daft, 2000) (3) أن عملية توليد البدائل الاستراتيجية تعني قيام المنظمة بتطوير طرق جديدة للإجراء تختار من بينها ما يلبي احتياجاتها، كما يمكن اعتبارها أداة لتقليص الفارق بين الأداء المنظمي الحالي والمرغوب، وبالتالي فإن توليد المنظمة الذكية للبدائل يعني قيامها بتطوير مجموعة من الخيارات القيمة وطرق العمل الجديدة والبديلة مسبقًا لتختار من بينها ما يلبي احتياجاتها، ولتتخذ إجراءاتها الاستراتيجية. فبدون طرق العمل البديلة، لا يمكن أن يكون هناك اختيار حقيقي أو بحث عن فرصة خلق أفضل قيمة.

(1)Buchanan, D and Huczynski, A., Organizational Behaviour: An Introductory Text. 5th edition. Prentice-Hall, Financial Time, 2014, p. 80.

(2)Sterman, J., Learning from Evidence in a Complex World. American Journal of Public Health, 96 (3), 2006, 505 – 514.

(3)Daft, R., Management. 5th edition. The Dryden Press. Harcourt Collage Publishers, 2000, p32.

فالبدائل الاستراتيجية هي أحد مكونات عملية الإدارة الاستراتيجية، ولكي يتحدد الاتجاه نحو تحديد البدائل الاستراتيجية فمن الضروري التنبؤ بالنتائج المتوقعة في حالة عدم حدوث أي تغير في الاستراتيجية الحالية وذلك مع الأخذ بالنتائج المتوقعة لأهداف المنظمة والتي تتخذ في ظل تغيرات البيئة المحيطة والموارد المتاحة للمنظمة(1).

وقد حدد (Stacey, 2007) (2) مجموعة من العوامل عند اختيار البدائل الاستراتيجية، وهي:

الأهداف، فالمنظمة تسعى لتحقيق الأهداف المحددة من قبل إدارة المنظمة، فالأهداف تشكل النقطة الأولى لصياغة الاستراتيجية المناسبة وهذا بمراعاة الترابط والتنسيق بين هذه الأهداف ومعالجة ما قد يكون بينها من تعارض.

القيود الخاصة بالفرص والتهديدات، فعند اختيار ودراسة البدائل لابد من مراعاة نتائج الدراسات البيئية الخارجية، بحيث تقف المنظمة على النقاط التي تمثل فرصًا أمامها والتي يجب استثمارها بالتكامل مع نقاط القوة الداخلية التي تتمتع بها كما تقف على النقاط التي تمثل تهديدات ومعوقات أمامها فتتجنبها أو تقلل منها.

القيود الخاصة بنواحي القوة والضعف المتعلقة بالمنظمة، فعند دراسة البدائل الاستراتيجية يجب على المنظمة مراعاة نتائج الدراسات الخاصة بتحليل موقفها الداخلي بجميع أبعاده الإنتاجية التسويقية والتمويلية، وما يخص الموارد البشرية والتنظيمية، فبناء عليها تتحدد الاستراتيجية الممكن اختيارها.

قيم الإدارة وأخلاقياتها والمهارات الإدارية المتاحة، فإلى جانب ما سبق يتوقف اتباع أي بديل من البدائل الاستراتيجية على القيم الشخصية والتنظيمية السائدة لدى أفراد الإدارة العليا وكذلك على اتجاهاتهم وميولهم.

ج- التعلم المستمر:

يقصد بالتعلم المستمر عملية اكتساب المعرفة بشكل مستمر من خلال التجربة التي تقود إلى

(1)Wheelen, T & Hunger, D., Strategic Management and Business Policy. 14th ed, Pearson: Prentice Hall, Upper Saddle River, U.S.A,2012, p.76.

(2)Stacey, R.D., Strategic management and organizational dynamics: The challenge of complexity to ways of thinking about organizations. 5th ed., Prentice Hall, Financial Times, England,2007, p.19.

تغير مستمر في السلوك(1)، واستعمال تلك المعرفة بما يحسن المواءمة بين المنظمة وبيئتها(2)، ويخلق قيمة أكبر. بمعنى أن المنظمة الذكية تتعلم بشكل مستمر كيف تولد قيمة أكبر في مواجهة التغيرات؛ سواء أكانت هذه التغيرات في تركيبة العالم السياسية والسكانية، أم في سرعة التقدم التقني، أم في الأسواق التنافسية عالميًا. فهي تدرك أن التغيير هو أحد بعض حقائق الحياة، وبناء على ذلك فإن الأفراد ونتيجة لهذا التعلم يستجيبون وتكون ردود أفعالهم تجاه المعلومات التي تشكل تهديدًا فعليًا بطريقة غير دفاعية.

وقد أوجز (Baker & Sinkula, 2002) (3) مجموعة من المبررات الرئيسة للتعلم المستمر بالآتي:

1. التحول في الأهمية النسبية لعوامل الإنتاج من رأس المال المادي إلى رأس المال الفكري.
2. ارتفاع حدة المنافسة في بيئة الأعمال الدولية وسرعة التغيير في البيئة المحيطة بالمنظمات.
3. التطور الفكري في وصف المعرفة كمصدر أساس لتحقيق الميزة التنافسية.
4. التطورات التقنية الهائلة وبخاصة في مجال الحاسوب خلقت أنظمة جديدة للإنتاج تطالب العاملين بأن يكونوا متعلمين ولديهم مهارات معرفية كفؤة وقادرين على التكييف.
5. زيادة الأسواق العالمية التي تطلب من المنظمة مرونة أكبر في منتجاتها وقوة عمل متعلمة.
6. الدور الحرج للعاملين في المنظمات كأفراد وكفريق في تفسير المواقف والاستجابة السريعة لها من خلال تطبيق المعرفة والمساعدة في إجراء تحسينات أخرى في المنظمة.
7. التطور في الفكر الإداري نحو منظمات التعلم وإعطاء العاملين دورًا في عملية اتخاذ القرار بدلًا من الأداء الموجه من قبل الإدارة.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

كان إنشاء وزارة الداخلية مواكباً لقيام الدولة باعتبارها من الأجهزة الاتحادية الأساسية، وظل التوحيد الكامل لأجهزة الشرطة والأمن من الأهداف الحيوية التي التقى الإجماع على

(1)Buchanan, D and Huczynski, A., Organizational Behaviour: An Introductory Text. 5th edition. Prentice-Hall, Financial Time, 2004, p. 219.

(2)Wheelen, T & Hunger, D., Strategic Management and Business Policy. 13th ed, Pearson: Prentice Hall, Upper Saddle River, U.S.A,2010, p.91.

(3)Baker, W.E. and Sinkula, J.M., Market orientation, learning orientation and product innovation: delving into the organization's black box. Journal of Market-Focused Management,2002, pp: 5: 5-23.

ضرورتها. وكان صاحب السمو رئيس الدولة وإخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات أكثر الجميع حرصاً على تحقيق هذا الهدف، وكان هذا الاهتمام الكبير بوحدة الأمن على مستوى الدولة وراء الخطوات البارزة التي تحققت في هذا المجال والتي جاءت تدعيماً فعالاً للكيان الاتحادي بقدر ما كان لها من أثر في النهوض بمستوى وكفاءة أداء أجهزة الأمن وتوفير الاستقرار والطمأنينة في ربوع الدولة .

وقد اتبعت الوزارة منهجاً جديداً يرتكز على أسس علمية ومنهجية لتطوير الإمكانيات البشرية والمادية لوزارة الداخلية لمواكبة النهضة الشاملة التي تشهدها الدولة في مختلف المجالات.

وقد قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية لقياس اتجاهات عينة عشوائية بسيطة من مختلف المستويات الوظيفية بوزارة الداخلية تجاه موضوع البحث، وتم استخدام المعادلة التالية لتحديد حجم العينة:

$$\text{الخطأ المسموح به} = \text{الدرجة المعيارية} \times \sqrt{\frac{\text{ق(1-ق)}}{\text{حجم العينة}}}$$

$$0.1 = 2 \times \sqrt{\frac{0.5 \times 0.5}{\text{حجم العينة}}}$$

وقد وضعت الافتراضات التالية عند تحديد حجم العينة:

- نسبة الخطأ المسموح به في حدود (+ ،- 10%)
- مستوى الثقة الذي تعمم به النتائج (90%)
- نسبة تواجد الظواهر موضوع البحث في العينة (50%)

وبذلك يكون إجمالى حجم العينة 100 مفردة.

وقد تم تصميم استمارة استبانة تضمنت مجموعة من العبارات تقيس اتجاهات أفراد العينة تجاه متغيرات الدراسة تضمنت بعض المحاور، وقد صممت الاستمارة بطريقة «ليكرت» على مقياس خماسي الاتجاه، حيث كان لكل إجابة وزن مرجح وذلك كما يلى :

درجة الموافقة	أوافق بدرجة كبيرة جدا	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق بدرجة متوسطة	أوافق بدرجة قليلة	أوافق بدرجة قليلة جدا
الوزن المرجح	5	4	3	2	1

وباستخدام الحاسب الآلي على حزم البرامج الإحصائية SPSS Ver.20 تم تحليل البيانات التي

تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبانة، وذلك باستخدام الأساليب التالية :

- معامل " كرونباخ ألفا " لقياس ثبات استمارة الاستبانة.
- معمل ارتباط "كندال" لقياس العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة.
- التكرارات والنسب لتوصيف عينة الدراسة .
- مقاييس التشتت (المتوسطات والانحرافات المعيارية) لقياس اتجاهات عينة الدراسة .
- تحليل التباين "ANOVA Test" لبيان قوة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات .

وقد تم قياس ثبات استمارة الاستبانة باستخدام معامل «كرونباخ ألفا» لقياس الثبات، حيث تتراوح قيمة معامل «ألفا» بين صفر، وواحد ، وكلما اقتربت قيمة المعامل من الواحد الصحيح دل ذلك على وجود ثبات قوي جداً.

جدول رقم (2) معاملات الثبات لمتغيرات الدراسة

المتغير	معامل α
رأس المال الفكري	%89.3
القدرة علي التكيف وفهم البيئة	%85.8
التحليل البيئي الاستراتيجي	%79.9
التعلم المستمر	%89.9

يبين الجدول والشكل السابقان أن معاملات الثبات مرتفعة إلى حد جيد جدا"، وبإجمالي ثبات حوالى 90%، ويعكس ذلك ثباتا كبيرا لأداة القياس ويطمئن إلى ثبات آراء واتجاهات عينة البحث تجاه استمارة الاستبانة وبدرجة عالية .

ثانياً: اختبار فروض الدراسة الميدانية

توجد علاقة معنوية بين الاستثمار فى رأس المال الفكري وتدعيم خصائص المؤسسة الأمنية الذكية بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وتم تقسيم الفرض الرئيس للفروض الفرعية التي يتم اختبارها كما يلي:

أ- اختبار الفرض الفرعي الأول:

توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التكيف وفهم البيئة بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

جدول رقم (3) النتائج الإحصائية لاختبار الفرض الفرعي الأول

المتغير المستقل	معامل ارتباط «كندال»		قيمة اختبار»		معامل التحديد	المتغير التابع
	القيمة	المعنوية	القيمة	المعنوية		
رأس المال الفكري	0.746(**)	0.002	53.020(**)	0.000	0.903	تدعيم القدرة علي التكيف وفهم البيئة

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح ما يلى:

- وجود ارتباط ذي دلالة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التكيف وفهم البيئة، حيث كانت قيمة معامل ارتباط «كندال» دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01، وتدل على صحة العلاقة الانحدارية، حيث كانت قيمة الارتباط 0.746 والتي تعكس قوة العلاقة الارتباطية.

- وجود علاقة انحدارية طردية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التكيف وفهم البيئة، حيث كانت قيمة اختبار «ف» 53.020 دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت القدرة علي الاستثمار وإدارة وتنمية رأس المال الفكري زاد تدعيم القدرة على التكيف وفهم البيئة كإحدى خصائص المنظمة الأمنية الذكية.

مما سبق يتضح صحة الفرض الفرعي الأول، أي أنه:

توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التكيف وفهم البيئة بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ب- اختبار الفرض الفرعي الثاني:

توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على توليد البدائل الاستراتيجية بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

جدول رقم (4) النتائج الإحصائية لاختبار الفرض الفرعي الثاني

المتغير المستقل	معامل ارتباط «كندال»		قيمة اختبار»		معامل التحديد	المتغير التابع
	القيمة	المعنوية	القيمة	المعنوية		
رأس المال الفكري	0.581(**)	0.000	69.450(**)	0.000	0.843	تدعيم القدرة علي توليد البدائل الاستراتيجية

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر فى الجدول السابق يتضح ما يلى:

- وجود ارتباط ذي دلالة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على توليد البدائل الاستراتيجية، حيث كانت قيمة معامل ارتباط «كندال» دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01، وتدل على صحة العلاقة الانحدارية، حيث كانت قيمة الارتباط 0.581 والتي تعكس قوة العلاقة الارتباطية.

- وجود علاقة انحدارية طردية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على توليد البدائل الاستراتيجية، حيث كانت قيمة اختبار «ف» 69.450 دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت القدرة على الاستثمار وإدارة وتنمية رأس المال الفكري زاد تدعيم القدرة على توليد البدائل الاستراتيجية كأحد خصائص المنظمة الأمنية الذكية.

مما سبق يتضح صحة الفرض الفرعي الثاني، أي أنه: توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على توليد البدائل الاستراتيجية بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ب- اختبار الفرض الثالث:

توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التعلم المستمر بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

جدول رقم (5) النتائج الإحصائية لاختبار الفرض الفرعي الثالث

المتغير المستقل	معامل ارتباط «كندال»		قيمة اختبار»		معامل التحديد	المتغير التابع
	القيمة	المعنوية	القيمة	المعنوية		
رأس المال الفكري	**0.822**(**)	**0.000**	**42.433**(**)	**0.000**	**0.882**	تدعيم التعلم المستمر

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح ما يلى:

- وجود ارتباط ذي دلالة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التعلم المستمر، حيث كانت قيمة معامل ارتباط «كندال» دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01، وتدل على صحة العلاقة الانحدارية، حيث كانت قيمة الارتباط 0.581 والتي تعكس قوة العلاقة الارتباطية.

- وجود علاقة انحدارية طردية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التعلم المستمر،

حيث كانت قيمة اختبار «ف» 69.450 دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت القدرة على الاستثمار وإدارة وتنمية رأس المال الفكري زاد تدعيم القدرة على التعلم المستمر كإحدى خصائص المنظمة الأمنية الذكية.

مما سبق يتضح صحة الفرض الفرعي الثالث، أي أنه:

توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التعلم المستمر بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ثالثاً: تحليل نتائج الدراسة الميدانية

أ- تحليل نتائج الدراسة الميدانية لرأس المال الفكري

جدول رقم (6) تحليل العبارات الخاصة برأس المال الفكري

م	العبارة	المتوسط
1	يتم مراجعة مناهج وأساليب العمل المختلفة على مستوى جميع الإدارات بشكل منتظم لضمان تحقيق التميز والإبداع فى العمل الأمني.	3.61
2	تسعى المؤسسة الشرطية الى التميز والإبداع من خلال اتاحة كافة فرص التعلم للعاملين باعتبارهم مصدر الابتكار والابداع.	3.19
3	تقوم معايير تقييم الأداء على أساس التغذية المرتدة عن مدى الابتكار فى العمل.	3.78
4	يتم ادارة واستخدام الموارد البشرية والمادية بكفاءة وفعالية.	4.15
5	يشجع الرؤساء الإبداع في العمل وطرح الأفكار الجديدة.	3.91
6	هناك استراتيجية محددة للاستفادة من الموظفين المتقاعدين ذوي الخبرة المتميزة لتحقيق قيمة مضافة من رأس المال البشرى للمؤسسة الشرطية.	4.25
7	تشجع الإدارة للعاملين وتمنحهم المكافآت عند تحقيق مستويات متميزة من الأداء.	3.27
8	البحوث والتطوير نشاط فاعل من أنشطة الوزارة.	3.43
9	تعمل الإدارة على توفير دورات تدريبية للعاملين لتطوير مهاراتهم باستمرار.	3.60
10	يتم استثارة دوافع العاملين لتحفيز التفكير الإبداعي لتنمية رأس المال الفكري للمؤسسة الأمنية	3.82

بتحليل نتائج الدراسة الميدانية يتضح أن اتجاهات عينة الدراسة كان إيجابياً تجاه الاهتمام بالموارد البشرية باعتبارها أهم مكونات رأس المال الفكري للمؤسسة الأمنية، حيث كان المتوسط الوزني لكل العبارات أعلى من المتوسط المرجح (3 درجات).

ب- تحليل نتائج الدراسة الميدانية لمدى التوجه بالمنظمات الأمنية الذكية

جدول رقم (7) تحليل العبارات الخاصة بمدى التوجه بالمنظمات الأمنية الذكية

م	العبارة	المتوسط
1	أ- القدرة على التكيف وفهم البيئة: استشراف المستقبل الأمني لوضع الإستراتيجيات الاستباقية.	3.70
2	الاستجابة السريعة لتغير التوقعات.	4.10
3	توفر القياسات اللازمة لبيان مدى تأثير المؤسسة الأمنية فى المجتمع والبيئة المحيطة .	3.71
4	التطوير والتحسين من الاستراتيجيات الأساسية للوزارة.	3.88
5	بناء إستراتيجيات دفاعية استباقية ضد المخاطر والأزمات المحتملة.	3.60
6	ب- التحليل البيئي الإستراتيجي: يتم تحليل المناخ الخارجي الذى تعمل من خلاله الوزارة للتعرف على الفرص والتهديدات الأمنية المتوقعة.	3.65
7	تقوم الوزارة بالتعرف على نقاط القوة والضعف لديها من خلال تحليل مناخها التنظيمي.	3.74
8	قدرة الوزارة على التجاوب مع التغيرات التي تنشأ داخلها أو خارجها.	3.54
9	تقوم الوزارة بتحليل أدائها لقياس مدى تحقيق الأهداف المخطط لها.	4.12
10	يتم مراجعة مناهج وأساليب العمل المختلفة على مستوى جميع ادارات الشركة بشكل منتظم لضمان المعرفة التامة باتجاهات المستقبل.	3.89
11	ج- التعلم المستمر: التعلم إستراتيجية فاعلة في رؤية الوزارة.	3.70
12	سعي القيادات إلي تنمية العاملين وزيادة مهاراتهم تدعيما للتعلم المستمر.	4.10
13	تهتم القيادات بنقل وتحويل المعارف والمعلومات الفعالة إلى برامج تنفيذية ذات كفاءة تساهم في تحقيق التميز الأمني.	3.71
14	تدعم الإدارة آراء وأفكار العاملين التي تتعلق بتحقيق الإبداع المؤسسى.	3.88
15	هناك استراتيجية للاستفادة من ذوى القدرات المتميزة لتدعيم المنظمة الأمنية الذكية.	3.60

بتحليل نتائج الدراسة الميدانية يتضح أن اتجاهات عينة الدراسة كان ايجابياً تجاه توفر خصائص المنظمة الأمنية الذكية، حيث كان المتوسط الوزني لكل العبارات أعلى من المتوسط المرجح (3 درجات).

المحور الرابع: النتائج النهائية والتوصيات

أ- ملخص النتائج النهائية

- تمثل الهدف الأول للدراسة في التعرف على مفهوم رأس المال الفكري وأهميته في

المؤسسات الأمنية، وقد توصلت الدراسة إلي أن أهمية رأس المال الفكري تنبع من اعتبار أن قيمة أي فرد من الأفراد هي مجمل خبراته ومهاراته وقدراته الكامنة لديه، مع الأخذ في الاعتبار ندرة موهبته الخاصة والطلب الفعلي على هذا النوع من المهارات التي يملكها، ويكمن التحدي الحقيقي للمؤسسات الشرطية في استقطاب الأفراد ذوي الخبرات العالية والمحافظة عليهم، وذلك بهيكلة نفسها بحيث تكافـــئ الذين يستثمرون وقتهم ومواهبهم لصالحها، وإن مجرد وجود رأس مال بشري يتمتع بالخبرة لا يكفي لضمان أية ميزة للمؤسسات الشرطية، ولا يمكن أن تكون هناك ميزة معرفية ما لم تؤد إلى فائدة عملية؛ فرأس المال الفكري هو مفتاح التميز فى الأداء الشرطي من خلال تنمية أفضل المواهب البشرية والمحافظة عليها والذى يمثل التحدي الرئيس في صياغة المنظمات الذكية لاستراتيجيات فاعلة لتنمية رأس مالها الفكري وصولا» لأعلى مستويات الأداء.

- وتمثل الهدف الثاني للدراسة في التعرف على مفهوم المنظمات الذكية وخصائصها، وقد توصلت الدراسة إلى أن جوهر تعظيم اقتصاديات رأس المال الفكري هو الفكر والمعرفة اللذان ليس لهما مصدر إلا الفرد، فالمعرفة الجديدة والفكرة الخلاقة عنصران مهمان لتدعيم خصائص المنظمة الأمنية الذكية.

- وتمثل الهدف الثالث للدراسة في دراسة وتحليل آراء واتجاهات عينة الدراسة الميدانية عن علاقة رأس المال الفكري بتدعيم خصائص المنظمة الذكية الأمنية، وبعد اختبار الفروض توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة معنوية بين إدارة وتنمية رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التكيف وفهم البيئة كإحدى خصائص المنظمة الأمنية الذكية بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وأنه توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على توليد البدائل الاستراتيجية كإحدى خصائص المنظمة الأمنية الذكية بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك وجود علاقة معنوية بين رأس المال الفكري وتدعيم القدرة على التعلم المستمر كإحدى خصائص المنظمة الأمنية الذكية بوزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وبتحليل نتائج الدراسة الميدانية اتضح أن اتجاهات عينة الدراسة كانت إيجابية تجاه اهتمام المؤسسة الأمنية برأس المال الفكري، وكذلك توفر خصائص المنظمة الأمنية الذكية.

ب- التوصيات:

يوضح الجدول التالي توصيات الدراسة متضمنة التوصية وربطها بالنتائج المتوقعة والجهة المنوطة بالتنفيذ:

التوصية	النتائج المتوقعة	الجهة المسؤولة عن التنفيذ	المدة الزمنية للتنفيذ
ضرورة زيادة الاهتمام بتأهيل الكوادر الأمنية للتعامل مع التحديات والمستجدات المتلاحقة في شتى المجالات.	تحقيق أهداف منظومة الاستثمار في رأس المال الفكري ويدعم خصائص المنظمة الأمنية الذكية.	القيادات الأمنية وإدارات التدريب بالوزارة.	**- خطط تدريب سنوية قصيرة الأجل.**
ضرورة إفساح القيادات الشرطية المجال أمام الموارد البشرية الشرطية ليبتكروا ويبدعوا ويطرحوا الأفكار الجديدة.	استثارة وتحفيز راس المال البشري ونقلهم نقلة نوعية وتشجيعهم على إعادة دراسة أهدافهم ووسائلهم وطرح رؤى جديدة وتحديات فكرية.	القيادات الأمنية والرؤساء المباشرون ومنتسبو الوزارة.	**- خطط إثراء وظيفي وتنمية متوسطة الأجل لإعداد قيادات مستقبلية أمنية.**
ضرورة التوجه بمفهوم المنظمة الأمنية الذكية لتكون ثقافة موجهه إستراتيجياً على جميع مستويات المؤسسة الأمنية.	إعداد منظومة متكاملة ومترابطة لتنمية واستثمار الرصيد المعرفي كأساس لإدارة رأس المال الفكري.	القيادات الأمنية.	**- خطط طويلة الأمد لتعظيم** اقتصاديات رأس المال الفكري.
ضرورة إعادة صياغة استراتيجية مستقبلية للوزارة للاستفادة من العاملين ذوي المهارات والقدرات المتميزة.	- تدعيم خصائص المنظمة الذكية بالاعتماد على رأس المال الفكري.		**- خطط طويلة الأمد لتعظيم** إقتصاديات رأس المال الفكري.

ج- توصيات بدراسات مستقبلية:

- البحث في الدور الوسيط للقيادات في العلاقة بين تنمية رأس المال الفكري وتدعيم خصائص المنظمات الذكية.

- دراسة العلاقة بين تدعيم خصائص المنظمات الذكية و تحقيق التميز المؤسسي الأمني.

- البحث في أثر تنمية رأس المال الفكري على تعزيز المكانة الاستراتيجية للمؤسسات.
- دراسة تأثير تدعيم خصائص المنظمات الذكية في زيادة القدرة على استشراف مستقبل المؤسسات الأمنية.
- إعادة اختبار نتائج هذه الدراسة على قطاعات أخرى مشابهة.

المراجع:

- المراجع العربية

- أمجد حسن عبد الرحمن محمد، استخدام النمذجة البنائية لدراسة علاقة الاعتراف والقياس لرأس المال الفكري لشركات البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات وتدعيم قيمة المنشأة وزيادة القدرة التنافسية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس،2021.
- إيناس ردايدة، أثر خصائص المنظمة الذكية في إدارة الأزمات، دراسة تطبيقية في المستشفيات الخاصة بمدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2016.
- جاك فيليب ، الاستثمار البشري- أدوات وخطوات قياس العائد، ترجمة: إصدارات بميك (القاهرة :مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2003).
- خالد الربابعة، القيادة الاستراتيجية ودورها في بناء المنظمات الأمنية الذكية – دراسة مقارنة بين مديرية الأمن العام والمديرية العامة لقوات الدرك في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2016.
- سجى جواد حسين الكرعاوي، تأثير القيادة الذكية من خلال تعزيز التعلم التنظيمي – دراسة تحليلية لآراء عينة من رؤساء الأقسام في بعض جامعات الفرات الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، العراق،2016.
- سعد علي العنزي، أحمد علي صالح، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2009).
- عادل حرحوش المفرجي ، أحمد علي صالح ، رأس المال الفكري طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003).

- مليحة محمود المازمي، إدارة رأس المال الفكري والارتقاء بالأداء الوظيفي دولة الإمارات نموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2018.
- يوسف حجيم الطائي وآخرون، صياغة الاستراتيجية المستدامة للشركة في بناء المنظمات الذكية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء في شركة زين العراق للاتصالات، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 2013، 9(25).

- المراجع الأجنبية :

- Atos, A., Smart Organization Consulting. World line, Atos World Grid and the fish itself are registered trademarks of Origin SA,2011.
- Baker, W.E. and Sinkula, J.M., Market orientation, learning orientation and product innovation: delving into the organization's black box. Journal of Market-Focused Management,2002.
- Buchanan, D and Huczynski, A., Organizational Behaviour: An Introductory Text. 5th edition. Prentice-Hall, Financial Time, 2014.
- Clarke, T. & Clegg, S. (2000), Management Paradigms for the new Millennium. International Journal of Management Reviews, 2(1).
- Daft, R., Management. 5th edition. The Dryden Press. Harcourt Collage Publishers, 2000.
- Endress, A., Improving R & D Performance the Juan Way,(New York: John Wiley and Sons, 2001).
- Filos, E., Smart Organizations in the Digital Age", European Commission, Directorate-General Information Society and Media,2015, http://www.ve-forum.org/apps/recview.asp?P=Article&T= Articles&Q=54.
- Finkelstein, S & Jackson, E., Immunity from implosion: Building smart leadership. Ivey Business Journal,2005, 70 (1).
- Gogan, Luminita Maria et al, The Impact of Intellectual Capital on Organizationa Performance, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 221 (2016) 194.
- James Guthrie, "The Management, Measurement & the Reporting of intellectual capital", Journal of Intellectual Capital, Vol. 2, No. 1, 2001.
- Khan, Muhammad Hassaan,et al, Impact of Intellectual Capital and Social Capital on the Human Resource Performance in the Chemical Industries in Pakistan, Universal Journal of Industrial and Business Management, 4(1): , (2016).
- L.A. Joia, "Measuring Intangible Corporate Assets, Linking Business Strategy with Intellectual Capital", Journal of Intellectual Capital, Vol. 1, No 1, 2000,p.12.
- Matheson, D & Matheson, J., Smart Organizations Perform Better. Research-Tech-

nology Management, 2001,44 (4).

- Morteza Piri, Milad Jasemi and Majid Abdi, "Intellectual Capital and Knowledge Management in the Iranian Space Industries", VINE, the Journal of Information and Knowledge Management Systems, Vol. 43 No. 3, 2013.
- Nasabi, N & Safarpour, A ., Key Factor in Achieving to an Intelligent Organization in the View of Employee in Shiraz, University of Medical Science in 2008. Australian, Journal of Basic and Applied Sciences, 3 (4), 2009.
- Poulsen, K.M & Arthur, M.B., Intelligent Career Navigation. American Society for Training and Development, 2005,59 (5).
- Robert, H., Management for Intelligent Organization: The Scanning the Environment. Journal of Academic Librarianship,2009, 27 (8).
- Schwaninger, M., Intelligent Organizations: Powerful Models for Systemic Management. 2nd Ed, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, Germany,2009.
- Stacey, R.D., Strategic management and organizational dynamics: The challenge of complexity to ways of thinking about organizations. 5th ed., Prentice Hall, Financial Times, England,2007., R.D., Strategic management and organizational dynamics: The challenge of complexity to ways of thinking about organizations. 5th ed., Prentice Hall, Financial Times, England,2007.
- Sterman, J., Learning from Evidence in a Complex World. American Journal of Public Health, 96 (3), 2006.
- Sweetman, K., Embracing Uncertainty. MIT Sloan Management Review, 2001.
- Quinn, J., The Intelligent Enterprise a New Paradigm. Academy of Management Executive,2005, 6 (4).
- Vickers, M., Clever Versus Intelligent Organizations: Cases from Australia. Academy of Management Executive,2000, 14 (3).
- Wheelen, T & Hunger, D., Strategic Management and Business Policy. 14th ed, Pearson: Prentice Hall, Upper Saddle River, U.S.A,2012.
- W.Tony, "Mental", of Intellectual Capital as an approache to comativity, Financial Management Journal, 2003,Vol. l,No.1.

Intellectual capital and its relationship to strengthening the characteristics of military organizations

A field study on the Ministry of Interior in the United Arab Emirates

Dr. Maliha Mahmood Almaazmi ●

Abstract

Intellectual capital in the security field represents a set of distinct capabilities enjoyed by a limited number of officers and individuals that contribute to transforming these institutions into smart security institutions.

The problem of the study lies in: How can, through investment in intellectual capital, support the characteristics of smart security organizations?

The study aims to analyze the opinions and trends of a sample of 100 individuals from the employees of the UAE Ministry of Interior on the relationship of intellectual capital to strengthening the characteristics of the smart organization.

The study reached a set of results, the most important of which are:

- The investment in intellectual capital is an effective element to strengthen the characteristics of the smart security organization.

- There is a significant relationship between the management and development of intellectual capital and the dimensions of the characteristics of the smart security organization.

Keywords: intellectual capital, smart security organization, UAE Ministry of Interior.

●Faculty member. Emirates Academy for Identity & Citizenship, UAE

الفجوة بين الآباء والأبناء «العوامل والآثار»

دراسة على عينة من الآباء والأبناء في مدينة الرياض

د. نوره إبراهيم الصويان •
د. منى إبراهيم الفارح •
د.أماني إبراهيم علي •

DOI: 10.12816/0061180

الملخص

هدف البحث إلى دراسة الفجوة بين الأجيال لدى الأسرة السعودية والتعرف علي المجالات الحياتيــة التي تصنع الفجوة بين الأجيال وتفســير لأبرز المشــكلات التفاعلية بين جيل الآباء والأبنــاء مــع رصد الواقع الكيفي لأفراد الأسرة الســعودية ويلي ذلــك مرحلة تخطيط لمحاور البرنامج الهادف لتضييق الفجوة بين الأبناء داخل الأسرة السعودية. ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثات المنهج الوصفي والمنهج النوعي، واســتخدام الاستبانة ودليل المقابلة كأدوات البحث، وتكونــت عينة البحث من عدد (382) أسرة (فئتين) وهما: الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي بالجامعــات الحكومية بمدينــة الرياض لتمثل فئة الأبنــاء، وفئة الآبــاء. وتوصل البحث إلى مجموعــة من نتائــج الفجوة بين الآباء والأبناء التي أظهرها تحليل البيانات بالترتيب حســب تأثيرها : العوامل النفســية حيث وجد علاقة دالة بين العوامل النفســية وحدوث الفجوة عند مســتوى دلالة (0.01). والعوامل الاقتصادية : حيث وجد علاقة دالة بين العوامل الاقتصادية

• أستاذ علم الاجتماع المشارك-جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية - السعودية، nalsowayan@yahoo.com
• أستاذ علم الاجتماع المشارك- جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية - السعودية، drmona-f@hotmail.com
• دكتوراه جودة المناهج وبناؤها - الجامعة الإسلامية العالميةIIUM ماليزيا، i.amany@yahoo.com
تاريخ استلام البحث 28/ 3/ 2022م، تاريخ قبوله 13/ 06/ 2022م

وحــدوث الفجوة عند مســتوى دلالة (0.01) ، والعوامل الأسرية :حيــث وجد علاقة دالة بين العوامــل الأسرية وحدوث الفجوة عند مســتوى دلالة (0.01) ، كــما وجِدت كذلك فروق دالة إحصائيا بين عينة الأبناء وفقا لمتغير زواج الأب على الأم في العوامل النفسية المؤدية لإحداث فجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، كما أســفرت النتائج عن إمكانية تصميم برنامج إرشــادي لتقليل الفجوة بين الآباء والأبناء .

الكلــمات المفتاحية: الفجوة، الأجيــال، العوامل والآثار، الأسرة الســعودية، الواقع الكيفي ،برنامج إرشادي.

مقدمة

الأسرة في الإســلام من آيات الله، قرر تكوينها جل وعلا مع بداية تكوين الحياة وقد نبَّه القرآن على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِــكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْــكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم: 21.

كما اهتم الإســلام اهتماماً عظيماً ببناء الأسرة وحمايتها، ويتجلى أول مبادئ الإســلام التربوية في الاهتمام والرعاية بثمرة الحياة الزوجية في قول الله تعـال ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾النساء:11

وتُعد الأُسرة تكويناً اجتماعياً لمجموعة من الأفراد يرتبطون فيما بينهم برابطة الدم وهي أهم جماعة اجتماعية يقع عليها عاتق استمرارية الجنس البشري والمجتمع الإنساني. (الباقي، 2009)

ولقد رصدت العديد من الدراســات والبحوث التغيرات التي أصابت الأسرة الســعودية في بنائها وتحولها من الأسرة الممتدة إلى النواة من ناحية، والتغيرات التي أصابت الأدوار والروابط العائليــة وظُهور المعايــير والاتجاهات الجديدة وتوصلّت في مجملها إلى أن الأُسرة الســعودية تواجــه تحديات كثيرة تتطلب مــن المجتمع بمؤسســاته المختلفة دعمها ومســاندتها اجتماعياً للمحافظة على تماسُكّها وصلاحها الذي يتردد صداه على المجتمع بأكمله(تركية ، 2015م:35).

وأصبحت مشكلة الفجوة في العلاقة بين الآباء والأبناء محور اهتمام الباحثين في علّم الاجتماع، ومن منطلق الحقيقة المؤكّدة بتعدد العوامل المؤدية للمشكلة الاجتماعية وصعوبة حصرها على عوامل معينة دون غيرها انطلقت هذه الدراسة متناولة دراسة مشكلة الفجوة بين الآباء والأبناء في الأسرة الســعودية لتحديد العوامل أو المجالات التي تصنع تلك الفجوة وتفســير أبرز المشــكلات التفاعُلية بينهم، و الآثار الناتجة عن تلك الفجوة بين الآباء والأبناء أثناء العمليات التفاعلية الأسرية.

مشكلة البحث :

ما العوامل المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء في الأسرة السعودية في مدينة الرياض؟

وما الآثار الناتجة عن هذه الفجوة على الأسرة خاصة والمجتمع عامة؟

أهداف البحث :

1- تحديد العوامل الاجتماعية والأسرية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والنفسية التي تصنع الفجوة بين الآباء والأبناء.

2- تحديد الآثار الناتجة عن تلك الفجوة بين الجيلين من جيل الآباء وجيل الأبناء.

3- رصد الواقع الكيفي لطبيعة التفاعلات الاجتماعية بين الآباء والأبناء في الأسرة.

4- طرح مقترحات تساعد في تضييق الفجوة بين الآباء والأبناء.

5- وضع محاور لبرنامج إرشادي يُسهم في الحد من تزايد الفجوة بين الآباء والأبناء.

أسئلة البحث :

ما العوامل المؤدية للفجوة بين جيل الآباء و جيل الأبناء في الأُسرة السعودية؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1- ما العوامل الاجتماعية والأسرية والثقافية ، والنفسية ، والاقتصادية التي تصنع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء؟

2- ما الآثار الاجتماعية الناتجة عن تلك الفجوة بين الجيلين من جيل الآباء وجيل الأبناء ؟

3- ما واقع طبيعة التفاعلات الاجتماعية بين الآباء والأبناء في الأسرة؟

أهمية البحث العلمية والعملية:

1- تبرز أهمية الدراسة في تناولها للأُسرة باعتبارها منظمة اجتماعية أساسية في البناء الاجتماعي، وبقيامها بوظائفها المنوطة بها يستقر البناء الاجتماعي للمجتمع وبتفريطها يختل توازنها وتظهر المشكلات والأمراض الاجتماعية.

2- تركيزها على جانب جوهري في الأسرة وهو العلاقة الاجتماعية بين أهم أركان الأُسرة وهما الآباء والأبناء وطبيعة تلك العلاقة إن كانت قائمة على الاتفاق والانسجام، أو الاختلاف والتضّاد، أو الصِراع ، أو انعدام العلاقة بينهما.

3- إضافة جديدة للبحوث الاجتماعية والدراسات في مجال علم الاجتماع الأُسري،وعلم النفس.

4- سـعيها للوصـول لنتائج تمُكن من إعدادهـا لاقتراح محاور لبرنامج إرشـادي يهدف لتضييق الفجوة بين الأجيال داخل الأسرة.

المفاهيم والمصطلحات:

الفجوة بين الأجيال :

الاختلاف في القيم والأفكار والمبادئ والمعايير وأساليب السلوك اليومي وأساليب التواصل وفي مفهوم الحياة بين الأجيال المختلفة داخل الأُسرة السعودية ممن تتراوح أعمارهم بين (-40 80) ويُمثلهم جيل الآباء والأجداد وجيل الأبناء من الأعمار المختلفة نتيجة التغيرات التكنولوجية والثـورة المعلوماتية التي أصابت المجتمع السـعودي وبالتحديـد في مدينة الرياض التي تضم أعلى نسبة سكان في المملكة العربية السعودية. وسيتم قياسها من خلال عبارات تتناول جوانب اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، دينية تبُين مدى التباعد في العلاقة بين الآباء والأبناء.

وتعرف العوامل إجرائيا: بأنها الأسـباب المؤديـة للفجوة في العلاقة بين الآباء والأبناء وتم تحديد عدد من العوامل لدراستها وهي: العوامل الاجتماعية ويندرج تحت هذه العوامل وسائل الاعلام، الأصدقاء، الأسرة وأسـاليبها في تنشـئه الأبناء، والعوامل الثقافية وتتضمن اختلاف لغة التفاهم والمسـتوى الفكري وتفاوت المستوى التعليمي بين الآباء والأبناء، والعوامل الدينية وتتضمـن غياب القدوة الصالحـة ،والجهل بالحقوق والواجبات الدينيـة للطرفين، والعوامل الاقتصاديـة وتتضمن إهمال الإنفاق على الأبناء وإشـباع احتياجاتهم الضرورية واحتياجات الأبناء الاستهلاكية المبالغ فيها وتفوق إمكانات الآباء الاقتصادية.

أما الآثار: فيُقصد بها في هذه الدراسـة النتائج المترتبة على وجود فجوة في العلاقة بين الآباء والأبناء مثل: العُزلة ، التسرب من التعليم ،انحرافات سـلوكية ،فكرية، أخلاقية، عصيان وعُقوق للوالدين، عنف أُسري، تطرف فِكري.

الأسرة السعودية إجرائيا:

وحدة بنائية متكاملة مُكونة من الزوج والزوجة والأبناء ذكوراً وإناثاً مسـتقرة اجتماعياً في مسكن واحد يجمعهم في مدينة الرياض.

الواقع الكيفي : ويعرف الواقع الكيفي إجرائيا :

بأنه محاولة لرصد وتفسـير الواقع المحيط بأفراد الأسرة السعودية من خلال تطبيق منهج

البحـث الكيفـي الذي يعتمد علي الطريقـة العلمية في البحث لفهم ووصـف طبيعة ونوعية العلاقة التي تربط بين الآباء وأبنائهم باستخدام أدوات منهجية تستقى منها بيانات من أفواه المبحوثين أنفسهم بشكل يمكن من فهم وتفسير مشكلة تباعد العلاقات بين الأفراد في الأسرة وحدوث الفجوة بينهم.

البرنامج الإرشادي :

البرنامج الإرشادي إجرائياً :

مُقترح لمحاور برنامج إرشـادي يتضمن معـارف ومهارات وتجارب في ضوء ما تمخضت عنه نتائج الدراسـة لتمكين (المرشـدين) من تقديم الخدمات الإرشـادية للفئة المستهدفة من الأسر(المسترشدين) للحد من مشكلة الفجوة بين الآباء والأبناء.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

1 - نظرية صراع الأجيال: The Problem of Generations

نظريـة صراع الأجيال (علم اجتماع الأجيال)هي نظرية وضعهـا "كارل مانهايم " تحاول النظرية تفسـير الفجوة بين الآباء والأبناء من مُنطلق اختـلاف الثقافات والاهتمامات(الثقافة الفرعية) كما أن هذه الفجوة تتمثل فيما قدمته المعارف والتقنيات الحديثة والتي يصحُبها عادات وسلوكيات مختلفة تعتبر مؤثرات مباشرة وغير مباشرة في تكوين الشخصية بما فيها من سلبيات وإيجابيات.(سيكا Sica,2001).

ووفقـاً «لمانهايـم»، فإن الوعي الاجتماعي من منظور الشـباب في عمر النُضج يتأثر بشـكل ملحوظ بالأحداث التاريخية الرئيسية لهذا العصر مما يجعل منهم جيلاً واقعياً في أي زمن أو مكان لذلك فمن المُمكن أن يطلق عليه مُصطلح «الجيل الواقعي « (بينجتسون Bengtson ,2001,).

ووفقـاً لنظريـة صراع الأجيـال تختلـف الثقافـات والاهتمامات بين جيـل الآباء وجيل الأبناء نتيجـة مـا تقدمه العولمة من معارف وقيم وثقافات يتـم تقديمها من خلال التقنيات الحديثة والتـي يُتابعها ويندمج فيها جيل الأبناء، إضافـة إلى اختلاف اهتمامات وطموحات الأبناء نتيجة التغير الاجتماعي عن اهتمامات الآباء وهو ما يعمق الفجوة بين الأجيال.

2 - نظرية سُلم الحاجات The Hierarchy of Needs

سُلم الحاجات أو تدرج ماسلو للحاجات أو هرم ماسلو وتناقش هذه النظرية ترتيب حاجات الإنسان

ووصــف الدوافع التي تُحرّكه؛ وتتلخص هذه الاحتياجات في: الاحتياجات الفسـيولوجية، وحاجات الأمان، والحاجة لتحقيق الذات ، والحاجة للتقدير. كما يتضح في الشكل رقم «1».

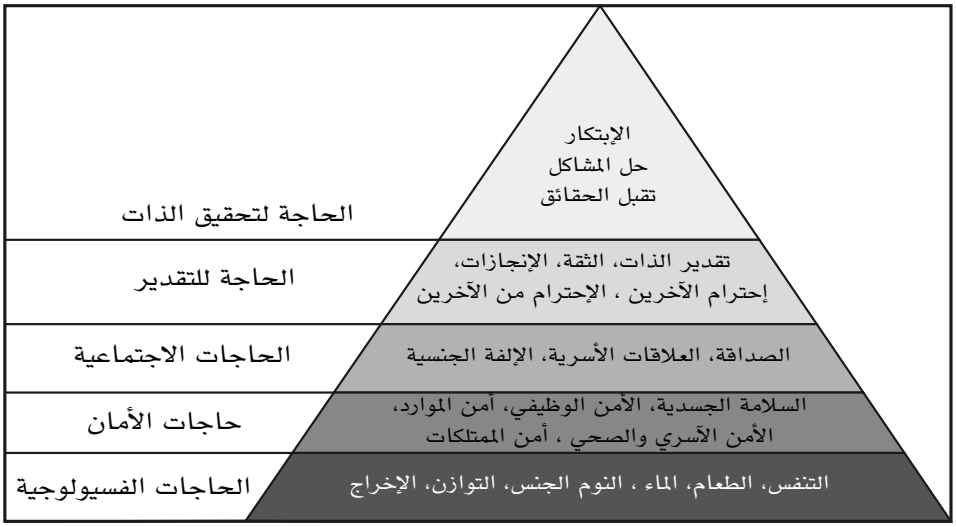

كما أوضح «إبراهام ماسـلو» أن الإنسـان في كل ما يَصدر عنه من سـلوك إنما يسعى إلى إشباع حاجات معينه، إذ لكل فرد مجموعة من الحاجات تتطلب إشباعاً.. (كروث2007 Kroth)

ويُمكن تفسير الفجوة بين الأجيال من منظور نظرية سلم الحاجات باعتبار أهمية تحقيق وإشباع الحاجات المختلفة للأجيال المختلفة ، وتأثير العولمة على تطور الحاجات المختلفة لأجيال الأبناء, وذلك في ظل العرض الاسـتهلاكي عن طريق آليات العولمة وهو ما يعكس الفجوة بين حاجات جيل الآباء والحاجات المتجددة لجيل الأبناء.

3 - نظرية التنشئة الاجتماعية:

تُنسـب نظرية التنشـئة الاجتماعية إلى «تالكوت بارسـونز « ويعرف بارسـونز» التنشئة الاجتماعيـة بأنهـا «عملية تعلم تعتمـد على التلقين والمحـاكاة والتوحد مع الأنمـاط العقلية والعاطفية والأخلاقية وهى عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهى عملية مستمرة (الشناوي، 2001: 16).

وللأسرة دور واضح في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كمؤسسة تربوية لها دور أساسي في

ثقافة الطفل وتُعتبر أحد أهم وأبرز المجالات الأساسية التي تؤثر في تشكيل شخصية الطفل وفي صياغة وبلورة شخصيته بشكل متكامل في حياته المستقبلية. (بدر: 2001، 47).

ويمُكن تفسير قضية الدراسة من خلال نظرية التنشّئة الاجتماعية باعتبار أن التنشّئة عملية تعلُم وتعليم وتربية تهدُف إلى اكتساب أجيال الأبناء سلوكاً ومعايير واتجاهات تُساعد على الاندماج في الحياة الاجتماعية التقليدية واستدماج الفرد للقيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الاجتماعية الأساسية بمجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وتعتمد الدراسة الحالية على نظرية التنشئة الاجتماعية باعتبار أنها عملية تعلم وتعليم وتربية يقوم بها الوالدين وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدُف إلى اكتساب الفرد- طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً - سلوكاً واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية.

4 - نظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionalism

من أشهر ممثلي النظرية الرمزية (جورج هربرت ميد (1863-1931) George وتُعتبرُ واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمدُ عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية. وهي تبدأُ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي(الجولاني:2007 ، 215).

وتُعد التفاعلية الرمزية واحدة من المدارس التي تؤكد على أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي وفي التفكير، وتؤكد على فهم الإنسان للحالة الاجتماعية التي يجد فيها مع تفسيرها إضافة إلى دور المعاني والدلالات في تفسير السلوك. (الحسن : 2005 ،80).

ومن خلال عرض التفاعلية الرمزية يمكن التأكيد على أن تصورات وثقافة جيل الأبناء للواقع يتم وفقا لما يتم اكتسابه عن طريق وسائل الاتصال الحديثة إضافة إلى تأثير الأنساق الصغيرة (الأسرة) على قيم وثقافة الأبناء حيث يبنى الأفراد معاني مشتركة للواقع المادي والاجتماعي، وهو ما يختلف عن المعاني والتصورات التي يكتسبها جيل الكبار عن طريق مؤسسات التنشئة التقليدية وهو ما يُعمق الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء.

نحو مدخل نظري للدراسة:

من خلال عرض النظريات السابقة يتضح صعوبة الاعتماد على مدخل نظري واحد ، وذلك باعتبار أن كل مدخل نظري يُعالج أحد أبعاد قضية الدراسة، باعتبارها قضية ذات أبعاد متعددة لذا يمُكن صياغة مدخل نظري يتمثل فيما يلي:

القضيــة الأولى: تُمثــل الفجــوة بين الآبــاء والأبناء نتيجــة منطقية لاختــلاف الثقافات والاهتمامات بين جيل الكبار وجيل الشباب. (نظرية صراع الأجيال)

القضية الثانية: على الرغم من تشابه الثقافة الفرعية لكل جيل إلا أنها ليست متجانسة بشكل كامل حيث تختلف نسبياً باختلاف العديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. (نظرية صراع الأجيال)

القضيــة الثالثة: لكل فرد مجموعة من الحاجات تتطلب إشــباعا وتختلف هذه الحاجات باختــلاف الأجيال ، وذلك في ظل تأثيرات العولمة وما فرضته من احتياجات جديدة. (نظرية سُلم الحاجات)

القضيــة الرابعة: يعتمد الإنســان في إشــباع حاجاته الاجتماعية عــلى الآخرين مثل الأسرة، الأصدقاء، الزملاء، وجماعات العمل و أصدقاء مواقع التواصل الاجتماعي. (نظرية سلم الحاجات).

القضية الخامســة: تؤدى التنشــئة الاجتماعية إلى غرس ثقافــة المجتمع ، وانتقال الثقافة مــن جيل لجيل، كما تقوم وســائل الاتصال الحديثة بتغيير ثقافة الشــباب .(نظرية التنشــئة الاجتماعية).

القضية السادســة: يتم تعلــم الرموز والمعاني مــن خلال التفاعــل الاجتماعي بين الآباء والأبناء، وبين جيل الشــباب وبعضهم ، إضافــة إلى أعضاء المجتمع الافتراضي ، وهو ما يميز جيل الشباب عن جيل الكبار(نظرية التفاعلية الرمزية).

القضية الســابعة: أثرت العولمة والتغير الاجتماعي والثقافي بالمجتمع السعودي على توسيع الفجــوة بين جيل الأبنــاء باعتبارهم أكثر الأجيــال متابعة وتأثراً بثقافــة العولمة وجيل الآباء باعتبارهم أكثر الأجيال ارتباطاً بالثقافة التقليدية. (نظرية صراع الأجيال).

ثانياً: الدراسات السابقة:

ويظهر اســتعراض الدراســات الســابقة أهمية موضوع الدراســة، كما أن استعراض تلك الدراسات والانطلاق من النتائج التي توصلت لها يسهم بشكل فاعل في الوصول إلى الأهداف المنشــودة ، كما أنهــا تُقدم بعض المعالم الضرورية التي تسترشــد بهــا الباحثات في تناولهن لموضوع الدراسة ولذلك سوف يتم استعراض الدراسات السابقة بشيء من التوضيح.

المحور الأول: دراسات تناولت الفجوة بين الأجيال في الأسرة العربية :

دراســة (بويعلى، 2013) : بعنوان «الصراع حول القيــم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

دراســة استطلاعية على عينة من المراهقين» وهدفت الدراسة إلى الكشف عن عوامل الصراع حول القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية واعتمدت على المنهج الوصفي، وقد تم استخدام الاســتبانة كأداة لجمــع المعلومات الميدانية من المراهقين وتوصلت الدراســة لعدة نتائج منها: تعارض الآباء مع الأبناء في أغلب الأمور من دراسة ،عمل، سلوكيات، نمط تفكير, وأغلب الآباء يواجهون هذه المعارضة بالنقد الخشن للأبناء، من تدخلات الآباء في أمورهم وسلوكياتهم ولا يمثلون الانتقادات الموجهة لهم.

دراســة (بكير، 2013) بعنوان :« الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الوسطى». وهي دراسة دكتوراه أُجريت بجامعة الأزهر بفلســطين و هدفت الدراســة إلى التعرف إلى العلاقة بين الاتجاهات الو الدية ، كما يدركها الأبناء والســلوك الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الوسطي والتعرف إلى الفــروق في الاتجاهات الوالديــة تبعًا لبعض المتغيرات الديمغرافيــة وهى(الجنس، و حجم الأسرة، و عمل الوالدين، الدخل الشهري للأسرة، مستوى تعليم الوالدين التخصص). والكشف عن مستوى الاتجاهات الو الدية ، والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أفراد العينة. واعتمدت الدراســة على اســتخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث الاســتبانة كأداة بحثية وتوصلت الدراســة إلى أن أكثر الأســاليب شــيوعاً أســلوب الحماية الزائدة في أعلى مراتب الاتجاهات الوالدية، كما يُدركها الأبناء. وأن الســلوك الإيجابي لدى أفراد عينة الدراســة من طلبة المرحلة الثانوية بالمحافظة الوسطى، يقع عند مستوى جيد ويأتي بعد التعاطف في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية يأتي الإيثار مع وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية للســلوك الإيجابي وبين أبعاد التسلُط والحماية الزائدة من الاتجاهات الوالدية (صورة الأب) لدى أفراد العينة.

دراسة (حلاوة، 2011) بعنوان «دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء -دراســة ميدانية في مدينة دمشــق» ، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة استبانة لجمع المعلومات والآراء من الوالدين واختيرت العينة بشكل عشوائي من الآباء والأمهات من أربع مناطق مختلفة في مدينة دمشــق حيث شــملت 100فرد منهم 50 من الآباء و50 من

الأمهات وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الآباء والأمهات حول التقيد بالنظام الأسري وأن المستويات التعليمية والاقتصادية لا تؤثر في أدوار الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء الاجتماعية لأنهم يعيشون ضمن منظومة واحدة من القيم والعادات الاجتماعية .

المحور الثاني :دراسات تناولت عوامل وتأثير الفجوة بين الأجيال :

دراسة (الحاج، 2015) بعنوان :»دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري»وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مخاطر ظاهرة الانحراف الفكري وآثاره بين أفراد المجتمع. والوقوف على الدور التربوي والاجتماعي في التصدي لهذه الظاهرة بالأساليب العلمية و التعرف على قنوات التأثير في نشر الفكر المنحرف و إبراز الأعمال التربوية الوقائية من مخاطر الانحراف الفكري.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النظري القائم على رصد عناصر الظاهرة وإخضاعها للتحليل والتفسير. لقد خرجت الدراسة بجملة من النتائج منها: أهمية رعاية الشباب ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة وأن تقوم وسائل الإعلام بالتبصير والتوعية من خلال العلماء والدعاة مع التركيز على المعلومات التي تهم الشباب و تعزيز النوادي الأدبية والثقافية والرياضية وإعطائها أدواراً تجعلها متضامنة في المسؤولية العامة.

دراسة (مُطالقة، 2014) بعنوان :»آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء» وهدفت الدراسة إلى إيجاد آليات لتأهيل الأسرة وتحسين قدرتها للتعامل مع الجوانب النفسية والعقلية للأبناء وذلك لإيجاد شخصيات متوازنة نفسياً وعقلياً واجتماعياً، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : أن تحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء يحميهم من الأفكار المضللة وقبول الأفكار قبل نقدها، وأشارت الدراسة إلى آليات عملية لتأهيل الأسرة منها تفعيّل دور مؤسسات وجمعيات رعاية الأُسرة.

دراسة (عبد الرحمن ،2014) بعنوان :»التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الوالدين كما يُدركه الأبناء وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من المراهقين» . ونبعت مشكلة الدراسة مما انتهى إليه عدد من نتائج البحوث والدراسات السابقة من أن هناك عدة عوامل نفسية واجتماعية متشابكة ومتداخلة مع إدراك ظاهرة التواصل وارتباط هذه الظاهرة بعدة متغيرات، وتحددت

أهداف الدراسة في تحديد العلاقة بين التواصل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من الأبناء المراهقين. والكشف عن أنماط التواصل اللفظية وغير اللفظية لدى الوالدين والأبناء. واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي الذي يعتمد على تحليل الوثائق والدراسات السابقة.

المحور الثالث : دراسات تناولت الفجوة بين الأجيال في الأسر السعودية:

دراسة (العقيل، 2014): بعنوان «الفجوة بين الآباء والأبناء» بحث في الأسباب والحلول « وهدفت إلى التعرف على الأسباب المؤدية لحدوث الفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود وبعض التربويين بمجال الإرشاد الطلابي في مدارس التربية والتعليم حيث أشاروا إلى أن أسباب الفجوة قد يعود بعضها للأب والبعض الآخر يرجع للابن، ومن أهم الأسباب التي ترجع للآباء كثرة انشغال الآباء عن الأبناء وعدم الجلوس معهم لفترات طويلة والاستماع لمشاكلهم وتلبية حاجاتهم وتحقيق رغباتهم وكذلك التربية الشديدة من الآباء والتي تخلو من اللّين والمعاملة الحسنة والرفق مما يجعل الأبناء يعزفّون عن بث مشاكلهم أو طلباتهم لآبائهم وعدم مُتابعة الأب لأبنائه في مراحل التعليم حتى أن هناك بعض الآباء قد يجهل المرحلة الدراسية لابنه بجانب اعتقاد بعض الآباء أن مسؤوليتهم تتحدد بتوفير المطالب المادية فقط بالإضافة إلى فارق العمر بين الآباء وأبنائهم مما يؤدى إلى عدم تفهُم الأب لاحتياجات ابنه الخاصة والعامة بالإضافة إلى ازدواجية التربية بين الآباء والأمهات وتدني مستوى التعليم لأحد الأبوين، أما الأسباب التي ترجع للأبناء فمنها العقوق وعدم معرفة الوالدين بالتعامل مع الأبناء في مرحلة المراهقة وعدم احترام الآباء لخصوصيات الأبناء بالإضافة إلى تبنيّ الأبناء لأفكار أصدقائهم دون الرجوع إلى الأب بجانب اختلاف العادات والتقاليد بين الأجيال.

دراسة (الخطيب، 2010): بعنوان التغيرات الاجتماعية وأثرها على الأسرة السعودية.

وهدفت هذه الدراسة الوصفية التحليلية إلى توجيه الضوء إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في المجتمع بصفة عامة وانعكاساتها على الأسرة السعودية بصفة خاصة و استخدمت الباحثة المنهج الكمي والكيفي معاً في رصد أهم التغييرات التي حدثت في المجتمع فقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي والمقابلة المتعمقة في جمع المعلومات. المجتمع السعودي التقليدي مجتمع قبلي متجانس، وشيخ القبيلة هو السلطة العليا والآمر

الناهـــي فيه، ويُعتبر العُـــرف هو القانون غير المكتوب الذي يحكُم العلاقات الاجتماعية ، وهو المصدر الأســـاسي للضبط الاجتماعي، لذا كانت المشـــكلات الاجتماعيـــة منخفضة إلى حد ما في هـــذا المجتمـــع، واجه المجتمع الســـعودي عوامل تغير داخلية وخارجيـــة متعددة أثرت على بنائه الاجتماعي وأهم عوامل التغير الداخلية هي اكتشـــاف البترول وما صاحبه من تغيرات اقتصادية كبيرة، وأهم العوامل الخارجية هي العولمة وانتشار وسائل التقنية الحديثة كالقنوات الفضائية والســـتالايت والإنترنت وغيرها، أدت هذه العوامل إلى إحداث العديد من التغييرات في بنائـــه الاجتماعي أهمها : ضعـــف دور القبيلة كوحدة سياســـية واقتصادية ، ظهور الدولة بوزاراتها ومؤسســـاتها المختلفة ، تبني الدولة العديد من خطط التنمية، انتشار الحضرية، نشر التعليم بين الجنســـين ، عمل المرأة ومســـاهمتها في مختلف مجالات العمل ، كما واكبت هذه التغـــيرات نهضة عمرانية كبيرة في مختلـــف المناطق والمدن ، لما كانت الأسرة كنظام اجتماعي تؤثر وتتأثر بالنظم الأخرى فقد أثرت هذه التغيرات على الأسرة الســـعودية ووظائفها ،تتســـم العلاقة بين المرأة والرجل داخل الأسرة في المجتمع السُـــعودي التقليدي بالرســـمية والاحترام الشـــديد، في حين أصبحت العلاقة بينهما تتســـم بالاحترام المتبادل والمشاركة، إلى حد ما، في اتخاذ القرارات ، وأهم القيّم التي ظهرت في المجتمع السعودي المعاصر هي الاتكالية والسلبية بين الشـــباب من الجنســـين، وســـيطرة النزعة الفردية والأنانية على الأفراد ، وهيمنة النزعة المادية على القيّم .

دراسة (النجيمي،2004): بعنوان «دور الأسرة في انحراف الأولاد الأسباب والعلاج» وهي دراسة تم إجراؤها بمركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد للعلوم الأمنية وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأســـباب التي تؤدي إلى انحـــراف الأولاد وذلك من خلال الأسرة وواجباتها تجاه أبنائها واعتمدت الدراســـة على المنهج النوعي لوصف وتحليل البيانات وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن من أســـباب انحراف الأبناء ســـوء معاملة الأبوين للولد و تخلى الأبوّين عن تربية الأبناء وكذلك عدم شـــغل أوقات الفـــراغ لدى الأبناء من قِبل أفراد الأسرة بالشـــكل الإيجابي و عـــدم انتباه الأبوين لأصدقـــاء وزملاء الأبناء والتقـــرب منهم يؤدي إلى الاختلاط الفاســـد وانصراف الأب عن تربية أولاده والنزاع والشقاق بين الزوجين من أسباب الانحراف لدى الأبناء..

الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة تم الاستفادة من هذه الدراسات في بعض الجوانب من أهمها:

(1) من حيث قضايا الدراسة:

- رصد علاقات الآباء بالأبناء وتأثير هذه العلاقات على مشكلات الأبناء واتجاهاتهم.
- رصد ممارسات الحوار الأسري ومعوّقاته داخل الأسرة.
- التعرُف على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمشكلات واحتياجات الأبناء الناتجة عن تبعات التقنية وغيرها من المستجدات التقنية.

(2) من حيث الإطار النظري:

الاستفادة من الأُطر النظرية التي استعانت بها الدراسات السابقة، حيث أوضحت بعض الدراسات أهمية نظرية صراع الأجيال في دراسة الفجوة بين الأجيال، وأهمية نظرية سُلم الحاجات في تفسير الحاجات المتجددة وتباينها بين الآباء والأبناء ، كما اتضح من خلال عرض نظرية التنشئة الاجتماعية والاستعانة بها في الدراسات السابقة كيف تؤثر طريقة التنشئة الاجتماعية على التواصل بين الأجيال، كما أن استعانة بعض الدراسات بنظرية التفاعلية الرمزية أبرز التفاعل على مستوى الأنساق الصُغرى مثل الأسرة في تفسير العلاقة بين الأجيال.

(3) من حيث أداة الدراسة:

الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة أدوات الدراسة الحالية.

ما تتميز به الدراسة الحالية:

1- من حيث موضوع الدراسة:

تهتم الدراسة الحالية بدراسة الفجوة بين الأجيال في الأسرة السعودية سواء من حيث المجالات الحياتية التي تصنع الفجوة، الأسباب المؤدية للفجوة، طبيعة التفاعلات الاجتماعية لأفراد الأسرة السعودية

2- من حيث المجال الزمني للدراسة:

يتم إجراء الدراسة الحالية في سياق زماني مُختلف حيث تؤثر العولمة على ثقافة الشباب وهو ما يزيد الفجوة بين ثقافة الشباب التي تتفاعل مع الثقافة الأجنبية من خلال آليات الاتصال الحديثة .

الإجراءات المنهجية للدراسة

يتناول هذا الفصل وصفاً لإجراءات الدراسة الميدانية التي اتبعتها الباحثات لتحقيق أهداف الدراسة ويتضمن ما يلي :

نوع الدراسة: تعد الدراسة من النوع الوصفي التحليلي، حيث تصف وتفسر العوامل المؤدية للفجوة.

منهج الدراسة: تحقيقا للأهداف تم المزاوجة بين المنهجين الكمي والكيفي.

مجتمع الدراسة: يتضمن مجتمع البحث فئتين هما: الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي بالجامعات الحكومية بمدينة الرياض ، لتمثل فئة الأبناء، والأُسر من الأمهات والآباء لتمثل فئة الآباء.

وعلى هذا فقد تم حصر أعداد الطلبة «ذكوراً وإناثاً» بالمرحلة الجامعية بجميع الكليات في كلّ من جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مع استبعاد الأقسام التي تقتــصر على الذكور دون الإناث أو العكــس، والجدولان رقم (1) و(2) يوضحان أعداد الطلبة في الكليات حســب الجنس في كلتا الجامعتين وقد تم تصنيف الكليات حســب المسارات التي تحددها الجامعة في السنة التحضيرية.

جدول رقم (1) يوضح أعداد مجتمع البحث من الطلبة الذكور والاناث في جامعة الامام

م	الكليات بجامعة الامام / المسار	الكليات	عدد الذكور	عدد الاناث	الاجمالي
1	مسار العلوم الشرعية واللغة العربية	كلية اللغة العربية	2023	2440	4464
		كلية الشريعة	4787	3369	8156
2	مسار العلوم الانسانية كلية العلوم الاجتماعية	شعبة الإعاقة العقلية	616	935	1551
		شعبة التدخل المبكر		613	613
		شعبة الاجتماع	755	1240	1995
		شعبة الخدمة الاجتماعية	1261	1791	3052
		علم النفس	1406	2360	3766
المجموع			4038	6939	10977
3	مسار العلوم التطبيقية	الطب والجراحة	687	95	782
4	مسار العلوم الصحية	أحياء	29	35	64
		الرياضيات التطبيقية	182	326	508
		الفيزياء	125	209	334
المجموع			557	991	1548

جدول رقم (2) يوضح حجم مجتمع البحث من الجنسين الذكور والإناث فى جامعة الملك سعود

م	الكليات بجامعة الملك سعود / المسار	الكليات	عدد الذكور	عدد الإناث	الاجمالي
1	الكليات المندرجة ضمن مسار العلوم الإنسانية	كلية الآداب	2135	2350	4485
		كلية التربية	1372	2083	34552
		كلية اللغات والترجمة	1043	1070	2113
		كلية الحقوق	2001	1182	1382
2	الكليات المندرجة ضمن المسار العلمي	إدارة الاعمال	2166	2698	4864
		الحاسب والمعلومات	1391	1014	2405
		العلوم	1678	1330	2708
3	الكليات المندرجة ضمن المسار الصحي	كلية التمريض	394	359	357
		كلية الصيدلة	446	432	878

عينة الدراسة:

بلغ الاجمالي الكلي للطلبة في جامعتي الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سّعود الإسلامية مــن الذكــور والاناث (69305) تم اختيار عينة منهم ممثلة بلــغ حجمها (382) طالبا وطالبة وروعي في تحديد حجم العينة قانون الحجم المناسب للعينة.

أدوات الدراسة:

تم اســتخدام أداتين لجمع بيانات الدراســة الحالية، الاستبانة مع فئة الطلبة بالجامعات ودليل للمقابلات التي تم إجراءها مع الأسر الأمهات والآباء.

صدق الأداة (Validity)

وللتأكد وإثبات صدق أداتي الدراسة فقد قامت الباحثات بأمرين:

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتحقق من صدق الاســتبانة والدليل تم استخدم الصدق الظاهري، وذلك بعرض الأدوات على (12) من المحكمين لإبداء الرأي في صلاحية أداتي الدراســة من حيث الســلامة اللغوية للعبارات وارتباطها بمتغيرات الدراسة وبناء على ذلك تم تعديل وإضافة وحذف بعض الأسئلة والعبارات وفقا لدرجة اتفاق لا تقل عن 80 % وفى نهاية هذه المرحلة تم وضع الأداتين في صورتهما النهائية.

2. صدق الاتساق الداخلي:

وللتأكـد من صدق الاتســاق الداخلي لأداتي الدراســة فقد تم اســتخدام معامل الارتباط «بيرسون» لقياس العلاقة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لكل عبارات أداتي الدراسة. وجاءت عبارات أداتي الدراســة من الاستبانة والمقابلة ذات علاقة دالة إحصائيا عند مستوى0.01وهذا دليل على أن أداتي الدراسة صادقة وتقيس الجوانب التي أعدت من أجل قياسها.

ثبات أدوات الدراسة :

للتحقق من ثبات أداتي الدراســة تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة قوامها (30) فرداً من أفراد مجتمع الدراسة الكلية وجاءت النتائج على النحو التالى:

جدول (3) يوضح ثبات الاستبانة

أبعاد الاداة	قيمة معامل ألفا كرونباخ ودلالتها
العوامل الاجتماعية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء.	0.802
العوامل الأسرية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء.	0.781
العوامل الثقافية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء.	0.863
العوامل النفسية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء.	0.847
العوامل الاقتصادية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء.	0.862
الاثار المترتبة علي الفجوة بين الآباء والأبناء.	0.797
الأداة ككل ن=30	0.841

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها :

أولا: مناقشة البيانات الأولية :

جدول (4) يوضح الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغيرات الكمية لعينة الأبناء

المتغيرات الكمية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمر	21.6	2.3
عدد أفراد الأسرة (لم يجب 14 مبحوثاً)	8.2	3.1

حيث يتضح من بيانات الجدول أن: متوســط أعمار عينة الدراســة (22) سنة تقريبا بانحراف معياري سنتان تقريبا ، وهذا يشير إلى زيادة حجم الأُسرة السعودية حيث هناك تفضيل لكثرة عدد الأبناء قد يرجع لأسباب بعضها اجتماعية وثقافية ،وبعضها دينية تتمثل في رفض تحديد النسل.

والمستوى الدراسي الأول من مفردات العينة من الأبناء تمثل في 41 مفردة ، ولقد رُوعي في المرحلة الميدانية تنوع المستويات الدراسية للطلّبة وعدم التركيز على مستوى معين دون غيره . وهو ما يتضح من خلال الجدول (5) الذي يوضّح توزيع عينة الأبناء وفقا للمستوي التعليمّي للآباء

م	المستوي التعليمي للأب	ك	%	المستوي التعليمي للأم	ك	%
1	أمي	18	4.7	أمية	42	11
2	يقرأ ويكتب	26	6.8	تقرأ وتكتب	35	9.2
3	ابتدائي	21	5.5	ابتدائي	34	8.9
4	متوسط	54	14.1	متوسط	57	14.9
5	ثانوي	106	27.7	ثانوي	102	26.7
6	جامعي فما فوق	157	41.1	جامعي فما فوق	112	29.3
المجموع		382	%100	المجموع	382	%100

حيث كشفت نتائج الجدول أعلاه عن ارتفاع المستوى التعليمي لآباء وأُمهات أفراد عينة الدراسة الذين تمت المقابلة معهم، ويمكن تفسير ارتفاع نِسّب الحاصلين على تعليم جامعي فما فوق من الآباء والأُمهات إلى أن جيل الآباء يمُثل الجيل الذي عاصّرَ النهضة التنمّوية والتعليمية في المملكة حيث تمكّنوا من الالتحاق بالتعليم العالي والذي كان متاحاً للجميع، وتشجع الدولة عليه لتحقيق متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في كافة المجالات آنذاك.

جدول (6) يوضح توزيع عينة الأبناء وفقا لمهنة الآباء

م	مهنة الأب	ك	%
1	قطاع حكومي	234	61.3
2	قطاع خاص	53	13.9
3	أعمال حرة	60	15.7
4	لا يعمل	35	9.2
المجموع		382	% 100

توضح البيانات الإحصائية للجدول أعلاه ارتفاع نسبة الآباء ممن يعملون بوظائف في القطاع الحكومي والخاص حيث أن أغلبهم حاصلون على تعليم جامعي فما فوق، ومن البديهي أن تستفيد قطاعات الدولة المختلفة منهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وفيما يتعلق بتوزيع عينة الأبناء وفقا لمهنة الأم في جدول (7)

م	مهنة الام	ك	%
1	قطاع حكومي	93	24.3
2	قطاع خاص	81	21.2
3	ربة منزل	208	54.4
	المجموع	382	% 100

توضح البيانات الإحصائية للجدول أعلاه أن أعلى نسبة من المبحوثين من الأبناء ينتمون إلى أسر لا تعمل أمهاتهم في أيّ من القطاعين الحكومي أو الخاص وتُفضّل أن تكون ربة منزل ويمثلن عدد(208) بنسبة 54.4 % وهو ما يُشير إلى ثقافة وتقاليد المجتمع السعّودي والتي تنظر إلى أن الدور الأهم للمرأة يرتبط بالأدوار المنزلية (ربة منزل ومربية).

وفيما يتعلق بتوزيع عينة الأبناء وفقا لنوع السكن فهى تتضح من خلال الجدول التالي(8) :

م	نوع السكن	ك	%
1	فيلا	323	84.6
2	شقة	43	11.3
3	لم يحدد	16	4.2
	مجـ	382	% 100

توضح البيانات الإحصائية للجدول أعلاه أن أعلى نسبة من المبحوثين من الأبناء ينتمون إلى أُسر تتخذ من الفيلا كمقر سكني ويمثلون (84.6 %). مما قد يدل على ارتفاع المستوى المعيشي للمبحوثين .

ونظراً لأن عدد زوجات الأب يلعب دوراً كبيراً في تحديد أساليب التعامُل مع عينة المبحوثين من الأبناء من حيث تحميلهم المسؤولية أو من حيث الإفراط في التدليل. وفيما يتعلق بتوزيع عينة المبحوثين من الأبناء وفقا لعدد زوجات الأب فكانت كما يلي : جدول (9)

م	عدد زوجات الأب	ك	%
1	**زوجة واحدة**	**313**	**81.9**
2	**اثنتان**	**50**	**13.1**
3	**ثلاث**	**8**	**2.1**
4	**أربع**	**8**	**2.1**
5	**لم يحدد**	**3**	**0.8**
	المجموع	**382**	**% 100**

ويتضح من الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين من الأبناء ينتمون لأُسر يكُون فيها الأب متزوجاً من زوجة واحدة فقط (81.9 %)، مما يدل على أن الأبناء الذين ينتمون لأُسر يكون فيها الأب متزوجاً من زوجة واحدة فقط هي فئة تشعر بالاستقرار العائلي الذي يقلل من حدوث الفجوة بين الآباء والأبناء. كما أن نشأة الأبناء مع الأب والأم معا يلعب دوراً كبيراً في التخفيف من الفجوة، و يتضح تأثير مقر الإقامة على فئة المبحوثين من الأبناء وهو ما يؤكد على أن عدم إقامة الأبناء مع الوالدين في مقر الإقامة هو الذي يسبب حدوث الفجوة بين الآباء والأبناء.

ومن ضمن الدلالات السسيولوجية أيضاً على حدوث الفجوة بين الآباء والأبناء هو وجود أقارب يقيمون مع الأُسرة ، فإقامة الأقارب مع افراد الأسرة قد يؤدى إلى التدخل في خصُوصيات الأبناء مما يؤدي إلى تزايد الفجوة في التعامل ولو دون قصد.

ثانيا: العوامل المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء:

وللإجابة على السؤال الفرعي الأول وهو: «ما العوامل الاجتماعية والأسرية والثقافية والنفسية والاقتصادية التي تصنع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء؟ فكانت نتائجه كالتالي :

جدول (10) العوامل الاجتماعية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العوامل الاجتماعية	الاستجابات						المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	تسبب وسائل التواصل الاجتماعي ضعف العلاقات	128	33.5	216	56.5	38	9.9	2.24	0.62	10
2	تبث المسلسلات والأفلام قيماً اجتماعية دخيلة	135	35.3	181	47.4	66	17.3	2.18	0.70	13
3	مخالطة رفقاء السوء	287	75.1	87	22.8	8	2.1	2.73	0.49	2
4	إدمان الآب على المسكرات	337	88.2	35	9.2	10	2.6	2.86	0.42	1
5	تمسك الآباء بالعادات.	174	45.5	187	49.0	21	5.5	2.40	0.59	5
6	تدخل الأقارب في الأسرة	228	59.7	130	34.0	24	6.3	2.53	0.61	3
7	تقبل الأبناء لكل ما هو عصري مقابل رفض الآباء	145	38.0	212	55.5	25	6.5	2.31	0.59	9

م	العوامل الاجتماعية	الاستجابات						المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
8	يشجع أصدقاء السوء	196	51.3	160	41.9	26	6.8	2.45	0.62	4
9	أفرزت العولمة أنماطاً سلوكية	161	42.1	202	52.9	19	5.0	2.37	0.58	8
10	قلة أماكن الترفيه الأسرية تولد ضغوطاً اجتماعية	152	39.8	168	44.0	62	16.2	2.24	0.71	11
11	عدم رضا الأبناء	129	33.8	195	51.0	58	15.2	2.19	0.68	12
12	افتقار المجتمع للبرامج	184	48.2	160	41.9	38	9.9	2.38	0.66	7
13	تفشي الانحرافات الاجتماعية في الحي	182	47.6	164	42.9	36	9.4	2.38	0.65	6
14	نقص مراكز الاستشارات الأسرية يؤدي الى الفجوة	151	39.5	142	37.2	89	23.3	2.16	0.78	14
	العوامل الاجتماعية ككل (ن=382)							2.39	0.28	مستوى مرتفع

يتضح من بيانات الجدول السابق أن مستوى العوامل الاجتماعية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبنـــاء من وجهة نظر عينة الأبناء « مُرتفع» ، حيث أن المتوســـط الوزني = 2.39. مما يعني تأييد مُرتفع للعوامل الاجتماعية باعتبارها مسببة للفجوة بين الجيلين.

ويُلاحـــظ من النتائج أن من أهـــم العوامل الاجتماعية المؤدية للفجـــوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر عينة الأبناء : إدمان الآباء على المســـكرات يؤدي إلى توتر علاقاتهم مع الأبناء بمتوســـط (2.68) ، مخالطة رفقاء الســـوء يُكسب الأبناء سلوكيات سيئة في طريقة تعاملهم مع آبائهم بمتوســـط (2.73) ، تدخل الأقارب المتكرر في شؤون الأسرة يسبب ضعف في العلاقات بين الأبناء ووالدّيهم بمتوسط (2.53) ولعل ثقافة المجتمع السعودي التي تتميز بمتانة العلاقات الأسريـــة والقرابية لدى أغلب العائلات والتزامهم تجاه بعضهم بواجبات اقتصادية واجتماعية يجعل هذه العلاقات تمتد أحياناً لتشـــمل التدخُل في الشـــؤون الأسرية بشـــكل يسبب انزعاج الأبناء وعدم تقبُلهم مما يؤثر على علاقاتهم مع آبائهم.

كما يشجع أصدقاء السوء على عصيان الأبناء لآبائهم ومن ثم تباعد علاقاتهم بعضهم ببعض بمتوسط (2.45) حيث أن مخالطة رفقاء السوء يُكسب الأبناء سلوكيات سيئة في طريقة تعاملهم مــع آباءهم ، ولقد أكَدّ الآبــاء من خلال المقابلات التي أُجريت معهم على تأثير جماعة الرفاق على الأبناء حيث أجابت إحدى الأمهات قائلة: أحرص على أن أعرف من هم أصدقاء ابني ومع مــن يمشي.. فأحياناً الرفقاء يُقلدون بعضهم» وقالت أخرى(ع) «الرفقاء لهم تأثير أكيد.. فهم يجذبون أكثر ويتصلون بهم ويطَلعون معهم دائماً، وهذا يجعلهم يبعدون عن أُسرهم».

وتوافقت هذه النتائج مع دراسة البَقمي (2010) التي تناولت (العلاقة بين الآباء والأبناء ودورها في الوقايــة مــن الانحراف الفكري) حيــث توصلت إلى نتيجة تُبيّن أن حرص الآباء الشــديد على التمســك بتقاليد أبناء البادية وثقافتهم بالرغم من حرصهم على إيجابيات التحضر والعولمة خاصة استخدام وسائل الاتصال والمواصلات. ووفقًا «لمانهايم»، ما أطلق عليه مصطلح «موقع الجيل» يتأثر بشكل ملحوظ بالأحداث التاريخية الرئيسية لهذا العصر مما يجعل منهم «جيل في الواقع».

وفي مقابل ذلك اختلفت مع دراســة صبرية (2013م) حيث توصلت الدراســة إلى وجود مغريات كثيرة حول الأبناء تمنعهم من التواصل والحوار مثل الإنترنت والتلفاز.

وعلى خلاف ما يّراه الأبناء من أن وسائل التواصُل الاجتماعي لم تتسبب في حدوث فجوة بــين الجيلين، يرى الآباء عكس ذلك حيث تســببت تلك الوســائل من وجهــة نظرهم في قلة التفاعل الاجتماعي لأبنائهم داخل الأسرة، بل إحداث تباعد في علاقتهم بآبائهم.

أما بخصوص العوامل الأسرية التي تصنع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء فكانت كما يلي :

جدول (11) العوامل الأسرية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العوامل الأسرية	الاستجابات						المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	القسوة الزائدة في المعاملة تجعل الأبناء يهابون آباءهم.	249	65.2	98	25.7	35	9.2	2.56	0.66	11
2	التقليل من احترام الأبناء وتسفيههم أمام الآخرين	300	78.5	74	19.4	8	2.1	2.76	0.47	2
3	انعدام الحوار مع الأبناء يضعف علاقتهم مع آبائهم.	300	78.5	75	19.6	7	1.8	2.77	0.46	1
4	انشغال الآباء الدائم عن الأبناء بحجة العمل	266	69.6	114	29.8	29	7.6	2.66	0.54	4

م	العوامل الاجتماعية	الاستجابات						المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
5	اعتماد الأم كلياً على العاملة المنزلية في رعاية الأبناء	239	62.6	114	29.8	12	3.1	2.55	0.63	12
6	عدم تعود الأبناء على المناقشة الحرة المفتوحة مع الآباء	248	64.9	117	30.6	17	4.5	2.60	0.57	5
7	الرقابة المبالغ فيها من الآباء وعدم احترامهم للخصوصية	232	60.7	113	29.6	23	6.0	2.56	0.58	9
8	كثرة الخلافات الزوجية بين الأم والأب تسبب عزلة الأبناء	246	64.4	113	29.6	23	6.0	2.58	0.60	7
9	تفضيل الآباء لأحد الأبناء دون غيره يخلق كراهية بينهم.	203	53.1	153	40.1	26	6.8	2.46	0.62	15
10	رفض الأبناء للأساليب القمعية من الآباء يسبب الفجوة	164	42.9	195	51.0	23	6.0	2.37	0.60	18
11	تجاهل الآباء لميول ورغبات أبنائهم يخلق فجوة بينهم.	222	58.1	139	36.4	21	5.5	2.53	0.60	14
12	اختلاف أسلوب التربية من الوالدين يقلل انصياع الأبناء	178	46.6	167	43.7	37	9.7	2.37	0.65	19
13	كثرة عدد الأبناء في الأسرة يقلل من فرص تفاعل الآباء	129	33.8	122	31.9	13	34.3	1.99	0.83	23
14	زواج الأب بأكثر من زوجة يقلل من فرص تواجده مع أبنائه	205	53.7	129	33.8	48	12.6	2.41	0.70	17
15	الفارق الكبير في السن بين الآباء وأبنائهم	119	31.2	187	49.0	76	19.9	2.11	0.71	22
16	مقارنة الأبناء بغيرهم لإظهار فشلهم يحبط علاقتهم بآبائهم.	249	65.2	112	29.3	21	5.5	2.60	0.59	6
17	التفريق بين الذكور والإناث في المعاملة	211	55.2	124	32.5	47	12.3	2.43	0.70	16
18	تفضيل أبناء إحدى الزوجات على باقي الأبناء	274	71.7	95	24.9	13	3.4	2.68	0.53	3
	العوامل الأسرية ككل ن=382							2.49	0.29	مستوى مرتفع

يتضــح من بيانات الجدول الســابق أن مســتوي العوامل الأسرية المؤديــة للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر عينة الأبناء « مرتفع» حيث ارتفاع مستوى المتوسط الوزني للمحور قد بلغ (2.49) من (3) مما يعني تأييد أفراد عينة الدراسة على أن بعض الأساليب الأُسرية تُحدث فجوة بين الأبناء والآباء. وقد أكدت نتائج دراسة (موسى، 2011) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بأساليب الحوار الأسري بين الأبناء عند مستوى دلالة 0.01 فيما يتعلق بمستوى تعليم الوالدين ، عمر الوالدين، مهنة الوالدين، الدخل الشهري للأسرة ، جنس الأبناء ، المرحلة الدراسية للأبناء. ومما لاشــك فيه أن انعدام الحوار مع الأبناء يجعل الآباء لا يفهمُون أبناءهم ولا يتلمّسون احتياجاتهم وهذا بدوره قد يؤدي إلى نشوء التباعد الاجتماعي في العلاقة بينهم مما يترتب عليها بحث الأبناء عن علاقات حميمّية مع آخرين قد يكونون سبباً في انحرافهم .

وتفاوتت إجابات الآباء فمنهم من يؤيد أسلوب الحوار مع الأبناء لكن لا يُطبقه في التعامل مــع أبنائه، ومنهم من يلجأ إليــه أحيانا ، فتقول إحدى الأُمهّات: «أُســلوب التعامل مع الأبناء أكيد يؤثر على علاقتهم مع آبائهم وأنا أحيانا أغضب وعندما أكون منفعلة ممكن أضربهم ،أنا عصبية. أحياناً استخدم الحوار مع بناتي. لكنني عصبية جدا».

وفيما يتعلق بتأثير العوامل الثقافية المؤدية للفجوة من وجهة نظر الأبناء فكانت كما يلي :

جدول (12) العوامل الثقافية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العوامل الثقافية	الاستجابات						المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	تفاوت المستوى التعليمي	112	29.3	157	41.1	113	29.6	2	0.77	10
2	الفجوة في نمط التفكير	135	35.3	214	56.0	33	8.6	2.27	0.61	6
3	رغبة الأبناء بالتغيير	169	44.2	186	48.7	27	7.1	2.37	0.61	5
4	الاختلاف في الاهتمامات	149	39.0	189	49.5	44	11.5	2.27	0.66	7
6	الصراع الثقافي لدى الأبناء	113	29.6	166	43.5	103	27.0	2.03	0.75	9
7	انعدام لغة التفاهم بين الابناء والاباء يولد صراعاً في علاقتهم ببعضهم.	206	53.9	144	37.7	32	8.4	2.46	0.65	1
	العوامل الثقافية ككل ن=382							2.26	0.37	المستوى متوسط

حيــث يتضح من بيانات الجدول أن مســتوى العوامل الثقافية المؤديــة للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر عينة الأبناء « متوسط» ، حيث أن المتوسط الوزني = 2.26 .

ومن أهم العوامل الثقافية التي تصنع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء من وجهة نظر عينة الأبناء كانت : انعدام لغة التفاهم بين الآباء والأبناء لتمســك كلّ منهم برأيه يولدّ صراعاً في علاقتهــم ببعضهم بمتوســط (2.46). وانعدام لُغــة التفّاهم بين الأبنــاء والآباء قد يكون ســببها وجود نمط من التفكير والقيم والرغبات والطمُوحات أي وجود نظرة مُعينة إلى العالم والمجتمع والحياة العامة، وهذه الأفكار والقيم والرغبات هي التي تحدد هوية كل جيل وتميزه عن الآخر وعدم محاولة كل جيل فهم واســتيعاب طريقة تفكير الآخر باســتخدام لغة الحوار والإقناع وتقبُل رأي الآخر مع تقديم بعض التنازلات من الطرفين بشكل يحقق الانسجام بينهما مــما يولد صِداماً ثقافياً بينهما قد يصل لمرحلة الصراع والــذي بدوره يولد فجوة في العلاقة بــين الجيلين. وهو ما تؤكده «قضية النظريــة الأولى وفحواها» حيث تمثل الفجوة بين الآباء والأبنــاء نتيجة منطقية لاختلاف الثقافات والاهتمامات بين جيل الكبار وجيل الشــباب وهذا من منظور (نظرية صراع الأجيال)».

وهو ما توافق مع دراســة (بويعلي، 2013) حيث يتعارض الآباء مع الأبناء في أغلب الأمور من دراسة، عمل، سلوكيات، نمط تفكير.

-ثم يــأتي الاختلاف في الاهتمامات بين الآباء والأبناء يُباعــد فرص تفاعلهم مع بعضهم بمتوسط (2.27) فعلى سبيل المثال يُلاحظ أن الآباء قد ينظرون إلى الأبناء على أنهم سطحيّون في تفكيرهــم و مقلدين للغرب في العديد من ســلوكياتهم ومن جهــة أخرى يتهم الأبناء جيل الآباء بالانغلاق والتشبُث بالماضي وبعدم القدرة على العيش في ظل التغيُرات.

ووفقاً لنظرية «سلم الحاجات» فإن وسائل تلبية الحاجات قد تختلف من ثقافة ومن بيئة إلى أخرى إلا أن عدم القدرة على تلبية هذه الحاجات أو تلبيتها بطريقة غير مرضية هما الســببان الجوهريان للصراع في المجتمع البشري. ويسعى الشباب إلى تحقيق حاجة تحقيق الذات.

-بينــما كان تحرر الأبنــاء ورفضهم لثقافة المجتمع يجعلهم يفضلــون الابتعاد عن والديهم بمتوسط (2.30) ,الصراع الثقافي لدى الأبناء بسبب اختلاف جنسية الأم يخلق لديهم الرغبة بالعُزلة عن والديهم بمتوسط(2.03).

إذن نخلص مما ســبق وفي ضوء نتائــج التحليل الكّمي لبيانات الاســتبانة ونتائج التحليل النّوعي لبيانات دليل المقابلة أن اختلاف المســتوى الثقافي والاجتماعي لأحد الأبوين لا يسبب حــدوث الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء بقدر تأثير انعدام لغة التفاهم بين الآباء والأبناء وليس بالضرورة أن يؤّثر التفاوت الثقافي بشكلٍ سلبي حيثُ أن ذلك يعتمد على نوعية وطريقة التفكير والخلفية الأُسرية حيث هي الأساس وليس التعليم والشهادة.

وفيما يتعلق بتأثير العوامل النفسية التي تصنع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء فكانت كالتالي

جدول (13) العوامل النفسية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العوامل النفسية	الاستجابات						المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	تجاهل الآباء لمشاعرهم	297	77.7	81	21.2	4	1.0	2.77	0.45	1
2	عدم إظهار الآباء لمشاعرهم قولا وفعلا	247	64.7	121	31.7	14	3.7	2.61	0.56	5
3	شعور الأبناء بالوحدة	249	65.2	109	28.5	24	6.3	2.59	0.61	8
4	الجفوة من أسباب الفجوة	250	65.4	116	30.4	16	4.2	2.61	0.57	6
5	افتقاد الأبناء الأمان	252	66.0	110	28.8	20	5.2	2.61	0.59	7
6	نعت الوالدين أبناءهم بالفشل	285	74.6	82	21.5	15	3.9	2.71	0.54	2
7	إصابة أحد الوالدين نفسيا تؤدي للفجوة بين الطرفين	234	61.3	115	30.1	33	8.6	2.53	0.65	10
8	انعدام مصداقية الآباء	261	68.3	104	27.2	17	4.5	2.64	0.57	4
9	خوف الآباء الزائد على الأبناء	194	50.8	157	41.1	31	8.1	2.43	0.64	11
10	تفشي الأنانية بين أفراد الأسرة	254	66.5	117	30.6	11	2.9	2.64	0.54	3
11	شعور الأبناء بالإحباط	235	61.5	134	35.1	13	3.4	2.58	0.56	9
	العوامل النفسية ككل ن=382							2.61	0.32	المستوى مرتفع

يتضح من بيانات الجدول الســابق ارتفاع المتوسط الوزني لعبارات محور العوامل النفسية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر أفراد العينة حيث بلغ(2.61) ، وتفاوت ترتيب العبارات من حيث أهميتها في إحداث الفجوة من وجهة نظر أفراد العينة ولا شك أن الإشباع

العاطفي من الحاجات الأساسية للإنسان والذي يتم تحقيقه داخل الأسرة التي تمُثل الجماعة الأولية التي تتسم العلاقات بين أفرادها بالعاطفة وتبادل مشاعر الحُب والحنان بينهم بشكل يقوي من ترابط العلاقات الأسرية.

وفيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية المؤدية للفجوة من وجهة نظر الأبناء فكانت كما يلي :

جدول (14) العوامل الاقتصادية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العوامل الاقتصادية	الاستجابات						المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	انخفاض الدخل الشهري	164	42.9	176	46.1	42	11	2.32	0.66	10
2	طلبات الأبناء المبالغ فيها	208	54.5	154	40.3	20	5.2	2.49	0.60	8
3	انعدام الوعي الأسري	224	58.6	138	36.1	20	5.2	2.53	0.60	5
4	إصرار الأبناء على شراء الأجهزة الإلكترونية	221	57.9	140	36.6	21	5.5	2.52	0.60	6
5	عجز الأسرة عن تحقيق توازن بين الدخل الشهري	201	52.6	158	41.4	23	6	2.47	0.61	9
6	امتناع الآباء عن الانفاق	267	69.9	101	26.4	14	3.7	2.66	0.55	2
7	بخل الآباء في الإنفاق	275	72.0	94	24.6	13	3.4	2.69	0.53	1
8	رغبة الأبناء في تقليد زملائهم	235	61.5	120	31.4	27	7.1	2.54	0.62	4
9	التفاوت في المستوى الاقتصادي	172	45.0	167	43.7	53	13.9	2.31	0.70	11
10	تعدد زوجات الأب	264	69.1	104	27.2	14	3.7	2.65	0.55	3
11	الصراع الناتج عن الحصول على راتب الأبناء	230	60.2	120	31.4	32	8.4	2.52	0.65	7
	العوامل الاقتصادية ككل ن=382							2.52	0.65	مرتفع المستوى

ومن بيانات الجدول الســابق يتضح أن : عبارة (بُخل الآباء في الإنفاق على الأبناء يُضعف علاقتهم ببعض) في المرتبة الأولى وبلغ المتوسط الوزني للعبارة (2.69) ،يليها في المرتبة الثانية (امتناع الآباء عن الإنفاق على الأبناء بســبب الخلافات الأسرية)حيث جاء المتوســط الوزني

للعبــارة (2.66) . فامتنــاع الآباء رغم قدرتهم المادية على تلبيــة الحاجات المادية للأبناء تترك أثــراً ســلبياً في علاقة الأبناء بآبائهم خاصة مع انعدام وجــود دخل مادي للأبناء غير الأسرة, إذ أن معظمهــم مازالوا طلبة وبحاجة لدعم مادي . وقد جاءت إجابات إحدى الأمهات معبرة عن حقيقة تلك المشكلة حيث تقول: « أنا أخاف يبتعد بناتي عني.. وعدتهم عند النجاح اشتري لهم جهاز حاسب.. لكنه غالي وإمكانياتي المادية لا تسمح.. وأخاف إن اشتريت لهم جهاز آخر أرخص يزعلون علي ويقولون انتي وعدتينا وتصير فجوة بيننا ،أنا محتارة».

بينــما كان هنــاك اتفاق بين نتائج التحليل الكمي والنوعي على أن بخل الآباء في الإنفاق على الأبنــاء يُضعف علاقاتهم ببعض مــما يؤدي إلى حدوث الفجوة في التعامــل بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ومن هنا فقد جاء ترتيب العوامل التي تصنع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء كما يلي:

جدول (15) ترتيب العوامل المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العوامل	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
1	العوامل الاجتماعية	2.39	0.28	4
2	العوامل الأسرية	2.49	0.27	3
3	العوامل الثقافية	2.26	0.37	5
4	العوامل النفسية	2.61	0.32	1
5	العوامل الاقتصادية	2.52	0.33	2

حيث يتضح من خلال الجدول الســابق أن أكثر العوامل التي تصنع الفجوة بين الآباء والأبناء هــي العوامل النفسية بمتوســط (2.61) وانحراف معياري (0.32) وجاءت العوامل الاقتصادية في الترتيب الثاني بمتوسط (2.52) انحراف معياري (0.33) وتلاها في الترتيب الثالث العوامل الأُسريــة بمتوســط (2.49) وانحراف معيــاري (0.27) . وجاءت في الترتيــب الرابع العوامل الاجتماعيــة بمتوســط (2.39) وانحراف معيــاري(0.28) بينما جــاءت في الترتيب الخامس والأخير العوامل الثقافية بمتوسط (2.26) وانحراف معياري (0.37)

مما يدل على أن العوامل النفســية هي الأكثر تأثيراً في صنع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء ويليها العوامل الاقتصادية ثم العوامل الأُسرية ثم العوامل الاجتماعية وفي الأخير تأتي

العوامل الثقافية حيث أنها ذات تأثير ضعيف في صُنع الفجوة بين الآباء والأبناء

وفيما يتعلق بالسؤال الفرعي الثاني الذي ينص على :

«ماواقع طبيعة التفاعلات الاجتماعية بين الآباء والأبناء في الأسرة ؟» فمن خلال الجدول التالي تتضح الفروق بين مجموعات عينة الأبناء وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لآبائهم كما يلي:

جدول (16) يوضح الفروق بين مجموعات عينة الأبناء وفقا لمتغير المستوى التعليمي لآبائهم :

العوامل	مصدر التباين	مجوع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
العوامل الاجتماعية	بين المجموعات	0.73	5	0.15	1.90	0.094
	داخل المجموعات	28.83	376	0.08		غير دالة
	الإجمالي	29.56	381			
العوامل الأسرية	بين المجموعات	0.32	5	0.06	0.88	0.498
	داخل المجموعات	27.80	376	0.07		غير دالة
	الإجمالي	28.12	381			
العوامل الاقتصادية	بين المجموعات	0.24	5	0.05	0.34	0.889
	داخل المجموعات	52.27	376	0.14		غير دالة
	الإجمالي	52.50	381			
العوامل النفسية	بين المجموعات	0.33	5	0.07	0.62	0.622
	داخل المجموعات	39.75	376	0.11		غير دالة
	الإجمالي	40.08	381			

يتضح من بيانات الجدول السابق أنه : لا توجد فروق معنوية بين مجموعات عينة الأبناء وفقًا لمتغير المستوى التعليمي لآبائهم في تحديدهم للأهمية النسبية للعوامل الاجتماعية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء، وللعوامل الأُسرية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء وللعوامل الاقتصادية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء وللعوامل النفسية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء حيث أن قيمة ف= 0.62 وغير دالة ، وقد تختلف بين عينة الأبناء باختلاف المستوى التعليمي للأمهات. وتكشف غالبية حالات الدراسة الكيفية عن مظاهر الاختلاف أو الفجوة في بعض المظاهر.

وفي ضوء ماسبق يمكن استنتاج أن الفروق بين مجموعات عينة الأبناء تختلف وفقاً

لمتغـيرات العوامل المؤديــة للفجوة بين الآباء والأبناء ومن هذه المتغيرات : المســتوى التعليمي للآباء، المســتوى التعليمي للأمهات، مهنة الأب، مهنة الأم، نوع الســكن، الدخل الشهري، عدد زوجات الأب، زواج الأب، الإقامة الحالية، أقارب مع الأسرة .

ثالثا: الآثار المترتبة على الفجوة بين الآباء والأبناء:

وفيما يتعلق بالســؤال الفرعي الثالث: «مــا الآثار الاجتماعية الناتجة عن تلك الفجوة بين الجيلين»؟

تبين أن من الآثار المترتبة على الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء من وجهة نظر الأبناء:

م	الآثار	الاستجابات						المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		أحيانا		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	ضعف الإستقرار الأسري	297	77.7	71	18.6	14	3.7	2.74	0.52	1
2	هروب الأبناء	209	54.7	138	36.1	35	9.2	2.46	0.66	9
3	انخفاض المستوى التعليمي	193	50.5	147	38.5	42	11.0	2.40	0.68	11
4	وقوع الأبناء في انحرافات سلوكية	238	62.3	125	32.7	19	5.0	2.57	0.59	4
5	قضاء وغياب الأباء اوقات طويلة خارج المنزل	232	60.7	130	34.0	20	5.2	2.55	0.59	5
6	سوء العلاقات	275	72.0	88	23.0	19	5.0	2.67	0.57	2
7	ظهور العدوانية من الأبناء	215	56.3	131	34.3	36	9.4	2.47	0.66	7

حيث يتضح من خلال الجدول الســابق أن من أهم الآثــار المترتبة على الفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء ضعف الاســتقرار الأسري. بمتوســط (2.74) وانحراف معياري (0.52) وسوء العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء بمتوسط (2.67) وانحراف معياري (0.57) وتؤيد ذلك بعض حالات الدراســة كما في (مقابلة رقم3) فقالت : « هروب الأبناء عن البيت يســاعد على أن يتســع المجال لتأثير الأصدقاء والبحث عمن يحتويهم من خارج أفراد الأسرة مــما قد يؤدي إلى انحراف الأبناء ويؤثر على اســتقرارهم النفسي «.مما يدل على أن ضعف

الاســتقرار الأسري يليه لجــوء الأبناء للإدمان هروباً من الواقــع الأُسري هما من أهم الآثار المترتبة على الفجوة بين الآباء والأبناء

ملخص الدراسة والتوصيات والمقترحات

ملخص نتائج الدراسة:

فيــما يتعلق بالإجابة على التســاؤل الأول وفحــواه: ما العوامــل الاجتماعية والأُسرية والثقافية ، والنفسية ، والاقتصادية التي تصنع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء؟

فقد تنوعت العوامل المؤدية إلى الفجوة بين الآباء والأبناء وتمثلت في:

أولا) العوامل الاجتماعية المؤدية للفجوة بين من وجهة نظر الأبناء ويتمثل أهمها في:

أن إدمان الآباء على المســكرات يؤدي إلى توتر علاقاتهــم مع الأبناء، يليها مخالطة رفقاء الســوء يكسب الأبناء ســلوكيات ســيئة في طريقة تعاملهم مع آبائهم. وتؤكد على ذلك معظم حالات الدراســة ومنها (مقابلة 5): بأن الأصدقاء ممكن أن يكون لهم دور أساسي في إحداث فجوة بين الآبــاء والأبناء.. ولكن ذلك يعتمد على طبيعة العلاقة بينهم ، تدخل الأقارب المتكّرر في شــؤون الأُسرة يسبب ضعفاً في العلاقات بين الأبناء ووالديهم، يشجع أصدقاء السوء على عصيان الأبناء لآبائهــم ومن ثم تباعد علاقاتهم بعضهم ببعض، وذلك لما للأصدقاء من تأثير على إعادة صياغة العلاقات، وقضاء معظم الأوقات للأبناء.

ثانيا) العوامل الأُسرية المؤدية للفجوة من وجهة نظر الأبناء تمثلت أهمها في:

انعدام الحــوار مع الأبناء يُضعف علاقتهم مع آبائهم، وذلك أن الحوار يؤدي إلى التقارب في وجهات النظر والرؤى والاشتراك في الاهتمامات وهو ما يقلل الفجوة بين الآباء والأبناء.

وتوضح (مقابلة 18) عن تأثير الحوار على الفجوة بين الآباء والأبناء وتقول : « الأســاليب التي يمارســها الآباء وتؤدى لحدوث فجوة من وجهة نظري هي عدم الحوار والانشــغال عن الأبناء وشخصية الأب والأم لهما دور كبير في إحداث الفجوة «.

وجاءت في المرتبة الثانية عبارة (التقليل من احترام الأبناء وتســفيههم أمام الآخرين يخلق فجوة بعلاقتهم مع آبائهم) ، ثم تفضيل أبناء إحدى الزوجات على باقي الأبناء يؤثر على علاقة الأبناء بآبائهم، انشــغال الآباء الدائم عن الأبناء بحُجة العمل مما يقلل فرص التفاعل بينهم ، يليها (عدم تعود الأبناء على المناقشة الحرة مع الآباء) هذا الأسلوب يؤدي إلى التباعُد النفسي

والثقافي والاجتماعي وهو ما تؤكده (مقابلة 2): «الأساليب التي يُمارسها الآباء وتؤدى لحدوث فجوة من وجهة نظري هي عدم الحوار والانشغال عن الأبناء وشخصية الأب لها دور كبير في إحداث الفجوة». كما ذكرت (مقابلة 8) « أن النقد الكثير و التحطيم وعدم الاحترام والضرب من عوامل الفجوة» .

ثالثا) العوامل الثقافية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء ويتمثل أهمها :

في أن مستوي العوامل الثقافية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر عينة الأبناء « حيث أن المتوسط الوزني = 2.26. ومن أهم العوامل الثقافية التي تصنع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء من وجهة نظر عينة الأبناء كانت انعدام لُغة التفاهم بين الآباء والأبناء لتمسك كلاً منهم برأيه يولد صراعاً في علاقتهم ببعضهم و رفض الأبناء لسُلطة الآباء ورغبتهم بالحرية يوتر علاقتهم ببعضهم، انعدام القدوة الصالحة من الآباء يُقلل من رغبة الأبناء في الجلوس معهم. وتؤكد على ذلك غالبية حالات الدراسة فتذكر (مقابلة 2): « أن غياب القدوة الحسنة يمكن أن يتسبب من وجهة نظري في ضياع الأبناء «. وعبارة (تقدير الآباء للأبناء لتحصيلهم العلمي يُقللٍ من الفجوة بينهم) و(رغبة الأبناء بالتغيير والتجديد مقابل تمسُك الآباء بالقديم والتقليدي يولِّد صراعاً بينهم) .

رابعاً) العوامل النفسية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء:

ويتمثل أهمها في ارتفاع المتوسط الوزني لعبارات محور العوامل النفسية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر أفراد العينة حيث بلغ(2.61) وتفاوت ترتيب العبارات من حيث أهميتها في إحداث الفجوة من وجهة نظر أفراد العينة حيث جاءت عبارة (تجاهل الآباء لمشاعر الأبناء نحوهم ينتج جفافاً عاطفياً يضعف الترابط الأسري بينهم) في المرتبة الأولى، كما ترى (مقابلة 11): أن « شخصية الأب لها دور كبير في إحداث الفجوة «

خامساً)العوامل الاقتصادية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء:

فجاءت عبارة (بُخل الآباء في الإنفاق على الأبناء يُضعف علاقتهم ببعض) في المرتبة الأولى يليها في المرتبة الثانية (امتناع الآباء عن الإنفاق على الأبناء بسبب الخلافات الأسرية). وتشير (مقابلة 10) إلى أهمية البُعد الاقتصادي قائلة: «إن ضعف الحالة المادية وعدم الوفاء بالاحتياجات الخاصة بالأبناء, تساعد الأبناء على الحصول على المال بطرق غير آمنة ».

كما جاءت في المرتبة الثالثة عبارة (تعدّد زوجات الأب رغم تدّني الدخل الشــهري للأسرة) وفي المرتبة الرابعة جاءت عبارة (رغبة الأبناء في تقليد زُملائهم في الاستهلاك المظهري). ثم جاءت عبارة (انعدام الوعي الأسري بثقافة الادخار يوقعها بمشاكل مادية تُؤثر على العلاقة بين الآباء والأبناء).

وفيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثاني وفحواه: «ما واقع طبيعة التفاعلات الاجتماعية بين الآباء والأبناء في الأسرة؟

فقد وجــد أنه :لا توجد فروق معنويــة بين مجموعات عينة الأبناء وفقاً لمتغير (المســتوي التعليمي لآبائهم) وتغير (مهنة الأب) ومتغير (نوع الســكن) ومتغير(الدخل الشهري) ومتغير (عدد زوجات الأب) لمتغير (زواج الأب على الأم) ومتغير (الإقامة الحالية) ومتغير (عدد أفراد الأسرة) ومتغير (إقامة أقارب مع الأسرة) في تحديدهم للأهمية النسبية للعوامل الاقتصادية، للعوامل الاجتماعية المؤدية للفجوة بين الآباء والأبناء.

وفيما يتعلق بالإجابة على التســاؤل الثالث وفحواه: «ما الآثار الاجتماعية الناتجة عن تلك الفجوة بين الجيلين؟»

فكانت الآثار المترتبة على الفجوة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الابن يتمثل أهمها في ضعف الاســتقرار الأُسّري يليها سُــوء العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء حيث التباعد الفكري والثقافي ولجوء الأبناء لأصدقائهم ثم مخالطة الأبناء لرُفقاء السّــوء في ظل ضعف علاقتهم بأسرهم و وقوع الأبناء في انحرافات ســلوكية وذلك لعــدم قدرة الآباء على متابعة ســلوكيات وأفعال أبنائهم نتيجة التباعد الفكري وأحياناً المكاني حيث قضاء فترات طويلة مع الأصدقاء أو أمام الفضائيات والإنترنت.

توصيات الدراسة :

أولاً :في المجال الاجتماعي:

مواجهة إدمان الآباء على المسكرات لما لها من تأثيرات سلبية على صُور التفاعل مع الأبناء.

ثانياً: في المجال الأسري:

تنمية الحوار مع الأبناء وهو ما يؤثر على تنمية العلاقات والتقارب بين الآباء والأبناء.

ثالثا) في المجال الثقافي :

عدم رفض الأبناء لسُلطة الآباء وإبراز الجوانب الإيجابية لسلطة الآباء ، دون استغلال هذه السلطة بشكل ديكتاتوري، والمواءمة بين حرية الأبناء وسلطة الآباء.

رابعاً) في المجال النفسي :

عدم تجاهل الآباء لمشاعر الأبناء نحوهم بما يؤثر إيجابياً على الترابط الأسري

خامساً) في المجال الاقتصادي:

تنمية الوعي الأُسري بثقافة الادخار بما لا يؤدي إلى مشاكل مادية تؤثر على الآباء والأبناء.

قائمة المراجع

أولا : مراجع ودراسات باللغة العربية :

أ- الكتب العربية :

1. أبو شيخة، نادر أحمد (2005م) : إدارة الموارد البشرية « إطار نظري وحالات عملية» ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان, الأردن .

2. الحمد، محمد إبراهيم (2001م): التقصير في تربية الأولاد «المظاهر، سبل الوقاية والعلاج، دار بن خُزيمة للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية .

3.الخطيب،سلوى عبد الحميد(2007م): نظرة في علم الاجتماع الأُسري ،مكتبة الشقري، الرياض.

4. تُركية ,بهاء الدين خليل (2015م):علم الاجتماع العائلي مطابع العبيكان ,الرياض, السعودية

ب. المجلات والدوريات العلمية المحكمة :

5. حلاوة، باسمة محمد(2011م): «دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء» دراسة ميدانية في مدينة دمشق، كلية التربية جامعة دمشق، سوريا .

6.مُطالقة ,أحلام محمود على(2014م):»آليات تأهيل الأُسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء» ،كلية الشريعة ،جامعة اليرموك ،إربد ،الأردن.

ج .دراسات باللغة العربية :

8.الجولاني ، عاطف محمد (2007):»العنف الأسري وعلاقته باضطرابات النطق والكلام دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الأطفال المضطربين كلامياً والأطفال العاديين في مرحلة التعليم الأساسي بمدارس محافظة القنيطرة" رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة دمشق ، سوريا.

د- مواقع إلكترونية باللغة العربية :

9.العقيل، عقيل (2014 م):الفجوة بين الآباء والأبناء ,بحث في الأسباب والحلول، مقال منشور بجريدة اليمامة بتاريخ 28/1/2014 ،الرياض متاح على الرابط :

http://sites.alriyadh.com/alyamamah/article/971134

ثانيا :دراسات ومراجع أجنبية :

أ.كتب أجنبية :

41.Cropanzano, R., & Rupp, D. (2003). An overview of organizational justice, Motivation and work behavior (pp. 82-95). Boston: McGraw-Hill Irwin.U,S,A.

42.Lave, J. (2009). The Practice of Learning, Contemporary Theories of Learning. London, New York: Routledge, 200-208.

43. Sailor, W., Dunlop, G., Sugai, G., & Horner, R. (2009). Handbook of positive behavior support. New York, NY US: Springer Publishing Co.

44.Sica, Alan (2001):Sociology as Political Education, Pennsylvania, State University press, pp433-441.

ب.مجلات ودوريات علمية أجنبية محكمة :

45.Bengtson, V. L. (2001). Beyond the Nuclear Family: The Increasing Importance of Multigenerational Bonds. Journal of Marriage and Family, 63 (1), 1-16.

46.Brewer,j.Rauch(2005) :children and Computers:Risks and Benefits" journal of the American Academy of child and Adolescent psychiatry 37(5),p559.

47.Caldwell, Roslyn M, Jenna Silverman, Noelle Lefforge &N.Clayton Silver (2004): The Effects of Familial Emotional Support on Self-Esteem, Emotional Well-Being, and Delinquency. The American Journal of Family Therapy, vol (32). Issue (1). Pages 55-

د.مواقع الكترونية باللغة الأجنبية :

59. Keweenaw, A. (2002): Assertiveness Training,available on line: www.Counseling Mtu,edu/august, 27,

The gap between parents and sons “factors and effects”

A study on a sample of parents and sons in the city of Riyadh

Dr. Norah Ibrahiem Nasser ALsowayan •
Dr. Mona I brahiem AL – Fareh •
Dr. Amany Ibrahiem Aly AL – Hadad •

Abstract:

The research is study the generation gap in the Saudi family and identify the reasons which lead to the gap in Saudi family, so , this research will finished by a planning the guide program aimed.

For finish the gap between generations of the Saudi family to achieve this aims the researcher used the descriptive approach and the qualitative approach and used the questionnaire and the interview guide as research tools. The research sample consisted of (382) families, part 1: students in the public universities in Riyadh, part 2 was group of families from mothers and fathers. The most important results bout the gap between the sons and parents are: Psychological factors: where relationship between psychological factors and the occurrence of the gap at a level of significance (0.01). and economic factors: occurrence of the gap at a level of significance (0.01). and family factors: occurrence of the gap at the level of significance (0.01). also, differences were found between the sample according to the father-to-mother marriage in the psychological factors that lead to designing guide program to reduce this gap.

Keywords: the gap, sons, factors and effects, the Saudi family, the qualitative reality, a counseling program.

• Faculty Member - Department of Sociology and Social Work - College of Social Sciences
• Imam University Mohammed bin Saud

شكر وتقدير

تتقدم جمعية الاجتماعيين

وأعضاء هيئة تحرير مجلة شؤون اجتماعية وهيئتها الاستشارية

بخالص الشكر والتقدير إلى

صاحب السمو الشيخ الدكتور

سلطان بن محمد القاسمي

عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة

لدعمه الدائم لمجلة شؤون اجتماعية ويؤكدون لسموه حرصهم على

متابعة مسيرة تطوير المجلة وتعزيز مكانتها بين المجلات العلمية

المحكمة التي تعمل على الارتقاء بالبحث العلمي وتقدمه

الضغوط النفسية والاجتماعية على الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات الجامعية أثناء جائحة كورونا

د. شمسة تركي المهيد•

DOI: 10.12816/0061181

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع أداء الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية أثناء جائحة كورونا، والوقوف على الضغوط النفسية، والاجتماعية التي تواجههم، وأهم مقترحاتهم للتخفيف من حدة الضغوط أثناء جائحة كورونا. وتـم استخدام منهج المسح الاجتماعي، وتكونت العينة من (65) طبيباً، و(78) ممرضاً. وكشفت النتائج أن واقع أداء الأطباء والممرضين هو (التزامهم بالإجراءات الاحترازية المعمول بها لمواجهة فيروس كوفيد19-)، وأبرز الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الأطباء في المستشفيات هي: (شعورهم بالخوف من احتمال إصابتهم بفيروس كوفيد19-). بينما كان الممرضون محايدين في موافقتهم حول الضغوط التي تواجههم. وأبرز مقترحات الأطباء للتخفيف من تلك الضغوط، (توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون معهم لمواجهة تداعيات جائحة كورونا)، وأهم مقترحات الممرضين (استثمار الإعلام للتوعية بالدور الإيجابي الواجب احترامه للممرضين/الممرضات في الحد من مخاطر فيروس كوفيد 19-)، وأوصت الدراسة بالعمل على توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الأطباء/الطبيبات بالمستشفيات لمواجهة تداعيات جائحة كورونا.

الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي والاجتماعي، الأطباء، جائحة كورونا، المستشفيات.

• أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، salmehaid@ksu.edu.sa

تاريخ استلام البحث: 2022/1/19م ، تاريخ قبوله: 2022/3/22م

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد الضغوط النفسية، والاجتماعية من أصعب ما يواجه الإنسان في عالمنا المعاصر من مشكلات، ومعوقات تعيق صحته النفسية، والجسدية، وتهدد حياته (الفاخوري،2018م).

وتشمل تلك الضغوط جميع المهن بدون استثناء، لكنها تكون شديدة في البعض منها خصوصاً مهنة الطب التي تقوم على العلاقات الاجتماعية، ومساعدة الآخرين، والتعامل معهم، وإنقاذ حياتهم (فاطمة الزهراء،2021م)؛ لذا فإن الأطباء والممرضين من أكثر أفراد المجتمع الذين يعانون من الضغط النفسي، والاجتماعي؛ نظراً لطبيعة المهنة(أجنف،2021م). وهذه الضغوط قد يكون لها أبعاد داخلية تختص بشخصية كل منهم، بجانب أبعاد خارجية تتمثل في البيئة المحيطة، وتختلف حدتها باختلاف طبيعة الأفراد، وطبيعة المؤثر الضاغط ذاته (صبيرة وإسماعيل، 2015م: 149-150). ويتزايد حجم الضغوط النفسية، والاجتماعية التي يعاني منها الأطباء، والممرضون العاملون في القطاع الصحي، خاصة في ظل ظروف إضافية ضاغطة كما هو الحال مع جائحة كورونا على المستوى العالمي.(شاهين وآخرون،2020: 348). فقد أثبتت دراسة (أجنف،2021م) تعرض الأطباء العاملين مع المصابين بـ كوفيد 19 إلى ضغط نفسي كبير في مجال عملهم.

وتبذل المملكة العربية السعودية جهوداً كبيرة في التصدي لجائحة كورونا، فاتخذت إجراءات احترازية على درجة عالية من المهنية (مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، 2020م: 10-9). ورغم نجاح هذه الجهود إلا أن ثمة أهمية علمية لتقصي طبيعة ما واجهته الكوادر الطبية، والتمريضية بالمستشفيات، من ضغوط نفسية، واجتماعية ناجمة عن الظروف التي صاحبت جائحة كورونا. وفي الوقت ذاته فقد كان الأكثر معاناة من الضغوط المتولدة هم الأطباء، والممرضون تحديداً بفعل وقوعهم تحت ضغوط مستمرة أثناء جائحة كورونا. لذا تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في تناول الضغوط النفسية، والاجتماعية على الأطباء، والممرضين العاملين في المستشفيات بالتزامن مع جائحة كورونا، وواقع أدائهم في إطارها، وآليات المواجهة المقترحة في هذا الشأن.

ثانياً- أهمية الدراسة:

من الناحية النظرية يلاحظ أن الدراسات حول جائحة كورونا بصفة عامة لا تزال محدودة للغاية، كما أنه لا توجد دراسات متوافرة في المجتمع السعودي - حتى الآن - استهدفت انعكاسات الجائحة على العاملين في المستشفيات.

من الناحية التطبيقية التعرف على الضغوط النفسية، والاجتماعية التي قد يعاني منها الأطباء، والممرضون العاملون في المستشفيات، قد يسهم في تعزيز سبل مواجهة هذه الضغوط، وتحديد أفضل الطرق للتعامل معها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

التعرف على واقع أداء الأطباء، والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية أثناء جائحة كورونا.

الوقوف على الضغوط النفسية، والاجتماعية التي تواجه الأطباء، والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا.

التعرف على مقترحات الأطباء، والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية حول أنسب السبل للتخفيف من حدة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها في ظل جائحة كورونا.

التعرف على مدى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في طبيعة الضغوط النفسية، والاجتماعية على الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغيرات: (طبيعة العمل في المستشفى، الجنسية، سنوات الخبرة الوظيفية،).

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

ما واقع أداء الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية أثناء جائحة كورونا؟

ما الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا؟

ما مقترحات الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية حول أنسب السبل للتخفيف من حدة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها في ظل جائحة كورونا؟

ما مدى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في طبيعة الضغوط النفسية والاجتماعية على الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغيرات: (طبيعة العمل في المستشفى، الجنسية، سنوات الخبرة الوظيفية)؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

الضغوط النفسية Psychological Stress : عرف كل من Long et Williams الضغط بأنه: عبارة عن استجابة عضوية، أو سلوكية، أو نفسية لمواقف حقيقية يدركها الفرد، وتفرض عليه مطالب معينة (حمري،2021م: 361). وينتج عن الضغط بعض الآثار الفسيولوجية،

والتأثيرات تختلف من شخص لآخر تبعاً لتكوين شخصيته، وخصائصه النفسية التي تميزه عن الآخرين. وتؤثر الضغوط في اتجاهات الفرد نحو المهنة التي يعمل فيها بشكل سلبي، ويمكن تشخيصه بوضوح من خلال سلوكه أثناء العمل، وعلاقته مع الآخرين» (في: النادر، 2014م: 194). ويمكن للعمل أن يكون مصدراً للضغوط النفسية الناتجة عن مطالب وظروف العمل غير المعتادة، والتي تخلق نوعاً من عدم التوازن بين إمكانات وحاجات الفرد، وبين طبيعة الوظيفة التي يقوم بها، وحاجات البيئة التي يعمل فيها؛ إذ يتضمن الضغط النفسي استجابات اجتماعية، وفسيولوجية، ونفسية، ومعرفية متنوعة (طايبي، 2013: 184).

الضغوط الاجتماعيةSocial Stress : يعرف قاموس أكسفورد الضغوط الاجتماعية بأنها: «كل قوة ذات تأثير موجه نحو أفراد منفردين، أو مجتمعين، أو نحو جماعات مختلفة، أو متشابهة نتيجة تواصلها طوعاً، أو كرها مع مصادر هذه القوة بما يشكل عبئاً على قدرة التحدي لديهم» (في: عبدالحسن، 2018م: 8-7).

وتعرف الضغوط الاجتماعية بأنها: الشعور بعدم الراحة، أو القلق التي قد يتعرض لها الأفراد في المواقف الاجتماعية، والنزعة المرتبطة به لتجنب المواقف المجهدة (شاهين وآخرون،2020: 350). فهي إذاً أحداث نفسية، أو اجتماعية تسبب اضطرابات من نوع ما، وينجم عن الضغوط الاجتماعية حالة من التوتر والقلق التي تؤدي إلى العديد من الآثار السلبية على أداء الكوادر الطبية، والتمريضية بالمستشفى، مما يؤدي إلى التأثير على كفاءة أدائهم لأعمالهم (أبو صيام، 2018: 12).

المفهوم الإجرائي للضغوط النفسية والاجتماعية:

هي كافة الآثار التي استتبعت ظهور جائحة كورونا، والتي شكلت اختلالات كان لها انعكاساتها النفسية، والاجتماعية على الأطباء، والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية؛ كنتيجة لما صاحب هذه الجائحة من تداعيات غير مسبوقة؛ مما قد يؤثر بطريقة ما على أدائهم لمهامهم الوظيفية في إطار المستشفى.

جائحة كورونا. COVID 19:

فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (السارس).

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19

اكتُشف الفيروس لأول مرة في مدينة وهان الصينية عام 2019م، وانتشر حول العالم منذ ذلك الوقت مسبباً جائحة فيروس كورنا العالمية، ومنذ بداية الجائحة ولغاية اليوم، تم الإبلاغ عن أكثرمن 200 مليون إصابة في كافة دول العالم، مما أدى إلى وفاة أكثر من خمسة ملايين إنسان.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%B6_%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3_%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7_2019

المفهوم الإجرائي لجائحة كورونا:

هي الجائحة التي تفشت على المستوى الدولي نتيجة لانتشار فيروس (كوفيد 19-) المستجد على نطاق واسع، متخذة منحنى وبائياً، مما اضطر المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات وقائية، وعلاجية بجانب عددٍ من التدابير في الدول المختلفة، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية لمواجهة التداعيات الناجمة عن ذلك.

سادساً: التوجه النظري المفسِّر للدراسة:

تفيد الدراسة من بعض التوجهات النظرية المفسِّرة للضغوط النفسية، والاجتماعية على الأطباء، والممرضين العاملين في المستشفيات في ظل جائحة كورونا، وذلك على النحو التالي:

1- نظرية أحداث الحياة الضاغطة.

تتناول نظرية أحداث الحياة الضاغطة الضغوط على أنها مثير خارجي؛ لذا تركز على أهمية البيئة ودورها في صحة الفرد والمجتمع. وتعد محاولات (هولمز وراهي Holmes& Rahi) لاكتشاف العلاقة بين المتغيرات البيئية، والضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهها الأفراد معبرة عن هذه النظرية، فقد ركزت على الأحداث التي تؤثر في الأفراد في مجالات الحياة المختلفة، والتي من الممكن أن تكون إيجابية، أو سلبية. وثمة عوامل تتعلق بالحدث الضاغط تتمثل في نوع الحدث الضاغط، ومدة وقوعه (قصيرة، أو طويلة)، ومدى مواجهة الفرد للحدث الضاغط وآثاره، وإمكان مواجهة الحدث الضاغط والتحكم بآثاره (العبدالله، 2014م: 24-22).

وتفيد نظرية أحداث الحياة الضاغطة في تفسير موضوع الدراسة الحالي من ناحية أن جائحة كورونا تمثل حدثاً ينطبق عليه كل مواصفات الحدث الضاغط؛ فمن حيث نوعه فهو حدث غير متوقع، ومن حيث مدته فلا يمكن التنبؤ الدقيق بمدة استمرار الجائحة، أما بالنسبة لآثار

كورونا كحدث ضاغط فقد عانت منها مختلف فئات المجتمع، وفي مقدمتها الأطباء، والممرضون العاملون في المستشفيات، أما عن إمكان التحكم بآثاره فتتفاوت من فئة لأخرى؛ ولهذا تحاول هذه الدراسة الوقوف على ذلك فيما يخص فئتي الأطباء، والممرضين المشمولتين بالدراسة.

2- نظرية التقدير المعرفي.

قدم (لازاروس Lazarus) نظرية التقدير المعرفي، وتعتمد على طبيعة الفرد؛ حيث إن تقدير الفرد لِكَمّ التهديد ليس مجرد مبسط للعناصر المكونة للموقف. ويعتمد تقييم الموقف على أنه ضاغط على عدة عوامل منها: العوامل الشخصية، والعوامل الخارجية الخاصة بالبيئة الاجتماعية، والعوامل المتصلة بالموقف نفسه. وفي إطار نظرية التقدير المعرفي فإن الأفراد عندما يواجهون بيئة جديدة، أو متغيرة فإنهم ينهمكون في عملية التقدير الأولى ليحددوا معنى الحدث الضاغط. والأحداث يمكن فهمها على أنها إيجابية، أو محايدة، أو سلبية في نتائجها؛ فالأحداث السلبية – كما في جائحة كورونا – يمكن تقييمها على أساس إمكانية كونها مؤذية مهددة، أو متحدية.

وفي الوقت الذي يحدث فيه تقدير أولي للظروف الضاغطة فإن التقدير الثانوي يبدأ، ويقصد به تقييم الفرد لإمكانياته الشخصية، والمادية، والاجتماعية لمواجهة الحدث الذي قدره كحدث ضاغط. وهنا تكون الخبرة الموضوعية للضغط هي عبارة عن توازن بين التقدير الأولي والثانوي؛ فعندما يكون الأذى والتهديد مرتفعاً، بينما تكون القدرة على التكيف منخفضة؛ فإن التهديد الحقيقي يمكن الشعور به، وعندما يكون التكيف قدرته مرتفعة فإن الضغط يكون في أقل من مستواه. وتتخذ التفاعلات الانفعالية الكامنة مكاناً واسعاً للأحداث الضاغطة فهي تشمل الخوف، والقلق، والإثارة، والغضب، والاكتئاب، وغيرها (أبو الحصين، 2010م: 31-30).

ويمكن تفسير موضوع الدراسة في ضوء النظرية المعرفية، انطلاقاً مما سببته جائحة كورونا - ولا تزال - من ضغوط نفسية، واجتماعية على العاملين في القطاع الصحي؛ كون انتشار فيروس كوفيد19- قد ولّد ضغوطاً متزايدة خشية من الإصابة بالعدوى؛ الأمر الذي تتزايد حدته لدى الأطباء، والممرضين العاملين في بيئة هي أكثر عرضة للإصابة بالعدوى كالمستشفيات؛ ونتيجة لذلك، ومع استمرار هذه الضغوط قد يتأثر مستوى أداء الأطباء، والممرضين العاملين في المستشفيات، وربما يتراجع هذا الأداء؛ خاصة إذا لم تقل حدة هذه الضغوط النفسية والاجتماعية بمرور الوقت.

سابعاً: الدراسات السابقة وأوجه إفادة الدراسة منها:

1- حميد الدين، رضية (2007): (مصادر الضغط النفسي لدى الممرضين والأطباء وعلاقتها بالصحة النفسية والصحة الجسدية لديهم)، هدفت الدراسة إلى معرفة مصادر الضغط النفسي لدى الأطباء والممرضين السعوديين في كل من الرياض، وجدة، والمنطقة الشرقية. وتكونت العينة من (322) طبيباً وطبيبة، و (211) ممرضاً وممرضة. وكانت أهم النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الأطباء والممرضين نحو أهم العوامل المسببة للضغط النفسي، وهي: (العمل لساعات طويلة، كثرة الأعمال، ومتطلبات العمل التي تطغى على حياتهم الشخصية والاجتماعية، والتعامل مع عدد كبير من المرضى). وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمصادر الضغط النفسي لدى الأطباء وفقاً لمتغيرات (الحالة الاجتماعية، والخبرة المهنية، والتصنيف المهني). وأوصت بإجراء المزيد من المقارنات بين مجتمعات الدراسة، واطلاع المهتمين على النتائج لوضع برامج الوقاية والعلاج.

2- أبو الحصين، محمد فرج (2010م): (الضغوط النفسية لدى الممرضين والممرضات العاملين في المجال الحكومي وعلاقتها بكفاءة الذات)، هدفت إلى التعرف على الضغوط النفسية لدى الممرضين والممرضات الذين يعملون في أقسام العناية المركزة في مستشفيات قطاع غزة، وعلاقتها بكفاءة الذات. وقد تكونت عينة الدراسة من (234) فرداً. وقد خلصت الدراسة إلى معاناة ممرضي وممرضات العناية المركزة من ضغوط نفسية مرتفعة بنسبة (64.73 %)؛ إذ شكل البُعد المادي المرتبة الأولى بنسبة(88.43%)، ثم بُعد بيئة العمل(69.20%)، ثم البُعد السياسي في المرتبة الثالثة (58.03%)، ثم البُعد النفسي في المرتبة الأخيرة بنسبة(49.68 %). وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في الضغوط النفسية، لصالح الإناث في البعد النفسي، ولصالح الذكور في بُعد العلاقة مع الزملاء. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج) لصالح غير المتزوجين.

3- أبو صيام، محمد سليمان (2018): (الضغوط الوظيفية وأثرها على أداء الكادر التمريضي في مستشفى البشير الحكومي في الأردن)، هدفت إلى التعرف على أثر الضغوط الوظيفية على مستوى أداء الكادر التمريضي. وتكونت عينة الدراسة من (333) فرداً. وأظهرت

النتائج وجود درجة تقدير متوسطة لضغوط العمل، وقد بينت أن بُعد صعوبة بيئة العمل كان في المرتبة الأولى كأكثر الضغوط التي يعاني منها الممرضون، تلاه بُعد قلة فرص النمو الوظيفي، وفي المرتبة الثالثة عبء الدور، كما توصلت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للضغوط الوظيفية مجتمعة على أداء الكادر التمريضي. وتبين أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الضغوط الوظيفية بين متوسط إجابات أفراد العينة تُعزى إلى العوامل الديموغرافية، والوظيفية، والجنس، والحالة الاجتماعية.

4- تناولت دراسة (Aristotelis, 2015) تأثير بيئة عمل العاملين في مجال الرعاية الصحية على صحتهم النفسية والعاطفية؛ حيث هدفت إلى التحقق من تأثير بيئة العمل في المستشفى على الصحة العقلية والعاطفية للعاملين الصحيين. أجريت الدراسة من يوليو إلى أكتوبر 2010. وتألفت عينتها من 200 متخصص في الرعاية الصحية، وأظهرت النتائج أن الصحة العاطفية للمهنيين الصحيين يمكن أن تتأثر باستراتيجيات التعامل مع الأحداث المجهدة، حيث إن إعادة التقييم الإيجابي، وطلب الدعم الاجتماعي هي عوامل مهيئة لجودة الحياة. ووفقًا للنتائج كان هناك نقص ملحوظ في استراتيجيات إدارة الإجهاد في مكان العمل، والتي ينظر إليها المشاركون عادةً على أنها عدم اهتمام الإدارة بحالتهم العاطفية. وتم الكشف كذلك عن بعض العوامل المهمة لخفض الإجهاد في مكان العمل كالحاجة إلى تشجيع الموظفين ومكافأتهم معنوياً.

5- وسعت دراسة (Jianbo Lai, Simeng Ma, Ying Wang et al, 2020) إلى تقييم حجم نتائج الصحة العقلية والعوامل المرتبطة بها بين العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يعالجون المرضى المصابين بـ COVID-19 في الصين. جمعت البيانات من 1257 فرداً في 34 مستشفى. كان عمال الرعاية الصحية في المستشفيات المجهزة بأجنحة المرضى المصابين بـ COVID-19 مؤهلين. وأفادت النتائج بأن العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يعالجون المرضى المصابين بـ COVID-19 يعانون من عبء نفسي، وخاصة الممرضات وأولئك الموجودين في ووهان وصحة الخطوط الأمامية.

6- أما دراسة (Sumbal Shahbaz,et al, 2021) فهدفت إلى معرفة التحديات النفسية والاجتماعية والعاطفية والمهنية التي واجهتها المتخصصات في الرعاية الصحية أثناء تفشي COVID-19 في لاهور. وتم إجراء مقابلات نوعية شبه منظمة عبر الهاتف مع 22 طبيبة، في

الفترة من يوليو إلى أغسطس 2020. وكشفت الدراسة عن أنه خلال جائحة COVID-19 ، واجهت مقدمات الرعاية الصحية في الخطوط الأمامية ضغطاً نفسياً اجتماعياً هائلاً ، بدءًا من المعايير الأسرية غير الداعمة إلى بيئة العمل غير المرحب بها. علاوة على ذلك، أدت الشائعات، ونقص التدريب، وفقدان الحوافز إلى زيادة القلق والتوتر بين مقدمي الرعاية الصحية. ولذا يجب اتخاذ الإجراءات المناسبة من أجل التخفيف من التحديات المستمرة، ودعم أخصائيي الرعاية الصحية في بيئة عملهم.

7- **في حين تناولت دراسة (Eman Alnazly , et al, 2021)** أثر ظهور مرض فيروس كورونا (COVID-19) على الصحة النفسية والعقلية للعاملين في مجال الرعاية الصحية في الأردن، وتقييم مستويات الخوف، والقلق، والاكتئاب، والتوتر، والدعم الاجتماعي. اعتمدت الدراسة تصميمًا مقطعيًا مترابطًا لجمع البيانات من 365 عاملاً في مجال الرعاية الصحية في عمان، الأردن، من 16 إلى 23 أغسطس 2020. واستخدمت الدراسة عدداً من المقاييس. وأشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الخوف من جائحة COVID-19. كما أظهر المشاركون اكتئابًا حادًا بنسبة 40% وقلقاً شديداً بنسبة 60%، وفيما يتعلق بالدعم الاجتماعي، اعتمد المشاركون بشكل أساسي على الدعم من عائلاتهم، يليه دعم الأصدقاء.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

يتبين من مراجعة وتحليل الدراسات السابقة الحاجة الماسة إلى تناول الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الأطقم الطبية والتمريضية العاملة بالمستشفيات في ظل ما أصاب المجتمع السعودي والعالم من تداعيات لجائحة كورونا.

ومن هنا تبرز أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في التأكيد على أهمية المشكلة البحثية موضع الاهتمام، وضرورة التخفيف قدر الإمكان من الضغوط النفسية والاجتماعية التي قد يواجهها الأطباء والممرضون في بيئة العمل بالمستشفيات حتى يتمكنوا من أداء أدوارهم المنوطة بهم.

بينما تكمن أوجه الاختلاف في أن الدراسة الحالية تركز على الضغوط النفسية والاجتماعية على الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات خلال جائحة كورونا. كما تختلف من ناحية مجتمع البحث والتي تتم في إطار البيئة السعودية، كما أنها تتضمن فئتي الأطباء، والممرضين

دون الاقتصار على أحد هاتين الفئتين واستبعاد الأخرى. بينما بعض الدراسات ركزت على جوانب أخرى كالضغوط الوظيفية.

وأفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في بلورة إطارها النظري، وصياغة إجراءاتها المنهجية، وإعداد أداة جمع البيانات، بجانب تحليل النتائج التي تسفر عنها الدراسة الميدانية بما توصلت إليه الدراسات السابقة.

ثامناً: الإجراءات المنهجية الميدانية:

أ - نوع الدراسة: دراسة وصفية descriptive researches حيث سعت الدراسة الحالية إلى وصف واقع أداء الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية أثناء جائحة كورونا، والضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء العمل، واقتراحاتهم للتخفيف منها.

ب ـ منهج الدراسة: منهج المسح الاجتماعي Method Social Survey عرّفه وتيني Whitney (حسن،1990: 221)، بأنه: «محاولة لتقرير وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي معين، أو جماعة، أو بيئة معينة، وهو ينصب على الموقف الحاضر، كما أنه يهدف إلى الوصول لبيانات يمكن تصنيفها، وتفسيرها، وتعميمها؛ وذلك للاستفادة منها في المستقبل، وخاصة في الأغراض العلمية». سواء عن طريق العينة، أو المسح الشامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة). (الضحيان والسبتي، 2017: 153).

ج ـ مجتمع الدراسة: يتكون من جميع الأطباء، والممرضين العاملين بالمستشفيات الحكومية الجامعية، بقسم الطوارئ بمدينة الرياض، ولمحدودية مجتمع الدراسة تم اتباع أسلوب الحصر الشامل، وذلك من خلال تطبيق الأداة على كامل مجتمع الدراسة؛ وبعد التطبيق الميداني تم الحصول على (143) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، وتكونت العينة من (65) من الأطباء، و(78) من الممرضين.

د ـ أدوات الدراسة: الاستبانة Questionnaire تم استخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات؛ وذلك لمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، وللإجابة عن تساؤلاتها. وتكونت من الأقسام التالية:

القسم الأول: يتضمن مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات التي تود الباحثة جمعها من مجتمع الدراسة من الأطباء/ والممرضين.

القسم الثاني: يتضمن البيانات الأولية الخاصة بأفراد مجتمع الدراسة من الأطباء/ والممرضين، وهي: (الجنسية – الجنس – الحالة الاجتماعية – سنوات الخبرة الوظيفية – المستوى التعليمي – العمر).

القسم الثالث: ويتكون من (40) عبارة، موزعة على ثلاثة محاور أساسية،

المحور الأول: واقع أداء الأطباء/ الممرضين، يتكون من (10) عبارات.

المحور الثاني: الضغوط النفسية والاجتماعية، ويتكون من (20). عبارة

المحور الثالث: مقترحات الأطباء/ الممرضين حول أنسب السبل للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا، ويتكون من(10) عبارات. وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للحصول على استجابات أفراد الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (موافق بشدة – موافق – محايد - غير موافق – غير موافق بشدة).

هـ. صدق أداة الدراسة: يعني التأكد من أنهما تقيسان ما أعدتا لقياسه، كما يقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

- الصدق الظاهري (صدق المحكّمين): تم عرض الاستبانتين بصورتهما الأولية على (6) من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة.
- صدق الاتساق الداخلي للأداة: تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور. وكانت قيم معامل ارتباط كل عبارة من عبارات (المحور الأول)، و(المحور الثاني)، و(المحور الثالث) مع بُعدها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحاور، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

و. ثبات أداة الدراسة: تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α))، كان معامل ثبات استبانة الأطباء عالياً حيث بلغ (0.921)، ومعامل ثبات استبانة الممرضين عالياً حيث بلغ (0.952)، وهذا يدل على أن الاستبانتين تتمتعان بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليهما في التطبيق الميداني للدراسة.

ز. مجالات الدراسة: المجال البشري: يمثله الأطباء، والممرضون العاملون في المستشفيات الحكومية الجامعية بمدينة الرياض.

- **المجال المكاني:** طبقت هذه الدراسة في: مستشفى الملك خالد الجامعي، ومستشفى الملك عبد العزيز الجامعي، ومستشفى الملك عبدالله بن عبد العزيز الجامعي بمدينة الرياض.
- **المجال الزمني:** طبقت الدراسة في الفترة الواقعية بين 1-2-2021م إلى 1-5-2021م.

تاسعاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

خصائص أفراد مجتمع الدراسة من الأطباء: بـيّـنت النتائج أن 45،5% من أفراد مجتمع الدراسة هم من الأطباء، 66.2% منهم سعوديون، و 33.8% غير سعوديين. والإناث 53.8 %، و46.2 % من الذكور. والحالة الاجتماعية للأطباء كالآتي: المتزوجون 86،2%، و 7،7% عزاب، و 4،6% مطلق، و 1،5% أرمل. وبلغت الخبرة الوظيفية لمجتمع الأطباء: 37% خبرتهم(من 10 إلى أقل من 15سنة)، و32.3 % (من 5 إلى أقل من 10 سنوات)، و24.6 % (15سنة فأكثر)، و6.2 % (أقل من 5 سنوات).. والمستوى التعليمي لمجتمع الأطباء: 78.5 % بكالوريوس، و13.8 % دبلوم دراسات عليا، و4.6 % دكتوراه، و3.1 % ماجستير. وبلغت أعمار الأطباء: 43.1 % (من 30 إلى أقل من 40 سنة)، و35.4 %، (من 40 إلى أقل من 50 سنة)، و16.9 % (من 50 إلى أقل من 60 سنة)، و4.6 % (أقل من 30 سنة).

خصائص أفراد مجتمع الدراسة من الممرضين: بـيّـنت النتائج أن 54،5% من مجتمع الدراسة ممرضون، و66.2 % منهم سعوديون، مقابل 33.8 % غير سعوديين. و60.3 % ذكور، و39.7 % إناث. والحالة الاجتماعية: 76.9 % متزوج، و 16.7 % أعزب، 6.4 % مطلق. وخبرتهم الوظيفية: 39.7 % خبرتهم(من 5 إلى أقل من 10 سنوات)، و24.4 % (من 10 إلى أقل من 15 سنة)، و23.1 % (أقل من 5 سنوات)، و15) % 12.8 سنة فأكثر). والمستوى التعليمي للمرضين: 59.0 % بكالوريوس، 32.1 % دبلوم دراسات عليا، 9.0 % ماجستير. وبلغت أعمارهم: 66.7 % (من 30 إلى أقل من 40 سنة)، و19.2 % (من 40 إلى أقل من 50 سنة)، و10.3 % (أقل من 30 سنة)، و3.8 % (من 50 إلى أقل من 60 سنة).

الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول:

1- واقع أداء الأطباء العاملين في المستشفيات السعودية أثناء جائحة كورونا:

جدول رقم (1) استجابات أفراد مجتمع الدراسة من الأطباء حول واقع أدائهم في المستشفيات أثناء جائحة كورونا مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
1	التزمت كطبيب/طبيبة بالإجراءات الاحترازية المعمول بها لمواجهة فيروس كوفيد-19.	ك	37	28	-	-	-	4.57	0.499	1
		%	56.9	43.1	-	-	-			
7	التزمت خلال جائحة كورونا بوقت الدوام الرسمي.	ك	31	34	-	-	-	4.48	0.503	2
		%	47.7	52.3	-	-	-			
2	اتسم أدائي خلال جائحة كورونا بالدقة.	ك	33	26	6	-	-	4.42	0.659	3
		%	50.8	40.0	9.2	-	-			
8	قدمت العناية المطلوبة بالمرضى خلال جائحة كورونا.	ك	31	27	7	-	-	4.37	0.675	4
		%	47.7	41.5	10.8	-	-			
5	التزمت أثناء جائحة كورونا بأخلاقيات مهنة الطب في التعامل مع المرضى.	ك	34	20	11	-	-	4.35	0.759	5
		%	52.3	30.8	16.9	-	-			
4	تحملت مسؤولية عملي كطبيب/طبيبة على الوجه الأمثل أثناء جائحة كورونا.	ك	35	21	6	3	-	4.35	0.837	6
		%	53.8	32.3	9.2	4.6	-			
10	اكتسبت خبرات جديدة من جائحة كورونا تفيدني بعملي في المستشفى.	ك	27	34	2	2	-	4.32	0.687	7
		%	41.5	52.3	3.1	3.1	-			
9	زاد شعوري بالتقدير من الآخرين لعملي بالمستشفى أثناء جائحة كورونا.	ك	30	25	7	1	2	4.23	0.932	8
		%	46.2	38.5	10.8	1.5	3.1			

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
3	واكبت السرعة المطلوبة لتنفيذ مهام عملي أثناء جائحة كورونا.	ك	24	31	7	3	-	4.17	0.802	9
		%	36.9	47.7	10.8	4.6	-			
6	حرصت على استغلال وقت العمل لمواكبة الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا.	ك	22	27	8	8	-	3.97	0.984	10
		%	33.8	41.5	12.3	12.3	-			
المتوسط العام								4.31	0.530	-

يتضح في الجدول (1) أن أفراد مجتمع الدراسة من الأطباء موافقون بشدة على واقع أداء الأطباء/الطبيبات في المستشفيات أثناء جائحة كورونا بمتوسط حسابي بلغ (4.31 من 5.00)، ويتمثل ذلك في العبارتين رقم (1، 7) وتم ترتيبهما تنازلياً: جاءت العبارة رقم (1) وهي: «التزمت كطبيب/طبيبة بالإجراءات الاحترازية المعمول بها لمواجهة فيروس كوفيد19-» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.57 من 5)، وتفسر هذه النتيجة بأن الأطباء والطبيبات يملكون الوعي الكافي بخطورة عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية بحكم طبيعة عملهم المرتبطة بالمرض، ثم جاءت العبارة رقم (7) وهي: «التزمت خلال جائحة كورونا بوقت الدوام الرسمي» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.48 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن الأطباء والطبيبات يدركون حاجة المرضى لهم في مثل هذه الأوضاع؛ ولذلك نجدهم يلتزمون بوقت الدوام الرسمي.

ويتضح من النتائج أن أقل ملامح واقع أداء الأطباء/الطبيبات في المستشفيات أثناء جائحة كورونا تتمثل في العبارة رقم (6) وهي: «حرصت على استغلال وقت العمل لمواكبة الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا» بالمرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغ (3.97 من 5)، وتفسر هذه النتيجة أن الأطباء والطبيبات يسعون لمساعدة المرضى في ظل الظروف الصحية التي فرضتها الجائحة؛ ولذلك نجدهم يحرصون على استغلال وقت العمل لمواكبة الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا.

2- واقع أداء الممرضين العاملين في المستشفيات السعودية أثناء جائحة كورونا:

جدول رقم (2) استجابات أفراد مجتمع الدراسة من الممرضين حول واقع أدائهم في المستشفيات أثناء جائحة كورونا مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
1	التزمت كممرض/ممرضة بالإجراءات الاحترازية المعمول بها لمواجهة فيروس كوفيد-19.	ك	63	15	-	-	-	4.81	0.397	1
		%	80.8	19.2	-	-	-			
5	التزمت أثناء جائحة كورونا بأخلاقيات مهنة التمريض في التعامل مع المرضى.	ك	59	19	-	-	-	4.76	0.432	2
		%	75.6	24.4	-	-	-			
4	تحملت مسؤولية عملي كممرض/ممرضة بكفاءة أثناء جائحة كورونا.	ك	58	19	1	-	-	4.73	0.475	3
		%	74.4	24.4	1.3	-	-			
7	التزمت خلال جائحة كورونا بوقت الدوام الرسمي.	ك	59	17	2	-	-	4.73	0.501	4
		%	75.6	21.8	2.6	-	-			
3	واكبت السرعة المطلوبة لتنفيذ المهام أثناء جائحة كورونا.	ك	54	23	1	-	-	4.68	0.497	5
		%	69.2	29.5	1.3	-	-			
2	اتسم أدائي خلال جائحة كورونا بالدقة.	ك	54	22	2	-	-	4.67	0.526	6
		%	69.2	28.2	2.6	-	-			
8	قدمت العناية المطلوبة بالمرضي خلال جائحة كورونا.	ك	51	22	2	2	1	4.54	0.784	7
		%	65.4	28.2	2.6	2.6	1.3			
6	حرصت على استغلال وقت العمل لمواكبة الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا.	ك	41	36	1	-	-	4.51	0.528	8
		%	52.6	46.2	1.3	-	-			

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
9	زاد شعوري بالتقدير من الآخرين لعملي بالمستشفى أثناء جائحة كورونا.	ك	45	25	3	4	1	4.40	0.888	9
		%	57.7	32.1	3.8	5.1	1.3			
10	اكتسبت خبرات جديدة من جائحة كورونا تفيدني بعملي بالمستشفى.	ك	41	30	2	3	2	4.35	0.909	10
		%	52.6	38.5	2.6	3.8	2.6			
المتوسط العام								4.60	0.359	-

يتضح في الجدول (2) أن أفراد مجتمع الدراسة من الممرضين موافقون بشدة على واقع أدائهم في المستشفيات أثناء جائحة كورونا بمتوسط حسابي بلغ (4.60 من 5.00)، ويتمثل ذلك في العبارتين رقم (1، 5) وتم ترتيبهما تنازلياً: جاءت العبارة رقم (1) وهي: «التزمت كممرض/ ممرضة بالإجراءات الاحترازية المعمول بها لمواجهة فيروس كوفيد19-» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.81 من 5)، وتفسر هذه النتيجة بأن الممرضين والممرضات يملكون الوعي الكافي بخطورة عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية بحكم طبيعة عملهم المرتبطة بالمرض، ثم جاءت العبارة رقم (5) وهي: «التزمت أثناء جائحة كورونا بأخلاقيات مهنة التمريض في التعامل مع المرضى» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.76 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن الممرضين والممرضات يدركون الدور الإنساني لمهنتهم؛ ولذلك نجدهم يلتزمون أثناء جائحة كورونا بأخلاقيات مهنة التمريض في التعامل مع المرضى.

ويتضح من النتائج أن أقل ملامح واقع أداء الممرضين/الممرضات في المستشفيات أثناء جائحة كورونا تتمثل في العبارة رقم (10) وهي: «اكتسبت خبرات جديدة من جائحة كورونا تفيدني بعملي في المستشفى» بالمرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغ (4.35 من 5)، وتفسر هذه النتيجة بأن الممرضين والممرضات مارسو الكثير من مهام التمريض الجديدة التي فرضتها جائحة كورونا مما جعلهم يكتسبون خبرات تفيدهم بعملهم في المستشفى.

الإجابة عن السؤال الثاني:

1- الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الأطباء العاملين في المستشفيات السعودية في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا:

جدول رقم (3) استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطباء حول الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجههم في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
2	أشعر بالخوف من احتمال إصابتي بفيروس كوفيد-19لوجودي بالمستشفى.	ك	16	26	6	16	1	3.62	1.155	1
		%	24.6	40.0	9.2	24.6	1.5			
6	أثرت ظروف العمل في ظل جائحة كورونا على علاقاتي الاجتماعية.	ك	17	19	8	17	4	3.43	1.299	2
		%	26.2	29.2	12.3	26.2	6.2			
15	أصبحت أميل أكثر لتقديم المساعدة اللازمة للآخرين بعد جائحة كورونا.	ك	12	21	14	15	3	3.37	1.167	3
		%	18.5	32.3	21.5	23.1	4.6			
8	لاحظت مخاوف المحيطين من داخل الأسرة في التعامل معي مقارنة بالوضع قبل جائحة كورونا بسبب عملي بالمستشفى.	ك	14	20	7	20	4	3.31	1.286	4
		%	21.5	30.8	10.8	30.8	6.2			
9	لاحظت مخاوف المحيطين من خارج الأسرة في التعامل معي مقارنة بالوضع قبل جائحة كورونا بسبب عملي بالمستشفى.	ك	13	21	6	21	4	3.28	1.281	5
		%	20.0	32.3	9.2	32.3	6.2			
17	أنزعج لنقص الكوادر الطبية المؤهلة بالمستشفى لمواجهة فيروس كوفيد -19.	ك	13	17	11	19	5	3.22	1.281	6
		%	20.0	26.2	16.9	29.2	7.7			

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
18	زادت أعباء العمل بالمستشفى أثناء جائحة كورونا من الضغوط التي أعاني منها.	ك	9	21	10	22	3	3.17	1.180	7
		%	13.8	32.3	15.4	33.8	4.6			
16	يقلقني عدم توفر الإمكانات المادية اللازمة للوقاية من فيروس كوفيد-19 بالمستشفى.	ك	8	22	10	19	6	3.11	1.226	8
		%	12.3	33.8	15.4	29.2	9.2			
7	أصبحت أكثر حدة في التعامل مع الأسرة منذ بداية جائحة كورونا.	ك	4	19	17	24	1	3.02	0.992	9
		%	6.2	29.2	26.2	36.9	1.5			
1	ينتابني شعور بعدم الرغبة في القدوم للعمل بسبب كورونا.	ك	11	16	5	29	4	3.02	1.281	10
		%	16.9	24.6	7.7	44.6	6.2			
20	أصبحت أميل إلى العزلة الاجتماعية بعد جائحة كورونا.	ك	3	23	10	23	6	2.91	1.128	11
		%	4.6	35.4	15.4	35.4	9.2			
19	اضطربت حياتي الاجتماعية أثناء جائحة كورنا نتيجة لعملي بالمستشفى.	ك	2	20	17	20	6	2.88	1.053	12
		%	3.1	30.8	26.2	30.8	9.2			
4	ينتابني شعور غير مبرر بالكآبة بعد تفشي فيروس كوفيد-19.	ك	2	16	10	30	7	2.63	1.069	13
		%	3.1	24.6	15.4	46.2	10.8			
10	تزعجني كثرة التعليمات بسبب الإجراءات الاحترازية للتعامل مع فيروس كوفيد-19.	ك	6	12	4	28	15	2.48	1.288	14
		%	9.2	18.5	6.2	43.1	23.1			
11	توترت علاقاتي برؤسائي في المستشفى أثناء جائحة كورنا.	ك	2	7	18	30	8	2.46	0.953	15
		%	3.1	10.8	27.7	46.2	12.3			

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
13	أصبحت أقل قدرة على التعامل مع المواقف الطارئة في حياتي الاجتماعية خارج المستشفى.	ك	1	14	5	35	10	2.40	1.043	16
		%	1.5	21.5	7.7	53.8	15.4			
14	قلت دافعيتي للعمل بعد جائحة كورونا.	ك	1	13	13	22	16	2.40	1.115	17
		%	1.5	20.0	20.0	33.8	24.6			
5	فكرت في تغيير عملي لمجال مختلف بعيداً عن المستشفى.	ك	2	5	7	31	20	2.05	1.007	18
		%	3.1	7.7	10.8	47.7	30.8			
12	أصبحت أقل قدرة على التعامل مع المواقف الطارئة والصعبة في عملي بالمستشفى.	ك	-	5	6	40	14	2.03	0.790	19
		%	-	7.7	9.2	61.5	21.5			
3	اهتزت ثقتي بنفسي بعد جائحة كورونا.	ك	-	6	7	30	22	1.95	0.909	20
		%	-	9.2	10.8	46.2	33.8			
	المتوسط العام							2.81	0.690	-

يتضح في الجدول (3) أن أفراد عينة الدراسة من الأطباء محايدون في موافقتهم حول الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الأطباء/الطبيبات في المستشفيات في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا بمتوسط حسابي بلغ (2.81 من 5.00)، وأبرز تلك الضغوط تتمثل في العبارتين رقم (2، 6) وتم ترتيبهما تنازلياً: جاءت العبارة رقم (2) وهي: «أشعر بالخوف من احتمال إصابتي بفيروس كوفيد19-لوجودي بالمستشفى» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.62 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن بيئة عملهم يسهل فيها انتقال العدوى لهم مما زاد من شعورهم بالخوف من احتمال إصابتهم بفيروس كوفيد19-، ثم جاءت العبارة رقم (6) وهي: «أثرت ظروف العمل أثناء جائحة كورونا على علاقاتي الاجتماعية» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.43 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن عمل الأطباء في المستشفيات أثناء الجائحة جعل الآخرين يبتعدون عن التعامل معهم مما أثر على علاقاتهم الاجتماعية.

ويتضح من النتائج أن أقل الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الأطباء/الطبيبات في المستشفيات في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا تمثلت في العبارة رقم (3) وهي: «اهتزت ثقتي بنفسي بعد جائحة كورونا» بالمرتبة العشرين بمتوسط حسابي بلغ (1.95 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن الدور الكبير الذي قام به الأطباء تجاه المرضى والمجتمع خلال فترة الجائحة عزز من تقديرهم لذاتهم مما دعم ثقتهم بأنفسهم بعد جائحة كورونا.

2- الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الممرضين العاملين في المستشفيات السعودية في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا:

جدول رقم (4) استجابات أفراد الدراسة من الممرضين حول الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجههم في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
10	لاحظت مخاوف المحيطين من خارج الأسرة في التعامل معي مقارنة بالوضع قبل جائحة كورونا بسبب عملي بالمستشفى.	ك	22	24	8	19	5	3.50	1.307	1
		%	28.2	30.8	10.3	24.4	6.4			
7	أثرت ظروف العمل في ظل جائحة كورونا على علاقاتي الاجتماعية.	ك	21	24	12	13	8	3.47	1.326	2
		%	26.9	30.8	15.4	16.7	10.3			
17	أنزعج لنقص الكوادر التمريضية المؤهلة بالمستشفى لمواجهة فيروس كوفيد -19.	ك	23	19	6	27	3	3.41	1.333	3
		%	29.5	24.4	7.7	34.6	3.8			
15	أصبحت أميل أكثر لتقديم المساعدة اللازمة للآخرين بعد جائحة كورونا.	ك	12	35	8	18	5	3.40	1.188	4
		%	15.4	44.9	10.3	23.1	6.4			
16	يقلقني عدم توفر الإمكانات المادية اللازمة للوقاية من فيروس كوفيد-19 بالمستشفى.	ك	20	22	6	28	2	3.38	1.282	5
		%	25.6	28.2	7.7	35.9	2.6			

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
18	زادت أعباء العمل بالمستشفى أثناء جائحة كورونا من الضغوط التي أعاني منها.	ك	19	21	5	30	3	3.29	1.310	6
		%	24.4	26.9	6.4	38.5	3.8			
9	لاحظت مخاوف المحيطين من داخل الأسرة في التعامل معي مقارنة بالوضع قبل جائحة كورونا بسبب عملي بالمستشفى.	ك	16	26	4	27	5	3.27	1.306	7
		%	20.5	33.3	5.1	34.6	6.4			
8	أصبحت أكثر حدة في التعامل مع الأسرة منذ بداية جائحة كورونا.	ك	15	28	6	18	11	3.23	1.376	8
		%	19.2	35.9	7.7	23.1	14.1			
1	أشعر بالخوف من احتمال إصابتي بفيروس كوفيد-19لوجودي بالمستشفى.	ك	20	16	5	28	9	3.13	1.436	9
		%	25.6	20.5	6.4	35.9	11.5			
20	أصبحت أميل إلى العزلة الاجتماعية بعد جائحة كورونا.	ك	16	18	8	26	10	3.05	1.385	10
		%	20.5	23.1	10.3	33.3	12.8			
19	اضطربت حياتي الاجتماعية أثناء جائحة كورنا نتيجة لعملي بالمستشفى.	ك	15	18	7	29	9	3.01	1.363	11
		%	19.2	23.1	9.0	37.2	11.5			
11	تزعجني كثرة التعليمات بسبب الإجراءات الاحترازية للتعامل مع فيروس كوفيد-19.	ك	13	15	7	31	12	2.82	1.365	12
		%	16.7	19.2	9.0	39.7	15.4			
13	قلت دافعيتي للعمل بعد جائحة كورونا.	ك	14	14	9	26	15	2.82	1.412	13
		%	17.9	17.9	11.5	33.3	19.2			
2	أصبحت أغضب لأسباب بسيطة في عملي أثناء جائحة كورونا.	ك	9	18	9	29	13	2.76	1.301	14
		%	11.5	23.1	11.5	37.2	16.7			
14	أتجنب العمل مع بعض الحالات المرضية أثناء جائحة كورونا.	ك	9	16	6	36	11	2.69	1.272	15
		%	11.5	20.5	7.7	46.2	14.1			

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
12	أصبحت أقل قدرة على التعامل مع المواقف الطارئة والصعبة في عملي بالمستشفى.	ك	10	12	7	34	15	2.59	1.314	16
		%	12.8	15.4	9.0	43.6	19.2			
5	أجد صعوبة في أداء مهام عملي في ظل جائحة كورونا.	ك	5	15	11	33	14	2.54	1.181	17
		%	6.4	19.2	14.1	42.3	17.9			
3	تنتابني أحلام مزعجة بعد انتشار فيروس كوفيد-19.	ك	7	16	5	34	16	2.54	1.276	18
		%	9.0	20.5	6.4	43.6	20.5			
6	فكرت في تغيير عملي لمجال مختلف بعيداً عن المستشفى.	ك	8	10	7	34	19	2.41	1.273	19
		%	10.3	12.8	9.0	43.6	24.4			
4	اهتزت ثقتي بنفسي بعد جائحة كورونا.	ك	8	12	4	32	22	2.38	1.321	20
		%	10.3	15.4	5.1	41.0	28.2			
المتوسط العام								2.93	0.979	-

يتضح في الجدول (4) أن أفراد الدراسة من الممرضين محايدون في موافقتهم حول الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجههم في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا بمتوسط حسابي بلغ (2.93 من 5.00)، وأبرز تلك الضغوط تتمثل في العبارتين رقم (7، 10)، وتم ترتيبهما تنازلياً: جاءت العبارة رقم (10) وهي: «لاحظت مخاوف المحيطين من خارج الأسرة في التعامل معي مقارنة بالوضع قبل جائحة كورونا بسبب عملي بالمستشفى» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.50 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن الممرضين يتعاملون مع مرضى كورونا خلال الجائحة لطبيعة عملهم مما يجعل الآخرين وخاصة من خارج الأسرة يتخوفون من تسببهم في نقل العدوى لهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو الحصين (2010م) والتي بينت معاناة ممرضي وممرضات العنايات المركزة من ضغوط نفسية مرتفعة. ثم جاءت العبارة رقم

(10) وهي: «أثرت ظروف العمل أثناء جائحة كورونا على علاقاتي الاجتماعية» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.47 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن عمل الممرضين في المستشفيات أثناء الجائحة جعل الآخرين يبتعدون عن التعامل معهم مما أثر على علاقاتهم الاجتماعية.

ويتضح من النتائج في الجدول (4) أن أقل الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الممرضين/الممرضات في المستشفيات في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا تتمثل في العبارة رقم (4) وهي: «اهتزت ثقتي بنفسي بعد جائحة كورونا» بالمرتبة العشرين بمتوسط حسابي بلغ (2.38 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن الدور الكبير الذي قام به الممرضون والممرضات خلال فترة الجائحة عزز من تقديرهم لذاتهم مما دعم ثقتهم بأنفسهم بعد الجائحة.

الإجابة عن السؤال الثالث:

1- مقترحات الأطباء العاملين في المستشفيات السعودية حول أنسب السبل للتخفيف من حدة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها في ظل جائحة كورونا:

جدول رقم (5) استجابات أفراد مجتمع الدراسة من الأطباء حول مقترحاتهم عن أنسب السبل للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
2	توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الأطباء/الطبيبات بالمستشفيات لمواجهة تداعيات جائحة كورونا.	ك	30	31	4	-	-	4.40	0.607	1
		%	46.2	47.7	6.2	-	-			
10	تدريب الأطباء/الطبيبات بالمستشفى على التعامل مع السيناريوهات الصعبة لانتشار فيروس كوفيد-19.	ك	29	32	4	-	-	4.38	0.604	2
		%	44.6	49.2	6.2	-	-			

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
3	توفير الدعم النفسي والاجتماعي اللازم للأطقم الطبية في المستشفى.	ك	30	29	6	-	-	4.37	0.651	3
		%	46.2	44.6	9.2	-	-			
7	منح مزايا مالية إضافية للأ طبا ء / ا لطبيبا ت العاملين في المستشفى أثناء جائحة كورونا.	ك	28	31	5	-	1	4.31	0.748	4
		%	43.1	47.7	7.7	-	1.5			
8	اتخاذ ما يلزم للتقليل من أعداد المرضى المترددين على المستشفى إلا للضرورة في ظل جائحة كورونا.	ك	24	34	6	1	-	4.25	0.685	5
		%	36.9	52.3	9.2	1.5	-			
6	توفير المزيد من الإمكانات المادية كالأجهزة والمعدات الطبية بالمستشفى بما يتناسب وظروف جائحة كورونا.	ك	24	34	4	3	-	4.22	0.760	6
		%	36.9	52.3	6.2	4.6	-			
1	زيادة الكوادر الطبية المؤهلة بالمستشفى لمواجهة فيروس كوفيد -19.	ك	18	39	8	-	-	4.15	0.618	7
		%	27.7	60.0	12.3	-	-			
9	استثمار الإعلام للتوعية بالدور الإيجابي الواجب احترامه للأطباء/الطبيبات في الحد من مخاطر فيروس كوفيد -19.	ك	20	37	7	-	1	4.15	0.734	8
		%	30.8	56.9	10.8	-	1.5			
4	عدم اللجوء إلى التغييرات المفاجئة في ظروف العمل بالمستشفى إلا للضرورة.	ك	21	32	11	-	1	4.11	0.793	9
		%	32.3	49.2	16.9	-	1.5			

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
5	تقليل عدد ساعات عمل الأطقم الطبية المتعاملة مباشرة مع المصابين بفيروس كوفيد-19.	ك	19	26	12	6	2	3.83	1.054	10
		%	29.2	40.0	18.5	9.2	3.1			
المتوسط العام								4.22	0.516	-

يتضح في الجدول (5) أن أفراد الدراسة من الأطباء موافقون بشدة على مقترحات الأطباء/الطبيبات حول أنسب السبل للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا بمتوسط حسابي بلغ (4.22 من 5.00)، وتتمثل أبرز مقترحاتهم في العبارتين رقم (2، 10) وتم ترتيبهما تنازلياً: جاءت العبارة رقم (2) وهي: «توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الأطباء/الطبيبات بالمستشفيات لمواجهة تداعيات جائحة كورونا» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.40 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الأطباء/الطبيبات يعزز من دعم المجتمع لهم، وتقديره لجهودهم مما يسهم في التخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا. ثم جاءت العبارة رقم (10) وهي: «تدريب الأطباء/الطبيبات بالمستشفى على التعامل مع السيناريوهات الصعبة لانتشار فيروس كوفيد19-» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.38 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن تدريبهم على التعامل مع السيناريوهات الصعبة لانتشار فيروس كوفيد19- يقلل من شعورهم بصعوبة عملهم مما يسهم في التخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا.

ويتضح من النتائج أن أقل مقترحات الأطباء/الطبيبات حول أنسب السبل للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها في ظل جائحة كورونا تتمثل في العبارة رقم (5) وهي: «تقليل عدد ساعات عمل الأطقم الطبية المتعاملة مباشرة مع المصابين بفيروس كوفيد19-» بالمرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغ (3.83 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن تقليل

عدد ساعات عمل الأطقم الطبية يقلل من شعورهم بالإجهاد وزيادة العبء مما يسهم في التخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا.

2- مقترحات الممرضين العاملين في المستشفيات السعودية حول أنسب السبل للتخفيف من حدة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا:

جدول رقم (6) استجابات أفراد مجتمع الدراسة من الممرضين عن مقترحاتهم حول أنسب السبل للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
9	استثمار الإعلام للتوعية بالدور الإيجابي الواجب احترامه للممرضين/ الممرضات في الحد من مخاطر فيروس كوفيد -19.	ك	50	25	1	2	-	4.58	0.655	1
		%	64.1	32.1	1.3	2.6	-			
2	توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الممرضين / الممرضات بالمستشفيات لمواجهة تداعيات جائحة كورونا.	ك	46	30	1	1	-	4.55	0.595	2
		%	59.0	38.5	1.3	1.3	-			
8	اتخاذ ما يلزم للتقليل من أعداد المرضى المترددين على المستشفى إلا للضرورة في ظل جائحة كورونا.	ك	46	28	1	3	-	4.50	0.716	3
		%	59.0	35.9	1.3	3.8	-			
10	تدريب الممرضين/ الممرضات بالمستشفى على التعامل مع السيناريوهات الصعبة لانتشار فيروس كوفيد-19.	ك	42	32	2	2	-	4.46	0.678	4
		%	53.8	41.0	2.6	2.6	-			

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
3	توفير الدعم النفسي والاجتماعي اللازم للأطقم التمريضية في المستشفى.	ك	39	36	1	1	1	4.42	0.712	٥
		%	50.0	46.2	1.3	1.3	1.3			
7	منح مزايا مالية إضافية للممرضين / الممرضات العاملين في المستشفى أثناء جائحة كورونا.	ك	42	31	2	2	1	4.42	0.782	6
		%	53.8	39.7	2.6	2.6	1.3			
4	عدم اللجوء إلى التغييرات المفاجئة في ظروف العمل بالمستشفى إلا للضرورة.	ك	39	34	3	1	1	4.40	0.744	7
		%	50.0	43.6	3.8	1.3	1.3			
6	توفير المزيد من الإمكانات المادية كالأجهزة والمعدات الطبية بالمستشفى بما يتناسب وظروف جائحة كورونا.	ك	38	35	2	3	-	4.38	0.725	8
		%	48.7	44.9	2.6	3.8	-			
5	تقليل عدد ساعات عمل الأطقم التمريضية المتعاملة مباشرة مع المصابين بفيروس كوفيد-19.	ك	44	27	2	3	2	4.38	0.915	9
		%	56.4	34.6	2.6	3.8	2.6			
1	زيادة الكوادر التمريضية المؤهلة بالمستشفى لمواجهة فيروس كوفيد -19.	ك	37	34	3	4	-	4.33	0.784	10
		%	47.4	43.6	3.8	5.1	-			
المتوسط العام								4.43	0.593	-

يتضح في الجدول (6) أن أفراد مجتمع الدراسة من الممرضين موافقون بشدة على المقترحات حول أنسب السبل للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا بمتوسط حسابي بلغ (4.43 من 5.00)، ويتمثل ذلك في العبارتين رقم (9، 2) وتم ترتيبهما تنازلياً كالتالي: جاءت العبارة رقم (9) وهي: «استثمار الإعلام للتوعية بالدور الإيجابي الواجب احترامه للممرضين/الممرضات في الحد من مخاطر فيروس كوفيد 19-» بالمرتبة

الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.58 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن استثمار الإعلام للتوعية بالدور الإيجابي للممرضين يزيد من وعي المجتمع وتقديره لعملهم؛ مما يسهم في التخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها، ثم جاءت العبارة رقم (2) وهي: «توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الممرضين/الممرضات بالمستشفيات لمواجهة تداعيات جائحة كورونا» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.55 من 5)، وتفسر هذه النتيجة بأن توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون يسهم في التخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها.

ويتضح من النتائج أن أقل مقترحات الممرضين/ الممرضات حول أنسب السبل للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا تتمثل في العبارة رقم (1) وهي:» زيادة الكوادر التمريضية المؤهلة بالمستشفى لمواجهة فيروس كوفيد 19-.» بالمرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (4.33 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن زيادة الكوادر التمريضية يقلل من الضغوط العملية على الممرضين والممرضات؛ مما يسهم في التخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا.

الإجابة عن السؤال الرابع:

1- الفروق لمجتمع الأطباء:

الفروق باختلاف متغير طبيعة العمل بالمستشفى:

الجدول رقم (7) نتائج اختبار « ت: Independent Sample T-test » للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطباء حسب متغير طبيعة العمل بالمستشفى

المحور	طبيعة العمل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	التعليق
واقع أداء الأطباء/ والطبيبات.	طبيب	65	4.31	0.530	3.769-	0.000**	دالة
	ممرض	78	4.60	0.359			
الضغوط النفسية والاجتماعية.	طبيب	65	2.81	0.690	0.879-	0.381	غير دالة
	ممرض	78	2.93	0.979			
مقترحاتهم للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية.	طبيب	65	4.22	0.516	2.241-	0.027*	دالة
	ممرض	78	4.43	0.593			

** دالة عند مستوى 0,01 فأقل * دالة عند مستوى 0,05 فأقل

يتضح من خلال الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الأطباء حول (الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجههم في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا) باختلاف متغير طبيعة العمل بالمستشفى. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الأطباء حول (مقترحات الممرضين/ الممرضات حول أنسب السبل للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها في ظل جائحة كورونا) باختلاف متغير طبيعة العمل بالمستشفى لصالح الممرضين. كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) فأقل في اتجاهات الأطباء حول (واقع أداء الممرضين/الممرضات في المستشفيات أثناء جائحة كورونا) باختلاف متغير طبيعة العمل بالمستشفى لصالح الممرضين.

الفروق باختلاف متغير الجنسية:

الجدول رقم (8) نتائج اختبار « ت: Independent Sample T-test » للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطباء حسب متغير الجنسية

المحور	الجنسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	التعليق
واقع أداء الأطباء/ الطبيبات	سعودي	43	4.22	0.564	2.016-	*0.048	دالة
	غير سعودي	22	4.49	0.409			
الضغوط النفسية والاجتماعية	سعودي	43	2.97	0.682	2.642	**0.010	دالة
	غير سعودي	22	2.51	0.613			
مقترحاتهم للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية	سعودي	43	4.16	0.579	1.639-	0.106	غير دالة
	غير سعودي	22	4.35	0.342			

** دالة عند مستوى 0,01 فأقل *دالة عند مستوى 0,05 فأقل

يتضح من خلال الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الأطباء حول (مقترحاتهم للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا) باختلاف متغير الجنسية. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الأطباء حول (واقع أداء الأطباء/الطبيبات في المستشفيات أثناء جائحة كورونا) باختلاف متغير الجنسية لصالح غير السعوديين. كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) فأقل في اتجاهات الأطباء حول (الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجههم في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا) باختلاف متغير الجنسية لصالح السعوديين.

الفروق باختلاف متغير سنوات الخبرة الوظيفية:

الجدول رقم (9) نتائج « تحليل التباين الأحادي « (One Way ANOVA) للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطباء حسب متغير سنوات الخبرة الوظيفية

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	التعليق
واقع أداء الأطباء/ الطبيبات	بين المجموعات	0.949	3	0.316	1.135	0.342	غير دالة
	داخل المجموعات	17.000	61	0.279			
	المجموع	17.948	64	-			
الضغوط النفسية والاجتماعية	بين المجموعات	2.260	3	0.753	1.629	0.192	غير دالة
	داخل المجموعات	28.209	61	0.462			
	المجموع	30.469	64	-			
مقترحاتهم للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية	بين المجموعات	1.410	3	0.470	1.834	0.150	غير دالة
	داخل المجموعات	15.631	61	0.256			
	المجموع	17.041	64	-			

يتضح من خلال النتائج في الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الأطباء حول محاور الدراسة الثلاثة باختلاف متغير سنوات الخبرة الوظيفية.

2- الفروق لعينة الممرضين:

الفروق باختلاف متغير الجنسية:

الجدول رقم (10) نتائج اختبار « ت: Independent Sample T-test » للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة من الممرضين حسب متغير الجنسية

المحور	الجنسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	التعليق
واقع أداء الممرضين/ الممرضات	سعودي	50	4.62	0.378	0.681	0.498	غير دالة
	غير سعودي	28	4.57	0.325			
الضغوط النفسية والاجتماعية	سعودي	50	2.82	0.951	1.333-	0.187	غير دالة
	غير سعودي	28	3.13	1.015			
مقترحاتهم للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية	سعودي	50	4.52	0.438	1.415	0.165	غير دالة
	غير سعودي	28	4.29	0.787			

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الممرضين حول محاور الدراسة الثلاثة باختلاف متغير الجنسية.

الفروق باختلاف متغير سنوات الخبرة الوظيفية:

الجدول رقم (11) نتائج « تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) » للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة من الممرضين حسب متغير سنوات الخبرة الوظيفية

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	التعليق
واقع أداء الممرضين/ الممرضات	بين المجموعات	0.809	3	0.270	2.194	0.096	غير دالة
	داخل المجموعات	9.093	74	0.123			
	المجموع	9.902	77	-			
الضغوط النفسية والاجتماعية	بين المجموعات	0.721	3	0.240	0.243	0.866	غير دالة
	داخل المجموعات	73.110	74	0.988			
	المجموع	73.831	77	-			
مقترحاتهم للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية	بين المجموعات	1.870	3	0.623	1.833	0.149	غير دالة
	داخل المجموعات	25.167	74	0.340			
	المجموع	27.037	77	-			

يتضح من خلال الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات المرضين حول محاور الدراسة الثلاثة باختلاف متغير سنوات الخبرة الوظيفية.

عاشراً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظريات المفسرة والدراسات السابقة:

تكوّن مجتمع الدراسة من الأطباء بنسبة (45،5%)، وغالبيتهم من السعوديين (66،2%)، و(86،2%) منهم متزوجون، وبلغت الخبرة الوظيفية لـ 37% (من 10 إلى أقل من 15 سنة)، ويحملون البكالوريوس بنسبة(78،5%)، وأعمار 43،1% (من 30 إلى أقل من 40 سنة). بينما مثّـل مجتمع المرضين (54،5%)، ومعظمهم من السعوديين بنسبة (66،2%)، والذكور (60،3 %)، ونسبة المتزوجين (76،9%)، وبلغت الخبرة الوظيفية لـ(39،7%)، من 5 إلى أقل من 10 سنوات، ويحملون البكالوريوس بنسبة (59%)، وأعمار (66،7%)، من 30 إلى أقل من 40 سنة.

وكشفت نتائج الدراسة أن واقع أداء الأطباء في المستشفيات أثناء جائحة كورونا هو التزامهم بالإجراءات الاحترازية المعمول بها لمواجهة فيروس كوفيد19-(4،57)، والتزامهم خلال جائحة كورونا بوقت الدوام الرسمي (4،48)، أما واقع أداء المرضين في المستشفيات أثناء جائحة كورونا فهو التزامهم بالإجراءات الاحترازية المعمول بها لمواجهة فيروس كوفيد19-(4،81)، والتزامهم أثناء جائحة كورونا بأخلاقيات مهنة التمريض في التعامل مع المرضى (4،76).

وأبرز الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الأطباء هي: شعورهم بالخوف من احتمال إصابتهم بفيروس كورونا (3،62)، كما أثرت جائحة كورونا على علاقاتهم الاجتماعية (3،43). وأبرز الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه المرضين هي: ملاحظة مخاوف المحيطين من خارج الأسرة في التعامل معهم مقارنة بالوضع قبل الجائحة(3،50)، كما أثرت ظروف عملهم على علاقاتهم الاجتماعية (3،47). تتفق هذه النتائج مع ما أكدت عليه نظرية أحداث الحياة الضاغطة؛ حيث تبين من خلال النتائج أن جائحة كورونا تمثل حدثاً ينطبق عليه كل مواصفات الحدث الضاغط، الأمر الذي تجلى في استجابات الأطباء والمرضين وردود أفعالهم تجاهه. ويتسق ذلك مع ما كشفت عنه نتائج دراسة (Sumbal Shahbaz,et al, 2021) أنه خلال جائحة COVID-19 ، واجهت مقدِّمات الرعاية الصحية في الخطوط الأمامية ضغطاً نفسياً اجتماعياً هائلاً خاصة مع استمرار الجائحة. كما أكدت نتائج دراسة (Eman Alnazly , et al, 2021) ارتفاع مستوى الخوف، والقلق، والاكتئاب من جائحة COVID-19 بنسب متفاوتة لدى العاملين في مجال الرعاية الصحية.

وكانت أبرز مقترحات الأطباء حول أنسب السبل للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء جائحة كورونا هي: توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الأطباء بالمستشفيات لمواجهة تداعيات جائحة كورونا (4،40)، وتدريب الأطباء بالمستشفى على التعامل مع السيناريوهات الصعبة لانتشار فيروس كوفيد-19-. وكانت أبرز مقترحات الممرضين هي: استثمار الإعلام للتوعية بالدور الإيجابي الواجب احترامه للممرضين في الحد من مخاطر فيروس كورونا (4،58)، وتوعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الممرضين بالمستشفيات لمواجهة تداعيات جائحة كورونا (4،55).

وبالنظر لما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج نجد أنها متسقة مع ما ذهبت إليه نظرية التقدير المعرفي من أن الأحداث الضاغطة يمكن تقديرها معرفياً على أنها إيجابية، أو محايدة، أو سلبية في نتائجها؛ فالأحداث الضاغطة السلبية – كما في جائحة كورونا – يمكن تقييمها على أساس إمكانية كونها مؤذية مهددة، ويتناغم هذا مع ما يتراكم لدى الأطباء والممرضين من معرفة حول فيروس كورونا، وخوفهم من الإصابة بالعدوى، أو نقل تلك العدوى لأفراد أسرهم، أو لمن يحتكون بهم خارج محيط المستشفى، مما قد يؤثر على مستوى أدائهم ولو بطريقة غير مباشرة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية كذلك مع ما توصلت إليه دراسة أبو الحصين (2010م) والتي بينت معاناة ممرضي وممرضات العنايات المركزة في المستشفيات من ضغوط نفسية مرتفعة، في حين كشفت الدراسة الحالية كذلك عن أن الأطباء والممرضين قد لاحظوا - إلى حد ما - مخاوف المحيطين من خارج الأسرة في التعامل معهم مقارنة بالوضع قبل جائحة كورونا بسبب عملهم بالمستشفى؛ مما يولِّد مزيداً من الضغوط النفسية والاجتماعية لديهم. كما يتفق مع ذات النتيجة ما أوضحته دراسة حميد الدين (2007) من وجود فروق في أثر الصحة النفسية لدى الأطباء تعزى لمستويات مصادر الضغط النفسي.

وقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن نقص الكوادر التمريضية المؤهلة لمواجهة فيروس كوفيد 19- قد يزيد من العبء على الممرضين والممرضات مما يولد مزيداً من الضغوط النفسية والاجتماعية لديهم. واتصالاً بذلك فقد أظهرت نتائج دراسة أبو صيام (2018) أن بُعد صعوبة بيئة العمل كان في المرتبة الأولى كأكثر الضغوط التي يعاني منها الممرضون، ويأتي من ضمن هذه الصعوبات نقص الكوادر البشرية.

وفي المجمل فإن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Aristotelis, 2015) من أن الصحة النفسية للمهنيين الصحيين يمكن أن تتأثر باستراتيجيات التعامل مع الأحداث المجهدة. كما أشارت نتائج دراسة (Jianbo Lai, Simeng Ma, Ying Wang et al, 2020) إلى أن العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يعالجون المرضى المصابين بـ COVID-19 يعانون من عبء نفسي كبير.

حادي عشر: خلاصة النتائج:

- أن واقع أداء الأطباء والممرضين في المستشفيات أثناء جائحة كورونا هو التزامهم بالإجراءات الاحترازية المعمول بها لمواجهة فيروس كوفيد19-بمتوسط حسابي للأطباء(4،57)، ومتوسط حسابي للممرضين (4،81).
- أبرز الضغوط النفسية التي واجهت الأطباء هي: شعورهم بالخوف من احتمال إصابتهم بفيروس كورونا بمتوسط(3،62)،. وأبرز الضغوط النفسية التي واجهت الممرضين هي: ملاحظة مخاوف المحيطين من خارج الأسرة في التعامل معهم مقارنة بالوضع قبل الجائحة(3،50).
- أبرز الضغوط الاجتماعية التي واجهت الأطباء، والممرضين أثناء جائحة كورونا هي تأثير الجائحة على علاقاتهم الاجتماعية بمتوسط للأطباء (3،43)، وأبرز الضغوط الاجتماعية التي واجهت الممرضين هي تأثير ظروف عملهم على علاقاتهم الاجتماعية بمتوسط (3،47).

ثاني عشر: توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الباحثة توصي بما يلي:

- العمل على توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الأطباء/الطبيبات بالمستشفيات لمواجهة تداعيات جائحة كورونا.
- الاهتمام بتدريب الأطباء/الطبيبات في المستشفى على التعامل مع السيناريوهات الصعبة لانتشار فيروس كوفيد19-.
- العمل على توفير الدعم النفسي، والاجتماعي اللازم للأطقم الطبية في المستشفى.
- العمل على استثمار الإعلام للتوعية بالدور الإيجابي الواجب احترامه للممرضين/

الممرضات في الحد من مخاطر فيروس كوفيد 19-.

- اتخاذ ما يلزم للتقليل من أعداد المرضى المترددين على المستشفى إلا للضرورة أثناء جائحة كورونا.

ثالث عشر: مقترحات لدراسات مستقبلية:

إجراء دراسات عن العوامل التي تزيد من الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه الأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات السعودية في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا.

إجراء دراسات عن سبل الحد من الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه المرضين العاملين في المستشفيات السعودية في أدائهم لمهامهم خلال جائحة كورونا.

المراجع العربية

- أبو الحصين، محمد فرج الله مسلم (2010م): الضغوط النفسية لدى المرضين والممرضات العاملين في المجال الحكومي وعلاقتها بكفاءة الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو صيام، محمد مضعان سليمان (2018): الضغوط الوظيفية وأثرها على أداء الكادر التمريضي في مستشفى البشير الحكومي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- أجنف، عفاف(2021م) إستراتيجيات مواجهة أطباء الكوفيد -19- لوضعيات الضغط النفسي، دراسة ميدانية بمستشفى محمد بوضياف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم البواقي، الجزائر.
- تقرير حول: السعودية وتداعيات جائحة (كوفيد – 19) (2020م): مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، الرياض.
- حسن، عبد الباسط (1990م): أصول البحث الاجتماعي، الطبعة الحادية عشرة، القاهرة، مكتبة وهبة.
- حمري، فاطمة الزهراء (2021م): التوافق المهني وعلاقته بالضغط النفسي لدى أطباء الاستعجالات بمستشفيات ولاية قالمة، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2، (6) 358 - 372.

- حميد الدين، رضية بنت محمد بن المحسن (2007): مصادر الضغط النفسي لدى المرضين والأطباء وعلاقتها بالصحة النفسية والصحة الجسدية لديهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- شاهين، محمد وآخرون (2020): مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية وأساليب مواجهتها لدى عينة من الفلسطينيين الواقعين تحت الحجر المنزلي بسبب فيروس كوفيد 19، المجلة التربوية، جامعة الكويت، 34 (137) 339، 364.
- صبيرة، فؤاد وإسماعيل، رزان (2015م): مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى عينة من الممرضين والممرضات: دراسة ميدانية في مستشفى الأسد الجامعي في محافظة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 37، (1)، 160-147.
- الضحيان، سعود، والسبتي، خولة (2017) مناهج البحث الميسرة.
- طايبي، نعيمة (2013): علاقة الاحتراق النفسي ببعض الاضطرابات النفسية والنفسجدية لدى الممرضين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- عبدالحسن، نورس محمد (2018م): تأثير الضغوط الاجتماعية بثقافة الانتماء: دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة القادسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، العراق.
- العبدالله، فايزة غازي (2014م): استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية عند اليافعين في مدارس مدينة دمشق الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق.
- الفاخوري، مبروكة (2018م) الضغوط النفسية والتوافق النفسي للمتقاعدين، ط1، مركز الكتاب، عمان، الأردن.
- النادر، هيثم محمد وآخرون (2014م): مصادر الضغط النفسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية وطلبة الكليات الأخرى في جامعة مؤتة وجامعة البلقاء وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة مقارنة، مجلة دراسات تربوية 41، (1)، -192 203.

المراجع الأجنبية

- Aristotelis Koinis, Vasiliki Giannou, Vasiliki Drantaki, Sophia Angelaina, Elpida Stratou, and Maria Saridi (2015):The Impact of Healthcare Workers Job Environment on Their Mental-emotional Health. Coping Strategies: The Case of a Local General Hospital, Health Psychol Res. 2015 Apr 13; 3(1).
- Eman Alnazly , Omar M. Khraisat , Ahmad M. Al-Bashaireh , Christine L. Bryant (2021): Anxiety, depression, stress, fear and social support during COVID-19 pandemic among Jordanian healthcare workers, Published: March 12, 2021, https://doi.org/10.1371/journal.pone.0247679
- Jianbo Lai, Simeng Ma, Ying Wang et al (2020): Factors Associated With Mental Health Outcomes Among Health Care Workers Exposed to Coronavirus Disease 2019, JAMA Netw Open. 2020;3(3):10.1001/jamanetworkopen.2020.3976.
- Sumbal Shahbaz, Muhammad Zeshan Ashraf, Rubeena Zakar & Florian Fischer (2021): Psychosocial, emotional and professional challenges faced by female healthcare professionals during the COVID-19 outbreak in Lahore, Pakistan: a qualitative study, BMC Women›s Health. Published: 12 May 2021, volume 21, 197.
- https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%B6_%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3_%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7_2019

المراجع العربية بحروف لاتينية:

- Abu alhosyn mohmmd frjallh moslm (2010) aldghot alnfsyh lda almmrdyn wa almmrdat alamleen fi almjal alhkomy wa alaqtha bekfaah aldhat rsalh majstyr dhyr mnshorh aljamah aleslamyh dhzzh
- Abu syam mohmmd mdaan slyman (2018) aldghot alwdhyfyh wa athrha ala adaa alkadr altmrydgy fi mstshfa albshyr alhkomy fi alardn rsalh majstyr dhyr mnshorh jamah aalalbyt alardn
- Abdalhsn nors mohmmd (2018) tathyr aldghot alajtmaaya bthqafa alentma drasa ajtmaaya mydanya fi jamaa alqadsya rsalh majstyr dhyr mnshorh jamaa alqadsya aliraq
- Alfakhory mbrokh (2018) aldghot alnfsya wa altwafq alnfsy llmtqaadyn t1 mrkz alktab aman alardn
- Alabdullh fayzh kazy (2014) estratyjyat altaaml ma aldghot alnfsya wa alaqtha bas-

alyb almaamlh alwaldyh and alyafayn fi mdars dmshq althanwyh rsalh dktora dhyr mnshorh jamaa dmshq

- Aldohyan saud wa kholh alsbtee mnahj albahth almoysra.
- Alnadr hythm mohmmd waakhron (2014) msadr aldght alnfsy lda tlba klya altrbya alrydya watlba alklyat alakhra fi jamaa moata wa jamaa alblqa wa alaqtha bbad almtyrat drasa mqarna mjla drasat trboya 41 (1) 192 - 203
- Ajnf afaf (2021) estratyjyat moajha atba kofyd 19 lwdayt aldght alnfsy drasa mydanya be mstshfa mohmmd bodyaf rsalh majstyr dhyr mnshorh jamaa om albwaqy aljzaer
- Hsn abdulbast (1990) osol albhth alejtmaee atbaa alhadeh ashra alqahra mktba wahbh
- Hmry fatma alzhra (2021) altwafq almhny wa alaqth be aldght alnfsy lda atba al-estajalat be mstshfyat welya qalma mjla alalom alqanonya wa alejtmaaya jamaa om albwaqy aljzaer 2 (6) 358 - 372
- Hmyd aldyn rdhyh bnt mohmmd bn almhsn (2007) msadr aldght alnfsy lda almmrdyn wa alatbaa waalaqtha bsha alnfsya waalsha aljsdya ldyhm rsalh dktora dhyr mnshorh aljamah alardnya alardn
- Sbyra foad wa esmaayl rzan (2015) msadr aldghot alnfsya almhnya lda ayna mn almmrdyn wa almmrdat drasa mydanya fi mstshfa alasd aljamay fi mhafdha alldhqya mjla jamaa tshryn llbhoth waaldrasat alalmya 37 (1) 147 - 160
- Shahyn mohmmd wa akhron (2020) mstwa aldghot alnfsya wa alajtmaaya wa asalyb moajhtha lda ayna mn alflstynyyn alwaqayn tht alhjr almnzly besbb fyros kofyd 19 almjla altrboya jamaa alkoyt 34 (137) 339 - 364
- Tayby nayma (2013) alaqa alhtraq alnfsy bbad aladtrabat alnfsya wa alnfsjsdya lda almmrdyn rsalh dktora dhyr mnshorh klya alolum alensanya wa alejtmaaya jamaa aljzaer
- Tqryr hol alsaudih wa tdayat jaeht kofyd 19 (2020) mrkz asbar ldrasat wa albhoth wa alalam alryadh

Psychological and Social Pressures on Doctors and Nurses working In University Hospitals during Coronavirus Pandemic

DR. SHAMSA TURKY ALMUHAID •

Abstract:

The study aimed at recognizing the real performance of doctors and nurses working in Saudi Hospitals during Coronavirus Pandemic, determining the psychological and social pressures that confront them, and their most significant suggestions to mitigate the pressures during Coronavirus Pandemic. The social survey methodology is used. The sample consists of (65) doctors and (78) nurses. The results have revealed that the real performance of doctors and nurses is (their obligation to the applicable precautionary measures for confronting COVID-19), and the most prominent psychological and social pressures that confront doctors in hospitals are: (their feeling of fear of the possibility of their infection with COVID-19). Nurses were neutral in their approval about the pressures they are confronting. The most prominent suggestion of doctors to mitigate such pressures is (raising awareness of the society individuals about the necessity of cooperation with them to confront implications of Coronavirus Pandemic). The most important suggestion of nurses is (investment of media for raising awareness about the positive role of male and female nurses that must be respected in reduction of COVID-19 risks). The study recommended working on raising awareness of the society individuals about necessity of cooperation with male and female doctors in hospitals to confront the implications of Coronavirus Pandemic.

Keywords: Psychological and Social Pressure, Doctors, Coronavirus Pandemic, Hospitals.

• Associate Professor of Social Work, King Saud University, KSA

بحوث ودراسات

وموضوعات هذا العدد

والأعداد السابقة من

مجلة شؤون اجتماعية

متاحة على موقع جمعية الاجتماعيين

على الشبكة الالكترونية

https://uaesoc.ae

دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة

دراسة استطلاعية على المجتمع السعودي

د. حمود بن نوار النمر •

DOI: 10.12816/0061182

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإجراءات الاحترازية التي اتبعتها حكومة المملكة العربية السعودية للحد من الآثار السلبية لجائحة كورونا (كوفيد19-) في كل من قطاع الصحة، وقطاع التعليم، وقطاع الترفيه، والقطاع الاقتصادي، في مستوى شعور المواطنين السعوديين بجودة الحياة.

ولتحقيق هذا الهدف تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث تم بناء استبانة تحتوي على أربعة مقاييس للكشف عن دور الإجراءات الاحترازية في القطاعات الأربعة في شعور المواطنين بجودة الحياة، وتم إجراء مسح اجتماعي استهدف عينة عشوائية مكونة من (994) مواطناً سعودي.

وبينت نتائج الدراسة أن الإجراءات الاحترازية في المجال الصحي كان لها دور إيجابي في شعور المواطنين بجودة الحياة، بينما كان دورها في المجالين التعليمي والترفيهي متوسطاً، في حين جاء دورها سلبياً في المجال الاقتصادي، كما أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا في شعور المواطنين بجودة الحياة باختلاف القطاعات، وكذلك أوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية في شعور المواطنين بجودة الحياة باختلاف الجنس، أو الحالة الاجتماعية، أو باختلاف عدد أفراد الأسرة، في حين ظهرت الفروق المعنوية في اتجاهاتهم باختلاف أعمارهم،

• أستاذ علم الاجتماع المشارك بجامعة شقراء – السعودية، dr.halnemer1@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2022/1/1م ، تاريخ قبوله: 2022/5/9م

وباختلاف مستوياتهم التعليمية، وباختلاف القطاعات التي يعملون بها، وباختلاف نوع السكن.

وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة العديد من التوصيات كان أبرزها: ضرورة وضع خطط وبرامج تدريبية لتنمية مهارات الطلاب الأكاديمية لمواكبة المستجدات في مجال التعليم عن بعد، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال التعليم عن بعد بما يُحفز الطلاب على المشاركة والالتزام بالعملية التعليمية، وأن تعمل الجهات الرسمية ذات العلاقة على التقليل من الآثار السلبية للإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي على المواطنين والأسر السعودية.

مشكلة الدراسة:

احتلت المملكة العربية السعودية مراتب متقدمة في مؤشرات جودة الحياة العالمية، فقد جاءت الأولى على المستوى العربي في مؤشر السعادة العالمي 2021 والذي تُصدره الأمم المتحدة، على الرغم من تأثرها كغيرها من دول العالم بالآثار السلبية لانتشار جائحة كورونا، وقد تحسن مركز المملكة كثيراً حيث تقدمت إلى المركز 21 بعد أن كانت في المركز 37 في العام 2016م، ولعل السبب في ذلك التحسن هو الاهتمام الكبير الذي أولته المملكة لتحسين جودة حياة المواطنين والمقيمين على أراضيها، فقد أعلنت في أبريل من العام 2016م رؤيتها 2030 التي اشتملت على برنامج جودة الحياة الذي حدد تسعة مرتكزات لتحقيق أهداف البرنامج وتمثلت تلك المرتكزات في: تطوير المدن، وتأمين الخدمات، وتحسين السلوكيات، وتطوير المرافق وتوفير الخيارات وتحفيز المشاركة، ووضع الأنظمة والتشريعات، وخلق نموذج مستدام للتمويل مع استثمار التواصل الفعال.

ويعتمد مؤشر السعادة العالمي على عدد من المعايير مثل الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد، ومستوى الدعم الاجتماعي المقدم من الدولة، ومتوسط العمر الصحي المتوقع، والحرية في اتخاذ خيارات الحياة للأفراد، والحياة الحضرية، وحجم مواجهة الفساد في الإدارات ومنظمات الأعمال، والثقة بين الأشخاص والمؤسسات، ومدى استدامة البيئة الطبيعية والاهتمام بحمايتها، وتميز تقرير 2021م بتركيزه على قياس تأثير جائحة كرونا على الدول، وطرق السيطرة عليها.

تلك المرتبة التي وصلت إليها المملكة في مقاييس جودة الحياة جاءت نتيجةً لمؤشرات ومعايير عالمية متفق عليها، فهي قد بلورت مجهودات الدولة في توفير كافة سبل الراحة والرفاهية للمواطنين والمقيمين على أرض المملكة، ولكن إلى أي مدى يشعر المواطن السعودي حقيقةً بجودة الحياة؟، وخاصةً في ظل تطبيق الإجراءات الاحترازية في قطاعات الدولة المختلفة سواءً كانت القطاع الصحي أو الاقتصادي أو قطاع التعليم أو قطاع الترفيه لمواجهة جائحة كورونا كوفيد19.

ومن هذا المنطلق فإن التساؤل الرئيس الذي تسعى الدراسة الحالية للإجابة عليه هو: ما هو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا كوفيد 19 في مستوى شعور المواطن السعودي بجودة الحياة؟، والإجابة على هذا التساؤل الرئيس تتم من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما دور الإجراءات الاحترازية في القطاع الصحي لمواجهة جائحة كورونا كوفيد19 في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي؟
2. ما دور الإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي لمواجهة جائحة كورونا كوفيد19 في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي؟
3. ما دور الإجراءات الاحترازية في قطاع التعليم لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19) في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي؟
4. ما دور تطبيق الإجراءات الاحترازية في قطاع الترفيه لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19) في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية

في الآونة الأخيرة تزايد اهتمام الحكومات في شتى بقاع الأرض بمفهوم جودة الحياة، فأضحت تعمل على رفع مستوى جودة الحياة والرفاهية لمجتمعاتها على كافة المستويات وفي جميع مجالات الحياة (اسماعيل، 2011).

وعلى مستوى البحث النظري والميداني ظهرت العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من مختلف الجوانب، ومن أمثلة تلك الدراسات، دراسة صالح (2011) التي بينت أن جودة الحياة ترتبط بمستوى المعيشة مثل: الدخل، والاستهلاك، والخدمات الاجتماعية المتاحة، كما ترتبط بنمط الحياة التي يعيشها الفرد، وشاهر (2007) التي أوضحت أن مستوى جودة الحياة مرتفع في المجتمع السعودي في بعض الجوانب كالجوانب الأسرية والنفسية، في حين أنه منخفض في الجوانب التعليمية والجوانب المتعلقة بإدارة الوقت. وغيرها من الدراسات كدراسة العادلي (2006) والبهادلي (2012)، ودراسة الثنيان (2009)، ودراسة سليمان (2010) ودراسة نعيسة (2012).

وتكمن أهمية الدراسة من الناحية العلمية في ارتباطها بموضوع بالغ الأهمية وحيوي يمس كل فرد في المجتمع السعودي وهو واقع جودة الحياة في المجتمع السعودي بالتزامن مع إجراءات مواجهة جائحة كورونا 19 المستجد، بهدف كشف الأبعاد المكونة لمفهوم جودة الحياة.

كما أن معرفة مقومات جودة الحياة لدى أفراد المجتمع السعودي في عدة مدن متباعدة ومتباينة جغرافياً يساعد في الوقوف على مستوى جودة الحياة لدى أفراد المجتمع بمختلف عاداتهم ومختلف مستوياتهم العمرية والتعليمية.

الأهمية العملية

قد تسهم هذه الدراسة في تزويد صناع القرار في الجهات ذات العلاقة في المملكة العربية السعودية بمقومات ومعوقات تحقيق جودة الحياة في المجتمع السعودي، حيث قد يتم العمل على تعزيز وتطوير المقومات وإيجاد حلول للحد من معوقات تحقيق جودة الحياة في المجتمع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا كوفيد 19 على الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي بناء على متغيرات (العمر، الجنس، المدينة، الدخل الشهري، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، نوع السكن – طبيعة العمل) وذلك من خلال الأهداف التالية:

1. دور الإجراءات الاحترازية في القطاع الصحي لمواجهة جائحة كورونا كوفيد19 في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي
2. دور الإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي لمواجهة جائحة كورونا كوفيد19 في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي.
3. دور الإجراءات الاحترازية في قطاع التعليم لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19) في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي
4. دور تطبيق الإجراءات الاحترازية في قطاع الترفيه لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19) في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي.

الإطار النظري للدراسة:

تمهيد:

ينقسم الإطار النظري للدراسة إلى ثلاثة أقسام؛ في القسم الأول يتم استعراض مفهوم جودة الحياة ومحدداته وأبعاده، كما يتم إلقاء الضوء على برنامج جودة الحياة في رؤية المملكة 2030، وفي القسم الثاني يتم التطرق إلى بعض النظريات الاجتماعية المفسرة لجودة الحياة، أما القسم الثالث فقد تم تخصيصه لاستعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بجودة الحياة.

القسم الأول – الإطار المفاهيمي

في هذه الجزئية من الدراسة يتم تناول مفهوم جودة الحياة ومؤشرات وأبعاد ومحددات جودة الحياة، كما يتم التطرق إلى برنامج جودة الحياة في رؤية المملكة 2030.

مفهوم جودة الحياة

اتفق غالبية الباحثين على أن مفهوم جودة الحياة من المفاهيم الغامضة والمعقدة التي يصعب تحديدها، وذلك لاختلاف المكونات والعوامل التي تُشكل ذلك المفهوم، ولاختلاف الركائز التي يعتمد عليها الباحثون في تعريفهم لجودة الحياة حسب تخصصاتهم العلمية، فمنهم من يُركز على الجانب النفسي ومنهم من يُركز على الجانب الاقتصادي، ومنهم من يُركز على الجانب الصحي، وآخرون ينظرون إلى جودة الحياة من منطلق الجانب الترفيهي، وفسره البعض من خلال جدوى برامج الخدمات الاجتماعية، أو للتعبير عن مستوى معيشي متقدم، بينما فسره آخرون من خلال إشباع حاجات الإنسان.

وفيما يلي استعراض موجز لبعض التعريفات لمفهوم جودة الحياة كما وردت في بعض الدراسات السابقة:

بينت دراسة النجار (2015) أن مفهوم جودة الحياة من وجهة نظر تشابمان ولاركهام هو مفهوم شخصي، فالبعض يرى أنه سعادة الفرد أو الرضا عن الحياة، بينما يؤكد آخرون على الجوانب الذاتية.

أشارت دراسة مسعودي (2017) إلى تعريف بونومي وباتريك وبوشنيل (2000) لمفهوم جودة الحياة بالتالي: «تتمثل جودة الحياة في درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، وإدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات التي تقدم لهم على إشباع حاجاتهم المختلفة، ولا يمكن أن يُدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم مثل الأصدقاء وزملاء العمل والأشقاء والأقارب، وهذا يعني أن جودة الحياة مرتبطة بالبيئة المادية والبيئة النفسية الاجتماعية للفرد».

واشتملت دراسة مركز فاعلون (2020) على عدد من التعريفات من أبرزها ما يلي:

- تعريف جوران: هي ملاءمة المنتج للأغراض أو للاستعمال.
- تعريف ديمنج: هي تحقيق احتياجات وتوقعات المستفيد حاضراً ومستقبلاً.
- تعريف كروسبي: هي الإيفاء أو الالتزام بالمتطلبات.
- تعريف كارين وقرين سبان: هي القدرة على تبني أسلوب حياة يُشبع الرغبات والاحتياجات لدى الفرد

- تعريف دودسون: هي الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات
- تعريف زيما وربسينتالت: هي السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة
- تعريف منظمة الصحة العالمية 1994: هي إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه.
- تعريف اليونسكو: هي كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد وتشمل إشباع الحاجات الأساسية التي تحقق التوافق النفسي للفرد.

ويقصد الباحث بمفهوم جودة الحياة في هذه الدارسة ما يلي: هي شعور أفراد الأسرة بالرضا والسعادة وقدرتهم على إشباع حاجاتهم من خلال ثراء البيئة المتواجدين فيها، ورقي الخدمات التي تقدم لهم في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارة الوقت والاستفادة منه.

مؤشرات ومحددات جودة الحياة

وفقاً لدراسة عيد (2014) فقد وضع أنكوش تسعة مؤشرات لجودة الحياة هي:

1. الظروف المعيشية للفرد كمستوى الدخل، والوضع الاجتماعي، ومدى توفر الاحتياجات الأساسية.
2. أنماط الحياة اليومية والاقتصادية وما يتعلق بها من إنتاج واستهلاك.
3. القيم الاجتماعية المثلى.
4. مستوى الرفاهية.
5. نوعية المجتمع المحيط.
6. الهوية.
7. مستوى الوعي السياسي.
8. المتغيرات الديمغرافية.
9. المحددات الاجتماعية.

أوضحت دراسة النجار (2015) أن إدراك الفرد لجودة الحياة يرتبط بمجموعة من المؤشرات والمتغيرات الشخصية والاجتماعية والثقافية، كالقلق وتحاشي الخوف، وكذلك يرتبط بعدد من المحددات الخارجية كالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والزواج، وارتفاع الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد.

كما أشارت الدراسة إلى خمسة مظاهر رئيسة لجودة الحياة وهي: المظاهر المادية التي تتضمن العوامل المادية الموضوعية وحسن الحال، ومظاهر إشباع الحاجات والرضا عن الحياة التي تتضمن

إشباع وتحقيق الحاجات، ومظاهر إدراك الفرد للقوى والمتضمنات الحياتية وإحساسه بمعنى الحياة، والمظاهر الصحية التي تتضمن الصحة والبناء البيولوجي والسعادة، ومظاهر الحياة الوجودية.

وفقاً لدراسة مسعودي (2017) فإن هناك مدخلين رئيسيين لدراسة جودة الحياة النفسية هما: المدخل الذي يُسمى بجودة الحياة الذاتية، وهذا المدخل يقوم على المزاج الإيجابي والرضا عن الحياة، ويعني تنامي الشعور الإيجابي مع تدني الشعور السلبي. والمدخل الثاني هو المدخل النفسي الذي يركز على النضج الشخصي وتنمية القدرات الكلية للفرد.

وأوردت الدراسة ستة محددات لجودة الحياة النفسية هي: الفرص المتاحة للأفراد، وجودة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، والوظيفة الاجتماعية للفرد داخل المجتمع، والقدرة على التأثير، والأحداث القدرية التي تحدث في حياة الفرد سواءٌ كانت سعيدة أم حزينة، بالإضافة إلى التقييم الذاتي للفرد أو ما يُسمى بالسلام الداخلي للفرد.

أشارت دراسة عبدالقادر (2018) إلى ثمانية أبعاد أساسية لمفهوم جودة الحياة وهي: الرفاهية الوجدانية، العلاقات الشخصية، الرفاهية المادية، النمو الشخصي، الصحة الجسدية، حرية الإرادة، الدمج المجتمعي، والحقوق. وكذلك بينت الدراسة أن هنالك أربعة أبعاد أساسية لمفهوم جودة الحياة ترتبط بمراحل الحياة المختلفة وهي: حاجات الفرد، وتوقعات الفرد، والمصادر المتاحة له، والنسيج البيئي المرتبط بإشباع حاجاته.

بينت دراسة مركز فاعلون (2020) أن محددات جودة الحياة تنقسم إلى محددات داخلية وأخرى خارجية، وترتبط تلك المحددات ببعدي الذاتية والموضوعية.

فالمحددات الداخلية المرتبطة ببعد الذاتية هي: تقدير الذات، الفعالية الذاتية، التدين، الهويات الشخصية، أما المحددات الداخلية المرتبطة ببعد الموضوعية فهي: الصحة العامة، القوام البدني، القدرات والمهارات الشخصية، التفوق الدراسي.

وفي المقابل فإن المحددات الخارجية المرتبطة ببعد الذاتية هي: التوافق الأسري، الرضا عن الصداقة، العلاقة مع المعلمين، الرضا عن المصروف الشخصي، في حين أن المحددات الخارجية المرتبطة ببعد الموضوعية تتمثل في: الدخل الشهري للأسرة، المصروف الشخصي، نوعية السكن، نوعية المدرسة.

ووفقاً لدراسة مجدي (2009) فإن محددات جودة الحياة هي: تحقيق الذات وتقديرها، إشباع الحاجات (الحاجة الفسيولوجية، الحاجة للأمن، الحاجة للانتماء، الحاجة للمكانة الاجتماعية، الحاجة لتقدير الذات)، الإدراك الإيجابي لمعنى الحياة، الصلابة النفسية.

برنامج جودة الحياة في رؤية المملكة 2030

انطلق برنامج جودة الحياة في عام 2018م، وهدفه الرئيس هو تحسين جودة حياة المواطنين السعوديين والمقيمين في المملكة، ويقوم البرنامج على ركيزتين أساسيتين هما: قابلية العيش، ونمط الحياة.

يُقصد بقابلية العيش تهيئة البنية التحتية لتكون مناخاً جيداً للحياة وتشمل مشاريع البنية التحتية والنقل، والأمن والبيئة الاجتماعية، والإسكان، والرعاية الصحية، والتعليم، والفرص الاقتصادية.

بينما يُشير مفهوم نمط الحياة الذي يقصده البرنامج إلى المشروعات سريعة التنفيذ وسريعة الأثر على حياة المواطنين والمقيمين، مثل إعادة افتتاح صالات السينما، واستضافة فعاليات ترفيهية ورياضية وثقافية عالمية، وتهيئة الأجواء في الملاعب لتحسين تجربة الحضور، وتطوير قطاع المطاعم والمقاهي.

وقد عمل البرنامج على تشجيع الابتكار فاشتمل على أكثر من مائتي مبادرة، وتمكن البرنامج من فتح آفاق جديدة لقطاعات جودة الحياة، والتي تمس المواطنين بشكل مباشر، مثل الرياضة والثقافة والتراث والفنون والترفيه والترويح ونحوها. وركز البرنامج على تطوير الكوادر البشرية في القطاعات المختلفة، وأنشأ عدداً كبيراً من المعاهد والأكاديميات، وأطلق العديد من برامج تطوير المواهب مثل برنامج تطوير صنّاع الأفلام، وأكاديمية مهد الرياضية.

كما اهتم البرنامج بتطوير القطاع السياحي في المملكة، والإسهام بتعزيز مكانة المملكة وجهةً سياحيةً عالميةً. إذ حقق إنجازات ملموسة على هذا الصعيد، منها إطلاق التأشيرة السياحية، وزيادة المواقع التراثية المدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، وتوطين المهن القيادية في قطاع الإيواء. كما نجح البرنامج في تفعيل وتمكين دور القطاع الخاص من خلال أتمتة عملية التراخيص لتسهيل أعمال المستثمرين ودعمهم من خلال إنشاء صناديق تنموية مثل صندوق نمو الثقافي، وبرنامج كفالة لتمويل المشاريع السياحية.

القسم الثاني – النظريات المفسرة لجودة الحياة

هنالك العديد من النظريات العلمية التي سعت إلى تفسير جودة الحياة، وفيما يلي جانب من تلك النظريات:

نظرية المتعة: ربطت نظرية المتعة بين نوعية الحياة وإدراك الفرد ومستوى ونوعية وعيه، وذلك من منطلق أن الأشياء المختلفة تجعل الأشخاص المختلفين سعداء، فقد يكون الشيء مصدر سعادة لشخص ما ولكنه غير ذلك لشخص آخر، لذلك فإن الإدراك والتجربة تلعبان دوراً كبيراً في الشعور بالمتعة والسعادة أو الشعور بالحزن والتعاسة (جينينغز، 2021).

نظرية ازدهار الإنسان: مفهوم الحياة الجيدة وفقاً لهذه النظرية يقوم على أساس الوظائف والقدرات البشرية، فارتفاع مستوى القدرات يؤدي إلى ازدهار الحياة، والقدرات البشرية تكون مكتسبة في الغالب، يستطيع الفرد تنميتها وتحسينها وتغذيتها بالتعلم والتفاعل مع الآخرين، وبناءً على ذلك كلما استمر الفرد في النمو والتطور استمرت حياته في التحسن (المصدر السابق).

نظرية لاوتن: ارتكزت النظرية على مفهوم طبيعة البيئة لتفسير جودة الحياة، وبينت النظرية أن إدراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بالبيئة المحيطة به، فالبيئة المحيطة لها تأثير مباشر على الفرد كالتأثير على صحته النفسية والجسدية مثلاً. وكذلك أشارت النظرية إلى تأثير الظرف الزماني على إدراك الفرد لجودة حياته، فكلما تقدم الفرد في عمره كان أكثر سيطرة على الظروف المحيطة به وبالتالي يكون أكثر إيجابية في شعوره بجودة الحياة (مبارك، 2010).

نظرية أندرسون: وفقاً لهذه النظرية فإن جودة الحياة تتوقف على مدى إدراك الفرد لحياته، مما يجعله أكثر قدرة على تقييم الأحداث من حوله، وأكثر قدرة على تكوين أفكار فعالة تُساعده لتحقيق غاياته وأهدافه، مما ينعكس إيجاباً على مستوى رضاه عن حياته، وتضع النظرية أربعة مؤشرات لقياس جودة الحياة هي (شيخي، 2013):

- مدى شعور الفرد بالرضا عن الحياة.
- واقعية أهداف الفرد والقدرة على تحقيقها.
- السعي لتغيير الواقع ليتلاءم مع الأهداف.
- إشباع الحاجات لا يؤدي بالضرورة إلى الشعور بجودة الحياة.

التعليق على النظريات المفسرة لجودة الحياة

بصورة عامة نلحظ أن معظم النظريات الاجتماعية التي سعت إلى تفسير جودة الحياة اعتمدت على الجوانب الحسية والمادية بدرجة كبيرة، فجودة الحياة وفقاً لنظرية المتعة تعتمد على تحقيق السعادة، ووفقاً لنظرية لاوتن تعتمد على البيئة المادية المحيطة بالفرد، ووفقاً لنظرية اندرسون تعتمد على الأفكار المتكونة لدى الفرد، وعلى الرغم من أن الشعور بجودة الحياة يعتمد على الجوانب النفسية اعتماداً كبيراً إلا أن معظم النظريات تُحاول ربط هذا الجانب النفسي بتوفر الاحتياجات المادية، وقد يعود السبب في التركيز على النظرة المادية لجودة الحياة إلى أن معظم المنظرين في هذا المجال جاؤوا من بيئات غربية تعتمد على المادة في بناء تصوراتها.

القسم الثالث - الدراسات السابقة

هناك العديد من الجهود العلمية السابقة التي سعت إلى دراسة طبيعة جودة الحياة وعلاقتها بجائحة كورونا، من حيث المفهوم والأبعاد والمحددات وطرق القياس والعوامل المؤثرة وما إلى ذلك من الموضوعات المرتبطة بهذا المفهوم، وفيما يلي استعراض موجز لبعض تلك الدراسات:

أولاً - الدراسات العربية

دراسة الطريفي والنعيمات (2021)، بعنوان: جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في الأردن في ظل جائحة كورونا، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في الأردن في ظل جائحة كورونا، والكشف عمّا إذا كانت هنالك فروق جوهرية في مستوى جودة الحياة في ضوء جائحة كورونا باختلاف الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والتفاعل بين تلك المتغيرات، ولتحقيق تلك الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والارتباطي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الراشدين الذين تزيد أعمارهم عن 18 سنة في لواء الشوبك، حيث تم اختيار عينة عشوائية قوامها (285) فرداً.

وبينت نتائج الدراسة أن مستوى جودة الحياة لدى العينة جاء متوسطاً، وأن هنالك فروقاً ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الشعور بجودة الحياة لدى أفراد العينة في ظل جائحة كورونا وأبعاده المختلفة باختلاف الجنس، كما ظهرت الفروق بين الذكور والإناث في بعد الحياة الاجتماعية لصالح الإناث، وكذلك ظهرت فروق في الدرجة الكلية لمستوى الشعور بجودة الحياة لدى أفراد العينة في ظل جائحة كورونا وأبعاده تُعزى للحالة الاجتماعية لصالح الأعزب، وكذلك ظهرت الفروق في الدرجة الكلية لمستوى الشعور بجودة الحياة تُعزى لمتغير العمر لصالح من أعمارهم (18 – 30 سنة)، مما يوضح أن ذوي الأعمار الصغيرة أكثر شعوراً بجودة الحياة.

وأوصت الدراسة الجهات المختصة بضرورة التركيز في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي أثناء جائحة كورونا على كبار السن، وأهمية وضع آليات الدعم اللازمة للتخفيف من الآثار السلبية لأزمة كورونا على الصحة والرفاهية.

دراسة محمد (2021)، بعنوان: إدراك أطفال الروضة لجائحة كورونا وعلاقته بجودة الحياة

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الشعور بجودة الحياة وإسهام ودور الصمود النفسي للتنبؤ بجودة الحياة في ظل جائحة كورونا، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال بناء مقياس جودة الحياة ومقياس الصمود النفسي، وتطبيقه على عينة قوامها (442) مشاركاً

من كلا الجنسين، وبينت النتائج توافر مظاهر جودة الحياة بدرجة كبيرة لدى أفرد العينة، وقد أسهم الصمود النفسي بالتنبؤ بجودة الحياة، ومن ذلك يتبين أن الصمود النفسي يؤثر تأثيراً إيجابياً على جودة الحياة، وكذلك أوضحت النتائج أن العلاقة بين جودة الحياة والعمر علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً، وأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بجودة الحياة، ولكن ليس هنالك فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في مستوى الشعور بجودة الحياة.

دراسة البلوشي (2020)، بعنوان: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كوفيد19- والتدابير اللازم اتخاذها لمواجهة هذه الجائحة على المستوى الدولي والوطني، هدفت الدراسة إلى بحث الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كوفيد-١٩ والتدابير اللازم اتخاذها لمواجهة هذه الجائحة على المستوي الدولي والوطني، حيث ركزت الدراسة على التحقق من مدى إسهام ضعف الإجراءات الاحترازية لمواجهة آثار جائحة كورونا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية على المستويين الدولي والوطني في زيادة الآثار السلبية الناتجة، ومدى وجود خطط جاهزة مسبقاً لإدارة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المفاجئة ودورها في تخفيف التأثيرات السلبية لجائحة كورونا. ظهر من النتائج والمؤشرات الاقتصادية وجود تأثيرات سلبية كبيرة من كوفيد 19 على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وحدوث إغلاق تام لقطاعات حيوية تسبب في خسائر كبيرة على المستوى العالمي والوطني، إضافة إلى التأثيرات السلبية على السلوكيات الاجتماعية وتزايد مشاعر الخوف والإحباط والقلق وتغيير العادات الاجتماعية بسبب التباعد الاجتماعي.

من أهم ما أوصت به الدراسة إعادة النظر في المنظومة الاقتصادية والاجتماعية والصحية، بناء الاستراتيجيات العالمية والوطنية للعمل في هذه القطاعات، تنمية القدرات المؤسسية في الأخذ بآليات إدارة الأزمات والمخاطر والتحول إلى الإدارة بالتنبؤ، مع التركيز على تقنيات الاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا المصاحبة له، إيجاد البرامج الاجتماعية المناسبة للتباعد الاجتماعي وابتكار خدمات اجتماعية.

دراسة أبو عباءة (2020)، بعنوان: تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور، هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور بمدينة الرياض، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق استبانة مكونة من ستة محاور و(47) فقرة على عينة عشوائية من أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض، وبلغ عددهم (310).

وقد توصلت الدراسة إلى أن تجربة التعليم عن بعد في مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض في ظل جائحة كورونا كانت تجربة ناجحة من وجهة نظر أولياء الأمور ، وبدرجة تقدير مرتفعة، كذلك كان هناك تباين في درجة تقدير أولياء الأمور للمستويات المختلفة الخاصة بتجربة التعليم عن بعد، حيث جاء تقييمهم لتجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا على مستوى أولياء الأمور في المرتبة الأولى، بمتوسط (3.54) ، وبدرجة تقدير مرتفعة جدا، ثم جاء تقييم التجربة على مستوى التلاميذ في المرتبة الثانية، بمتوسط (3.17)، وبدرجة تقدير مرتفعة، وجاء تقييم التجربة على مستوى وسائل الاتصال والتقنية المستخدمة في المرتبة الثالثة ، بمتوسط (3.08)، وبدرجة تقدير مرتفعة، كما جاء تقييم التجربة على مستوى تعليم وتعلم المقررات الدراسية في المرتبة الرابعة ، بمتوسط (2.85) ، وبدرجة تقدير مرتفعة، ثم جاء تقييم التجربة على مستوى المعلم، بمتوسط (2.49) ، وبدرجة تقدير متوسطة . وأخيرا جاء تقييم التجربة على مستوى إدارة المدرسة الابتدائية، بمتوسط (2.48)، وبدرجة تقدير متوسطة.

وقد انتهت الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج، أهمها توجيه إدارات المدارس الابتدائية لزيادة إشراك أولياء الأمور في الخطط التعليمية الخاصة بنظم التعليم عن بعد، ووضع خطة لتدريب المعلمين على نظام التعليم عن بعد.

ثانياً – الدراسات الأجنبية

دراسة **Panayiotou, Panteli & Leonidou، 2021)**، بعنوان: دور تنظيم المشاعر والتوعية أثناء جائحة كورونا في مستوى الشعور بجودة الحياة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير الإجراءات الاحترازية التي اتبعتها السلطات اليونانية لمواجهة جائحة كورونا على مستوى الشعور بجودة الحياة لدى طلاب الجامعات في قبرص، والتعرف على مدى تأثير أنماط تنظيم المشاعر والعواطف على جودة الحياة، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال استخدام المقاييس المرتبطة بمقاربات العلاج السلوكي المعرفي من الموجة الثانية والثالثة، بهدف تحديد العمليات المرتبطة بالضعف وعوامل الخطر المرنة التي يُمكن تحسينها.

وبينت النتائج أن هنالك انخفاضاً كبيراً في مستوى الشعور بجودة الحياة بصورة عامة، وأن هنالك انخفاضاً كبيراً في نوعية الحياة الجسدية والنفسية مقارنة بمستويات ما قبل الجائحة، وظهرت علامات ذلك الانخفاض في نوعية الحياة من خلال صعوبة وصف المشاعر وصعوبة الوصول إلى التعامل مع التضييق والإجراءات الاحترازية الصارمة، وهذه النتيجة تُشير إلى أهمية

الوضوح العاطفي وتوافر مجموعة واسعة من الاستراتيجيات للتعامل مع مثل هذه الظروف، وتنبأت النتائج بصعوبة التعرف على المشاعر بنوعية حياة مستدامة أفضل، وهذا يُشير إلى الفائدة المحتملة لإستراتيجيات تنظيم المشاعر البديلة والمرنة في التعامل مع مثل هذه الأزمات.

دراسة **Shamblaw, Rumas & Best، 2021)**، بعنوان: العلاقة بين الصحة النفسية ومستوى الشعور بجودة الحياة، هدفت الدراسة إلى قياس فعالية الاستراتيجيات التي سعت إلى تخفيف القلق وأعراض الاكتئاب وقياس جودة الحياة أثناء جائحة كورونا، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال بناء استبانة وإجراء مسح اجتماعي على عينة قوامها (395) شخص

وبينت نتائج الدراسة أن هنالك ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الاكتئاب والقلق وتزداد نسبته كلما مر الوقت، كما بينت النتائج أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكيف مع انخفاض الاكتئاب والقلق مما ينتج عنه تحسين في مستوى الشعور بجودة الحياة، كما أشارت النتائج إلى أن التأقلم مع التجنب غير المفيد كان مرتبطاً بزيادة الاكتئاب والقلق، كما بينت النتائج أن استراتيجية التأقلم كانت هي الأكثر فعالية وفائدة في تفادي الآثار السلبية للجائحة، ويُمكنها أن تُساعد بشكل إيجابي في التعامل مع الوباء لتحسين الرفاهية العامة.

دراسة **Lara N. Ferreira** ، وآخرون (2021) بعنوان: مستوى الشعور بجودة الحياة تحت الحجر الصحي خلال جائحة كورونا COVID-19، تهدف هذه الدراسة إلى تقييم جودة الحياة في الجوانب الصحية ومستويات القلق بين الأشخاص الخاضعين للحجر المنزلي الإلزامي بسبب جائحة كورونا في البرتغال، و مقارنة النتائج مع مقياس جودة الحياة الصحية العام للسكان البرتغاليين قبل تفشي الجائحة ، كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في جودة الحياة الصحية لأفراد العينة.

ولتحقيق هذه الأهداف تم تطبيق مقياس جودة الحياة الصحية على عينة قوامها (904) من المواطنين البرتغاليين المعزولين بسبب الجائحة، وقد تم استطلاع آرائهم عبر الإنترنت، ويشتمل المقياس على 7 فقرات تقيس اضطراب القلق العام، وأسئلة أخرى حول الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والمشاعر والواجبات والأنشطة أثناء الحجر الصحي.

وقد بينت النتائج ارتفاع مستوى القلق لدى الأفراد المعزولين في المنزل ومستوى أقل من الشعور بجودة الحياة الصحية، كما بينت النتائج أن الذين يشعرون بقلق أكبر هم الأكثر معاناة من

ضعف مستوى الشعور بجودة الحياة، كما أشارت النتائج إلى أن الإناث وكبار السن هم أكثر الفئات شعوراً بضعف جودة الحياة الصحية وارتفاع مستوى القلق.

وأوصت الدراسة بأهمية أن تؤخذ الصحة العقلية للأفراد في الاعتبار أثناء الأوبئة أو حالات الطوارئ الأخرى، وذلك لأن القلق والعوامل الأخرى تؤدي إلى تقليل معدل ضربات القلب البشري ، بالتزامن مع العواقب الاجتماعية والاقتصادية للوباء.

التعليق على الدراسات السابقة

يتم التعليق على الدراسات السابقة من خلال بيان كيفية استفادة الدراسة الحالية من تلك الدراسات، وجوانب الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

تتلخص أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- أسهمت الدراسات السابقة في تكوين الإطار النظري للدراسة الحالية وخاصةً فيما يتعلق بالنظريات المفسرة لتأثير جائحة كورونا على الشعور بجودة الحياة.
- أسهمت الدراسات السابقة في تحديد المنهجية المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، حيث أن معظم الدراسات المشابهة استخدمت الأساليب الكمية واستعانت بعينة من أفراد المجتمع باختلاف الجنس والعمر.
- تم الاستفادة من المقاييس التي تم استخدامها في الدراسات السابقة لقياس مستوى الشعور بجودة الحياة الصحية والتعليمية والاقتصادية والترفيهية.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

بالرغم من التشابه الكبير بين الدراسة الحالية والعديد من الدراسات السابقة من حيث الأهداف والمنهجية والأدوات، إلا أن الدراسة الحالية تميزت بأنها جمعت بين جوانب مختلفة في جودة الحياة، ففي حين ركزت دراسة كل من محمد (2021)، و(Panayiotou 2021)، ودراسة Shamblaw, Ru-mas & Best، (2021)، ودراسة Lara وآخرون (2021) على قياس الجوانب النفسية كمستوى الصمود النفسي، ومستوى الشعور بالقلق وقياس المشاعر والأحاسيس المرتبطة بالإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا، ودراسة البلوشي (2020) التي اهتمت بقياس جودة الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ودراسة أبو عباءة (2020) التي ركزت قياس أثر جائحة كورونا على التعليم في المملكة العربية السعودية. فإن الدراسة الحالية تميزت بأنها جمعت بين خمسة محاور رئيسة في قياس جودة الحياة، وهي: جودة

الحياة الصحية، وجودة الحياة التعليمية، وجودة الحياة الاقتصادية، وجودة الحياة الترفيهية.

الإجراءات المنهجية

منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة الدراسة وتساؤلاتها، وذلك عن طريق إعداد استبانة تقيس المتغيرات المختلفة للدراسة، وإجراء مسح اجتماعي على مجتمع الدراسة وجمع البيانات حول متغيرات الدراسة وتحليلها بما يُحقق أهداف الدراسة (عبيدات وآخرون، 2006م، ص39).

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة يتكون من الأفراد السعوديين في عدد من المدن السعودية، وقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (994) مواطناً سعودياً.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: جميع مناطق المملكة العربية السعودية
- الحدود البشرية: الذكور والإناث السعوديون في عدد من المدن السعودية
- الحدود الموضوعية: قياس دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في مستوى الشعور بجودة الحياة لدى سكان عدد من المدن في السعودية.

أداة الدراسة:

قام الباحث بتصميم استبانة اشتملت على ما يلي:

البيانات الأولية للمبحوثين والتي تمثلت في: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، جهة العمل، الدخل الشهري، نوع السكن، وجود أبناء في التعليم العام، وجود أبناء في التعليم الجامعي.

مقاييس الدراسة: يُقصد بها المقاييس الخاصة بقياس دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا في القطاعات المختلفة (الصحية، التعليمية، الاقتصادية، الترفيهية) في مستوى شعور المواطن السعودي بجودة الحياة.

صدق أداة الدراسة:

الصدق الظاهري: تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين الأكاديميين، وفي ضوء ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات اللازمة.

الصدق البنائي (الاتساق الداخلي): للتأكد من صدق الاتساق الداخلي تم إجراء مسح استطلاعي لعينة من المواطنين السعوديين بلغت (30) مفردة، والجداول التالية توضح نتائج تحليل ارتباط بيرسون بين كل عبارة وإجمالي المحور الذي تُمثله:

جدول (1): معاملات الارتباط بين العبارات وإجمالي مقياس جودة الحياة الصحية

الرقم	العبارات	درجة ارتباط العبارة بالمقياس	مستوى الدلالة
1	بيان وزارة الصحة اليومي زاد من قلقي من الجائحة	.559**	.000
2	أحرص كثيرا على الابتعاد عن أماكن المخالطة	.542**	.000
3	أشعر بالقلق تجاه جدوى لقاح كورونا	.652**	.000
4	زاد اهتمامي بالثقافة الصحية	.543**	.000
5	لست مهتماً باتباع نظام صحي بعد جائحة كورونا	.511**	.000
6	تعامل الجهات الصحية مع الجائحة أشعرني بالقلق	.697**	.000
7	الشائعات حول الجائحة أثرت سلباً على قراري في أخذ لقاح كورونا	.655**	.000
8	زاد وزني خلال فترة الحجر المنزلي	.431**	.000

يُلاحظ أن جميع العبارات قد حققت معاملات ارتباط مرتفعة نسبياً، فقد تراوحت ما بين (0.431 إلى 0.697)، وجميعها دالة إحصائياً، مما يشير إلى درجة اتساق عالية لعبارات مقياس جودة الحياة الصحية.

جدول (2): معاملات الارتباط بين العبارات وإجمالي مقياس جودة الحياة التعليمية

الرقم	العبارات	درجة ارتباط العبارة بالمقياس	مستوى الدلالة
1	وجدت صعوبة في التعامل مع منصة التعليم عن بُعد	.642**	.000
2	المعلمون والمعلمات قدموا خدمات تعليمية جليلة أثناء جائحة كورونا	.691**	.000
3	نجحت وزارة التعليم في تقديم خدمات تعليمية مميزة خلال جائحة كورونا	.726**	.000
4	استفدت واسرتي من المعلومات ومصادر التعلم المتاحة إلكترونياً في دعم المقررات الدراسية	.547**	.000
5	ضعف مخرجات التعليم الالكتروني عن بعد	.518**	.000
6	منصة مدرستي والتعليم عن بعد شكل ضغطاً على الطلاب	.622**	.000
7	التعليم في ظل إجراءات جائحة كورونا صعب للغاية	.672**	.000
8	التعليم التقليدي أفضل بكثير للأسر والطلاب	.600**	.000

يُلاحظ أن جميع العبارات قد حققت معاملات ارتباط مرتفعة نسبياً، فقد تراوحت ما بين (0.518 إلى 0.726)، وجميعها دالة إحصائياً، مما يشير إلى درجة اتساق عالية لعبارات مقياس جودة الحياة التعليمية.

جدول (3): معاملات الارتباط بين العبارات وإجمالي مقياس جودة الحياة الاقتصادية

الرقم	العبارات	درجة ارتباط العبارة بالمقياس	مستوى الدلالة
1	انخفض دخلي الشهري أثناء جائحة كورونا	.620**	.000
2	زادت المصاريف الشهرية للأسرة	.731**	.000
3	طرق الدفع الإلكترونية تسببت في زيادة المصاريف الأسرية	.726**	.000
4	تطبيقات التوصيل والتسوق الإلكترونية استغلت حاجة المجتمع أثناء الجائحة	.681**	.000
5	جائحة كورونا فتحت فرصاً تجارية جديدة	.311**	.000
6	التوسع في التطبيقات الإلكترونية شكل عبئاً كبيراً على الأسر	.615**	.000
7	جائحة كورونا تسببت في أزمة اقتصادية للكثير من الأسر	.637**	.000
8	زادت الفرص الوظيفية أثناء الجائحة	.390**	.000

يُلاحظ أن جميع العبارات قد حققت معاملات ارتباط تراوحت ما بين (0.311 إلى 0.726)، وجميعها دالة إحصائياً، مما يشير إلى درجة اتساق عالية لعبارات مقياس جودة الحياة الاقتصادية.

جدول (4): معاملات الارتباط بين العبارات وإجمالي مقياس جودة الحياة الترفيهية

الرقم	العبارات	درجة ارتباط العبارة بالمقياس	مستوى الدلالة
1	انخفض دخلي الشهري أثناء جائحة كورونا	.506**	.000
2	زادت المصاريف الشهرية للأسرة	.511**	.000
3	طرق الدفع الإلكترونية تسببت في زيادة المصاريف الأسرية	.418**	.000
4	تطبيقات التوصيل والتسوق الالكترونية استغلت حاجة المجتمع أثناء الجائحة	.326**	.000
5	جائحة كورونا فتحت فرصاً تجارية جديدة	.257**	.000
6	التوسع في التطبيقات الالكتروني شكل عبئاً كبير على الأسر	.257**	.000
7	جائحة كورونا تسببت في أزمة اقتصادية للكثير من الأسر	.444**	.000
8	زادت الفرص الوظيفية أثناء الجائحة	.465**	.000

يُلاحظ أن جميع العبارات قد حققت معاملات ارتباط تراوحت ما بين (0.257 إلى 0.511)،

وجميعها دالة إحصائياً، مما يشير إلى درجة اتساق عالية لعبارات مقياس جودة الحياة الترفيهية.

ثبات أداة الدراسة:

جدول (5): معاملات ألفا كرونباخ لقياس ثبات مقاييس الدراسة

محاور المقياس	قيمة ألفا كرونباخ	حجم العينة	عدد الفقرات
مقياس دور الإجراءات الاحترازية في جودة الحياة الصحية	0.87	30	8
مقياس دور الإجراءات الاحترازية في جودة الحياة التعليمية	0.70	30	8
مقياس دور الإجراءات الاحترازية في جودة الحياة الاقتصادية	0.81	30	8
مقياس دور الإجراءات الاحترازية في جودة الحياة الترفيهية	0.94	30	8

يوضح الجدول السابق درجات معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقاييس الدراسة، وتبين النتائج الواردة في الجدول أن درجات معامل الثبات تراوحت ما بين (0.70) و(0.97) درجة؛ مما يدل على أن المقاييس تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها.

نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد

يتم في هذا الجزء من الدراسة تحليل بيانات المسح الاجتماعي الذي استهدف عينة مكونة من (994) فرداً من أفراد المجتمع السعودي، ويتم ذلك من خلال ثلاثة أقسام رئيسة؛ في القسم الأول يتم استعراض خصائص ومواصفات المبحوثين، وفي القسم الثاني يتم قياس دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كرونا المستجد على الشعور بجودة الحياة في أربعة قطاعات هي: القطاع الصحي، والقطاع التعليمي، والقطاع الاقتصادي، والقطاع الترفيهي، ويتم ذلك من خلال احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين حول محاور الدراسة الأربعة، أما القسم الثالث فقد تم تخصيصه للتعرف على الفروق الإحصائية بين متغيرات الدراسة المختلفة.

أولاً - خصائص العينة:

جدول (6): خصائص عينة الدراسة

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	742	74.6
	أنثى	252	25.4
	المجموع	994	100.0

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
الحالة الاجتماعية	متزوج/متزوجة	781	78.6
	أعزب/عزباء/	170	17.1
	منفصل/منفصلة	41	4.1
	أرمل/أرملة	2	2.
	المجموع	994	100.0
العمر	من 20 سنة فأقل	69	6.9
	من 21 إلى 30 سنة	118	11.9
	من 31 إلى 40 سنة	239	24.0
	من 41 إلى 50 سنة	313	31.5
	من 51 إلى 60 سنة	205	20.6
	من 61 سنة فأكثر	50	5.0
	المجموع	994	100.0
المستوى التعليمي	ثانوي أو دبلوم قبل الجامعة	216	21.7
	بكالوريوس	437	44.0
	دراسات عليا	309	31.1
	دون الثانوية	32	3.2
	المجموع	994	100.0
جهة العمل	القطاع المدني	2	2.
	القطاع الحكومي	467	47.0
	القطاع العسكري	63	6.3
	القطاع الخاص	146	14.7
	متقاعد	149	15.0
	أخرى	167	16.8
	المجموع	994	100.0

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
مستوى الدخل الشهري	من 10 ألف فأقل	405	40.7
	من 11 إلى 20 ألفاً	323	32.5
	من 21 إلى 30 ألفاً	145	14.6
	من 31 إلى 40 ألفاً	43	4.3
	من 41 إلى 50 ألفاص	7	7.
	أكثر من 50 ألفاً	3	3.
	المجموع	926	93.2
	البيانات المفقودة	68	6.8
	الإجمالي	994	100.0
نوع السكن	فيلا	504	50.7
	دور في فيلا	113	11.4
	شقة	297	29.9
	بيت شعبي	30	3.0
	أخرى	50	5.0
	المجموع	994	100.0
هل يوجد أحد من أفراد أسرتك يدرس في التعليم العام؟	نعم	743	74.7
	لا	247	24.8
	بيانات مفقودة	4	4.
	المجموع	994	100.0
هل يوجد أحد من أفراد أسرتك يدرس في التعليم الجامعي	نعم	572	57.5
	لا	418	42.1
	بيانات مفقودة	4	4.
	المجموع	994	100.0

وفقاً للجدول السابق فإنه يُمكننا وصف عينة الدراسة بما يلي:

الغالبية العظمى من المبحوثين هم من الذكور (74.6%)، وكذلك فإن الفئة الغالبة كانت من المتزوجين (78.6%)، وفيما يتعلق بالعمر، فإن الفئات العمرية التي كانت لها مشاركة واضحة في عينة الدراسة هي الفئة (41 إلى 50 سنة) بنسبة (31.5%)، والفئة العمرية (31 إلى 40 سنة) بنسبة (24%)، ومن الملاحظ مشاركة أصحاب الفئات العمرية ما بين (51 إلى 60 سنة) بنسبة (20.6%). وبالنظر إلى المستويات التعليمية للمبحوثين نجدها جيدة بصورة عامة، فقد كانت فئة الحاصلين على البكالوريوس هي الفئة الغالبة بنسبة (44%)، كما أن هناك نسبة كبيرة نسبياً من الحاصلين على الدراسات العليا (31.1%). أما بالنسبة لجهة العمل فإن الغالبية العظمى من المبحوثين ينتمون إلى القطاع الحكومي (47%)، وعلى الرغم من ذلك فإن مستوى الدخل الشهري لمعظم المبحوثين (40.7%) يبلغ (10 ألف فأقل)، وبلغت نسبة من يتراوح دخلهم الشهري ما بين (11 ألفاً إلى 20 ألفاً) (32.5%) من المبحوثين. ويوضح الجدول أن نحو نصف المبحوثين (50.7%) يسكنون الفلل، فيما يسكن (29.9%) منهم في الشقق. وفيما يتعلق بارتباط المبحوثين وأسرهم بالتعليم، فقد بين نحو ثلاثة أرباع المبحوثين (74.7%) أن أحد أفراد أسرتهم يدرس في التعليم العام، وأوضح (57.5%) منهم أن أحد أفراد الأسرة يدرس في التعليم الجامعي.

ثانياً – قياس دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كرونا في مستوى الشعور بجودة الحياة:

في الجزئية التالية من التحليل الإحصائي يتم التعرف على الدور الذي لعبته الإجراءات الاحترازية في القطاعات المختلفة في تحديد مستوى الشعور بجودة الحياة؛ وذلك عن طريق احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين؛ فعندما تتراوح قيمة المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين حول المؤشرات التي تقيس دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كرونا في الشعور بجودة الحياة ما بين (1 إلى 2.59) فإن ذلك مؤشر على الدور السلبي على مستوى الشعور بجودة الحياة، وفي حالة وقوع المتوسط الحسابي ما بين (2.60 إلى 3.39) ويكون المتوسط ليس سلبياً ولا إيجابياً، أما إذا وقعت قيمة المتوسط الحسابي ما بين (3.40 إلى 5) فهذا يعني أن للإجراءات الاحترازية دوراً إيجابياً على شعور المبحوثين بجودة الحياة في القطاع المحدد.

المحور الأول - دور الإجراءات الاحترازية في القطاع الصحي لمواجهة جائحة كورونا كوفيد19 في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي

جدول (7): اتجاهات المبحوثين نحو أثر تطبيق الإجراءات الاحترازية في القطاع الصحي على الشعور بجودة الحياة

م	العبارة	ك/ن	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	بيان وزارة الصحة اليومي زادت من قلقي من الجائحة	ك	86	219	197	319	173	2.72	1.23	8
		ن	8.7	22.0	19.8	32.1	17.4			
2	أتجنب الذهاب للأماكن المزدحمة حرصاً على عدم الاختلاط	ك	12	52	93	347	490	4.26	0.92	1
		ن	1.2	5.2	9.4	34.9	49.3			
3	أشعر بالقلق تجاه جدوى لقاح كورونا	ك	157	228	228	209	172	2.99	1.33	6
		ن	15.8	22.9	22.9	21.0	17.3			
4	زاد اهتمامي بالثقافة الصحية	ك	14	30	117	434	399	4.18	0.86	2
		ن	1.4	3.0	11.8	43.7	40.1			
5	لست مهتماً باتباع نظام صحي بعد جائحة كورونا	ك	162	372	220	166	74	3.38	1.16	5
		ن	16.3	37.4	22.1	16.7	7.4			
6	تعامل الجهات الحكومية مع الجائحة أشعرني بالقلق	ك	238	348	152	165	91	3.47	1.27	3
		ن	23.9	35.0	15.3	16.6	9.2			
7	الشائعات حول الجائحة أثرت سلباً على قراري في أخذ لقاح كورونا	ك	267	314	113	178	122	3.42	1.37	4
		ن	26.9	31.6	11.4	17.9	12.3			
8	زاد وزني خلال فترة الحجر المنزلي	ك	111	326	135	267	155	2.97	1.29	7
		ن	11.2	32.8	13.6	26.9	15.6			
	المتوسط العام لمحور الصحة							3.42	0.61	

الجدول السابق يشتمل على إجابات المبحوثين حول مؤشرات مقياس دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في القطاع الصحي في الشعور بجودة الحياة، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.42) بانحراف معياري (0.61) وقيمة المتوسط الحسابي تقع ضمن الاتجاه الإيجابي موافق، وهذا يعني أن الإجراءات الاحترازية في المجال الصحي لمواجهة جائحة كرونا كان لها دور إيجابي في مستوى الشعور بجودة الحياة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع وإحساسهم بخطورة الجائحة، وأهمية الإجراءات الاحترازية للحفاظ على حياتهم، مما خلق لديهم شعوراً إيجابياً تجاه تلك الإجراءات وبالتالي ارتفع مستوى شعورهم بجودة الحياة من هذه الناحية، وهذا ما أشارت إليه نظرية المتعة التي ربطت ما بين مستوى شعور الفرد بجودة حياته ومستوى وعيه.

وجاء المؤشر «أتجنب الذهاب للأماكن المزدحمة حرصاً على عدم الاختلاط» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.26) وانحراف معياري (0.92) حيث أكد نحو نصف المبحوثين (49.3%) أنهم يتجنبون الاختلاط بالناس امتثالاً للإجراءات الاحترازية، وهذا مؤشر على التوافق النفسي والاجتماعي مع تلك التغيرات الطارئة في الحياة اليومية، وكذلك مؤشر على ارتفاع مستوى الوعي بالإجراءات الاحترازية الاجتماعية وأهميتها في حماية الفرد من الإصابة بكورونا، وهذا ما ذهبت إليه نظرية شالوك التي بينت أن السعادة البدنية من أهم مجالات الشعور بجودة الحياة، وأن الصحة أحد المؤشرات المهمة لقياس السعادة البدنية، وحرص الناس على عدم الاختلاط يأتي في إطار الحفاظ على الصحة العامة وبالتالي الشعور بالسعادة البدنية التي تؤدي إلى ارتفاع مستوى الشعور بجودة الحياة بصورة عامة.

وفي المرتبة الثانية جاء المؤشر «زاد اهتمامي بالثقافة الصحية» بمتوسط حسابي (4.18) وانحراف معياري (0.86)، حيث أجاب (40.1%) من المبحوثين بالموافقة المطلقة على هذا المؤشر، في حين أجاب (43.7%) بالموافقة المتحفظة، وزيادة الاهتمام بالثقافة الصحية يُعد من المؤشرات الإيجابية على التعايش مع ظروف الجائحة. ووفقاً لدراسة عيد وبيومي (2014) فإن تشكيل الثقافة لدى الفرد يتيح له الفرصة في معرفة حقيقة الأشياء، فالثقافة تُساعد على المعرفة بالحقوق والواجبات وترفع من درجة الالتزام، وتُساعد على زيادة رغبة الفرد في المعرفة وحصوله عليها، ولعل هذا ما يُفسر زيادة اهتمام المبحوثين بالثقافة الصحية.

وفي المرتبة الثالثة من حيث الأهمية جاء المؤشر «تعامل الجهات الحكومية مع الجائحة أشعرني بالقلق» بمتوسط حسابي (3.47) وانحراف معياري (1.27)، وقد تم احتساب المتوسط الحسابي بعد قلب الترميز لأنها عبارة سلبية، فعدم الموافقة عليها يُعد أمراً إيجابياً، لذا فإن ارتفاع قيمة المتوسط

الحسابي تدل على ارتفاع مستوى الشعور بجودة الحياة لثقة المبحوثين في الإجراءات التي اتخذتها الجهات الحكومية لمواجهة الجائحة، فقد رأى نحو (59%) أن تعامل الجهات الحكومية مع الجائحة لم يُشعرهم بالقلق بل بالعكس فقد أشاع الطمأنينة في نفوسهم.

وفي المرتبة الرابعة جاء المؤشر «الشائعات حول الجائحة أثرت سلباً على قراري في أخذ لقاح كورونا» بمتوسط حسابي (3.42) وانحراف معياري (1.37)، وقيمة المتوسط الحسابي تُشير إلى التأثير الإيجابي لهذا المؤشر على الشعور بجودة الحياة، وكذلك تم قلب الترميز عند احتساب المتوسط الحسابي لهذه العبارة لأنها سلبية، وقد أوضح نحو (59%) من المبحوثين أن الشائعات لم تؤثر عليهم سلباً في اتخاذ قرار أخذ لقاح كورونا، فعلى الرغم من انطلاق الشائعات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، والتسويق لنظرية المؤامرة الغربية على العرب والمسلمين، والتسويق لفكرة أن هنالك من يسعى للخلاص من أعداد كبيرة من البشر وما إلى ذلك من الشائعات، إلا أنها لم يكن لها أثر كبير في إقبال المبحوثين على أخذ لقاح كورونا.

المحور الثاني - دور الإجراءات الاحترازية في القطاع التعليمي لمواجهة جائحة كورونا كوفيد19 في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي

جدول (8): اتجاهات المبحوثين نحو أثر تطبيق الإجراءات الاحترازية في القطاع التعليمي على الشعور بجودة الحياة

م	العبارة	ك/ن	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	من الصعب استخدام أنظمة التعليم عن بعد	ك	189	332	142	198	133	3.25	1.33	4
		ن	19.0	33.4	14.3	19.9	13.4			
2	المعلمون والمعلمات قدموا خدمات تعليمية جليلة أثناء جائحة كورونا	ك	29	48	138	311	468	4.15	1.02	1
		ن	2.9	4.8	13.9	31.3	47.1			
3	نجحت وزارة التعليم في تقديم خدمات تعليمية مميزة خلال جائحة كورونا	ك	34	93	153	356	358	3.92	1.09	2
		ن	3.4	9.4	15.4	35.8	36.0			

م	العبارة	ك/ن	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
4	استفدت وأسرتي من المعلومات ومصادر التعلم المتاحة إلكترونياً في دعم المقررات الدراسية	ك	20	94	198	375	307	3.86	1.02	3
		ن	2.0	9.5	19.9	37.7	30.9			
5	ضعف مخرجات التعليم الإلكتروني عن بعد	ك	53	176	237	272	256	2.49	1.20	7
		ن	5.3	17.7	23.8	27.4	25.8			
6	منصة مدرستي والتعليم عن بعد شكل ضغطاً على الطلاب	ك	61	258	235	253	187	2.75	1.20	5
		ن	6.1	26.0	23.6	25.5	18.8			
7	التعليم في ظل إجراءات جائحة كورونا صعب للغاية	ك	80	258	166	270	220	2.71	1.29	6
		ن	8.0	26.0	16.7	27.2	22.1			
8	التعليم التقليدي أفضل بكثير للأسر والطلاب	ك	37	79	169	245	464	1.97	1.14	8
		ن	3.7	7.9	17.0	24.6	46.7			
	المتوسط العام لمحور التعليم							3.14	0.53	

يشتمل الجدول السابق على إجابات المبحوثين حول مؤشرات قياس دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا المستجد في قطاع التعليم في الشعور بجود الحياة، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.14) بانحراف معياري (0.53) وهذه القيمة تُشير إلى الاتجاه المتوسط (محايد)، مما يدل على عدم قدرة المبحوثين على تحديد اتجاه واضح نحو تلك الإجراءات، وهذا دليل على أنهم راضون عن بعض الأمور وغير راضين عن أمور أخرى، فإجراءات التعليم عن بعد وما تبعها من إجراءات وقائية في مجال التعليم قد وجدت قبولاً لدى البعض نسبة لقناعتهم بأهمية تلك الإجراءات للحفاظ على حياتهم، مع أهمية الاستمرار في العملية التعليمية وعدم توقف عجلة الحياة، فكان التعليم عن بعد هو المخرج الأفضل بالنسبة لهم، ولكن في المقابل ظهرت العديد من الصعوبات والسلبيات في ممارسة تلك الإجراءات.

ومن الملاحظ أن مؤشرات قياس دور الإجراءات الاحترازية في مجال التعليم في مستوى الشعور بجودة الحياة قد أمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام؛ القسم الأول يشتمل على المؤشرات التي حققت متوسطات حسابية عالية تراوحت ما بين (4.15 إلى 3.86) وهي تشير إلى الدور الإيجابي، والقسم الثاني فهو مجموعة المؤشرات التي حققت متوسطات حسابية متوسطة تراوحت ما بين (3.25 إلى 2.71) وهي تُشير إلى الدور المتوسط ، أما القسم الثالث فيشتمل على المؤشرات التي حققت متوسطات حسابية متدنية تراوحت ما بين (2.49 إلى 1.97) وهي تُشير إلى الدور السلبي، وفيما يلي استعراض للمؤشرات حسب درجة توفرها:

في المرتبة الأولى من حيث الأهمية جاء المؤشر «المعلمون والمعلمات قدموا خدمات تعليمية جليلة أثناء جائحة كورونا»، بمتوسط حسابي (4.15) وانحراف معياري (1.02)، وهذا يعني تقدير المبحوثين ورضاهم عن الجهود المبذولة من قبل المعلمين والمعلمات خلال فترة الجائحة، وهذا مؤشر إيجابي على شعورهم بجودة الحياة.

وفي المرتبة الثانية جاء المؤشر « نجحت وزارة التعليم في تقديم خدمات تعليمية مميزة خلال جائحة كورونا» بمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (1.09) ، وهذا دليل على الشعور بالرضا عن أداء وزارة التعليم وتعاملها مع جائحة كورونا، وهذا الرضا مؤشر إيجابي على الشعور بجودة الحياة خلال هذه الجائحة.

وفي المرتبة الثالثة جاء المؤشر «استفدت وأسرتي من المعلومات ومصادر التعلم المتاحة إلكترونياً في دعم المقررات الدراسية» بمتوسط حسابي (3.86) وانحراف معياري (1.02)، وهذا يدل على توفر مصادر التعلم الإلكترونية مما ساعد على استمرار العملية التعليمية بصورة جيدة، مما ينعكس إيجاباً على مستوى الشعور بجودة الحياة لدى أفراد المجتمع.

وفي المقابل هنالك مؤشران حققا متوسطات حسابية متدنية تدل على الاتجاه السلبي للمبحوثين حولهما، ففي المرتبة السابعة جاء المؤشر «التعليم التقليدي أفضل بكثير للأسر والطلاب» بمتوسط حسابي (2.49) وانحراف معياري (1.14)، فالغالبية العظمى من المبحوثين (71.3%) قد أبدوا موافقتهم على هذا المؤشر، فهم يرون أن التعليم التقليدي أفضل بكثير من التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، مما يُشير إلى عدم قناعة المبحوثين بجدوى التعليم عن بعد أو وجود بعض الإشكالات والصعوبات التي جعلتهم يُفضلون التعليم التقليدي.

وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاء المؤشر «ضعف مخرجات التعليم الإلكتروني عن بعد» بمتوسط

حسابي (1.97) وانحراف معياري (1.20)، حيث أن نحو نصف المبحوثين (53.1%) يرون أن مخرجات التعليم الإلكتروني ضعيفة وغير جيدة، وفي المقابل يرى (23%) منهم أنها ليست ضعيفة.

وبصورة عامة يُلاحظ أن السبب في عدم شعور المبحوثين بجودة الخدمات التعليمية في ظل جائحة كورونا، لا يعود إلى التقنيات المستخدمة ولا يعود إلى ضعف الكوادر البشرية أو ضعف الإمكانات المادية، وإنما يعود إلى عدم قدرة الأسرة والطلاب على التعامل مع التعليم عن بعد، وعدم جدية الطلاب في حضور الدروس ومراجعتها وأداء الواجبات والتكليفات كما يحدث في التعليم التقليدي، وكذلك لعدم التفاعل المباشر بين الطالب والمعلم، وصعوبة وجود الأنشطة اللاصفية التي تُساعد إلى درجة كبيرة في ارتفاع مستوى الطلاب في النواحي الأكاديمية، ومما يدل على ذلك أن المؤشرات التي حققت المراتب الأولى تتحدث عن جودة المعلمين وقدرتهم على التعامل مع المتغيرات التعليمية في ظل الإجراءات الاحترازية، وكذلك تتحدث عن الدور الإيجابي لوزارة التعليم في توفير كافة المعينات والتسهيلات التي تُسهم في نجاح التعليم عن بعد. وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو عباءة (2020) التي سعت إلى تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، وتوصلت إلى أنها كانت تجربة ناجحة وبدرجة مرتفعة، وخاصةً فيما يتعلق بوسائل الاتصال والتقنية المستخدمة.

المحور الثالث - دور الإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي لمواجهة جائحة كورونا كوفيد19 في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي

جدول (9): اتجاهات المبحوثين نحو أثر تطبيق الإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي على الشعور بجودة الحياة

م	العبارة	ك/ن	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	انخفض دخلي الشهري أثناء جائحة كورونا	ك	123	308	190	193	180	3.00	1.31	2
		ن	12.4	31.0	19.1	19.4	18.1			
2	ارتفعت المصاريف الشهرية للأسرة	ك	58	242	154	238	302	2.51	1.30	3
		ن	5.8	24.3	15.5	23.9	30.4			
3	طرق الدفع الإلكترونية تسببت في زيادة المصاريف الأسرية	ك	31	187	159	303	314	2.31	1.19	5
		ن	3.1	18.8	16.0	30.5	31.6			

م	العبارة	ك/ن	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
4	تطبيقات التوصيل والتسوق الإلكترونية استغلت حاجة المجتمع أثناء الجائحة	ك	25	125	167	286	391	2.10	1.13	7
		ن	2.5	12.6	16.8	28.8	39.3			
5	جائحة كورونا فتحت فرصاً تجارية جديدة	ك	41	92	169	418	274	3.80	1.07	1
		ن	4.1	9.3	17.0	42.1	27.6			
6	التوسع في التطبيقات الإلكترونية شكل عبئاً كبيراً على الأسر	ك	33	175	216	307	263	2.40	1.15	4
		ن	3.3	17.6	21.7	30.9	26.5			
7	جائحة كورونا تسببت في أزمة اقتصادية للكثير من الأسر	ك	12	51	154	347	430	1.86	0.94	8
		ن	1.2	5.1	15.5	34.9	43.3			
8	توفر الفرص الوظيفية أثناء الجائحة	ك	291	334	245	86	38	2.24	1.08	6
		ن	29.3	33.6	24.6	8.7	3.8			
	المتوسط العام للمحور الاقتصادي							2.53	0.62	

يشتمل الجدول السابق على إجابات المبحوثين حول مؤشرات قياس أثر الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا المستجد في القطاع الاقتصادي على الشعور بجود الحياة، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.53) بانحراف معياري (0.62) وهذه القيمة تُشير إلى الاتجاه السلبي (غير موافق)، مما يدل على الدور السلبي لتلك الإجراءات على مستوى الشعور بجودة الحياة من وجهة نظر المبحوثين، وهذا يعني أن الإجراءات المتعلقة بالعمل عن بعد، وتحديد مواعيد عمل الأسواق والمؤسسات الخاصة والعامة وما تبعها من إجراءات وقائية في المجال الاقتصادي ساهمت بصورة عامة في الشعور بالاستياء وعدم الراحة بالنسبة للمبحوثين، ولعل هذه النتيجة تبدو طبيعية في ظل التأثير السلبي لهذه الجائحة على الاقتصاد العالمي ككل وليس على السعودية فقط، فقد أشارت نتائج دراسة البلوشي (2020) إلى الآثار الاقتصادية السلبية الكبيرة لجائحة كورونا والخسائر على المستوى العالمي والوطني.

وبالنظر إلى النتائج الواردة في الجدول السابق يتبين أن هنالك مؤشراً واحداً فقط قد حقق متوسطاً حسابياً مرتفعاً نسبياً (موافق)، أما بقية المؤشرات فقد حققت متوسطات حسابية متدنية (محايد، وغير موافق)، يتم فيما يلي استعراض تلك المؤشرات بالترتيب التنازلي وفقاً لقيمة المتوسط الحسابي مما يوضح أهمية كل مؤشر:

المؤشر الوحيد الذي حقق متوسطاً حسابياً مرتفعاً نسبياً هو «جائحة كورونا فتحت فرصاً تجارية جديدة» فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.80) بانحراف معياري (1.07) ولعل السبب في ذلك هو ظهور أنشطة اقتصادية جديدة، حيث ساهم الوباء والإجراءات الاحترازية لمواجهته في اتجاه الكثيرين إلى التسويق عن طريق الإنترنت مما زاد من فرصهم التجارية، وقد أوصت العديد من الدراسات التي أُجريت في وقت الجائحة على ضرورة التركيز على تقنيات الاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا المصاحبة له لتقليل الآثار السلبية للجائحة، ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة البلوشي (2020).

وكذلك فإن هنالك مؤشراً وحيداً أشار إلى التأثير المتوسط لتلك الإجراءات، وهو المؤشر « انخفض دخلي الشهري أثناء جائحة كورونا» بمتوسط حسابي (3) وانحراف معياري (1.31)، حيث وافق (19.4%) على أن دخلهم الشهري انخفض خلال الجائحة، فيما رفض (31%) منهم هذه الفكرة، ولعل تفسير ذلك يرجع إلى أن الموظفين والعاملين في القطاع الحكومي يمثلون نحو نصف المبحوثين (47%) كما هو مبين في الجدول رقم (1)، وهذه الفئة لم يتأثر دخلهم بالجائحة، وفي المقابل هناك نسبة مقدرة من المبحوثين يعملون في القطاع الخاص (14.7%) ومن المتقاعدين (15%)، وهؤلاء وغيرهم من الفئات الأخرى هم الأقرب إلى تأثرهم بانخفاض الدخل.

أما بقية المؤشرات فقد حصلت على متوسطات حسابية متدنية تراوحت ما بين (2.51 إلى 1.86) وهي تُشير إلى التأثير السلبي لتلك الإجراءات على الشعور بجودة الحياة.

ففي المرتبة الثالثة في الترتيب جاء المؤشر «ارتفعت المصاريف الشهرية» بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (1.30)، فقد وافق نحو (54%) من المبحوثين على ارتفاع المصاريف الشهرية خلال الجائحة، وهو يُعد مؤشراً سلبياً على الشعور بجودة الحياة، فالإنسان بطبعة يرغب في الحفاظ على المال وعدم صرفه مع رغبته في الحصول على السلع والخدمات بأرخص الأثمان.

وفي المرتبة الرابعة جاء المؤشر « التوسع في التطبيقات الإلكترونية شكل عبئاً كبيراً على الأسر» بمتوسط حسابي (2.40) وانحراف معياري (1.15)، فقد وافق أغلب المبحوثين على هذه الفكرة (57.3%)، وهذا مؤشر سلبي يدل على الأثر السلبي لانتشار التطبيقات الإلكترونية على المصاريف الشهرية للأسر، ولعل ذلك أحد أسباب ارتفاع تلك المصاريف المشار إليه في الفقرة السابقة.

وفي المرتبة الخامسة جاء المؤشر « طرق الدفع الإلكترونية تسببت في زيادة المصاريف الأسرية» بمتوسط حسابي (2.31) بانحراف معياري (1.19)، مما يدل على التأثير السلبي لهذا المؤشر، فالغالبية العظمى من المبحوثين (62.1%) يتفقون مع هذا المؤشر، ولعل ذلك أيضاً يُعد من بين أسباب زيادة المصاريف الشهرية للأسر خلال فترة الجائحة.

وفي المرتبة السادسة جاء المؤشر « توفر الفرص الوظيفية أثناء الجائحة» بمتوسط حسابي (2.24) وانحراف معياري (1.08)، فقد أبدى (62.9%) اعتراضهم على هذه الفقرة، وهذا دليل على عدم توفر فرص وظيفية أثناء الجائحة، وهو مؤشر سلبي يؤثر سلباً على مستوى الشعور بجودة الحياة لدى المبحوثين.

وفي المرتبة السابعة جاء المؤشر « تطبيقات التوصيل والتسوق الإلكترونية استغلت حاجة المجتمع أثناء الجائحة» بمتوسط حسابي (2.10) وانحراف معياري (1.13)، وهو يدل على التأثير السلبي لتلك التطبيقات على الشعور بجودة الحياة، فقد وافق الغالبية العظمى من المبحوثين (68.1%) على هذه الفكرة.

وفي المرتبة الثامنة والأخيرة من حيث قيمة المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين جاء المؤشر « جائحة كورونا تسببت في أزمة اقتصادية للكثير من الأسر» بمتوسط حسابي متدني بلغ (1.86) وانحراف معياري (0.94)، فقد وافق أغلب المبحوثين (78.2%) على هذه الفكرة، مما يُعد مؤشراً سلبياً على مستوى الشعور بجودة الحياة.

المحور الرابع - دور الإجراءات الاحترازية في قطاع الترفيه لمواجهة جائحة كورونا كوفيد19 في الشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي

جدول (10): اتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية في قطاع الترفيه في الشعور بجودة الحياة

م	العبارة	ك/ن	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أشترك كثيراً في مواقع وقنوات عرض الأفلام والمسلسلات	ك	163	231	176	267	157	3.02	1.34	5
		ن	16.4	23.2	17.7	26.9	15.8			
2	أطبق وعائلتي أنشطة ترفيهية وتربوية أسرية قدر الإمكان	ك	31	92	237	507	127	3.61	0.93	3
		ن	3.1	9.3	23.8	51.0	12.8			
3	مستمر بالخروج مع عائلتي للأماكن العامة والحدائق مع أخذ الاحتياطات.	ك	86	192	174	414	128	3.31	1.17	4
		ن	8.7	19.3	17.5	41.6	12.9			

م	العبارة	ك/ن	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
4	الترفيه بالألعاب الإلكترونية باعد بين أفراد الأسرة	ك	15	65	135	349	430	1.88	0.98	8
		ن	1.5	6.5	13.6	35.1	43.3			
5	أفضل الاستراحات العائلية الخاصة ذات العدد المحدود للترفيه العائلي	ك	10	68	123	440	353	4.06	0.92	1
		ن	1.0	6.8	12.4	44.3	35.5			
6	خلال فترة الحجز المنزلي الخدمات الترفيهية المقدمة من المؤسسات المعنية ضعيفة	ك	12	46	225	334	377	1.98	0.95	7
		ن	1.2	4.6	22.6	33.6	37.9			
7	ازدادت الأنشطة الترفيهية التقليدية المشتركة بين أفراد الأسرة	ك	21	59	173	531	210	3.86	0.89	2
		ن	2.1	5.9	17.4	53.4	21.1			
8	الترفيه انعكس سلباً على حياة الأسرة	ك	77	223	304	227	163	2.82	1.18	6
		ن	7.7	22.4	30.6	22.8	16.4			
	المتوسط العام للمحور الترفيهي							3.07	0.48	

يشتمل الجدول السابق على إجابات المبحوثين حول مؤشرات قياس أثر الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا المستجد في القطاع الترفيهي على الشعور بجود الحياة، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.07) بانحراف معياري (0.48) وهذه القيمة تُشير إلى الاتجاه المتوسط (محايد)، مما يدل على عدم قدرة المبحوثين على تحديد اتجاه واضح نحو تلك الإجراءات، وهذا دليل على أنهم راضون عن بعض الأمور وغير راضين عن أمور أخرى، والإجراءات الاحترازية والبروتوكولات في قطاع الترفيه للوقاية من فيروس «كورونا المستجد» كان في مقدمتها التأكد من الحالة الصحية للزوار ، وارتداء الكمامة، وقياس درجة الحرارة قبل الدخول وتعقيم الأيدي، وعدم السماح لمن تظهر عليه أعراض «كورونا المستجد» بالدخول إلى المرافق الترفيهية، كما يجب على جميع الراغبين بإقامة أي نشاط ترفيهي التقدم بطلب الحصول على الترخيص المناسب عبر زيارة الموقع الإلكتروني لبوابة الترفيه.

وبالاطلاع على قيم المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين حول مؤشرات قياس دور الإجراءات الاحترازية في المجال الترفيهي في الشعور بجودة الحياة يُمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام؛ القسم الأول يشتمل على المؤشرات التي حققت متوسطات حسابية عالية تراوحت ما بين (4.06 إلى 3.61) وهي تشير إلى الدور الإيجابي للإجراءات الاحترازية في المجال الترفيهي على الشعور بجودة الحياة، والقسم الثاني هو مجموعة المؤشرات التي حققت متوسطات حسابية متوسطة تراوحت ما بين (3.31 إلى 2.82) وهي تُشير إلى المؤشرات المحايدة التي لم تُظهر دور تلك الإجراءات في الشعور بجودة الحياة ، أما القسم الثالث فيشتمل على المؤشرات التي حققت متوسطات حسابية متدنية تراوحت ما بين (1.98 إلى 1.88) وهي تُشير إلى الدور السلبي للإجراءات الاحترازية في المجال الترفيهي على الشعور بجودة الحياة ، وفيما يلي استعراض للمؤشرات حسب درجة توفرها:

مؤشرات القسم الأول (التأثير الإيجابي)

في المرتبة الأولى من بين مؤشرات قياس أثر الإجراءات الاحترازية في المجال الترفيهي على الشعور بجودة الحياة جاء المؤشر « أفضل الاستراحات العائلية الخاصة ذات العدد المحدود للترفيه العائلي» بمتوسط حسابي (4.06) وانحراف معياري (0.92)، حيث وافق الغالبية العظمى من المبحوثين (79.8%) على أنهم يُفضلون الاستراحات العائلية ذات العدد المحدود للترفيه العائلي وذلك لتجنب الاختلاط بعدد كبير من الناس، وهذا مؤشر إيجابي على تقبل المبحوثين لتلك الإجراءات والتعايش معها مما يؤثر إيجاباً على شعورهم بجودة الحياة خلال فترة جائحة كورونا.

وفي المرتبة الثانية جاء المؤشر « ازدادت الأنشطة الترفيهية التقليدية المشتركة بين أفراد الأسرة» بمتوسط حسابي (3.86) وانحراف معياري (0.89)، وهذا المؤشر كذلك يدل على انسجام المبحوثين مع الإجراءات الاحترازية في المجال الترفيهي وعدم التبرم منها والتمرد عليها، وازدياد الأنشطة الترفيهية التقليدية المشتركة بين أفراد الأسرة يقوي العلاقات الأسرية مما ينعكس إيجاباً على الشعور بجودة الحياة.

وفي المرتبة الثالثة جاء المؤشر « أطبق وعائلتي أنشطة ترفيهية وتربوية أسرية قدر الإمكان» بمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (0.93)، فقد اتفق معظم المبحوثين (63.8%) مع هذا المؤشر، فممارسة الأنشطة الترفيهية والتربوية الأسرية يُساعد في تقوية العلاقات الأسرية، وهذا مؤشر إيجابي يدل على التماسك الأسري الذي يُعزز الشعور بجودة الحياة.

مؤشرات القسم الثاني (التأثير المتوسط)

في المرتبة الرابعة من حيث قيمة المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين حول مقياس أثر الإجراءات

الاحترازية في المجال الترفيهي على الشعور بجودة الحياة جاء المؤشر «مستمر بالخروج مع عائلتي للأماكن العامة والحدائق مع أخذ الاحتياطات» بمتوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري (1.17)، وقيمة المتوسط الحسابي تُشير إلى درجة تأثير متوسطة، فقد بين (54.5%) من المبحوثين أنهم يمارسون حياتهم الترفيهية بصورة طبيعية ويخرجون مع عوائلهم إلى الأماكن العامة مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية، فيما أكد (28%) منهم أنهم لا يقومون بذلك مما يُضعف لديهم الشعور بجودة الحياة، وبصورة عامة لم يظهر لهذا المؤشر أثر إيجابي أو سلبي على الشعور بجودة الحياة.

وفي المرتبة الخامسة جاء المؤشر «أشترك كثيراً في مواقع وقنوات عرض الأفلام والمسلسلات» بمتوسط حسابي (3.02) وانحراف معياري (1.34)، وهذه النتيجة تُشير إلى التأثير المتوسط على الشعور بجودة الحياة، فقد أوضح (42.7%) من المبحوثين أنهم يشتركون في مواقع وقنوات عرض الأفلام والمسلسلات، في حين بين (39.6%) أنهم لا يفعلون ذلك، وعموماً فإن هذا المؤشر كان محايداً ولم يكن له تأثير إيجابي أو سلبي.

وفي المرتبة السادسة جاء المؤشر «الترفيه انعكس سلباً على حياة الأسرة» بمتوسط حسابي (2.82) وانحراف معياري (1.18) مما يُشير إلى التأثير المتوسط، حيث اتفق (39.2%) من المبحوثين مع هذا المؤشر، في حين اختلف معه (30.2%) منهم، لذلك لم يتم تصنيف المؤشر كمؤشر إيجابي أو سلبي.

مؤشرات القسم الثالث (التأثير السلبي)

في المرتبة السابعة جاء المؤشر « خلال فترة الحجز المنزلي الخدمات الترفيهية المقدمة من المؤسسات المعنية ضعيفة» بمتوسط حسابي (1.98) وانحراف معياري (0.95) مما يدل على التأثير السلبي للإجراءات الاحترازية في المجال الترفيهي على الشعور بجودة الحياة، فقد اتفق (71.5%) من المبحوثين مع هذا المؤشر، ومن المتوقع أن ضعف الخدمات الترفيهية وضعف أداء المؤسسات المعنية بالترفيه يؤثر سلباً على الشعور بجودة الحياة.

وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاء المؤشر « الترفيه بالألعاب الإلكترونية باعد بين أفراد الأسرة» بمتوسط حسابي (1.88) وانحراف معياري (0.98)، وهو مؤشر سلبي يؤدي إلى ضعف مستوى الشعور بجودة الحياة، وقد اتفق الغالبية العظمى من المبحوثين (78.4%) مع هذا المؤشر.

ثالثاً – تحليل الفروق بين محاور الدراسة:

في هذه الجزئية من التحليل يتم التعرف على الفروق بين محاور الدراسة، ومدى اتفاق أو اختلاف آراء واتجاهات المبحوثين نحو تلك المحاور باختلاف صفاتهم وخصائصهم.

جدول (11): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب القطاع

القطاع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	F	Sig.
القطاع الصحي	3.42	0.61	0.02	134.76	000.
القطاع التعليمي	3.14	0.53	0.02		
القطاع الاقتصادي	2.53	0.62	0.02		
القطاع الترفيهي	3.07	0.48	0.02		
المجموع	3.04	0.59	0.01		

بالنظر إلى الجدول السابق يمكننا التعرف على أكثر القطاعات تأثيراً على الشعور بجودة الحياة خلال جائحة كورونا، فقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين حول مقياس دور الإجراءات الاحترازية في القطاع الصحي في الشعور بجودة الحياة (3.42) وهو يُشير إلى الدور الإيجابي بصورة عامة، حيث يتضح أن الإجراءات الاحترازية التي تمت في القطاع الصحي كانت هي الأكثر إيجابية في مستوى الشعور بجودة الحياة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الثقة الكبيرة التي منحها أفراد المجتمع السعودي للقطاع الصحي، فقد جلبت لهم تلك الإجراءات الراحة والطمأنينة.

وفي المرتبة الثانية جاءت الإجراءات الاحترازية في القطاع التعليمي، فقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين حول هذا المحور (3.14) وهي تُشير إلى الدور المتوسط، فكما تم الإشارة إليه سابقاً فقد كان مستوى رضا المبحوثين عالياً حول أداء المعلمين وأداء وزارة التعليم خلال الجائحة، وكذلك لم تكن هناك صعوبات أو مشاكل تقنية في أنظمة التعليم عن بعد، ولكن الصعوبات برزت في طريقة تعامل الطلاب وأسرهم مع نظام التعليم عن بعد مما أثر سلباً على المخرجات التعليمية خلال الجائحة وفقاً لآراء المبحوثين.

وفي المرتبة الثالثة جاءت الإجراءات الاحترازية في قطاع الترفيه، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين حول تلك الإجراءات (3.07) وهو يُشير إلى دور متوسط، وقد بينت نتائج التحليل إخفاق الجهات المعنية والمسؤولة عن الترفيه في إيجاد حلول وبدائل ترفيهية واضحة للتعامل مع الجائحة، وفي المقابل فإن ظروف الجائحة قد أفرزت بعض الجوانب الإيجابية المتعلقة بالأنشطة الترفيهية المشتركة بين أفراد الأسرة مما يدعم التماسك الأسري وبالتالي يُحقق الشعور بجودة الحياة.

وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت الإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي بمتوسط حسابي (2.53) وهو يُشير إلى التأثير السلبي على مستوى الشعور بجودة الحياة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى محاولة استغلال التجار لظروف الجائحة من خلال ابتكار طرق وأساليب تسويقية

مكلفة أرهقت كاهل الأسر السعودية وزادت من مصاريفهم الشهرية.

وتوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي في الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في أثر الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كرونا على الشعور بجودة الحياة باختلاف القطاعات، فبينما كان دور تلك الإجراءات إيجابياً في القطاع الصحي، فقد كان سلبياً في القطاع الاقتصادي، في حين جاء متوسطاً في القطاعين التعليمي والترفيهي.

جدول (12): اختبار (T) للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	T	Sig.
ذكر	3.02	0.37	0.01	-.260	.795
أنثى	3.06	0.40	0.03		
المجموع	3.04	0.38	0.01		

وفقاً لنتائج اختبار (T) الموضحة في الجدول السابق فقد بلغت قيمة (-0.260) (T) بمستوى معنوية مرتفع نسبياً (0.795)، وهذه النتيجة تُشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة، حيث تقاربت المتوسطات الحسابية للجنسين.

جدول (13): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	F	Sig.
متزوج/متزوجة	3.08	0.39	0.01	1.228	.298
أعزب/عزباء/	3.04	0.35	0.03		
منفصل/منفصلة	3.02	0.35	0.05		
أرمل/أرملة	3.03	0.46	0.33		
المجموع	3.04	0.38	0.01		

بالنظر إلى نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي في الجدول السابق فقد بلغت قيمة (1.228) (F) بمستوى معنوية (0.298) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء واتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف حالتهم الاجتماعية، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين بين (3.02 إلى 3.08) وجميعها تُشير إلى الدور المتوسط.

جدول (14): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب العمر

العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	F	Sig.
من 20 سنة فأقل	2.99	0.36	0.04	4.993	000.
من 21 إلى 30 سنة	3.10	0.33	0.03		
من 31 إلى 40 سنة	3.11	0.42	0.03		
من 41 إلى 50 سنة	3.03	0.38	0.02		
من 51 إلى 60 سنة	2.98	0.35	0.02		
من 61 سنة فأكثر	2.89	0.33	0.05		
المجموع	3.04	0.38	0.01		

وفقاً للنتائج الواردة في الجدول السابق فقد بلغت قيمة (4.993) (F) بمستوى معنوية (0.000) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف أعمارهم، فقد كانت آراء الفئات العمرية الصغيرة نسبياً إيجابية أكثر من الفئات العمرية الكبيرة، حيث بلغت المتوسطات الحسابية للفئتين (من21 إلى 30 سنة) و(من 31 إلى 40 سنة) (3.10 و3.11) على التوالي، في حين بلغت المتوسطات الحسابية للفئتين العمريتين (من 51 إلى 60 سنة) و(من 60 سنة فأكثر) (2.98 و2.89) على التوالي.

جدول (15): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	F	Sig.
ثانوي أو دبلوم قبل الجامعة	3.10	0.39	0.03	5.301	001.
بكالوريوس	3.06	0.38	0.02		
دراسات عليا	2.97	0.36	0.02		
دون الثانوية	3.01	0.44	0.08		
المجموع	3.04	0.38	0.01		

بينت النتائج الواردة في الجدول السابق أن قيمة (F) قد بلغت (5.301) بمستوى معنوية (0.001)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف مستوياتهم التعليمية، وبصورة عامة يمكن القول أن المستويات التعليمية المتدنية كانت أكثر إيجابية مقارنة بالمستويات التعليمية العالية، فقد بلغ المتوسط الحسابي للطلاب الحاصلين على الثانوية أو الدبلوم قبل الجامعي (3.10)

في حين بلغ المتوسط الحسابي لإجابات طلاب الدراسات العليا (2.97).

جدول (16): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب جهة العمل

جهة العمل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	F	Sig.
القطاع المدني	2.72	0.31	0.22	3.124	008.
القطاع الحكومي	3.03	0.39	0.02		
القطاع العسكري	3.09	0.44	0.05		
القطاع الخاص	3.11	0.35	0.03		
متقاعد	2.96	0.35	0.03		
أخرى	3.05	0.38	0.03		
المجموع	3.04	0.38	0.01		

وفقاً للنتائج الواردة في الجدول السابق فقد بلغت قيمة (3.124) (F) بمستوى معنوية (0.008) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف القطاعات التي ينتمون إليها، فقد كانت آراء العاملين في القطاع الخاص والقطاع العسكري أكثر ايجابيةً من العاملين في القطاعات الأخرى، فقد بلغت المتوسطات الحسابية لإجاباتهم (3.11 و3.09) على التوالي، في حين بلغت المتوسطات الحسابية للعاملين في القطاع المدني والمتقاعدين (2.72 و2.96) على التوالي.

جدول (17): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب مستوى الدخل

فئات الدخل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	F	Sig.
من 10 آلاف فأقل	3.08	0.38	0.02	3.037	010.
من 11 إلى 20 ألفاً	3.03	0.37	0.02		
من 21 إلى 30 ألفاً	2.96	0.35	0.03		
من 31 إلى 40 ألفاً	2.96	0.37	0.06		
من 41 إلى 50 ألفاً	3.12	0.46	0.17		
أكثر من 50 ألفاً	2.76	0.05	0.03		
المجموع	3.04	0.38	0.01		

بينت النتائج الواردة في الجدول السابق أن قيمة (F) قد بلغت (3.037) بمستوى معنوية (0.010)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف مستوياتهم في الدخل، ومن

الملاحظ أن أصحاب الدخل المرتفع نسبياً (من 41 إلى 50 ألف) كانوا هم الأكثر إيجابية في تقييمهم لأثر تلك الإجراءات على الشعور بجودة الحياة، فقد بلغ المتوسط الحسابي (3.12).

جدول (18): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب نوع السكن

نوع السكن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	F	Sig.
فيلا	2.99	0.38	0.02	4.392	002.
دور في فيلا	3.08	0.33	0.03		
شقة	3.08	0.39	0.02		
بيت شعبي	3.09	0.31	0.06		
أخرى	3.13	0.40	0.06		
المجموع	3.04	0.38	0.01		

وفقاً للنتائج الواردة في الجدول السابق فقد بلغت قيمة (4.392) (F) بمستوى معنوية (0.002) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف نوع السكن، فقد كانت آراء الذين يسكنون أنواعاً أخرى من السكن غير المذكورة في الجدول السابق أكثر إيجابية من غيرها حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابتهم (3.13)، وفي المقابل كانت آراء الذين يسكنون الفلل هي الأكثر سلبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (2.99)..

جدول (19): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	F	Sig.
أقل من 3 أفراد	3.06	0.41	0.04	2.298	057.
من 3 إلى أقل من 6 أفراد	3.08	0.38	0.02		
من 6 إلى أقل من 9 أفراد	3.01	0.37	0.02		
من 9 إلى أقل من 12 فرداً	2.98	0.38	0.04		
من 12 فرداً فأكثر	3.04	0.42	0.10		
المجموع	3.04	0.38	0.01		

بالنظر إلى نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي في الجدول السابق فقد بلغت قيمة (2.298) (F) بمستوى معنوية (0.057) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء واتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف

عدد أفراد الأسرة، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين بين (2.98 إلى 3.08) وجميعها تُشير إلى التأثير المتوسط.

جدول (20): اختبار (T) للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب متغير التعليم العام

هل يوجد أحد من أفراد أسرتك يدرس في التعليم العام؟	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	T	Sig.
نعم	2.89	0.37	0.01	153.-	878.
لا	2.84	0.41	0.03		

بينت نتائج اختبار (T) في الجدول السابق أن قيمة (T) قد بلغت (0.153-) بمستوى معنوية (0.878) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء واتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف وجود أفراد من الأسرة في التعليم العام، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين لديهم أبناء أو إخوة في التعليم العام (2.89) مقابل (2.84) للذين ليس لديهم أحد في التعليم العام، وهذه المتوسطات تُشير إلى الدور المتوسط لتلك الإجراءات على الشعور بجودة الحياة.

جدول (21): اختبار (T) للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو تأثير الإجراءات الاحترازية على الشعور بجودة الحياة حسب متغير التعليم الجامعي

هل يوجد أحد من أفراد اسرتك يدرس في التعليم الجامعي؟	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	T	Sig.
نعم	2.89	0.38	0.02	-1.608	108.
لا	2.86	0.38	0.02		

وفقاً لنتائج اختبار (T) في الجدول السابق فقد بلغت قيمة (1.608-) (T) بمستوى معنوية (0.108) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء واتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف وجود أفراد من الأسرة في التعليم الجامعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين لديهم أبناء أو إخوة في التعليم الجامعي (2.89) مقابل (2.86) للذين ليس لديهم أحد في التعليم الجامعي، وهذه المتوسطات تُشير إلى الدور المتوسط لتلك الإجراءات على الشعور بجودة الحياة.

ملخص النتائج والتوصيات

أولاً - ملخص النتائج

يُمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- الإجراءات الاحترازية في القطاع الصحي لعبت دوراً إيجابياً في شعور المواطنين السعوديين بجودة الحياة خلال جائحة كورونا.
- الإجراءات الاحترازية في القطاع التعليمي لعبت دوراً متوسطاً في شعور المواطنين السعوديين بجودة الحياة خلال جائحة كورونا.
- الإجراءات الاحترازية في القطاع الترفيهي لعبت دوراً متوسطاً في شعور المواطنين السعوديين بجودة الحياة خلال جائحة كورونا.
- الإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي لعبت دوراً سلبياً في شعور المواطنين السعوديين بجودة الحياة خلال جائحة كورونا.
- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في الدور الذي لعبته الإجراءات الاحترازية في شعور المواطنين بجودة الحياة باختلاف القطاع الذي تمت فيه تلك الإجراءات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة، حيث تقاربت المتوسطات الحسابية للجنسين.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء واتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف حالتهم الاجتماعية.
- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف أعمارهم، لصالح الفئات العمرية الصغيرة نسبياً.
- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف مستوياتهم التعليمية، لصالح المستويات التعليمية الدنيا.
- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف القطاعات التي

ينتمون إليها، فقد كانت آراء العاملين في القطاع الخاص والقطاع العسكري أكثر إيجابيةً من العاملين في القطاعات الأخرى.

- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف مستوياتهم الدخل، ومن الملاحظ أن أصحاب الدخل المرتفع نسبياً (من 41 إلى 50 ألفاً) كانوا هم الأكثر إيجابية في تقييمهم لأثر تلك الإجراءات على الشعور بجودة الحياة.
- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات وآراء المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف نوع السكن، فقد كانت آراء الذين يسكنون أنواعاً أخرى من السكن غير المذكورة في الجدول السابق أكثر إيجابية من غيرها، وفي المقابل كانت آراء الذين يسكنون الفلل هي الأكثر سلبية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء واتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف عدد أفراد الأسرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء واتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف وجود أفراد من الأسرة في التعليم العام.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء واتجاهات المبحوثين نحو دور الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا في الشعور بجودة الحياة باختلاف وجود أفراد من الأسرة في التعليم الجامعي.

ثانياً - التوصيات

وفي ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة وضع خطط وبرامج تدريبية لتنمية مهارات الطلاب الأكاديمية لمواكبة المستجدات في مجال التعليم عن بعد.
- أهمية الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال التعليم عن بعد بما يُحفز الطلاب على المشاركة والالتزام بالعملية التعليمية.
- أهمية أن تعمل الجهات الرسمية ذات العلاقة على التقليل من الآثار السلبية للإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي على المواطنين والأسر السعودية.

- العمل على نشر الوعي بين أفراد المجتمع حول كيفية التعامل مع التطبيقات التجارية الموثوقة.
- ضرورة أن تعمل الجهات الرسمية المعنية بالترفيه في المملكة على تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه قطاع الترفيه خلال جائحة كورونا.
- إجراء العديد من الدراسات والمسوح الميدانية التي تستهدف قياس مدى فاعلية التعليم عن بعد في تطوير مهارات الطلاب في جميع المراحل الدراسية.
- إجراء دراسة اقتصادية موسعة للكشف عن الآثار السلبية للإجراءات الاحترازية في القطاع الاقتصادي على الأسر السعودية وإيجاد الحلول المناسبة لتخفيف تلك الآثار.

المراجع العربية:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (2005م). لسان العرب. دار صادر. (ط5)، بيروت.
2. أحمد، أحمد إبراهيم (2003): الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء الإسكندرية.
3. أحمد، أشرف السعيد (2007): الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
4. إسماعيل، بكر جوان (2011) جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين، دراسة ميدانية لطلبة جامعة صلاح الدين، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، أربيل، العراق
5. أنيس، إبراهيم، وآخرون (1972) المعجم الوسيط، الجزء الأول والثاني، ط2، القاهرة.
6. البهادلي، عبد الخالق (2012) جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين العمانيين والليبيين، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، العدد3.
7. البلوشي، جميل بن مراد بخش (2020)، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كوفيد19- والتدابير اللازم اتخاذها لمواجهة هذه الجائحة على المستوى الدولي والوطني، مجلة الدراسات المندمجة في العلوم الاقتصادية والقانونية والتقنية والتواصل، العدد1، المجلد1
8. الجار الله، سليمان بن ناصر، والخريجي، عبدالله بن إبراهيم (2020)، استدامة نظام التعلم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية من خلال تحليل آراء المستفيدين في منصة تويتر في ظل جائحة كورونا كوفيد19-.
9. الثنيان، أحمد عبدالله (2009) جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الجامعية، دراسة دكتوراه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
10. رغداء علي نعيسة (2005) ، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق ، كلية التربية دمشق .
11. سليمان، شاهر خالد (2010) قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية، وتأثير بعض المتغيرات عليها، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

12. شاهر، خالد سليمان (2007) ، قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (117).
13. الشرقاوي، مريم محمد إبراهيم (2002): إدارة المدارس بالجودة الشاملة، مكتبة الأنلجو المصرية القاهرة.
14. عبد الفتاح، فوقية أحمد، وحسين محمد حسين (2006) العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، المكتبة الإلكترونية لأطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.
15. عبد الوهاب، أماني، وشند، سميرة (2010) جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين، جامعة عين شمس، القاهرة.
16. عبدالله، فاتن (2013م) العلاقة بين جودة الحياة الجامعية وأبعاد التنظيم الذاتي لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
17. عبيدات، عثمان وآخرون(2006م). البحث العلمي مفهومه وأساليبه وأدواته، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
18. محمد، نجلاء (2021)، إدراك أطفال الروضة لجائحة كورونا وعلاقته بجودة الحياة، بحوث ودراسات الطفولة، المجلد5، العدد3.
19. المنسي، محمد عبد الحليم (2010) ، تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة سلطنة عمان، مجلة أماراباك العلمية، المجلد الأول، العدد الأول، ص ص60-41.
20. النجار، فريد (2000): إدارة الجامعات بالجودة الشاملة، القاهرة، إينزاك للنشر والتوزيع.
21. نعيسة، رغداء على (2012)، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، كلية التربية، جامعة دمشق.
22. النعيم، عزيزة عبدالله (2014) جودة الحياة لدى عينة من الشباب في مدينة الرياض، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود الرياض.
23. الهنداوي، محمد حامد (2011) الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

المراجع الأجنبية

- Panayiotou, G., Panteli, M. & Leonidou, C. (2021), coping with the invisible enemy: The role of emotion regulation and awareness in quality of life during the COVID-19 pandemic. Journal of Contextual Behavioral Science
- Shamblaw, A. L., Rumas, R. L. & Best, M. W. (2021), Coping during the COVID-19 pandemic: Relations with mental health and quality of life. Canadian Psychology/ Psychologie canadienne.
- Lara N. Ferreira, Luis N. Pereira, Maria da Fe Bras & Kateryna ilchuk (2021), Quality of life under the COVID-19 quarantine, The European Journal of Health Economics

Theimpact of Covid-19 preventative measures on quality of life

A case study on the Saudi community

DR. HOMOUD NAWAR ALNEMER •

ABSTRACT

The study aimed to identify the role of the precautionary measures taken by the government of the Kingdom of Saudi Arabia to limit the negative effects of the Corona pandemic (Covid-19) in the health sector, the education sector, the entertainment sector, and the economic sector, in the level of Saudi citizens' sense of quality of life.

To achieve this goal, the descriptive analytical approach was used, where a questionnaire was built containing four measures to reveal the role of precautionary measures in the four sectors in the citizens' sense of quality of life, and a social survey was conducted targeting a random sample of (994) Saudi citizens.

The results of the study showed that the precautionary measures in the health field had a positive role in the citizens' sense of quality of life, while their role in the educational and entertainment fields was medium, while their role was negative in the economic field, and the results also showed the existence of statistically significant differences in the role of precautionary measures to confront Corona in citizens' sense of quality of life in different sectors, and the results also showed that there were no statistically significant differences in the respondents' attitudes towards the role of precautionary measures in citizens' sense of quality of life according to gender, social status, or according to the number of family members, while moral differences appeared in their attitudes. According to their ages, their educational levels, the sectors in which they work, and the type of housing. In light of these results, the study made several recommendations, the most prominent of which were: the need to develop plans and training programs to develop students' academic skills to keep pace with developments in the field of distance education, and to benefit from the experiences of developed countries in the field of distance education in a way that motivates students to participate and commit to the educational process, and to work Relevant official authorities to reduce the negative effects of precautionary measures in the economic sector on Saudi citizens and families.

• Associate Professor of Sociology of College of Science and Humanities, Department of Psychology, Shaqra University, KSA

تصور مقترح للحدّ من الفاقد التعليمي لدى طلاب المملكة العربية السعودية

د. هيا بنت محمد عبدالله السبيعي•

DOI: 10.12816/0061183

الملخص

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح للحدّ من الفاقد التعليمي لدى طلاب مؤسسات التعليم، ولتحقيق هدف الدراسة والإجابة عن أسئلتها؛ تم استخدام تحليل الواقع وأدبيات الدراسة، واتبع البحث المنهج الوصفي، للتعرف على مفهوم الفاقد التعليمي، وحصر العوامل المسببة للفاقد التعليمي، وأبرز النماذج النظرية لعوامل الفاقد التعليمي، ثم توضيح الآلية لتشخيص الفاقد التعليمي. كما تم استخدام المنهج الكشفي؛ لاستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس ومشرفي ومعلمي التعليم العام حول الأساليب المستخدمة لتقليل الفاقد التعليمي، وتم اختيار 25 من خبراء التربية بشكل قصدي. وأسفرت الدراسة عن تقديم تصور مقترح لتقليل الفاقد التعليمي كعملية تشاركية بين الجهات ذات العلاقة من الجهات العليا كالوزارة، والجهات ذات الاختصاص كالجامعات والكليات والإشراف التربوي والمدارس، وكذلك المنخرطون في العملية التعليمية كالمعلم، والأسرة، والطالب، وذلك من خلال استقراء الواقع للفاقد التعليمي واستعراض الدراسات العلمية والاعتماد على الأسس والمرتكزات العلمية بالجهات ذات العلاقة، فتكامل الأدوار لجميع المكونات المجتمعية يعطي دافعًا لمواجهة الفاقد التعليمي.

الكلمات الدلالية للبحث: الفاقد التعليمي، الهدر التربوي، النظام التعليمي.

• الأستاذ المساعد بالمناهج وطرق التدريس قسم العلوم التربوية وكلية الشؤون التعليمية بكلية التربية بالمزاحمية - جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية، halsubie@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 2022/4/5م ، تاريخ قبوله: 2022/6/14م

المقدمة والخلفية العلمية:

يعدّ التعليم المقياس الحقيقي لتطوّر أي مجتمع، والنظام التعليمي الكفء أحد أهم عناصر المجتمعات الحديثة، فهو الهيكل العام الذي يتم من خلاله تنظيم تعليم المجتمع بشكل رسمي. ولا يمكن للتعليم أن يستمر بدون تنمية تمدّه بالاحتياجات المادية والبشرية، حيث تنفق الدولة على التعليم ميزانيات ضخمة ايمانًا منها بأن التعليم أفضل استثمار من المنظور الاقتصادي علاوة على تأثيره الإيجابي المباشر على شتى جوانب الحياة. فالتعليم مسئولية مجتمعية تحتاج إلى عمل تكاملي من كافة الجهات المشاركة، الوزارة والمؤسسات التعليمية والطالب والمعلم والأسرة على حد سواء.

فالنظام التعليمي يحوي مجموعة من المؤسسات التعليمية كالمدارس، والكليات، والجامعات التي يتفاعل بعضها مع البعض الآخر بهدف استخدام المواد المتاحة لإشباع الحاجات المتزايدة للمجتمع من التعليم. ويمكن النظر إلى النظام التعليمي كنظم فرعية مكونة من (مدخلات، وعمليات، ومخرجات) أعضاء الهيئة التعليمية والإدارية والمباني والتجهيزات والطلاب الذي يتفاعلون مع بعضهم البعض للوصول إلى هدف محدد وهو خريج يمتلك كمّاً من المعارف والمهارات والقيم، ويتفاعل هذا النظام التعليمي مع البيئة الخارجية المكونة من نظم اقتصادية وسياسية واجتماعية بالإضافة الى تفاعله مع السياق العالمي وما يحتويه من تغيرات وقوى موجهة ومؤثرة في نظم التعليم المختلفة (السيد، 2014).

إلا أن النظام التعليمي يواجه عدداً من المشاكل التي تقف دون تحقيق أهدافه، والتحديات التي تقف تجاهه، ويأتي الفاقد التعليمي Educational Wastage كأبرز المشاكل التي يعاني منها التعليم في وقتنا الحالي، وذلك في ظل وجود جائحة كورونا ليتلقى الطلاب التعليم في المملكة العربية السعودية عن بُعد وعبر المنصات التعليمية الإلكترونية. حيث تسببت هذه الجائحة في أكبر انقطاع للتعليم في التاريخ، فقد كان لها تأثير شبه شامل على الطلاب والمعلمين حول العالم، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم، والجامعات، وهذا ما يمثل 1.58 بليون من الطلاب والشباب من مراحل التعليم، كما أن من المتوقع أن يكون الفاقد التعليمي كبيرًا، وقد تزيد نسبة الفجوة في المهارات الاجتماعية والاقتصادية بأكثر من 30% (الأمم المتحدة، 2020).

وتبعًا لظروف الجائحة وحفاظًا على استمرارية التعليم، فقد تم تقديم التعليم عبر المنصات التعليمية عن بُعد والتي تتمثل في منصات إلكترونية تجمع بين سمات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني من خلال طرح الواجبات والدروس، ومساقات مهنية تطويرية مع إمكانية تقديم أنشطة وملاحظات واستطلاعات رأي الطلاب (المالكي وداغستاني، 2020)، مما يجعل هذا النوع من التعليم يفتقد الحضور الفعلي لأطراف العملية التعليمية في بيئة مدرسية من حيث الحضور البدني والذهني والتواصل الاجتماعي وكذلك المؤثرات الاجتماعية والثقافية المحيطة مما يؤثر على النمو المعرفي وتعلّم الطلاب، وبالتالي تزايد الفاقد التعليمي في العملية التعليمية.

فطبيعة التعلّم تختلف لدى الأفراد باختلاف الممارسات التعليمية التي يمارسونها في المواقف التعليمية، وما يختلف تبعاً لها من إدراكات ومواضع انتباه أو اختلاف في الخلفيات أو البيئات الذهنية التعليمية، لذا فإن علماء علم النفس التربوي يركزون على هذا النوع من التعلّم وتُفسر طبيعة التعلم في عدد من النظريات، وتؤكد كل نظرية جوانب مختلفة من عملية التعلّم، والإلمام بها يوفر إطاراً لتفسير طبيعة التعلّم مما يسهم في فهم طبيعة التعلّم وبالتالي تقديم تصور يتناسب مع أطراف العملية التعليمية.

فالنظرية البنائية كأحد أهم النظريات وأكثرها انتشارًا في تعلّم المتعلمين، تتبلور فكرتها في أن تطوير الفهم يتطلب مشاركة المتعلم بنشاط في تكوين المعنى من الخبرات الجديدة، بناء على المعارف والخبرات السابقة ودمجها، فهي بذلك تحوّل التركيز من المعرفة كمنَتج إلى المعرفة كعملية، فالمعرفة ليست شيئًا موجودًا خارج المتعلم (Garrison, 2013)، وتُعدّ أعمال بياجيه (Piaget) في صميم النظرية البنائية حيث يرى بأن بناء المعرفة يحدث عندما يتم استيعاب (Assimilation) المعرفة الجديدة، واحتواؤها ضمن البناء المعرفي للفرد وانسجامها، أما اذا لم تتلاءم الخبرة الجديدة مع هذا البناء المعرفي حينها تتم المواءمة (Accommodation) بإعادة ترتيب البناء أو تعديله (العبدالكريم، 2011)، كما يرى بياجيه (Piaget) بأن مفاهيم الفرد يجري إعادة بنائها بشكل مستمر مع التعرّض لخبرات جديدة (Jones & Brader-Araje, 2002)، فعدم قدرة الطلاب على الفهم أو فقدهم لبعض المفاهيم أو هدر بعض المعلومات يسبب فجوة في تعلّم الطلاب وعدم ترابط المفهوم بالآخر مما يزيد من تعثر التعلم، وغياب التعلم ذي المعنى وتراكم المعلومات في الذاكرة دون تنظيم وترابط في البنية المعرفية مما يسهل فقدها.

كما تضيف النظرية البنائية الاجتماعية لعملية التعلّم دور الجوانب الثقافية والاجتماعية، والتي وجدت أصولها لدى فيجوتسكي (Vygotsky). فالبنائية الاجتماعية تؤكد أهمية الجوانب الاجتماعية والثقافية في بناء المعرفة ومشاركتها، حيث أن التعلّم لا يتم إلا في سياق اجتماعي والمعرفة مشتركة بين الفرد والمجتمع؛ لذلك يطلق عليها النظرية الثقافية الاجتماعية (Socio-cultural) (العبدالكريم، 2011)، ويميز البنائية الاجتماعية أنها تربط الفرد والمجتمع في نظام واحد، تتضح فيه العلاقة بين تعلم الفرد ونموه المعرفي، والممارسات الثقافية الاجتماعية التي يشارك فيها (Garrison, 2013)، وأن النمو المعرفي للتعلم منشؤها المحيط الاجتماعي الثقافي، حيث تنشأ من التفاعل قبل أن يتم تذويتها (Internalization) من قبل الفرد (العبدالكريم، 2011)، ويبرز دور اللغة كوسيلة للبناء التشاركي للمعرفة مما يزيل الفهم الزائف بين المعنى الخاص بالفرد والمعنى المشترك (Garrison, 2013)، فالتعلّم من منظور البنائية الاجتماعية عملية نشطة تتضمن التفاعل مع الآخرين من خلال اللغة والأدوات التقنية والنفسية المضمنة في الأنشطة (Jones & Brader-Araje, 2002)، هذا ما يؤكد أهمية الوسط الاجتماعي الثقافي للنمو المعرفي للمتعلم، ودور اللغة المستخدمة والمؤثرات النفسية والأدوات التقنية التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية.

ويفترض جيرسون وأندرسون وآرتشر (Garrison, Anderson & Archer, 2000) أن التعلّم في المجتمع يحدث من خلال تفاعل ثلاثة عناصر مترابطة: الحضور المعرفي (Cognitive Presence) ويرتبط بقدرة المشاركين على بناء المعنى من خلال الحوار والتأمل، والحضور الاجتماعي (Social Presence) ويعكس تطوير البيئة والعلاقات الشخصية في مجتمع التعلّم، والحضور التعليمي (Teaching Presence) ويشمل تصميم الأنشطة والعمليات الاجتماعية والمعرفية وتوفيرها لتحقيق النتائج المرجوة، وحيث أن التعلم يتمثل في الحضور المعرفي إلا أن الحضور الاجتماعي بدرجة كبيرة مع الحضور التعليمي الملائم يساعد في الوصول إلى مستويات عليا من الحضور المعرفي.

إلا أن النظرية المعرفية الاجتماعية والتي تنسب لعالم النفس الاجتماعي باندورا (Bandura) ترى بتأثير التبادل الثلاثي التكاملي (Triadic Reciprocal) بين السلوك (Behavior)، والعوامل البيئية (Environmental Factors)، والعوامل الشخصية (Personal Factors)،

حيث تتفاعل هذه المؤثرات مع بعضها البعض بشكل نسبي معتمدة على الأنشطة والظروف المحيطة والنظم الاجتماعية (Bandura, 1989).

وتعدّ القدرة على التعلّم بالملاحظة أحد أهم موضوعات النظرية الاجتماعية، حيث يرى باندورا (Bandura, 1989) بأن الكثير من التعلّم الاجتماعي يحدث من خلال ملاحظة السلوك الفعلي للآخرين، كما يمكن اكتساب قدر كبير من المعلومات حول أنماط السلوك من نماذج قدمت برموز مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، فالتعلّم بالملاحظة ليس مجرد تقليد بل يمكن للمتعلمين استخلاص القاعدة المضمنة في السلوك المنمذج، واستخدامها في توليد أمثلة جديدة من السلوك يتجاوز ما سمعوه أو شاهدوه، ومن خلال ملاحظة التأثيرات المتباينة لأعمال الفرد يبني مفاهيم لأنماط سلوكية جديدة، وهذا ما يسمى بالتعلم بالعمل، إذ يتعلم الفرد من ملاحظة نتائج العمل.

وتشكل هذه النظريات إطارًا نظريًا في فهم طبيعة عملية التعلّم ليوظفه البحث في تقديم تصور مقترح يتناسب مع أطراف العملية التعليمية للحدّ من الفاقد التعليمي، حيث يشير الفاقد التعليمي Educational Wastage إلى انخفاض مستوى كفاءة التعليم وعدم قدرته على تحقيق أهدافه بفاعلية (القحطاني، 2018)، وضعف في نتاج العملية التعليمية وعجزه عن إيصال الطلاب بالمستويات المرجوة ضمن المدة المحددة (الطابوني والتوم، 2013)، كما يمثل مقدار الوقت والجهد والأموال التي يتم إنفاقها على العملية التعليمية بدون التمكن من الوصول إلى النتائج المنشودة، سواء عند تسرب الطلاب من التعليم أو الانقطاع من التعليم، أو عدم التمكن من مواصلة العملية التعليمية لأي سبب، وهذا بالطبع يؤدي إلى إهدار جزء كبير من الموارد المادية وكذلك الموارد البشرية دون جدوى. فهو يضعف مستوى الكفاءة الداخلية وبالتالي يحدث تدنياً في مستوى مخرجات المراحل التعليمية (الجرباني والغيثي، 2008)، وتتصاعد نسبة الفاقد التربوي كلما اتجهنا للمراحل الأعلى مما يحدث عدم توازن في سوق العمل مع مخرجات التعليم في المجتمع (إسماعيل، 2011).

وتأتي أهمية الوقوف على الفاقد التعليمي ودراسته وقياسه، فهو يرتبط بجودة التعليم ونوعيته (القحطاني، 2018)، كما يساعد واضعي السياسة العليا للدولة من جهة ورجال التربية والتعليم من جهة لمدى استغلال الدعم المالي على الوجه المناسب، ويمكن واضعي السياسات

العليا من حساب معدل النماء والتنمية، والمختصين في اتخاذ قرارات مناسبة لاستغلال الإمكانات المادية والبشرية لرفع مستوى الخدمات التعليمية (الجرباني والغيثي، 2008)، أيضًا يساعد على تقييم كفاءة وفعالية النظام التعليمي (السيد، 2014)، كما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع (Bernard & Orodho, 2017)، إضافة إلى خلق بيئة ملائمة للتعلم وتحسين الأداء الأكاديمي (Nthangu, Arasa & Kimiti, 2019).

ونظرًا لخطورة الفاقد التعليمي فقد اهتمت الأوساط التربوية، فعقدت الندوات والحلقات الدراسية، وأجريت البحوث والدراسات لتشخيص الظاهرة، ومعرفة العوامل المسببة لها، ومحاولة إيجاد حلول لها في مراحل التعليم، فجاءت دراسة (Mosigisi, Wanbua & Saina, 2015) بهدف التعرف على العوامل المؤثرة في الهدر التعليمي بين الفتيات في المدارس الثانوية، وجاء من أبرزها العوامل الاقتصادية كالفقر والعوامل الثقافية والعوامل الاجتماعية وكذلك العوامل المتعلقة بالنظام التعليمي مثل لوائح الاختبارات المدرسية. كما قامت دراسة اكينسولو (Akinsolu, 2017) على تحليل الفاقد التعليمي لدى طلاب المدارس الثانوية، وأسفرت النتائج عن أن غياب الطالب عن المدرسة من أبرز أسباب الفاقد التعليمي، وكذلك تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأولياء الأمور، وأوصى بأن تقليل الفاقد يتطلب إجراءات فورية من قِبل المعنين أصحاب المصلحة في الدولة. كما أكدت دراسة نثينقو وزملاءوه (Nthangu at el., 2019) على تأثير العوامل الاجتماعية في الفاقد التعليمي، وكذلك دور الدعم الاقتصادي في مؤسسات التعليم وعدم الوعي بقيمة التعليم، والحالة التعليمية للمجتمع. وكذلك أسفرت نتائج دراسة بيرند واوردوهو (Bernad & Orodho, 2017) عن أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالطلاب والمرتبطة بالمؤسسات التعليمية عوامل مهمة وراء انخفاض الكفاءة الداخلية للمؤسسة، كما أن نسبة الهدر تزداد لدى الطلاب أكثر من الطالبات. كما جاءت دراسة سمية القحطاني (2018) للتعرف على الهدر التربوي وأسبابه، أساليب قياسه، وأكدت على أن الهدر التعليمي يصنف إلى عومل تنظيمية واجتماعية واقتصادية وتربوية، وأكدت على إيجاد فلسفة تعليمية تفي باحتياجات الاقتصاد. كما أسفرت دراسة أويازو وجون وأوسمين وسبيشن (Oyaziwo, Jane, Osayamen & Sebastian, 2020) على دور توعية المعلمين وتأثيرهم الفاعل في ضمان كفاءة التعليم وتحقيق أهدافه. وهذا البحث جاء ليدرس

العوامل المسببة للفاقد التعليمي لدى الطلاب، وآثاره وطرق قياسه، إلا أنه سيقف عند الأساليب التي يستخدمها خبراء التربية لتقليل الفاقد التعليمي، وتقديم تصور مقترح للحد من الفاقد التعليمي لدى الطلاب في مؤسسات التعليم.

مشكلة البحث:

على الرغم من زيادة الدرجات والتضخم في مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب في كثير من المقررات الدراسية في العملية التعليمية، إلا أن ذلك لا يحقق مصداقية مع ما لدى الطالب من معلومات ومهارات وقيم، وما يسعى النظام التعليمي لتحقيقه من أهداف على مستويات التعليم كافة وعلى مختلف المراحل. فالنظام التعليمي يقدّم للطالب من الإمكانات المادية والبشرية الشيء الكثير، إلا أن هناك من الفقد التعليمي لدى الطلاب ما يسبب معضلة لدى أصحاب القرار في التعليم، ويقف حاجزًا لدى المعلم والمشرف، كما يمثل هاجسًا أمام أولياء الأمور والأسرة بشكل عام، في إمكانية سد العجز وتحقيق الحد الأعلى من نواتج التعلم. كما لاحظت الباحثة هذا الفقد عند تدريس مقررات طالبات المرحلة الجامعية. لذا جاء البحث الحالي لتقديم تصور مقترح للحدّ من الفاقد التعليمي كعملية تشاركية بين الجهات ذات العلاقة من الجهات العليا كالوزارة والإشراف التربوي، والجهات ذات الاختصاص كالجامعات والكليات والمدارس، وكذلك المنخرطون في العملية التعليمية كالمعلم، وأولياء الأمور، والطالب على وجه الخصوص.

أسئلة البحث:

- ما مفهوم الفاقد التعليمي؟
- ما العوامل المسببة للفاقد التعليمي؟
- ما النماذج النظرية لعوامل الفاقد التعليمي؟
- ما آثار الفاقد التعليمي؟
- ما طرق قياس الفاقد التعليمي؟
- ما الأساليب التي يستخدمها خبراء التربية (أعضاء هيئة التدريس- المعلمات والمشرفات التربويات) لتقليل الفاقد التعليمي؟
- ما التصوّر المقترح للحدّ من الفاقد التعليمي في مؤسسات التعليم لدى طلاب المملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تقديم التصوّر المقترح للحدّ من الفاقد التعليمي في التعليم لدى طلاب المملكة العربية السعودية، لذا يسعى البحث إلى:

- إلقاء الضوء على مفهوم الفاقد التعليمي.
- حصر العوامل المسببة للفاقد التعليمي.
- توضيح النماذج النظرية لعوامل الفاقد التعليمي.
- حصر آثار الفاقد التعليمي.
- توضيح آلية لتشخيص الفاقد التعليمي.
- الأساليب التي يستخدمها خبراء التربية من أعضاء هيئة التدريس والمعلمات والمشرفات التربويات لتقليل الفاقد التعليمي في مؤسسات التعليم بالمملكة العربية السعودية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال القيمة النظرية التي يقدمها البحث:

- يمكن الدارسين والباحثين والمهتمين من العرض المنهجي للبحث في مفهوم الفاقد التعليمي، وأسبابه، والنماذج النظرية لعوامل الفاقد التعليمي، وآثاره، وكيفية تشخيص وقياس الفاقد التعليمي، والأساليب التي يستخدمها خبراء التربية من أعضاء هيئة التدريس ومعلمي ومشرفي التعليم لتقليل الفاقد التعليمي في التعليم بالمملكة العربية السعودية.
- محاولة البحث لتقديم تصور مقترح للعمل التكاملي لتقليل الفاقد التعليمي وتحسين مخرجات التعلم. فيما تكمن أهمية البحث التطبيقية في توظيف ذلك التصور المقترح لتقليل الفاقد التعليمي، وتحسين كفاءة العملية التعليمية، وجودة مخرجات التعلّم.

مصطلحات البحث:

- يُعرف القحطاني (2018) الفاقد التعليمي بأنه انخفاض مستوى كفاءة التعليم وعدم قدرته على تحقيق أهدافه بفاعلية، كما يعرفه موسى (2018) بأنه تدني نوعية أو ضعف مستوى الطلاب، ودرجة تحقق أهداف التعليم لعدم تمكنهم من المهارات اللازمة للعمل بشكل جيد.
- ويعرّف الفاقد التعليمي إجرائيًا بأنه: مقدار الفقد في تحقيق نواتج التعلم المعرفية

والمهارية والوجدانية التي يسعى النظام التعليمي لتحقيقها في المدة الزمنية المحددة من قبل المؤسسة التعليمية.

منهجية البحث:

انطلاقًا من الهدف الرئيس للبحث والذي يكمن في تقديم تصوّر مقترح للحدّ من الفاقد التعليمي في التعليم بالمملكة العربية السعودية، يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي؛ الذي يعرفه درويش (2018، 118) بأنه «دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة ما، وفي مكان معين، وفي الوقت الحاضر، وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين»؛ حيث لا يتمكن البحث من القيام بذلك دون بيان مفهوم الفاقد التعليمي، ومعرفة أسبابه، وكيفية تشخيصه، وما الطرق الممكنة للحد منه، كما سيتبنى البحث المدخل الكيفي لتحقيق أهدافه من خلال توظيف المنهج الاستكشافي في جمع البيانات (أبو علام، 2001) التي تمثل رأي خبراء التربية ونظرتهم للفاقد التعليمي، وهذا المنهج هو المنهج الملائم لاستكشاف معلومات يمكن أن تكون منطلقًا لضبط فكرة أو ظاهرة معينة.

مجتمع البحث:

نظرًا لكون مجتمع البحث غير محدد المعالم تم اختيار العينة بالأسلوب القصدي (العمدي)، باعتبار الخبير أحد أعضاء هيئة التدريس في التخصصات التربوية أو المشرفات التربويات والمعلمات ذوات الخبرة في التعليم، واللاتي مارسن التدريس في هذه الظروف (جائحة كورونا) ولامسن الفاقد التعليمي لدى الطالبات أثناء العمل عبر المنصات التعليمية.

عينة البحث:

تمثلت عينة البحث في (25) مستجيبة، (13) من أعضاء هيئة التدريس من المتخصصات التربويات، و(5) من المشرفات التربويات، و(7) من المعلمات ذوات الخبرة؛ وذلك لكون هؤلاء الخبيرات من ذوات الخبرة في مجال التربية والتعليم، ولديهن من الخبرة التدريسية ما يساعدهن في الاستجابة وتحقيق أهداف البحث.

أداة البحث:

تم استخدام أداة المقابلة لجمع البيانات من عينة البحث، فهي كما ذكر عبارة عن حوار

ودّي موجه بين الباحث والمبحوث من أجل استثارة دوافع المبحوث للإدلاء بمعلومات تساعد في فهم ما يدور حول موضوع معين (أساكاروس، 2000). وقد استخدمت تلك الأداة للإجابة على أحد أسئلة البحث «ما الأساليب التي يستخدمها خبراء التربية من أعضاء هيئة التدريس ومعلمات ومشرفات التعليم لتقليل الفاقد التعليمي في التعليم بالمملكة العربية السعودية؟».

وبعد انتهاء المقابلات تم حصر العبارات ثم ترميزها وإعادة صياغتها لتشكّل أساليب تقليل الفاقد التعليمي، كما تسهم في بلورة التصوّر المقترح في الحدّ من الفاقد التعليمي في التعليم بالمملكة العربية السعودية.

وفيما يخص صدق وثبات الأداة ففي الأبحاث الكيفية تسمى إجراءات الصدق بالمصداقية، وتتمثل الإجراءات في عرض الأداة على محكمين للتأكد من مواءمتها لأهداف الدراسة ولدعم مصداقية الأداة التنوع في مصادر المعلومات وهي منهجية من مناهج المصداقية في البحوث الكيفية (أساكاروس، 2000، 42).

أما ثبات الأداة فتم التأكد منه من خلال إعادة التواصل والتحقق من الآراء مع 35% من العينة للتأكد من ثبات الآراء، ووجد تطابق في المضمون لآراء العينة مما يدل على ثبات آراءهم وأفكارهم حول الموضوع.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

تمثل الإجابة على أسئلة البحث الأساس الذي يبنى عليه ما يستهدف تحقيقه، حيث يعدّ بيان مفهوم الفاقد التعليمي، والعوامل المسببة له، والنماذج النظرية للعوامل المسببة للفاقد التعليمي، وآثاره، وكيفية تشخيص هذا الفاقد التعليمي، هو نقطة البدء المنطقية في تقديم التصور المقترح للحدّ من الفاقد التعليمي على مستوى التعليم وذلك يتم من خلال الإجابة على أسئلة البحث.

أولًا: ما مفهوم الفاقد التعليمي؟

تعددت المفاهيم واختلفت حول مفهوم الفاقد التعليمي، فهناك من الباحثين من ركزّ على الناحية الكمية والبعض الآخر تطرق للناحية النوعية أو الكيفية، ومنهم من جمع بينهما.

فيعرّف الفاقد التعليمي بأنه خسارة في الانفاق على التعليم المبذول فيه (الرشيد، 1998)، وضعف نتاج العملية التعليمية وعجزه عن إيصال الطلاب للمستويات المرجوة ضمن المدة

المحددة (الطابوني والتوم، 2013)، كما يعني الاستخدام غير الفاعل للموارد التعليمية (Akin-solu, 2017)، وكذلك يمثل التسرب من المؤسسات التعليمية قبل صقل المهارات المطلوبة ((Ka-pur, 2018 وتدني نوعية أو ضعف مستوى الطلاب، ودرجة تحقق أهداف التعليم لعدم تمكنهم من المهارات اللازمة للعمل بشكل جيد (موسى، 2018).

وهناك من اطلق عليه مسميات مختلفة فقد وصفته الرشيد (1998) بالفاقد الكيفي ومن أبرز مظاهره عجز النظام عن تحديد أهداف تربوية مناسبة لمدخلاته ونظمه النوعية، تحصيل البرامج الدراسية ليس لها دور واضح في رفع كفاءة العملية التعليمية، عدم استثمار الإمكانات البشرية والمادية. كما يطلق على الفاقد التعليمي في بعض الدراسات بأنه الهدر الكيفي التربوي ليمثل انخفاض المستوى التعليمي الذي يحققه النظام التعليمي في مخرجاته، ويعبر عنه بانخفاض مستوى جودة الخريج، وعدم تمكنه من القيام بمسؤولياته وواجباته على المستوى المطلوب (القحطاني، 2018).

وإن تقاربت المفاهيم في معناها إلا أن هناك من الباحثين من أفرد لكل من المصطلحات ما يعبر عنه من وجهة نظره فجاء الهدر التعليمي بأنه ترك الطلاب الكلية دون الحصول على المؤهل الجامعي بسبب الفصل أو التأخر عن موعد التخرج بسبب الرسوب (الطابوني والتوم، 2013)، (الرويلي، 2017). أما التسرب فيقصد به انقطاع الطالب عن الدراسة في أي برنامج من برامج التعليم قبل انتهاء المرحلة الدراسية، وعدم الحصول على الشهادة التي تمنح للخريج (المخلفي، 2017)، (الرويلي، 2017)، في حين جمعها اسماعيل (2011) في إحدى الدراسات بمصطلح الفاقد التربوي ليقصد به حجم الفاقد من التعليم نتيجة الرسوب أو التسرب في أي مرحلة ولأي سبب من الأسباب دون الحصول على الشهادة. فغياب التحديد الواضح للمفاهيم والمصطلحات المستخدمة في النظم التعليمية عن طريق استخدامها بدلالات مختلفة يؤدي إلى نتائج مختلفة، وكذلك يؤدي إلى تداخل المكونات الداخلية للنظام التعليمي، وتعدد المساقات المجتمعية المحيطة به والمؤثرة فيه (السيد، 2014).

ويعرّف الفاقد التعليمي إجرائيًا بأنه مقدار الفقد في تحقيق نواتج التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية التي يسعى النظام التعليمي لتحقيقها في المدة الزمنية المحددة من قبل المؤسسة التعليمية.

ثانيًا: ما أسباب الفاقد التعليمي؟

تمثلت أسباب الفاقد التعليمي لدى عدد من الباحثين والمهتمين في عدة عوامل منها: عوامل تنظيمية، وعوامل اجتماعية، وعوامل تربوية، وعوامل اقتصادية، (إسماعيل، 2011، والتوم، 2013، Mosigisi et al., 2015، وموسى، 2018، والقحطاني، 2018، Oyaziwo et al, 2020)، وتلخصت أبرزها فيما يلي:

من جانب العوامل التنظيمية..

- انخفاض مستوى تطبيق مبادئ الجودة في التعليم، فاختلاف توصيف المقررات عن واقع تطبيقها، اتخاذ قرارات بناء على بيانات دقيقة.
- التعديلات المستمرة في النظام التعليمي كتغيير المناهج الدراسية باستمرار.
- الفجوة بين التخطط والتنفيذ، فالتخطيط التربوي الجيد قد لا ينفذ على الوجه المطلوب، مما يؤدي إلى هدر في الوقت والموارد المادية والبشرية.
- ضعف جودة البيئة التنظيمية وبالتالي عدم استقرار النظام التعليمي.

من جانب العوامل الاجتماعية..

- عدم الاستثمار الأمثل الواعي لإمكانات الكفاءات والخبرات والقيادات وعدم تقدير قيمتهم.
- انخفاض قيمة التعليم من رؤية اجتماعية، وغياب الفهم لوظيفة المعلم الاجتماعية.
- كما يضيف نثينقا وزملاؤه (Nthangu, at el., 2019) بأن بيئة المجتمع خارج المدرسة، والحالة التعليمية للمجتمع من العوامل الاجتماعية المؤثرة في الفاقد التعليمي.

من جانب العوامل التربوية..

- عدم كفاءة طرق التدريس المستخدمة في المواقف التعليمية.
- ضعف الإرشاد والتوجيه التعليمي.
- ضعف التأهيل الأكاديمي للمعلمين.
- عدم صدق الاختبارات كأداة لقياس مدى تحقق الأهداف، والتركيز على قياس مهارات بسيطة.
- عدم ارتباط المناهج بحاجات المجتمع، وعدم تلبيتها لميول الطلاب وحاجاتهم مما يسهم في التسرب.

- عدم كفاءة البيئة التربوية متمثلة في الإدارة والمعلمين ونظام الاختبارات.

من جانب العوامل الاقتصادية:

- ضعف مستوى التجهيزات في البيئة التعليمية كقلة عدد المعامل والأجهزة والحواسب وزيادة عدد الطلاب بعدد يزيد من الطاقة الاستيعابية.
- الإنفاق على سياسة تطبيق الجودة الشاملة أكثر مما ينفق على تجويد التعليم ذاته.
- ارتفاع معدلات الفقر وانخفاض مستوى المعيشة.
- ارتفاع نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس على مستوى الجامعات مما يؤدي إلى ضعف جودة التعليم وزيادة الفاقد التعليمي.
- عدم كفاية التمويل لتحقيق جودة التعليم.

إلا أن إسماعيل (2011) أفرد عوامل شخصية ذاتية ترتبط بشخصية الطالب تتمثل في استعداداته وقدراته النفسية والعقلية والصحية، كما يضيف موسى (2018) من الأسباب انخفاض الدافعية، وقصور مستوى الطموح، ومعوقات مرضية نفسية. وكذلك أشار العبادي وزكريا (2014) إلى عوامل شخصية ترتبط بالمعلم كانعدام لغة الجسم والإيماءات، فهي مهمة لتوصيل المعلومات لدى الطلاب وانعدامها يعيق العملية التعليمية، كما أكد (أبو البشر، 2013) سبب الإهمال الأسري في المتابعة والاستذكار للطلاب، وكذلك الازدحام الكبير في الصفوف الدراسية، مما يجبر المعلم على إهمال عدد من الطلاب والعجز عن متابعتهم.

ثالثًا: ما النماذج النظرية لعوامل الفاقد التعليمي؟

ترى الرشيد (1998) أن هناك العديد من النماذج النظرية التي تفسر أسباب الفاقد التعليمي ويرجع كل منها إلى آراء الباحثين فيها وهي:

- نموذج ملاءمة الدور الشخصي (Person- Role Fit) حيث يرى روتمان (Rootman, 1972) أن هذا النموذج يركز على العلاقة بين الصفات الشخصية للطالب ومتطلبات الدراسة في جامعة معينة. كما يركز هذا النموذج وفق ما يراه تنتو (Tinto, 1975)، وسبيدي (Spady, 1970) على الترابط الاجتماعي والأكاديمي، فالطالب ذو المستوى العالي للدور الشخصي يحقق مستوىً عالياً من الارتباط الأكاديمي والاجتماعي في الجامعة. فالتعليم الإلكتروني قد لا يكون مناسبًا لفئات معينة من المتعلمين (العبادي

وزكريا، 2014)، لذا يجب التركيز على الفجوة بين كفاءة الطالب ومتطلبات الأنشطة (Thompson, Wehmeyer & Hughes, 2010). فالتعليم عن بُعد يحتاج إلى مزيد من الجهد والوقت لتقليل الفقد وتحسين التحصيل الدراسي.

- نموذج «الاتصال غير الرسمي بين الطالب والمعلم» (Student Faculty Informal Content) فيركز باسكاريلا (Pascarella, 1980) فيه على العلاقة غير الرسمية بين الطالب والمعلم، فالعلاقة القوية بين الطرفين تمنح شعورًا بالانسجام الفكري والعاطفي، وتتنامى هذه العلاقة عن طريق التفاعل الفكري والثقافي مما يؤدي إلى استمرارية الطالب في الدراسة.
- نموذج السلوك الشخصي (Personal Behavior) تبنّى هذا النموذج كل من فيشن وأجزن (Fishein & Ajxen, 1970) ويقصد به أن أي سلوك يقوم به الفرد لا بد أن يسبقه ميل لأداء ذلك السلوك متأثراً بالصفات الشخصية والمعتقدات الثقافية، فالهدر أو الفاقد يكون نتيجة مواقف ومعتقدات مع ميل للسلوك يحل محل الالتزام، فخلفية الطالب ومتغيرات المؤسسة تشكل عوامل على الطالب: مثل خلفية الطالب الاجتماعية، ومتغيرات الديموغرافية، ومتغيرات المؤسسة التعليمية.

رابعًا: ما آثار الفاقد التعليمي؟

هناك العديد من الآثار التي يخلفها الفاقد التعليمي جاء أبرزها كما يلي:

- ضعف الكفاءة الاقتصادية للعملية التعليمية.
- زيادة في نفقات التعليم بسبب زيادة سنوات التخرج، أو تأخر الالتحاق بسوق العمل.
- نقص العائد من الاستثمار في رأس المال البشري.
- قصور النظام التعليمي في مواكبة التغيرات المتسارعة على المستوى المعرفي.
- الإحباط النفسي لكافة أطراف العملية التعليمية (القحطاني، 2018).
- كما أكد موسى (2018) على أن نقص العائد من الاستثمار في رأس المال البشري، يؤدي إلى التحاق أفراد ذوي إنتاجية ضعيفة بسوق العمل، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف التعليم، لأن كلفة الفاقد يمثل جزءاً من ميزانية التعليم. وكذلك يترك آثاره على جوانب عدة اقتصادية وتربوية واجتماعية ومنها:

- ضعف الكفاءة الخارجية للتعليم وذلك يتمثل في عدم التناسب مع احتياجات المجتمع من القوى العاملة، كوفرة القوى العاملة ولكن لا حاجة لها في سوق العمل.
- قصور النظام التعليمي عن تقديم خدمة تعليمية جيدة.
- فشل نظام التعليم في جذب الطلاب واستبقائهم.
- تخلف النظام التعليمي عن مواكبة التغيرات الحادثة في المجتمع.
- عجز النظام التعليمي عن مواجهة الطلب الاجتماعي.

خامسًا: ما طرق قياس الفاقد التعليمي؟

يتم قياس الفاقد التعليمي من خلال قياس الكفاءة الداخلية الكمية للمؤسسة، لتكون مخرجات النظام التعليمي متوافقة مع متطلبات التنمية كمًا وكيفًا (القحطاني، 2018)، ويتم حساب مستوى الكفاءة الداخلية للمرحلة التعليمية من خلال حساب العلاقة بين نسبة المدخلات/ المخرجات الفعلية، ونسبة المدخلات/ المخرجات القياسية (السيد، 2014). إلا أن الدوسري (2021) يرى بأنه لا يمكن قياس الفاقد التعليمي وذلك لعدم وجود أدوات دقيقة لقياس الفقد.

كما يمكن قياس الفاقد التعليمي عبر عقد اختبارات مقننة تشمل أبرز المفاهيم التعليمية وتغطي موضوعات المقررات لجميع الطلاب، وذلك في أوقات معينة وعلى فترات زمنية محددة، للتمكن من حصر الفاقد التعليمي والبحث عن حلول لعلاجها وإمكانية تلافيه وذلك بالتعاون بين الجهات الرسمية من قبل وزارة التعليم وهيئة التقويم والتدريب لتمكين معلمي المدارس من عقد هذه الاختبارات بشكل مناسب وبآلية محددة. وقد أكد الدوسري (2021) بأهمية إيجاد طرق مقننة لقياس الفاقد التعليمي على نطاق واسع عن طريق اختبارات مقننة لرصد تقدّم الطلاب من صف لآخر.

سادسًا: ما الأساليب التي يستخدمها خبراء التربية (أعضاء هيئة التدريس والمعلمات والمشرفات التربويات) لتقليل الفاقد التعليمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل بيانات محتوى المقابلات التي تمت مع بعض أفراد المجتمع المستهدف، لاستطلاع رأيهم حول الأساليب التي يستخدمونها لتقليل الفاقد التعليمي، والتي جاءت كما يلي:

أسلوب القياس	التكرار(العدد)	الترتيب
الاختبارات الإلكترونية	18	1
الاختبارات الشفوية (الأسئلة الصفية)	14	2
الأنشطة الصفية والواجبات والتكاليف	9	3

من خلال الجدول السابق ترى عينة المقابلة أن 72% من المعلمات وأعضاء هيئة التدريس يعتمدن على الاختبارات (الاختبارات الإلكترونية) حيث تأتي في مقدمة الأساليب المستخدمة كونها الأسهل استخدامًا في رصد مفاهيم وأفكار الطالبات، حيث قدمت وزارة التعليم جهودًا ملموسة في تنفيذ برامج تعليمية للتعرّف على الفاقد التعليمي ومعالجته لدى طلاب التعليم، فقد خصصت وزارة التعليم الأسبوعين المخصصين للاختبارات النهائية لمعالجة الفاقد التعليمي، وسيستمر فيها تقديم التعلّم، لكون الاختبارات ليست فقط لإصدار الحكم على مستوى الطلاب، بل أيضًا لمعالجة الفاقد التعليمي (صحيفة صدى الإلكترونية، 2020). يليها الاختبارات الشفهية (الأسئلة الصفية) بنسبة 56% حسب ما يراه أفراد العينة المستهدفة وذلك لسهولة إعداداها، وعمق الأسئلة يأتي حسب استجابات الأفراد في الموقف التعليمي مما يبين لدى المعلم موضع الفقد وقدره لدى الطلاب.

وتأتي الأنشطة الصفية والأعمال والتكليفات والواجبات التي يقوم بها الطلاب في المرتبة الثالثة وبنسبة 32%، كما يتفق هذا الرأي مع ما أكدت عليه وزارة التعليم في دورها الفعال في معالجة الفاقد التعليمي للطلاب عن طريق بناء وتنفيذ برامج لعلاج التعثر الدراسي للطلاب غير متقني المعايير، وتوزيعهم في مجموعات، وإسناد تفعيلها للمعلمين وفق التخصص، وبناء برامج إثرائية تسهم في تجويد تعلمهم، وتنويع أساليب الدعم المقدمة للطلاب في كل مادة بحيث تشمل مراجعة المفاهيم المهمة ومسابقات في المنهج، والقراءات الحرة بشكل فردي أو جماعي، وتكليف الطلاب بعروض تقديمية في موضوع معين، وتطبيق أنشطة متنوعة تسهم في دعم الطلاب معرفيًا وعلميًا (وزارة التعليم، 2019).

وجاءت منصة عين (المنصة الإثرائية للطلاب) كأحد الأساليب التي يستخدمها المعلمون في العينة المختارة حيث يقوم المعلم بتكليف الطلاب بمتابعة منصة عين للدرس المطلوب، وذلك لتقديم المفاهيم العلمية وإثراء المعارف المناسبة للطلاب، وهذا يأتي استنادًا لما قامت به الوزارة في تقديم الخدمة التعليمية من خلال بث (24) قناة من قنوات عين التعليمية الفضائية على

فترات متكررة خلال اليوم؛ لتغطية جميع الظروف والمراحل الدراسية وتخصيص قناة خاصة لكل صف دراسي (صحيفة صدى الإلكترونية، 2020).

كما أضاف بعض أفراد عينة الدراسة بأن هناك قلة من أعضاء هيئة التدريس ممّن ينوع في الأساليب المستخدمة وذلك لكثرة الأعباء التدريسية والمهام التي يكلف بها المعلم أثناء العمل عن بعد، وعبر المنصات الإلكترونية وصعوبة تقييم الطلاب واستطلاع معارفهم ومعلوماتهم.

سابعًا: ما التصوّر المقترح للحدّ من الفاقد التعليمي في التعليم بالمملكة العربية السعودية؟

مبررات التصور المقترح:

من خلال ملاحظة الواقع الحالي لمخرجات التعلّم، وتفاقم الفاقد التعليمي لدى الطلاب، وبعد الاطلاع على العديد من أدبيات الدراسة بشأن الفاقد التعليمي، نلاحظ بأن مخرجات التعلم لم تأت على النحو المطلوب ولم تحقق الأهداف المنشودة، فقد تزايدت الجهود للحدّ من الفاقد بدءاً من محاولة تخفيض نسب الرسوب والتسرب، ومرورًا باستثمار الإمكانات والطاقات المتاحة، ورفع كفاءة التعليم وانتهاءً بزيادة الكفاية الإنتاجية المناسبة لاحتياجات التنمية وسوق العمل (موسى، 2018).

وبناءً على ذلك فإنه يتبن أن هذا التصور تم تصميمه انطلاقًا من الحاجة إلى الوصول إلى حالة من التوازن بين المخرجات الكمية والكيفية لمؤسسات التعليم وسوق العمل، وذلك بتفعيل الدور الخاص بالجهات ذات العلاقة للحد من الفاقد التعليمي، ووضع اطار عام أكثر تنظيمًا وكفاءة وفعالية للنظام التعليمي للحدّ من الفاقد التعليمي.

أهداف التصور المقترح:

بالاستناد إلى المبررات السابقة وسعيًا نحو تحسين مخرجات التعلم، وتحقيق الأهداف فإننا نرى أن هذا التصور يسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف ومنها:

- التقليل من الفاقد التعليمي لدى الطلاب في مراحل التعليم.
- تحسين جودة الأداء الأكاديمي لدى الطلاب في مراحل التعليم.
- زيادة في التحصيل الأكاديمي الذي يعكس النمو المعرفي والمهاري والقيمي.
- العمل على تحسين الإمكانات المادية والبشرية؛ وصولًا إلى البيئة المثالية لمؤسسات التعليم.
- تطوير مؤسسات التعليم لمواجهة متطلبات سوق العمل.

خطوات التصور المقترح:

من أجل بناء ذلك التصور على أسس وقواعد منطقية؛ تم اتباع عدد من الخطوات للوصول إلى الأهداف التي يُسعى إلى تحقيقها من ذلك التصور، ويمكن إبراز تلك الخطوات على النحو التالي:

- استقراء الواقع للفاقد التعليمي ومدى الحاجة لهذا التصور.
- استعراض الدراسات العلمية والبحوث وثيقة الصلة بموضوع البحث للاستفادة من النتائج والتوصيات.
- بناء التصوّر المقترح من خلال الأسس والمرتكزات بالجهات ذات العلاقة والأهداف المحددة وبطريقة علمية متسلسلة تتسم بالوضوح والدقة في التعبير.
- تنفيذ التصوّر في المستقبل من قبل الجهات ذات العلاقة وفق الإمكانات المتاحة ومتابعتها وتقييمها ومحاولة تطويره بصفة مستمرة في ضوء المتغيرات المتلاحقة بالمجتمع.

التصوّر المقترح للحدّ من الفاقد التعليمي على مستوى التعليم:

يأتي هذه التصوّر بعد الاطلاع على الجانب النظري لتحقيق التكامل بين الجهات ذات العلاقة وهي:

الجهات العليا (وزارة التعليم)، مؤسسات التعليم (الجامعات، الكليات، المدارس، الإشراف التربوي)، المعلم، الأسرة (أولياء الأمور)، الطالب، فتكاتف جميع المكونات المجتمعية يعطي دافعًا لمواجهة الفاقد التعليمي (موسى، 2018).

من جانب الجهات العليا (وزارة التعليم):

- رصد ميزانيات ملائمة للجامعات والكليات والمدارس لتحقيق تعليم جيد. فيُعد الهدر التربوي من أبرز التحديات التي تواجه نظام التمويل في الدولة (البابطين، 2019)
- زيادة التمويل الحكومي والذي يعد المصدر الرئيس لتمويل التعليم، حيث تتحمل الدولة تكاليف التعليم لحصول الطلاب على تعليم مجاني.
- زيادة استثمارات الدولة في التعليم، فاستثمارات التعليم تطور منظومة التعليم وتهيء المناخ الملائم لمواجهة المشكلات وتحسين مستوى الخريجين البابطين (موسى، 2018).
- العمل على إتاحة فرص تعليم حقيقية لجميع أبناء المجتمع، وتنويع البرامج الأكاديمية وتطبيق معايير الجودة، فتنويع نظم التعليم وبرامجه من شأنه أن يسهم في مواجهة

التحديات المستقبلية ومواكبة ثورة المعلومات (موسى، 2018)، فتحسين كفاءة التعليم يهتم بشكل رئيس بكيفية دمج الموارد لتحقيق أهداف التعليم (Akinsolu, 2017).

- إدخال التقنيات الحديثة والأساليب التقنية في التعليم، حيث تعد معينة وميسرة للتعليم (موسى، 2018)، فالحكومات ومنها الحكومة الأمريكية لا ترفع يدها مطلقًا عن التعليم لإدراكها بأن هذا القطاع لا يجبر أن يخضع لقانون العرض والطلب والمزايدات الاقتصادية الهادفة للربح فقط، إلا أنها ترى بأهمية التحفيز لتنويع مصادر التمويل وتوفير البدائل المناسبة (البابطين، 2019).
- إيجاد طرق وأساليب لقياس الفاقد التعليمي، حيث يرى الدوسري (2021) بأن لابد من وجود أدوات أو مقاييس لرصد نواتج التعلم، والعمل على اختبارات مقننة على نطاق واسع لرصد تقدم الطلاب من صف لآخر.
- التوعية بأهمية التعليم والفاقد التعليمي وآثاره، فضعف الوعي بأهمية التعليم من مسببات الفاقد التعليمي (أبو البشر، 2013)، وارتفاع مستوى الوعي المجتمعي ينعكس إيجابا على تنمية المجتمع (موسى، 2018).
- التأهيل الأكاديمي الجيد للمعلم، فالدولة ترى أن الطاقة البشرية هي المنطلق في استثمار طاقتها وتتم العناية بهذه الطاقة عن طريق التعليم والتثقيف كأساس للتنمية العامة. (البابطين، 2019) كما أن المعلم الماهر المؤهل بشكل جيد يساهم في تسهيل التعليم ((Kapur, 2018.
- تخفيف الأعباء التدريسية للمعلمين وأعضاء الهيئة التدريسية ليتمكن من أداء المهام بشكل جيد.
- تقليل عدد الطلاب في الصفوف الدراسية للتمكن من إدارة الصف واستخدام استراتيجيات التدريس وطرق التقييم بشكل فاعل.

من جانب مؤسسات التعليم: الجهات ذات العلاقة (الجامعات والكليات والمدارس والإشراف التربوي)

- تحسين عملية التدريس والتعلم. فيأتي دور المؤسسات التعليمية من خلال الدعم في تحسين نوعية النظام التعليمي وسد الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل (الأحمدي، 2016).

- الحرص على ضبط الطلاب وتقليل التسرب للانتقال إلى مستويات متقدمة من التعليم بمخرجات عالية الجودة.
- الربط بين التعليم والمجتمع، ويأتي ذلك في دور المؤسسات التعليمية في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال مسئوليتها الاجتماعية والتزامها تجاه المجتمع من خلال البرامج والأنشطة والأبحاث لتنمية المجتمع وحل مشكلاته (الأحمدي، 2016).
- تقديم خطة علاجية لتعويض الفاقد التعليمي، واستمرارية العمل الذي تقوم به الوزارة في تقديم برامج إثرائية لمعالجة الفاقد التعليمي (وزارة التعليم، 2019)، وكذلك توظيف منصات التعليم (عين) لخدمة الطلاب وبث البرامج، وإمكانية التفاعل، وتفعيل أسبوعي الاختبارات النهائية لمعالجة الفاقد التعليمي (صحيفة صدى الإلكترونية، 2020)، حيث يؤكد (أبو البشر، 2013) على أهمية المنهج التعويضي في استهداف الفاقد التربوي الذي فات من التعليم، والمساهمة في التنمية البشرية والاقتصادية.
- زيادة وعي المجتمع بأهمية التعليم ومكانة المعلم الاجتماعية، فتعزيز مكانة المعلم الاجتماعية والمادية يسهم في وعي المجتمع ويقلل من الدروس الخاصة وبالتالي يقل الفاقد (موسى، 2018).
- اختيار المنصات التعليمية ذات السمعة الجيدة، فالاستفادة من خدمات المنصات التعليمية المقدمة من المؤسسات ذات السمعة العالمية يقدم خدمات مختلفة للمعلمين والمتعلمين (المالكي وداغستاني، 2020)، كما أن هذا يتجاوز عقبة المعلم وعدم تأهيله في اختيار المؤهل الأكاديمي (أبو البشر، 2013). ممّا توفر بيئة تفاعلية موجهة للمعلم والطالب، وإشراك الطلاب في المحتوى الدراسي، وتعميم الوصول إلى المعرفة باستخدام مجموعة متنوعة من الأشكال الرقمية، تنويع وإثراء المصادر وخلق فرص للتحليل والنقاش والحوار (المالكي وداغستاني، 2020).
- التحقق من النظام التعليمي ونظام ضمان الجودة للحصول على أداء أكاديمي جيد (Akinsolu, 2017).
- تخليص المناهج التعليمية من الحشو والتضخم، فهذا يسهم في تنقية المناهج وتحقق الوظيفة التي وضعت من أجلها (موسى، 2018).

من جانب المعلم:

- اختيار طرق التدريس المناسبة للمواقف التعليمية، فأساليب التدريس المناسبة تمكن الطلاب من فهم المفاهيم العلمية بشكل جيد وتولد لديهم الحماس والحافز للتعليم ((Kapur, 2018. فمن أجل تخفيف الفاقد التعليمي يجب الاستفادة من طرق واستراتيجيات التدريس المبتكرة، وأدوات التقييم الجيدة، وتنظيم المسابقات وورش العمل (الرشيد، 1998)، فالاعتناء بطرق التدريس وتقديم الدعم اللازم من أبرز الحلول لمعالجة الفاقد التعليمي (أبو البشر، 2013)، وكذلك استخدام طرق التدريس المشوقة والوسائل التعليمية الجاذبة (الطابوني والتوم، 2013)؛ من شأنها أن تتيح للطلاب الفرصة في اختيار ما يناسب رغباته وقدراته (موسى، 2018).
- اختيار طرق تقييم مناسبة وملائمة لقياس نواتج التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية، فلحلّ المشكلة القائمة على التعلم والمتمثلة في ضعف مستويات التحصيل سيتم الاستعانة بنموذج للتقويم من أجل التعلم تمتد فيه التغذية لتشمل أولياء الأمور من عدة جوانب:
- نماذج التقييم الذاتي تحت اشراف المعلم حيث يقوم الطلاب بتقييم أنفسهم دوريًا بأنفسهم وذلك باستخدام سلالم التقدير الأداءRubrics في عدة أنشطة أو ورش عمل أو أوراق عمل لتقيس المعارف والمهارات المطلوبة ويتم اطلاع أولياء الأمور عليها.
- بطاقة تقدير أداء الطالب تقدم للطالب في أثناء ونهاية الفصل الدراسي، وتتكرر لمتابعة أداء الطالب وتوضيح جوانب القوة والضعف للوقوف عليه وتحسينه، حيث تعد البطاقات من الأدوات المهمة التي تربط أولياء الأمور مع المدرسة (Deslandes & Rivard, 2013) ، وكذلك مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب، وعدم استخدام الشدة على الطلاب (الطابوني والتوم، 2013)، ومراعاة لجميع مكونات شخصية الطالب (موسى، 2018).
- ردم الفجوة بين النظرية والتطبيق، فلذا يأتي إشراك المعلمين في مجتمعات التعلم المهنية لتسهم في تطوير نوعي مهني، وهذا من شأنه تحسين وعي المعلمين الذاتي، وسيطرتهم على أفعالهم، وبنائهم للمعرفة، فيؤكد أويازيو وزملاءوه (Oyaziwo et al., 2020) على أهمية دور المعلم في البحث التشاركي ويصف إشراك المعلم بأنها

عملية وراء معرفية لاستكشاف الأفكار والمعتقدات والأفعال التي يقوم بها المعلم بطريقة قصدية، وهي شكل من أشكال التطوير المهني للمعلم، وتم إشراك المعلمين بفاعلية من أجل وضع فرضيات تتعلق بالفاقد التعليمي والعمل في فرق تخطيط والعمل عليها يسهم في الحد منها. فالمنصات التعليمية تتيح فرصاً حقيقية للتواصل بين المعلمين كما تحقق بيئة من التعلم التشاركي وتنمي مجتمعات التعلّم المهنية (المالكي وداغستاني، 2020).

- الإعداد النفسي الجيد للمعلم والشعور بالمسئولية والتفكير بمنهجية.
- التدريب المستمر للمعلم، فتحسين ممارسات المعلم التدريسية ينعكس إيجاباً على أداء الطلاب (Oyaziwo et all, 2020))، كما أن تحسين الكفاءة المهنية للمعلمين يحقق نتائج أفضل ((Kapur, 2018، ويحدث نقلة نوعية للتعليم، ويزيد من الدافعية للتعليم (المالكي وداغستاني، 2020)
- توظيف الوسائل التعليمية في الموقف التعليمي لدعم العملية التعليمية، فالمنصات التعليمية تتيح للمعلمين التقنية وأدوات التعلم لاستخدامها في تحسين عملية التعليم (المالكي وداغستاني، 2020).

من جانب الطالب:

- السعي إلى تعزيز مفاهيم التعلم الذاتي، التعلم المستمر، التفكير الناقد، التفكير الإبداعي.
- امتلاك الوعي الذاتي بالحقوق والواجبات التي يقوم بها.
- تحلي الطالب بالقيم الإسلامية ومبادئ التربية كالأمانة والمصداقية والعدالة والشفافية والاحترام وتقبل الرأي والرأي الآخر.
- إشراك الطلاب في المحتوى الدراسي ومساهمتهم في إثراء الدروس وتقديمها مما يعزز الثقة.
- شحذ الهمة وتحقيق الدافع نحو التعلم، فيرى (موسى، 2018) بأنه يجب على الطلاب امتلاك سمات الجد والاجتهاد، وزيادة الدافعية نحو التعلم، فتوجيه المتعلم نحو الرقي بنفسه لمستويات أعلى يكتسب خبرات تجعله إيجابيا معتمدا على ذاته.
- امتلاك الطالب المهارات الأكاديمية والحياتية التي تعينه على تحقيق الأهداف.

- التزام الطالب بالفصول الافتراضية والجدول الدراسي، مع منحهم الحرية بالحوار والمناقشة، ففي روما يسمح للطلاب بالتحدث والمناقشة بحرية مما يحد من أسباب الفشل الأكاديمي (Oyaziwo et all, 2020)
- الانضباط في صفوف الدراسة والحرص على الالتزام بالوقت وتهيئة البيئة المناسبة لتحقيق فائدة أكبر، فالانضباط في الفصول عامل رئيس للطالب (الطابوني والتوم، 2013).
- أداء الطالب للواجبات والتكاليف وتطبيقه للمهارات العلمية والعملية والعمل على تحسينها بذاته، حيث يمكن للطلاب تقديم واجبات مزورة في التعليم الإلكتروني (العبادي وزكريا، 2014).
- التواصل بشكل فعال مع المعلم والزملاء، فالتواصل الفاعل مع الأقران يحقق الفائدة بشكل جيد (الطابوني والتوم، 2013).

من جانب الأسرة:

- تعزيز دور الأسرة في دعم التعليم ومواجهة المشاكل التي تقف تجاه تعلم الأبناء، حيث يأتي مجلس شؤون الأسرة للرقي بالأسرة وتعزيز مكانتها لبناء مجتمع سليم وفاعل، لمواجهة التحديات والتحولات في المجتمع (مجلس شؤون الأسرة، 2021).
- إجراء برامج توعية مكثفة لأولياء الأمور لدعم الأبناء في التعليم، فمناقشة المشكلات التي يعاني منها الطلاب، والاتصال الفعال بين أولياء الأمور والمؤسسات التعليمية تسهم في علاجها (الطابوني والتوم، 2013).
- التأكيد على أهمية التعليم، والآثار السلبية المترتبة على الرسوب والتسرب من الناحية النفسية والصحية.
- تهيئة الجو المناسب والمريح في المنزل، أهمية خلق جو اجتماعي مريح ومقبول داخل المنازل ((Kapur, 2018. تهيئة مرافق المنزل وتعزيز بيئة مشجعة للتعلم، وخلق جو أسري ملائم للدراسة (الطابوني والتوم، 2013).
- مشاركة التعليم مع الأبناء، فالتعليم الإلكتروني يمتد فيه التعليم لمحيط الأسرة، ويزيد فيه مشاركة المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور في إدارة التعلم (العبادي وزكريا، 2014).

توصيات البحث:

- ضرورة العمل التكاملي بين مختلف الجهات لتحقيق مستوى متقدم من الخدمات وحل المشكلات.
- التوعية بأهمية الفاقد التعليمي الذي يمكن بموجبه توجيه التعليم بشكل عام للتقليل من الفاقد التعليمي، وتنظيم عملية التعليم.
- إعادة النظر في المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية لتستوعب متغيرات العصر ومستجداته.
- اختيار استراتيجيات تدريس مناسبة للمواقف التعليمية.
- اختيار طرق التقييم البديل المناسبة للمواقف التعليمية.
- الإعداد والتأهيل الجيد للمعلم والطالب.

المراجع:

- الأحمدي، وفاء (2016). دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع دراسة تحليلية في ضوء المسئولية الاجتماعية للجامعات. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (168)، ص ص -633 685.
- الأمم المتحدة (2020). موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد19- وما بعدها. منظمة الأمم المتحدة. تم استرجاعه على الرابط: https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf
- أبو البشر، ياسر (2013). أسباب ظاهرة الفاقد التربوي بولاية جنوب كردفان. مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين. السودان. (2)، ص ص -144 159.
- أبو علام، رجاء (2001). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. دار النشر للجامعات. القاهرة، مصر.
- أسكاروس، فليب (2000). الأسلوب الأنثوجرافي في البحث التربوي. مجلة التربية والتعليم. مصر، (20)، ص ص -38 40.
- إسماعيل، محمد إسماعيل (2011). آثار الفاقد التربوي على أمن المجتمع: دراسة حالة على محلية أمبدة بولاية الخرطوم. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة أم

درمان. (12)، ص ص -285 308.

- البابطين، أماني أحمد (2019). تنويع مصادر نظام تمويل التعليم في المملكة العربية السعودية لمواكبة تطلعات رؤية 2030 في ضوء التجربة الأمريكية. المجلة التربوية الدولية. 8(9)، ص ص -55 69.
- الجرباني، راجح، والغيثي، عبدالله (2008). عوامل الهدر التربوي في مدارس التعليم الثانوي العام بأمانة العاصمة. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة صنعاء. متاح على قاعدة بيانات دار المنظومة.
- درويش، محمود أحمد (2018). مناهج البحث في العلوم الإنسانية. مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.
- الدوسري، إبراهيم (2021، ابريل). تشخيص الفقد التعليمي وكيفية اعادته. فهد شرف الزهراني، ندوة علمية بعنوان التقويم أثناء كورونا وما بعدها. مجموعة التقويم السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الرشيد، موضي (1998). عوامل الفاقد التعليمي بالدراسات العليا في جامعتي الملك سعود والملك عبدالعزيز. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- الرويلي، سعود (2017). الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية. دراسات العلوم التربوية، 44 (4). ص ص-339 350.
- السيد، علي السيد (2014). استخدام النماذج الرياضية في التخطيط التربوي: مع التطبيق على قياس الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي. مجلة كلية التربية بالزقازيق (دراسات تربوية ونفسية). 85(2)، ص -391 461.
- صحيفة صدى الإلكترونية (2020). وزير التعليم: الأسبوعان المخصصان للاختبارات النهائية سيكونان لمعالجة الفاقد التعليمي. تم استرجاعه على الرابط: https://www. slaati.com/2020/11/1/p1751734.html
- الطابوني، إحميد، والتوم، صديق (2013). الفاقد التربوي لمراحل التعليم الأساسي وعلاقته بالانحراف الاجتماعي: دراسة بالتطبيق على مدينة سبها- ليبيا. رسالة دكتوراه. معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية.
- العبادي، علي، وزكريا، عبدالعزيز (2014). معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني: دراسة

تحليلية في كلية الحدباء الجامعة. مجلة تنمية الرافدين، 116(36)، ص ص -216 229.

- العبدالكريم، راشد (2011). النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في المنهج. مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- القحطاني، سميه (2018). الهدر التربوي: أسبابه، آثاره، أساليب قياسه. مجلة المعرفة العلمية. 6(12)، ص ص-49 60.
- المالكي، هيفاء ، وداغستاني، بلقيس (2020). دور المنصات التعليمية الإلكترونية في النمو المهني لمعلمات الطفولة المبكرة. المجلة التربوية- كلية التربية، سوهاج، (73)، ص 1128- 1156.
- مجلس شؤون الأسرة (2021). مجلس شؤون الأسرة. تم استرجاعه على الرابط: https://fac.gov.sa/web/secondary_dept/55
- المخلفي، مها، المنيع، محمد (2017). التسرب حجمه وأسبابه في المعاهد الثانوية المهنية للبنات سابقًا والكليات التقنية للبنات حاليًا في مدن الرياض والخرج وبريدة في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 1(3). ص ص-208 231.
- موسى، هاني (2018). الإهدار التربوي صوره وأشكاله وطرق التغلب عليه: رؤية مستقبلية. مجلة العلوم التربوية. جامعة الإمام محمد بن سعود. 15. ص ص500-429.
- وزارة التعليم (2019). التعليم تفعل الأسبوع الخامس عشر بأنشطة تدعم التحصيل الدراسي. تم استرجاعه على الرابط:

https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/li-we.aspx

- Akinsolu, A (2017). Analysis of education wastage in public secondary schools in olorunda local government area, Osun State, Nigeria. Educational Planning, v24 n1 p39-55.
- Bandura, A. (1989). Social cognitive theory. In R. Vasta (Ed.), Annals of child development, 6, Six theories of child development (1-60). Greenwich, CT: JAI Press.
- Bernard . O & Orodho. J. (2017). Nature of Educational Wastage in Public Secondary Schools in Kericho County, Kenya. Journal of Education and Practice. Vol.8, No.25, 137- 148.
- Garrison, R. (2013). Theoretical foundations and epistemological insights. In Z. Akyol & R. Garrison (Eds.), Educational Communities of Inquiry: Theoretical Framework, Research and Practice (1-11). Hershey, PA: IGI Global.
- Garrison, D., Anderson, T., & Archer, W. (2000). Critical inquiry in a text-based environment: Computer conferencing in higher education. The Internet and Higher

Education, 2(2-3), 87-105.
- Deslandes, R., & Rivard, M.C. (2013). A Pilot Study Aiming to Promote Parents' Understanding of Learning Assessments at the Elementary Level. School Community Journal, 23(2), 9– 31.
- Jones, G.; Brader-Araje, L. (2002). The Impact of Constructivism on Education: Language, Discourse, and Meaning. American Communication Journal, 5 (3).
- Kapur. R (2018). Educational Wastage: A Major Hindrance within Progression of Individuals, Communities and the Nation. Review https://www.researchgate.net/publication/324029740_Educational_Wastage_A_Major_Hindrance_within_Progression_of_Individuals_Communities_and_the_Nation/link/5ab9ed1945851515f5a10300/download
- Matage. M, Kyalo. W & Shadrack S. (2015). Factors influencing educational wastage among girls in secondary schools in Kenya. A case of Kisii central district. European scientific journal. 11(16), 398-412.
- Mosigisi. M. Wanbua. K. & Saina. S. (2015). FACTORS INFLUENCING EDUCATIONAL WASTAGE AMONG GIRLS IN SECONDARY SCHOOLS IN KENYA: A CASE OF KISII CENTRAL DISTRICT. European Scientific Journal. 11(16), 398- 412.
- Nthangu. A, Arasa. R. & Kimiti. R (2019). COMMUNITY BASED FACTORS AND EDUCATIONAL WASTAGE: A STUDY OF PUBLIC SECONDARY SCHOOLS IN MBOONI WEST SUB-COUNTY, MAKUENI COUNTY, KENYA. International Journal of Development Research. 9 (9). 800- 803.
- Oyaziwo. A, Jane. O, Osayamen. S& Sebastian. E (2020). Nation Building and Quality Higher Education in Nigeria: Implications for Teacher Education. Africa Education Volume 17 (2). 137–157. Review http://www.tandfonline.com/raer20
- Santa. P, Ilaria. I, Filomena. C & Cesare. M (2019). Teaching in the Suburbs: Participatory Action Research Against Educational Wastage. Frontiers in Psychology, V (10). Review https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6813782/
- Thompson, J., Wehmeyer, M., & Hughes, C. (2010). Mind the Gap! Implications of Person-Environment Fit Model of Intellectual Disability for Students, Educators, and Schools. Review at: https://www.researchgate.net/publication/233462927
- Al-Ahmadi, W. (2016). The role of Saudi universities in linking education and society, an analytical study in light of the social responsibility of universities. College of Education Journal, (168), 633-685.
- United Nations. (2020). Policy brief: Education during the COVID-19 pandemic and beyond. United Nations Organization. Retrieved at: https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf
- Abu Al-Bishr, Y. (2013). The causes of educational loss in the state of South Kordofan. Journal of Graduate Studies, (2), 144-159.
- Abu Allam, R. (2001). Research methods in psychological and educational sciences. Cairo: Universities Publishing House.
- Ascarus, F. (2000). The ethnographic method in educational research. Education Journal, (20), 38-40.

- Ismaiel, M. (2011). The Effects of Educational Loss on Community Security: A Case Study on Umbada Locality in Khartoum State. Journal of Educational Sciences, (12), 285-30.
- Babtain, A. (2019). Diversifying the sources of the education financing system in the Kingdom of Saudi Arabia to keep pace with the aspirations of Vision 2030 in the light of the American experience. International Educational Journal. 8(9), 55-69.
- Al-Jarbani, R., & Al-Ghaithi, A. (2008). Factors of educational waste in general secondary education schools in the Capital Municipality. Master Thesis. Sana'a University, Yemen.
- Darwish, M. (2018). Research methods in the humanities. Egypt: The Arab Nation Foundation for Publishing and Distribution.
- Al-Dossary, I. (2021, April). Diagnosis of educational loss and how to regain it. In Fahd Sharaf Al-Zahrani, a scientific symposium entitled Assessment during Corona and its aftermath. Saudi Assessments Group, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Rasheed, M. (1998). Factors of educational loss in postgraduate studies at King Saud and King Abdulaziz Universities. Master Thesis. King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-Ruwaili, Saud. (2017). Educational lose in the Faculty of Science, Northern Border University. Educational Sciences Studies, 44 (4). 339- 350.
- Alsayidu, A. (2014). The use of mathematical models in educational planning: with the application to measure the internal efficiency of the educational system. Journal of the Faculty of Education in Zagazig (educational and psychological studies), 85(2), 391-461.
- Sada electronic newspaper (2020). Minister of Education: The two weeks allotted for the final exams will be to address the educational loss. Retrieved at the link: https://www.slaati.com/2020/11/1/p1751734.html
- Al-Tabuni, A. & Al-Tom, S. (2013). Educational loss at basic education stages and its relationship to social deviation: a study on the city of Sebha - Libya. PhD Thesis, Omdurman Islamic University, Sudan.
- Al-Abadi, A., & Zakaria, A. (2014). Obstacles to applying e-learning: an analytical study at Al-Hadba University College. Al-Rafidain Development Journal, 116 (36), 216-229.
- Al-Abdulkarim, R. (2011). Social constructivist theory and its applications in the curriculum. College of Education Research Center, King Saud University, Riyadh.
- Al-Qahtani, S. (2018). Educational loses: its causes, effects, and methods of measuring it. Journal of Scientific Knowledge. 6(12), 49-60.
- Al-Maliki, H., & Dagestan, B. (2020). The role of electronic educational platforms in the professional growth of early childhood teachers. The Educational Journal, (73), pp. 1128-1156.
- Family Affairs Council. (2021). Family Affairs Council. Retrieved at: https://fac.gov.sa/web/secondary_dept/55

- Al-Makhlafi, M., & Al-Manea, M. (2017). The size of the dropout and its causes in the former vocational secondary institutes for girls and the technical colleges for girls currently in the cities of Riyadh, Al-Kharj and Buraidah in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Educational and Psychological Sciences, 1(3), 208-231.
- Moussa, H. (2018). Educational loses, its forms, forms, and ways to overcome it: a future vision. Journal of Educational Sciences, 15, 429-500.
- Ministry of Education. (2019). Education Do the fifteenth week with activities that support academic achievement. Retrieved at: https://www.moe.gov.sa/ar/media-center/MOEnews/Pages/li-we.aspx

A Proposal Reducing the Educational Wastage of Students in Educational Institutions.

DR. HAYA MUHAMMED ALSUBIE•

Abstract:

The study aims to present a proposal for reducing the dropping out of students in educational institutions in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve the purpose of this study and answer its questions, the researchers used analysis of reality and research methods. Also, the researchers followed this research descriptive approach to identify educational wastage concept, limiting the factors associated with dropping out, and the main theoretical models for educational wastage factors. Then, clarifying the mechanism to diagnose educational wastage. Moreover, the scout method has been used to soliciting views from the faculty, supervisors and teachers about the methods used to reduce educational wastage, and 25 education experts were intentionally chosen.

The study revealed an illustrated proposal for reducing educational wastage as a participatory process between authorities concerned such as the Ministry, specialized bodies such as colleges, educational supervision, or schools, and those involved in the educational process such as the teacher, the family, and the student. It also included extrapolating reality to educational wastage, reviewing scientific studies, and relying on the scientific foundations and foundations of relevant authorities. So, the integration of roles for all elements of society gives the motive to confront the educational wastage.

Key Words: Educational Wastage, dropping out, educational system.

• Specialization in Curricula and Methods of Teaching Science, College of Education in Al-Muzahimiyah, Shaqra University, Saudi Arabia.

تصوّرات الشباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمع العُماني نحو العمل

دراسة مطبقة على الشباب الباحثين عن عمل المسجَّلين في برنامج تقدر

زيانة بنت عبدالله بن علي أمبوسعيدية•
غدير بنت علي بن محمد اللواتية•
DOI: 10.12816/0061184

الملخَّص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تصورات الشباب الجامعي الباحث عن عمل نحو العمل في المجتمع العُماني، والتوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تُسهم في بناء تصوّرات إيجابية نحو العمل لديهم بما يتواءم مع توجُّهات التنمية المعاصرة ومتطلبات رؤية عُمان 2040. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي؛ وذلك من خلال أداة استبانة مفتوحة الأسئلة صُممت لمعرفة تصورات الشباب الباحثين عن عمل نحو العمل عند تسجيلهم للمشاركة في برنامج تقدر بنسخته الثانية- الذي تنظِّمه شركة رؤية الشباب للخدمات والاستثمار- حيث بلغ إجمالي عدد عينة الدراسة (813) باحثًا وباحثةً عن عمل. وقد تضمَّنت أداة الاستبانة كلاً من:

• ماجستير العمل الاجتماعي، جمعية الاجتماعيين العُمانية، سلطنة عمان، zayana.ambosuidi@gmail.com
• شركة رؤية الشباب، سلطنة عمان، Ghadeer.sajwani@outlook.com
تاريخ استلام البحث: 2021/10/26م ، تاريخ قبوله: 2022/5/9م

- البيانات الأساسية للمسجلين.
- نوع القطاع الذي يرغبون العمل فيه.
- اشتراطاتهم لشغل الوظيفة.
- مدى مناسبتهم للعمل الحر.
- توقعاتهم للمعايير التي يضعها أصحاب العمل للتوظيف.

وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: تفضيل الشباب الباحثين عن عمل القطاع الخاص بنسبة بلغت (51.7%) مقابل (39.9%) في القطاع الحكومي. أمَّا بخصوص شروط شغل الوظيفة، فقد تركَّزت استجاباتهم على صلة الوظيفة بالتخصص والمؤهل العلمي الحاصلين عليه، وتوفر بيئة عمل مناسبة، واهتمام الوظيفة بتطوير الموظف وتنمية مهاراته، وتميزها بمردودٍ اقتصاديٍّ جيدٍ وحوافز مادية. وفيما يخص أبرز المعايير التي يضعها أصحاب العمل للتوظيف من وجهة نظرهم، فقد تمثلت في امتلاك الخبرة وشهادات التدريب بنسبة (51.4%)، كما أشار أغلبهم وبنسبة (73.1%) إلى مناسبة شخصيتهم للبدء في مشروعهم الخاص.

كما أسفرت النتائج عن مجموعة من التوصيات التي تُسهم في بناء تصوّرات إيجابية نحو العمل لديهم بما يتواءم مع توجُّهات التنمية المعاصرة ومتطلبات رؤية عُمان 2040، أبرزها: فتح معاهد ومراكز مهنية وحرفية لطلبة الثانوية العامة، وتبني المؤسسات التعليمية لبرامج تدريبية إلزامية لطلبة الصف الحادي عشر؛ لتمكينهم من تحديد مسارهم المهني، وتوفير مجموعة من الفرص الدراسية بمؤسسات التعليم العالي في التخصصات العلمية للتنافس عليها دون ربطها بمعيار الدرجة أو نسبة الثانوية العامة، وعدم ربط الترقيات المهنية في مؤسَّسات القطاع الحكومي والخاص بالمؤهل العلمي، وتشجيع القطاع الخاص وتحفيزه على تفعيل العمل الجزئي ووضع ضوابطه التنظيمية، وتقنين مفهوم الخبرة؛ ليكون المفهوم وفقَ معايير وضوابط واضحة.

الكلمات المفتاحية: الباحثون عن عمل، العمل، التصوّرات، برنامج تقدر.

أولًا: المقدِّمة:

تُعد فئة الشباب أثمن ثروة يمتلكها المجتمع، ويصفها علماء الاجتماع بمرحلة التعليم وتبلور شخصية الفرد، وصقل مهاراته ومواهبه، كما تتميز بدرجةٍ عاليةٍ من الديناميكية والحيوية. وتبدأ مرحلة الشباب من وجهة نظر علماء الاجتماع عند دخول الفرد إلى المجتمع الذي يسعى

بــدوره إلى إدماجه وتأهيله؛ ليقوم بمهامه المختلفة فيه. ومن الصعوبات التي يمكن أن تواجه أيَّ باحــثٍ تحديد بداية ســنِّ مرحلة الشــباب ونهايتها، فهو مفهومٌ ليس لــه حدودٌ واضحةٌ. وبحســب بيير بورديــو (Pierre Bourdieu): «الحدود بين الأعــمار أو الشرائح العمرية هي حدود اعتباطية، ونحن لا نعرف من أين ينتهي الشــباب لتبدأ الشــيخوخة، مثلما لا يمكننا أن نقدِّر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى» (كردمين، 2017: ص.127).

لقــد تزايد الاهتمام مؤخرًا بقضية الباحثين عن عمل بين صفوف الشــباب نتيجةً ارتفاع معدلها وامتدادها لتشمل الشباب من حملة مؤهلات التعليم العالي الذين تم تأهيلهم وتهيئتهم لســوق العمل، وكان لزامًا على المؤسسات المختصة الســعي لإيجاد حلول لاحتواء هذه المشكلة؛ لِما لها من تداعياتٍ ونتائجَ من شــأنها أن تؤثر في مســيرة التنمية، وفي تحقيق أمن المجتمع واســتقراره، فضلًا عن أنَّ هذه المشكلة من المشــكلات المركبة والمعقدة؛ حيث ترتبط بالجوانب الاقتصادية والمعيشــية والاجتماعية والسياســية، كما أنَّ تأثيرها يمتد من الفرد ليشمل مختلف أبنية المجتمع.

وقد أتت هذه الدراسة لمعرفة تصورات الشباب الجامعي الباحث عن عمل نحو العمل، فمن خلال هذه المعرفة يُمكن إعادة بناء تصوّرات الشباب ورؤاهم نحو العمل، وتغيير بعض الأفكار والقيم والمفاهيم بما يتناسب مع توجُّهات التنمية المعاصرة، ومعاييرها.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تُعدُّ مشــكلة الباحثين عن عملٍ في المجتمع العُماني هاجسًــا مؤرِّقًا، ليس فقط للشباب، بل للمجتمع ككل، فقد أوضحت نتائج تعداد عُمان أنَّ إجمالي عدد الباحثين عن عمل حتى ديسمبر لعام 2020م بلغ (65438) باحثًا وباحثةً، وهذا العدد يشــمل فقط الشــباب النشطين المسجلين بياناتهــم في النظــام وفقاً لمفهــوم الباحثين عن العمل المعتد به في المركــز الوطني للإحصاء والمعلومــات؛ ممَّا يجعل عدد الباحثين عن عمل عــددًا تقديريًّا أقل من العدد الفعلي، وبالتالي يقلل من حجم المشكلة (Al-Hashmi, 2019: p.16-17). أمَّا بالنسبة لتوزيع الفئة العُمرية فقد كشــفت الإحصائيات المتاحة في الموقع الرســمي للمركز الوطني للإحصاء والمعلومات أن أغلب الباحثين عن عمل تتراوح أعمارهم بين (20 - 34 ســنة)، حيث بلغت نســبتهم (81.2%) من إجــمالي الباحثين عن عمل، ومثَّل حَمَلَة مؤهَّل البكالوريوس فأعلى أكثر من ثلث الباحثين عن

عمل بنسبة (37.14%)، يليهم حملة مؤهل الثانوية العامة بنسبة (33.87%)، ثم حملة الدبلوم الجامعي بنسبة (16%) (https://www.ncsi.gov.om)، كما بلغ معدل الباحثين عن عمل من حملة مؤهل الدبلوم الجامعي فأعلى (11%) في السلطنة عام 2019م (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2021: ص.51). وبالرغم من السياسات التي وُضِعت من أجل التخفيف من حِدة هذه المشكلة، مثل: التعمين، وتحديد الحد الأدنى من الأجور، وسياسة التوظيف في القطاع العام، وتوفير برامج تدريبية، إلَّا أن إسهامها في حل المشكلة كان قليلاً. وما زاد الأمر تعقيدًا هو ربط الراتب بالشهادات الأكاديمية وليس بالمهارات؛ الذي أفضى إلى إسراع العديد من الشباب وأفراد المجتمع للحصول على مؤهلات جامعية لأسباب تتعلق بالوجاهة والمادة، ولاحتلال المراكز الوظيفية المرموقة؛ فتراكمت أعداد الباحثين من حملة المؤهلات الجامعية (حسين، 2020).

كما تُشير المعطيات الإحصائية إلى وجود اختلالٍ في سوق العمل العُماني ناتجٍ عن فقدان التوازن في توزيع العمالة الوطنية في القطاعين العام والخاص وفي فروع الأنشطة الاقتصادية، حيث شكل العُمانيون (22%) من إجمالي المشتغلين في السلطنة عام 2019م، أي أنَّ ثمانيةً من كلِّ عشرة عاملين هم من العمالة الوافدة (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2021: ص.-39 40). كما يرتفع عدد العاملين العُمانيين في قطاع الخدمات والإدارة مقابل انخفاض عددهم في القطاعات المنتجة، مثل: الزراعة والبناء والتشييد والصناعة والأعمال اليدوية والحرفية، فالقطاع الخدمي هو الأكثر قبولًا واستقطابًا لدى العمالة الوطنية. وتنعكس هذه المعطيات عند إلقاء الضوء على تخصُّصات الشباب الباحثين عن عمل، حيث نجد توجُّهات نحو التخصُّصات الخدمية والإدارية، فقد أشارت نتائج تعداد 2020م إلى أنَّ تخصُّصات الإدارة والمعاملات التجارية أتت في مقدمة تخصُّصات الباحثين عن عمل بنسبة (16%)، كما تعتبر الترسُّبات الثقافية كالعادات والتقاليد السائدة واحدة من الأسباب التي أسهمت في اقتصار عمل العمالة الوطنية في قطاعات معينة دون غيرها، حيث ترفض الاشتغال في الأعمال اليدوية والفنية وإن كانت سائدة في حقبة ما قبل النفط؛ ممَّا أدى إلى تعطيل الاستخدام الأمثل لقوة العمل المحلية؛ بالإضافة إلى أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية أوجدت مواقف سلبية نحو ما ينعت بالوظائف الدنيا؛ وبذلك يمكننا القول أن هذه العادات والتقاليد أسهمت في عرقلة سياسات التعمين التي تصبو إلى احتواء أزمة الباحثين عن عمل، وإدماجهم في مختلف القطاعات (سالم، 2014: ص.94).

وبناءً عليه، فإن مشكلة الباحثين عن عملٍ بحاجة إلى فهمٍ أعمق لمفاهيم العمل لدى الشباب وتصوّراتهم نحوه، فقد كشف الاستطلاع الذي أقامه المركز الوطني للإحصاء والمعلومات عن اتجاهات الشباب الباحثين عن عمل نحو ريادة الأعمال، أنَّ (17%) فقط يفضِّلون ريادة الأعمال مقابل (82%) ممَّن يفضلون الحصول على وظيفة (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2020أ: ص.12)، كما أنَّ توجُّهات الشباب تتجه نحوّ تفضيل العمل في القطاع الحكومي. في المقابل أوضحت دراسة (Belwal, Priyadarshi & Al Fazari, 2017: p.823) أنَّ الظروف المحيطة مثل انخفاض أسعار النفط، وتشبع الوظائف في القطاع الحكومي أجبرت الخريجين الجدد على العمل في القطاع الخاص.

علاوةً على ذلك، كشفت الأوضاع الراهنة عن وجود حاجة ماسَّة لتحديث أنظمة التعليم وتطويرها بحيث تكون مخرجاتها من الباحثين عن عمل مجهزين بالمهارات المختلفة التي يطلبها أصحاب العمل، التي غالبًا ما تتمثل في: إدارة الذات من استعداد لتحمل المسؤولية، وإدارة الوقت، وتنمية الذات، ومهارات العمل الجماعي والقدرة على احترام الآخرين والتفاوض / الإقناع، والقدرة على حلُّ المشكلات والتفكير الإبداعي، ومهارات الاتصال، والقدرة على تطبيق تكنولوجيا المعلومات وما يتصل بها (Al-Mahrooqi & Denman , 2018: p.190).

ومما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما تصورات الشباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمع العُماني نحو العمل؟
- ما تصورات الشباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمع العُماني نحو العمل الحر، وريادة الأعمال؟
- ما التوصيات التي تُسهم في بناء تصوّرات إيجابية نحو العمل لدى الشباب الجامعي الباحث عن عمل بما يتواءم مع توجُّهات التنمية المعاصرة، ومتطلبات رؤية عُمان 2040؟

ثالثًا: أهداف الدراسة:

- الكشف عن تصورات الشباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمع العُماني نحوّ العمل.
- التعرف على تصورات الشباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمع العُماني نحو العمل الحر، وريادة الأعمال.
- الخروج بتوصيات تُسهم في بناء تصوّرات إيجابية نحو العمل لدى الشباب الجامعي الباحث عن عمل بما يتواءم مع توجُّهات التنمية المعاصرة، ومتطلبات رؤية عُمان 2040.

رابعًا: أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية: تستمد هذه الدراسة أهميتها من إسهامها الممكن من الناحية العلمية في مجال ثقافة العمل؛ نتيجة تسليطها الضوء على تصورات الشباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمع العُماني نحو العمل، وما لهذه التصوّرات والرؤى من أثر في بناء وتكوين ثقافة العمل، وقيم الشباب.
- الأهمية العملية: قد تسهم معرفة تصورات ورؤى وأفكار الشباب الجامعي الباحث عن عمل نحو العمل في بناء تصوّرات إيجابية، وتغييرها بما يتناسب مع توجُّهات التنمية المعاصرة ومعاييرها ومع رؤية عُمان 2040، كما يمكن أن يستفيد منها المختصون والمسؤولون في وضع خططهم للحدِّ من تركز العمالة الوطنية في وظائف محدَّدة دون غيرها، والإسهام في توزيع قدراتها، ومهاراتها في مختلف الأنشطة والمجالات الاقتصادية.

خامسًا: المفاهيم الإجرائية:

1- الباحثون عن عمل (Job Seekers):

تتأثر رغبة الشخص في العمل - جزئيًا- بمدى الطلب على خدمات هذا الشخص وطبيعة هذا الطلب، ويعرّف البعض هذا المصطلح بأنَّه: عدم قدرة الشخص على بيع قوة عمله في سوق العمل رغم رغبته في ذلك (مارشال، 2000: ص.282-281)، ويُعرفه المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بأنّه « الفرد (ذكراً أو أنثى) الذي بلغ 15 سنة أو أكثر من العمر، والقادر على العمل والراغب فيه، والذي لم يزاول أي عمل ولكنه يسعى إليه ولا يجده خلال الفترة المرجعية المُحددة، والباحث عن عمل نوعان: باحث عن عمل سبق له العمل و باحث عن عمل لم يسبق له العمل» (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2015: ص.23)

وتعرِّف هذه الدراسة الباحثين عن عمل إجرائيًا: بأنَّهم الشباب المسجلون في برنامج تقدر بنسخته الثانية الذين تتراوح أعمارهم بين (20-35) سنة الحاصلون على شهادة الدبلوم الجامعي فأعلى، القادرون على العمل والراغبون فيه والباحثون عنه، ولم تتح لهم الفرصة للحصول عليه.

2- العمل (work):

يُعدُّ مفهوم العمل من المفاهيم التي تباينت بشأنه التعريفات داخل العلوم الاجتماعية، وذلك باختلاف الأطر النظرية لها، ولهذا تعددت التعاريف والمفاهيم المرتبطة به. ويرى علماء

الاجتـماع أنَّ مفهـوم العمل من المفاهيـم المعقدة، كما أنَّه من المعاني النسـبية؛ حيث تختلف طبيعتـه ومضمونه باختلاف البناء الاجتماعي وباختلاف الأزمنـة والمجتمعات، وتعرفه معظم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنَّه « مجهود إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء الماديـة وغـير المادية لتحقيق هدف اقتصـادي معين، كما أنه وظيفـة اجتماعية تتحقق فيها شـخصية الفرد، أو أنه مجهود إرادي نحو غرض نافع» (قنـدوز، 2017: ص.415-414). كما يمكـن تعريف العمل بمختلـف أصنافه بأنه « مجموعةٌ من المهـام، يتطلَّب تنفيذها بذل جهدٍ فكـريٍّ ونفـسيٍّ وعضليٍّ؛ بغرض إنتاج سـلعةٍ أو خدماتٍ معينةٍ؛ لتلبية جملـةٍ من الاحتياجات البشرية» (التايب، 2011: ص.15).

وتُعرِّف هذه الدراسة العمل بأنَّه: مجموعة من المهام والأنشطة التي من الممكن أن يؤديها الشاب الجامعي الباحث عن عمل بما يتوافق مع مهاراته ومعارفه وإمكانياته مُقابل أجرٍ ماديٍّ يُمكنه من تلبيه احتياجاته، ومن الاندماج في المجتمع.

3- التصوُّرات (Perceptions):

يعد عالم الاجتماع الفرنسي إيميل دوركايم (Émile Durkheim) أول من استعمل وعرف مفهـوم التصوّر حينما قارن بين التصـورات الفردية والتصورات الجماعيـة، ثم ظهر كأحد مباحـث علم النفـس الاجتماعي على يد موسـكوفيسي (Moscovic) الـذي درس تصورات الجماعـات المختلفة للتحليل النفسي (بن شـوفي، 2017: ص.55)، ويُشـير هـذا المفهوم إلى الأفـكار والمعتقدات والقيم التي تبلورها الجماعة، والتي لا يمكن اختزالها إلى مكونات فردية (مارشال، 2000: ص.414).

ويعرفه بلار والعايب (2020) بأنه «شـكل من أشـكال المعرفـة والفكر الاجتماعي والآراء والاتجاهات والخبرات الذي تتقاسـمه جماعة من الأفراد، وهي نتاج لتراكم معلومات منظمة وتفسـيرات يقوم بها الأفراد وتتبناها الجماعات التي يشـكلونها، وهـي عملية بناء اجتماعي للواقع الذي نعيشه في حدود فكرنا، ونتقاسمه مع جماعاتنا ... « (ص.365).

وتُعرِّف الدراسـة الحالية التصوُّرات إجرائيًا بأنهـا «مجموعة الأفكار والمعارف والتوقعات والآراء التـي يتبناهـا الشـباب الجامعيّ الباحث عـن عمل في المجتمع العُـماني حول العمل والناتجة عن واقعهم الاجتماعي وخبراتهم وتجاربهم».

4- برنامج تقدر (Teqder program):

هو برنامجٌ تدريبيٌّ ضمن برامج الاستثمار الاجتماعي لشركة «بي.بي.عُمان» تنفِّذهُ شركة رؤية الشباب للخدمات والاستثمار؛ بهدف تدريب الباحثين عن عمل وتزويدهم بالمهارات والخبرة المناسبة؛ لسد الفجوة بين توقعات سوق العمل ومهارات الباحثين عن عمل محليًا وعالميًا. ويسعى هذا البرنامج إلى تعزيز وتنمية المهارات المستقبلية لدى الشباب، وتصحيح المفاهيم والمعتقدات الخاطئة لديهم نحو سوق العمل ومجالات العمل المختلفة، وتزويدهم بالمهارات والمعلومات الكافية للبدء بمشاريع مبتكرة ومُدرة للدخل، ويتمُّ ذلك من خلال سلسلةٍ من حلقات العمل والبرامج والورش التدريبية التي صُمِّمت خصيصًا لتسليط الضوء على مختلف القطاعات، والمسارات الوظيفية.

سادسًا: الموجِّهات النظرية للدراسة:

إنَّ مشكلة الباحثين عن عمل ليست بالحديثة وإنما عانت منها مجتمعات عدة، وهي مشكلةٌ قائمةٌ تُعيد إنتاج نفسها باستمرار في البناء الاجتماعي؛ لذلك تم في هذه الدراسة الاستعانة بمفهوم بيير بورديو (Bourdieu) لإعادة إنتاج رأس المال الثقافي للكشف عن تصوّرات الشباب العُماني الجامعي الباحثين عن عمل، ومحاولة فهم العلاقة التي تربط أنظمة التعليم بتصوّراتهم ورؤاهم المتكونة نحو العمل نتيجة اهتمامها بفئة الباحثين عن عمل من مستوى تعليم دبلوم جامعي فأعلى، ودورها في رسم مسارهم المهني الذي غالبًا ما يكون متشابهًا- إلى حد كبير- مع من سبقهم من أقرانهم من الباحثين عن عمل.

وتقوم فكرة إعادة الإنتاج لرأس المال الثقافي عند بورديو على أنَّ رأس المال الثقافي في أي مجتمع يتمُّ إعادة إنتاجه وانتقاله إلى الأفراد بواسطة أنظمة التعليم الذي يعتبره بورديو العائق الثقافي الأكبر؛ لأنه مسؤول عن إعادة إنتاج الأوضاع الاجتماعية القائمة، الذي يُبنى على أساس المؤهل التعليمي، وعدد سنوات الدراسة. ويتوقف اكتساب هذا النوع من رأس المال على بعض العوامل، مثل: الفترة الزمنية، وطبيعة المجتمع، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد بالإضافة إلى القدرات الذاتية، والسمات الجسدية للفرد. ويشير بورديو هنا إلى دور النسق التعليمي في إعادة الإنتاج الاجتماعي من خلال جهوده المكرسة في صناعة نفس الأجيال دون إحداث أي تجديد في ذلك (صلعي وعماني، 2018: ص.70).

وعلى الرغم من وجود عدة مؤسسات اجتماعية أسهمت بدرجة كبيرة في تشكيل التصوّرات والــرؤى، وبنائها لدى الشــباب- خاصة في ظل المتغيرات الاقتصادية والتقنية التي تشــهدها المجتمعــات في الوقت الراهــن- إلَّا أنَّ البحث انطلق في شرح تصــوّرات الباحثين عن عمل نحــو العمل من النظام التعليمي المُتبع نتيجة للأثر الكبير الذي تلعبه المؤسســات التعليمية في إعادة إنتاج هذه التصوّرات من خلال ما تُكسِبه للطلبة من أفكار ومعلومات وموجهات فكرية متشابه، ومكافأتها للطلبة المتميزين من خلال ربط نسبة الشهادة الثانوية بالمؤسسة الأكاديمية والتخصص الذي ســيلتحق به الطالب؛ ممَّا أســهم في تشــكيل وبناء التفضيلات المهنية لدى الطلبــة. كما أوجدت معايير للحكم على الوظيفة ما إذا كانت مرموقة أو من الفئة الحرفية أو الدُنيــا، وهنــا تتبادر لنا أفكار بورديو في كتابه « إعادة الإنتاج « عندما أكد على أنَّ المدرســة تسهم في إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي بدلًا من العمل على تقليصه، وأنَّها أداة خفية للهيمنة، والثقافة المدرســية هي ثقافة الطبقة المهيمنة» (أوعبو، 2017: ص.74)، وفي هذا السياق يُشير مفهوم إعادة الإنتاج إلى الوسائل والأساليب التي تنتهجها المؤسسات التعليمية وما تتضمنه من مساقات ومناهج تدريسية، بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى في رسم التفضيلات المهنية لدى الباحثين عن عمل، وتحديد مســارهم المهني الذي يتشــابه إلى حد كبير مع المسار المهني للباحثين عن عمل السابقين لهم؛ ممَّا يؤدي إلى تراكم المخرجات وتكدسها.

كما أسهمت هذه المؤسســات التعليمية في ظهور مرض الشهادات (Diploma Disease)، وهــي ظاهرة تؤشر إلى الاعتماد الزائد على المؤهلات الدراســية كدليل على القدرة والكفاءة، وكــشرط للالتحاق ببعض المهن أو أســواق العمل الداخلية. وقد أســفرت هــذه الظاهرة عن الاعتقاد بأنَّ الشــهادات الدراســية هي مفتاح الحصول على أفضل الوظائف دخلًا؛ ممَّا أدَّى إلى تنافس الأفراد للحصول على المزيد من الشــهادات والمؤهَّلات وتكديســها؛ ومن هنا يُصبح التعليم مجرد عملية طقوســية (مارشال، 2001: ص. 1336). وســاعدت هذه المؤسَّسات أيضًا في إعــادة إنتاج الألقاب والمكانة الاجتماعية للأفراد في المجتمع حيث أوجدت ألقاب مرتبطة بدرجة علمية وشهادة كالمهندس والطبيب والبروفيسور.

سابعاً: مشكلة الباحثين عن عمل في المجتمع العُماني:

شَهِد المجتمع العُمانيُّ تغيرات واسعة خلال الخمسين سنة الماضية؛ بسبب العائد المالي الناتج

من تصدير النفط، وشملت هذه التغييرات مجالات التعليم والرعاية الصحية، والبنية التحتية، إلا أنَّ الاضطرابات التي حدثت في عام 2011م كشفت عن وجود بعض القضايا والتناقضات التـــي تحيط بالاقتصاد العُماني، حيث لم يعد النظام الاقتصادي قادرًا على توفير فرص عملٍ مناسبةٍ للشباب العُماني بالرغم من التقدُّم الذي أحرزته الحكومة في تطبيق التعمين، وزيادة معدلاتٍ مشـــاركة المواطنين في القطاع الخاص، وإيجاد صندوق الرفد الداعم لروَّاد الأعمال. كـــما ظلَّت العمالة الوافدة الماهرة وغير الماهـــرة في عُمان خيارًا جذابًا للغاية لأصحاب العمل في القطاع الخاص، ولا تزال الفجوة بين المهارات المطلوبة من قبل القطاع الخاص وتلك التي يمتلكها العُمانيون قائمة (Romano & Seeger, 2014: p.62).

لقـــد نتج عن عدم مواءمة مزايا العمل وأجوره في القطاعين العام والخاص مع بعضها البعض نفور الشـــباب مـــن القطاع الخاص وانجذابهـــم للقطاع الحكومي، حيث يُلاحظ ضعف إســـهامات الشباب العُماني في القطاع الخاص وتمثيلهم (12%) من إجمالي الشباب العاملين فيه، بينما شكَّل الوافدون النسبة العظمى، حيث بلغت نسبتهم (88%) (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2017: ص.2)، كما أوضح كلٌّ من المسؤولين التنفيذيين والخريجين في المسح الذي قامت به وزارة التعليم العـــالي (2016) أنَّ من أبرز أســـباب رفض التقدم للعـــروض الوظيفية المقدمة في القطاع الخاص ضعف الأجور الشـــهرية التي يعرضها أرباب العمل، وعدم مناســـبتها للخريجين بنســـبة (39.3%)، وعدم مناسبة موقع العمل والتخصص مع الوظيفة المطروحة بنسبة (21.4%) لكلٍّ منهما.

كما أســـهمت التصوّرات الثقافية والاجتماعية في تركز العمالة الوافدة في القطاع الخاص، وهي تتمثل في اعتقاد الشباب بأنَّ العمل في القطاع الخاص يعني الحصول على أجور منخفضة، والعمل في بيئة غير آمنة، وغياب التطوير الوظيفي، بالإضافة إلى تفضيل أصحاب الأعمال في القطاع الخاص العمالة الوافدة؛ نتيجةً رخص أجورها، وكذلك تصوّرهم أنَّ العمالة الوطنية أقل أداءً وكفاءةً، مثلما أشارت إليه دراسة ساجواني (Sajwani, 1997). بالمقابل كشفت نتائج دراسة الهاشـــمي (Al-Hashmi, 2019) عن إحدى المشاكل التي يعانيها أصحاب الأعمال في القطاع الخاص في المجتمـــع العُماني، وهي تتمثل في ارتفاع معدل الـــدوران الوظيفي لدى الموظفين العُمانيـــين الناتـــج عن حصولهم على عـــروض وظيفية أفضل (فرص في القطـــاع الحكومي)، وارتفـــاع الحد الأدنى للأجور لديهـــم مقارنة بالحد الأدنى للعمالة الأجنبيـــة، بالإضافة إلى أن

توظيف العُمانيين أكثر تكلفة بالنسبة للشركات على المدى القصير والمتوسط؛ لأنه يتعين عليهم أيضًا تدريب الموظفين العُمانيين نتيجة افتقارهم إلى مجموعة من المهارات المطلوبة للوظيفة.

ويعزف الشـباب العُماني عن العمل في قطاعاتٍ معينةٍ، مثل قطاع البناء والتشييد (تشغلها العمالة الوافدة من دول آسـيوية مثل: باكسـتان والهند وبنغلاديش)، حيث أوضحت دراسـة عـلي وزملائـه (Ali , Nusair, Alani, Khan, Rahman, & Al Badi, 2017) أنَّ قطـاع التشـييد والبناء في المجتمع العُماني يضم (90%) من العمالة الوافدة مقابل (10%) فقط من العُمانيين بالرغم من تنوع طبيعة الوظائف المتاحة في هذا القطاع، واشـتماله على مجموعةٍ من المهن التقنية التي تتناسب مع مخرجات مراكز التدريب المهني والكليات التقنية، وخريجي الثانوية العامة ودون المستوى الثانوي.

كما تمتاز مشكلة الباحثين عن عمل في المجتمع العُماني بمجموعة من الخصائص، تتمثل في الآتي:

- اتسـاع الفجوة بين الذكور والإنـاث في البحث عن عمل، حيث أوضحت نتائج تعداد عُمان أنَّ إجمالي عدد الباحثين عن عمل حتى ديسـمبر لعـام 2020م بلغ (65438) باحثًا وباحثةً، بلغت نسـبة الإناث فيها (62.5%) مُقابل (37.5%) من الذكور، والناتج عـن أدوار النوع الاجتماعي والتوقعات الاجتماعية؛ ممَّا يؤدي بالباحثة عن عمل إلى اختيار وظائفَ تتناسـب مع توقعات المجتمع وتصوراته الثقافية، مثل: وظائف التعليم والصحة مثلما أشـارت إلى ذلك دراسة الحساني (Al Hasani, 2015). كما أنَّ فرص العمـل المعروضة للإناث بالمجتمع العُماني أقل من الفرص الوظيفية المعروضة للذكور، حيث بلغ وسـيط فترة البحث عن عمل للإناث 4 سنوات ونصف في عام 2015م وهو ما يقارب مرتين ونصف من قيمته للذكور (أقل من سنتين) (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2016: ص.22).
- تزايد عدد الباحثين عن عمل من حملة المؤهل الجامعي، حيث كشف تعداد 2020م أنَّ حملة مؤهل البكالوريوس فأعلى بلغت نسـبتهم (37.14%) من إجمالي الباحثين عن عمل، يليها حملة مؤهل الثانوية العامة بنسـبة (33.87%)، يليها دبلوم التعليم العالي بنسبة (16%). أما بالنسبة إلى التخصصات العلمية الحاصل عليها الباحثون عن عمل، فقد أتى تخصُّص الإدارة والمعاملات التجارية بنسبة (16%)، يليها الهندسة والتقنيات

ذات الصلة بها بنسـبة (11.2%)، ومن ثم تكنولوجيا المعلومات بنسـبة (10%)، يليها تخصصات المجتمع والثقافة بنسـبة (6.6%(مثلما أوضح ذلك الموقع الرسمي للمركز الوطني للإحصاء والمعلومات (https://www.ncsi.gov.om).

ثامناً: علاقة أنظمة التعليم بتصوّرات الشباب في المجتمع العُماني نحو العمل:

يرى العديد من الباحثين في مجال السوسيولوجيا أنَّ أنظمة التعليم لا توفر مجالًا حقيقيًّا للديمقراطية سواء داخل المؤسسات التعليمية أو في محتويات المناهج، بل وحتى في تقسيمات التخصصات الدراسـية، فالمؤسسات التعليمية حسب زعمهم ليست سوى فضاءات تحافظ على صيرورة صراع الأجيال والصراع الطبقي وإعادة إنتاج النخب. ويؤكد بيير بورديو أنَّ المدرسة « تعمل على تقسيم متعلميها إلى فئاتٍ وطبقاتٍ اجتماعيةٍ، كما تعمل على إعادة إنتاج الورثة؛ لأن النظـام التربوي يتطابق مع المجتمـع الطبقي، ... كما تكون محافظة على الوضع القائم الذي أنتجته» (أوعبو، 2017: ص.73)، فعند تحليل الآلية المتبعة للالتحاق بمؤسسـات التعليم العالي في المجتمع العُماني، واختيار التخصُّصات المهنية نقف أمام دلالاتٍ وأفكارٍ تنصبُّ بطريقةٍ غير مباشرةٍ لصالح هذا الرأي، حيث ترتسم معالم تنبئ عن وجود علاقة وثيقة تربط أنظمة التعليم بتصوّرات الشباب نحوّ العمل، ويمكن تفصيل ذلك عبر النقاط الآتية:

- أسـهمت الآلية المتبعة للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي في بناء التفضيلات المهنية وتشكيلها لدى الشباب الملتحقين بها؛ حيث لن يتسنى لطالب الثانوية العامة الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي وخاصة بعض التخصصات المطلوبة في سوق العمل إلا بعد انطباق مجموعة من المعاييرٍ متعلقةٍ بنسبة النجاح ويُمكن استقراء ذلك من دليل الطالب للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي الصـادر من مركز القبول الموحـد (https://www.heac.gov.om). وقد أدَّى هذا التوجه إلى إيجاد فوارق طبقيةٍ بين المهن نتيجة ربطها بالنسـبة التي يحصل عليها طالب الثانوية العامة، فكلـما زادت نسـبته زادت حظوظه للحصـول على مقاعد دراسـية بالتخصُّصات المطلوبة في سوق العمل.كما أسهمت في تقسيم المهن إلى مهن ذات مكانةٍ عاليةٍ ومهنٍ حرفيةٍ ذات مردودٍ اقتصاديٍّ بسـيطٍ، وأصبح الأفراد أكثر انجذابًا إلى العمـل المكتبي (يتمثل في هيمنة تخصص الإدارة والمعامـلات الإلكترونية لدى المقبولين من طلبة شـهادة الدبلـوم العام والباحثين عن عمل) نتيجة توفره وشيوعه كتخصُّصٍ في مؤسسات التعليم العالي بالمجتمع العُماني.

- ســاعدت محدودية التخصصات المعروضة في مؤسسات التعليم العالي على إعادة إنتاج مشكلة الباحثين عن عمل في المجتمع العُماني، حيث حظيت تخصُّصات الإدارة والمعاملات الإلكترونيــة، وتخصصات الهندســة والتقنيــات ذات الصلة بها، وتخصصــات تكنولوجيا المعلومات بأعلى نسبة قبول لدى طلبة شهادة الدبلوم العام لعام 2019/ 2020 حيث مثلت نســبة القبول فيهــا (27.1%) و(24.1%) و(15.6%) من إجمالي عــدد الطلبة الملتحقين عــلى التوالي (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، 2021: ص. -22 29)، فيجد الطالب نفسه في نهاية مشواره الدراسي في نفس المسار المهني لمن سبقه من الخريجين، وهــذا ما يبرر تصدر تخصُّصات معينةٍ دون غيرها، وتكدُّس مخرجاتها دون توظيف. كما أسهمت في توجه الشباب نحو القطاع الخدمي لارتباط هذه التخصصات بها.
- تربط مؤسسات العمل في القطاعين العام والخاص المؤهل بمكانة الوظيفة وقيمة الراتب، ويُبنــى معيار الاختيارعــلى المؤهل والتخصص وليس قدرات الشــخص وإمكانياته ومدى كفاءته، وهذا ما نجده في نظــام تصنيف وترتيب الوظائف وبطاقات الوصف الوظيفي؛ ممَّا أســهم في إعلاء منظومة التعليم والحصول على مؤهل لدى الشــباب العُماني؛ وهذا بدوره أدَّى إلى بروز ظاهرة الاهتمام بالمؤهلات الدراســية (credentialism) التي تُعبِّر عن إيديلوجيا مؤداها أنَّ المؤهلات إمَّا أن تعكس الخبرة أو الخصائص الضرورية اللازمة للصعود الاجتماعي، أو القدرة على شــغل أحد أدوار الصفوة. ومن النتائج غير المقصودة المترتبة على الاهتمام بالمؤهلات الدراسية ظاهرة تضخم المؤهلات أو ما يطلق عليه مرض الشهادات (مارشال، 2000: ص.249).

ونســتخلص مما سبق أن للأنظمة التعليمية دوراً في تشــكيل تصوّرات الشباب نحو العمل، وفي إعــادة إنتاج النخب وتصنيف المهن إلى وظائف مرغوبة وذات مكانةٍ عاليةٍ ومهنٍ حرفية ذات مردودٍ اقتصاديٍّ بســيطٍ. كما تســهم الآلية المتبعة في قبول الشباب الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وكذلك معايير التوظيف في بناء تفضيلاتهم المهنية، وتشكيلها.

تاسعاً: الإجراءات المنهجية

1. منهجية الدراسة:

تنتمــي هذه الدراســة إلى البحوث الوصفيــة، وهي محاولة لإلقاء الضــوء على تصوّرات

الشـباب الباحثين عن عمـل في المجتمع العُماني نحو العمل؛ وقد اعتمدت الدراسـة على المنهـج الوصفي الذي يُمكّن الباحثتين من خلاله وضع وصـف دقيقٍ لتصوّرات الباحثين عن عمل المسـجلين في «برنامج تقدر» بنسـخته الثانية نحو العمـل، والخروج بتوصيات تُسهم في بناء تصوّرات إيجابية لديهم نحو العمل بما يتواءم مع توجُّهات التنمية المعاصرة، ومتطلبات رؤية عُمان 2040.

2. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسـة من جميع المسـجلين في «برنامج تقدر» بنسـخته الثانية والبالغ عددهـم (906) باحثًا وباحثةً عن عمـل، وقد عملت الباحثتان على تحليل جميع اسـتمارات المسجلين في البرنامج المنطبقة عليهم اشتراطات التسجيل، والتي تتمثل في الآتي:

1. أن يكون باحثًا عن عمل.
2. أن يكون حاصلًا على مؤهل الدبلوم الجامعي فأعلى.
3. أن يتراوح عمره بين (22 - 35 سنة).

وقد بلغ إجمالي عينة الدراسة (813) باحثًا وباحثةً عن عمل، وذلك بعد حذف الاستمارات المكررة والتأكد من انطباق شروط التسـجيل عليهم، وقد تم الحصول على هذه الاسـتجابات من خلال الإعلان عن برنامج تقدر في وسائل الإعلام المختلفة كالصحف والإذاعة والتلفزيون ووسـائل التواصل الاجتماعي والحسابات الرسمية لشركة رؤية شـباب للخدمات والاستثمار، وإتاحة الفرصة لجميع الباحثين عن عمل للتسجيل عبر رابط إلكتروني.

وجاءت خصائص عينة الدراسة كالآتي:

أ- النوع الاجتماعي:

شكل (1): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي

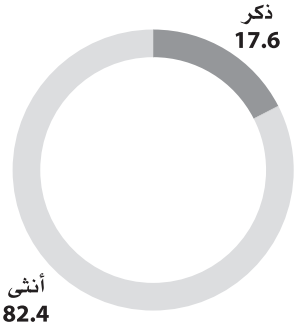

يوضِّح شـكل (1) أعلاه توزيع الباحثين عن عمل المسـجلين ببرنامج تقدر حسـب متغير النـوع الاجتماعي، حيث بلغت نسـبة الإناث (82.4%) بواقع عـدد (670) باحثةً عن عملٍ في حين بلغت نسـبة عينة الذكور (17.6%) من إجمالي المسـجلين في البرنامج بواقع عدد (143) باحثًا عن عمل. وتنسـجم هذه الأعداد والنسـب -نوعًا ما- مع نسـبة توزيع الباحثين عن عمل في المجتمع العُماني حسـب النوع الاجتماعي، حيث بلغت نسـبة الإناث الحاصلات على مؤهل الدبلوم الجامعي فأعلى اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 - 34 سنة (81.2%) مقابل (18.8%) من الذكور الباحثين عن عمل بذات الخصائص وفق إحصائيات تعداد 2020 المنشورة في الموقع الرسمي للمركز الوطني للإحصاء والمعلومات (https://www.ncsi.gov.om).

ب - الفئة العمرية:

شكل (2): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

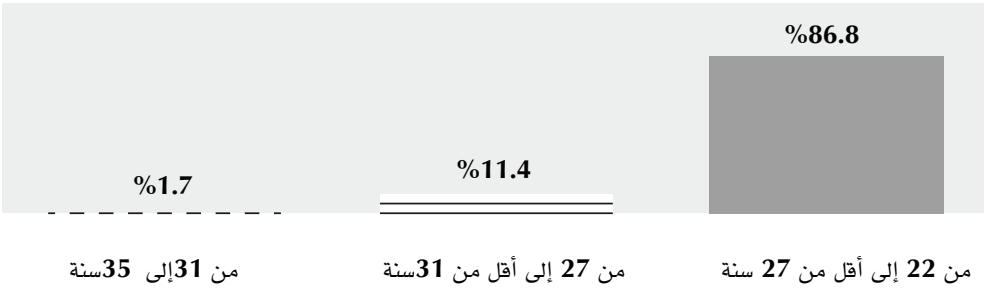

يوضح شـكل (2) أعلاه توزيع عينة الدراسة حسـب متغير الفئة العمرية، حيث أتى تمثيل الفئة العمرية (22-26 سـنة) مرتفع جدًا وبنسـبةٍ مئويةٍ بلغت (86.8 %)، أما الفئة العمرية (27-30 سـنة) فقد أتت بنسـبة (11.4%)، في المقابل كانت الفئة العمرية (31-35 سنة) أقل نسبة تمثيل بنسبة مئوية وقدرها (1.7%) من إجمالي العينة، وعليه فإن أغلب الفئات العُمرية المسـتجيبة في الدراسـة هي من الفئة العمرية (22 - 26 سنة)؛ وبذلك يمكننا القول أنَّ أغلب المسـجلين في برنامج تقدر هم الباحثون عن عمل حديثو التخـرج، وغالبًا ما يدفع الحماس الخريجين الجدد إلى المشـاركة والبحث عن التجارب التعليمية الجديدة؛ لسد أوقات فراغهم، وتنمية مهاراتهم ورفع مستوى قدراتهم للتنافس في سوق العمل.

ج- المؤهل التعليمي:

شكل (3) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل التعليمي

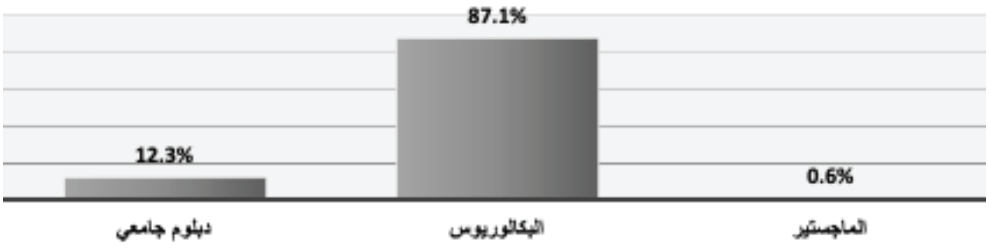

يبين شــكل (3) أعلاه توزيع عينة الدراســة حسب المؤهل التعليمي الحاصل عليه المسجلون في برنامج تقدر، حيث شَــكَّل حملة مؤهل البكالوريوس أعلى نســبة تمثيل بنسبة مئوية قدرها (87.1%) بواقع عدد (708) باحثٍ وباحثةٍ عن عمل، بينما حملة مؤهل الماجســتير أقل نســبة مشاركة بمعدل (0.6%) بواقع عددٍ (5) باحثين عن عمل.

د- عدد سنوات البحث عن عمل:

شكل (4) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب سنوات البحث عن عمل

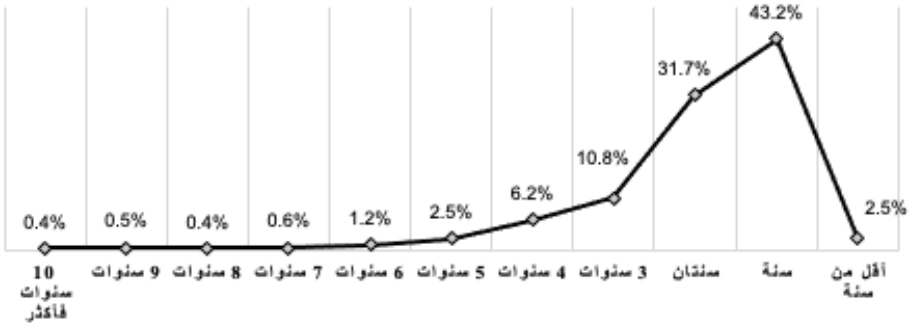

يوضح شــكل (4) أعلاه توزيع عينة الدراســة حسب عدد ســنوات البحث عن عمل، حيث شَكلت فترة البحث عن عمل لمدة (سنة وسنتين) أعلى نسبة تمثيل بنسبة مئوية قدرها (43.2%) و(31.7%) على التوالي بواقع عدد (351) و (258) باحثًا وباحثةً عن عمل، تليها نسبة الباحثين عن عمل لمدة 3 ســنوات، حيث بلغت نسبة تمثيلهم (10.8%)، بينما مثّلت مدة البحث عن عمل 7 سنوات فأكثر أقل نسبة تمثيل حيث بلغت نسبة الباحثين عن عمل خلال هذه الفترة (1.9%).

هـ - مجال التخصص:

جدول (1) توزيع عينة الدراسة بناءً على مجال التخصص

الترتيب	مجال التخصص	التكرار	النسبة
1	الهندسة والتقنيات ذات الصلة	242	% 29.8
2	تكنولوجيا المعلومات	144	% 17.7
3	الإدارة والمعاملات التجارية	141	% 17.4
4	العلوم الطبيعية والفيزيائية	79	% 9.7
5	العمارة والإنشاءات	36	% 4.4
6	الزراعة والبيئة والعلوم المرتبطة به	29	% 3.6
	الإعلام والعلاقات العامة	29	% 3.6
7	اللغات الأجنبية وآدابها	27	% 3.3
8	المجتمع والثقافة والجغرافيا	25	% 3.1
9	الفنون الإبداعية	17	% 2.1
10	الصحة	14	% 1.7
11	الوثائق والمحفوظات	11	% 1.4
12	الإحصاء والرياضيات	8	% 1
13	القانون	6	% 0.7
14	العلوم السياسية	4	% 0.5
المجمـــــــــــوع		813	% 100

يكشـف الجدول (1) توزيع عينة الدراسـة حسـب مجال التخصص، حيث أتت مشـاركة الباحثـين عن عمل مـن خريجي تخصص الهندسـة والتقنيات ذات الصلـة بها، وتخصص تكنولوجيـا المعلومات وتخصص الإدارة والمعاملات التجارية أعلى نسـبة تمثيلٍ بنسـبةٍ مئوية قدرهـا (29.8%) و(17.7%) و(17.4%) على التوالي، وتتقارب هذه النتيجة مع إحصائيات تعداد 2020م المنشورة في الموقع الرسمي للمركز الوطني للإحصاء والمعلومات التي أوضحت تصدُّر هذه التخصُّصات الثلاثة لدى الباحثين عن عمل، بينما أتت مشاركة مخرجات تخصُّص الإحصاء والرياضيات، وتخصص القانون، وتخصص العلوم السياسـية أقل نسبة تمثيل، حيث لم يتجاوز إجمالي تمثيلها (2.2%) (https://www.ncsi.gov.om).

3- أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة استبانة مفتوحة الأسئلة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، حيث تضمنت هذه الأداة محورين، يمكن توضيحهما على النحو الآتي:

أ- المحور الأول (البيانات الأولية): تضمن عدد (5) أسئلة؛ لتحديد المتغيرات المستقلة الأساسية: (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، المؤهل التعليمي، عدد سنوات البحث عن عمل، مجال التخصص)، وتعد هذه المتغيرات وسيلة لتوضيح الخصائص العامة لعينة الدراسة.

ب - المحور الثاني (تصورات الشباب الباحثين عن عمل نحو العمل): تضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة تعكس مضامينها رؤى وتصورات وأفكار الشباب الباحثين عن عمل نحو العمل وريادة الأعمال، وقد تم تصميم صحيفة لتحليل وتصنيف استجابات عينة الدراسة حول نوع القطاع الذي يرغبون العمل فيه (قطاع حكومي، قطاع خاص، قطاع مدني، العمل الحر)، واشتراطات شغل الوظيفة، وتوقعاتهم للمعايير التي يضعها أصحاب العمل للتوظيف، ومدى مناسبتهم للعمل الحر؛ للكشف عن تصوّراتهم نحو العمل.

4- صدق الأداة وثباتها:

أ- صدق الأداة: للتحقق من الصدق الظاهري للأداة وقدرتها على قياس تصوّرات الشباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمع العُماني، تم عرضها على (3) من المختصين والمهتمين بقضايا الشباب الباحثين عن عمل بشركة رؤية الشباب للخدمات والاستثمار، كما تم تجربتها في النسخة الأولى من «برنامج تقدر»، والأخذ بالملاحظات، وإجراء التعديلات عليها.

ب- ثبات الأداة: لما كان ثبات المحكمين inter-rater reliability من المعايير المهمة لضمان موضوعية التحليل، فقد تم التحقق من الثبات، وفقاً للإجراءات الآتية:

- أخذت الباحثتان كلاً على حدة عينة متماثلة من الأداة بلغ عددها (25 استمارة)، وعملتا على وصف استجابات العينة وتصنيفها وفقاً لعبارات وصفية قصيرة بما يحقق التحليل الموضوعي لها.

- تم احتساب الثبات البيني بين الباحثتين (inter-rater reliability) للتأكد من اتساق التحليل، وذلك من خلال المعادلة الرياضية الآتية: (عدد العبارات المتفق عليها / إجمالي عدد العبارات المحتملة) * 100، وقد أتت قيمة الثبات (75.9%).

5- حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على ما يأتي:

- الحدود الموضوعية: دراسة تصوّرات الباحثين عن عمل في المجتمع العُماني نحو العمل، وتتمثل في مجموعة من الأفكار والرؤى التي يمتلكها الشباب وتنعكس على اتجاهاتهم نحو العمل والعمل الحر وريادة الأعمال، وفي تشكيل تفضيلاتهم المهنية ومواصفات واشتراطات الوظيفة التي يرغبون الالتحاق بها، وتوقعاتهم حول المعايير التي يطلبها أصحاب العمل.
- الحدود البشرية: جميع الباحثين عن عمل من حملة مؤهل الدبلوم الجامعي فأعلى المسجلين في «برنامج تقدر» بنسخته الثانية والبالغ عددهم (813) باحثًا وباحثةً عن عمل، وذلك بعد حذف الاستمارات المكررة، والتأكد من انطباق شروط التسجيل عليهم.
- الحدود الزمنية: اقتصرت الدراسة على تحليل مضمون استجابات الباحثين عن عمل في استمارة التسجيل الخاصة ببرنامج تقدر خلال الفترة 13 إلى 16 يناير 2019م.

عاشراً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج التساؤل الأول: ما تصورات الشباب الجامعي الباحث عن عمل في المجتمع العُماني نحو العمل؟

بالنسبة لتصورات الشباب الباحثين عن عملٍ نحوَ العمل يمكننا قراءتها من مضامين استجابتهم حول نوع القطاع الذي يرغبون العمل فيه، والشروط اللازم توافرها في الوظيفة التي يرغبون الالتحاق بها، وتصوراتهم لمعايير أصحاب العمل للتوظيف. كما أنها تُعطي صورة - وإن كانت مُجتزأة - عن السياق والإطار الاجتماعي والثقافي المحيط بالباحثين عن عمل الذي لا يمكن فصله أو عزله عن أفكارهم ورؤاهم وتصوراتهم وثقافتهم نحو العمل.

فبالنسبة للقطاع الذي يرغب الباحثون عن عمل العمل فيه، أتت استجاباتهم على النحو الآتي:

جدول (2) التوزيع النسبي لنوع القطاع الذي ترغب عينة الدراسة العمل فيه

القطاع الذي تود العمل فيه	التكرار	النسبة
القطاع الخاص	420	% 51.7
القطاع الحكومي	325	% 39.9
القطاع العسكري	28	% 3.4
عمل حر	23	% 2.8
القطاع المدني	18	% 2.2
المجموع	813	% 100

يتضح من الجدول (2) أنَّ (51.7%) من عينة الدراسة يفضلون العمل في القطاع الخاص مقابل (39.9%) يفضلون العمل في القطاع الحكومي، كما أشارت النتائج إلى تفضيل (3.4%) العمل في القطاع العسكري و(2.8%) بالعمل الحر، أما القطاع المدني فقد أتى بالمرتبة الأخيرة بنسبة تمثيل بلغت (2.2%).

وتكشف هذه النتيجة عن تفضيل الشباب الباحثين عن عمل للقطاع الخاص بالمرتبة الأولى ومن ثم للقطاع الحكومي وذلك نتيجة تميز هذين القطاعين بالاستقرار الوظيفي والدخل الثابت وعلاوات دورية منتظمة وانخفاض درجة المخاطر والراتب التقاعدي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة وزارة التنمية الاجتماعية (2020) والتي أشارت إلى أن (82%) من الشباب الباحثين عن عمل يفضلون الوظيفة براتب سواء حكومية أو في القطاع الخاص إن تمت المفاضلة بينهما وبين فرص ريادة الأعمال. كما توضح هذه النتيجة وجود وعي متزايدٍ بين الشباب العُماني الجامعي الباحث عن عمل بالعمل في القطاع الخاص وأهميته، وقد يكون هذا الوعي ناتجًا عن الأوضاع الراهنة التي يشهدها المجتمع العُماني، حيث ضعفت الفرص الوظيفية المطلوب شغلها في جميع المؤسسات الحكومية؛ ممَّا أفضى إلى توجه الشباب الباحثين عن عمل نحو القطاع الخاص، فقد أشارت إحصائيات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات إلى أنَّ عدد المشتغلين في القطاع الحكومي من الشباب لعام 2019م بلغ (25479) شابًا وشابةً مقابل (88495) شابًا وشابةً في القطاع الخاص، أي أنَّ 77.6% من إجمالي الشباب المشتغلين لعام 2019م يعلمون في القطاع الخاص (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2020: ص.17). كما أسهمت سياسات ترشيد الإنفاق المتبعة في القطاع الحكومي والمتمثلة في وقف الترقيات وبعض الامتيازات والمكافآت التشجيعية في خفض الفروقات بين القطاع الحكومي والخاص، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السعوي (2016) والتي أشارت إلى وجود اتجاه يزداد إيجابياً نحو عمل الشباب في القطاع الخاص حتى في المهن الصغيرة.

وعليه، يمكننا القول: إنَّ التفضيلات المهنية ليســت مسألةً شــخصيةً عائدةً للباحث عن عمل وإنَّما تعكس موقعه الاجتماعي في المجتمع، والظروف المعيشية المُحيطة به، ومحاولته الاندماج في المجتمع من خلال الحصول على فرص العمل المتاحة؛ وهذا ما يفسر تضارب نتائج هذه الدراسة وإحصائيات التوظيف المُعلن عنها في القطاع الحكومي والخاص، وبين نتائج الاســتطلاع الذي أقامــه المركز الوطني للمعلومات والإحصاء الذي كشــف أنَّ الباحثــين عن عمل يفضلون العمل في القطاع الحكومي بنســبة (87%) في عام 2019م وبنســبة (92 %) في عام 2015م (المركز الوطنــي للإحصاء والمعلومــات، 2019ب: ص.25). كما يُمكن تبرير نتائج هذه الدراســة نتيجة احتوائها على فئة الحاصلين على دبلوم جامعي فأعلى أي اشتمالها على شباب باحثين عن عمل من مستوى تعليم جامعي فأعلى - دون الباحثين عن عمل من حملة دبلوم التعليم العام فأقل.

أمَّا بالنســبة إلى اســتجابات الباحثين عن عمل الخاصة بالشروط التي لابدَّ أن تتوفر في الوظيفة التي يرغبون الالتحاق بها، فقد أتت على النحو الآتي:

جدول (3) شروط الوظيفة التي ترغب عينة الدراسة الالتحاق بها متربة تنازلياً

م	شرط الوظيفة	التكرار	النسبة
1	ذات صلة بالتخصُّص والمؤهَّل.	279	% 34.3
2	تتميز ببيئة عمل مناسبة وصحية.	257	% 31.6
3	تضيف معرفة وتهتم بتطوير الموظف.	244	% 30
4	توفر راتبًا جيدًا وحوافز مادية وسلمًا وظيفيًّا.	165	% 20.3
5	قدرتها على احتضان الإبداع والأفكار.	120	% 14.7
6	تتناسب مع الميول والمهارات.	119	% 14.6
7	ممتعة وغير روتينية.	92	% 11.3
8	تتسم بالعمل الجماعي وروح الفريق.	78	% 9.6
9	تكون في المحافظة التي يقيم بها.	51	% 6.3
10	قدرتها على مواكبة التطور والتغيير.	50	% 6.1
11	تتسم طبيعة العمل بجانب ميداني وحركي.	41	% 5
12	تتميز بوجود إدارة محفزة.	37	% 4.5
13	تتميز بفترة دوام واحدة.	33	% 4.1
	سمعة جهة العمل.	33	% 4.1

ويبـين الجدول (3) تركز اسـتجابات عينة الدراسـة في أربع عبارات رئيسـة، تمثلت في صلتها بالتخصص العلمي الحاصلين عليه وبنسـبة تكرارية بلغت (34.3%) وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسـة الغنبوصي (2014) والتي أشـارت نتائجها إلى أن غالبية خريجي تخصصات جامعة السلطان قابوس تم تعيينهم في مجال تخصصهم، ويعود ذلك إلى اهتمامهم باختيار وظائف في مجال تخصصهم العلمي، تليها أن تكون بيئة العمل مناسبة وصحية بنسبة تكرارية (31.6%)، ومن ثم اهتمام الوظيفة بتطوير الموظف وتنمية مهاراته ومعارفه بنسـبة تكرارية بلغت (30%)، أما العبارة الرابعة فتمثلت في توفير الوظيفة راتبًا جيدًا وحوافز مادية وسـلمًا وظيفيًّا يسـتطيع من خلاله الباحث عن عمل الترقي، وتحسين وضعه المادي، ومكانته المهنية بنسـبة تكرارية بلغت (20.3%)، وتعكس هذه العبارة قيمة الاسـتقرار والأمن الوظيفي من خلال ما توفره الوظيفة من عائد مادي، بالإضافة إلى تأثير السـياق الاجتماعي الثقافي التقليدي الذي بدوره يحقق الاسـتقرار للفرد ولأسرته، وتتفق هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج دراسـة البوسعيدي (2009) والتي أشـارت إلى وجود تقدير عالٍ ومرتفع لدى الشباب الجامعي نحو المهن التي تتميز بخصائص أساسية تتمثل في تميزها بدخل مرتفع، وعدم تطلبها جهدًا بدنيًا عاليًا، كما تتفق مع دراسـة سـتورجس وجوست (sturges & guest ,2001) والتي توصلت إلى توقع الخريجين قيام جهة العمل بتدريبهم وتطويرهم مهنياً.

أمـا الشروط التي أتت في ترتيب متأخر، فتمثلت في اتسـام طبيعة العمل بجانب ميداني وحركي بنسبة تكرارية (5%) وتميزها بإدارة محفزة بنسبة تكرارية (4.5%)، ومن ثم أن تكون فـترة دوام واحدة بحيث لا تتضمن نظام فترات مختلفة، وأن تكون سـمعة جهة العمل جيدة بنسبة تكرارية (4.1%).

ومن خلال اسـتقراء شروط الوظيفة التي يرغب بها الباحثـون عن عمل، يُلاحظ وجود إعلاء لمنظومـة القيم والتوجهات التي تعكس في مجملهـا ازدواجيةً في التكوين الاجتماعي والثقـافي لدى الباحثين عن عمل، تتمثـل في شروط تعكس مخزونًا ثقافيًا يرتبط بالظروف المعيشـية، والسـياق الاجتماعي المحيط به؛ ممَّا يتطلب الاهتمام بتميـز الوظيفة براتبٍ جيدٍ وحوافـز ماديةٍ وبيئة عملٍ مناسـبةٍ بما يكفل ويحقق لهم الاسـتقرار والأمن المعيشي والمكانة الملائمة، بالإضافة إلى قيمٍ فرديةٍ ترتبط بالباحث عن عمل ذاتيًا وبشكلٍ فردي، مثل حرصهم

على اختيار وظيفةٍ توفر إمكانية التعلم والتدريب بشكلٍ مستمرٍ وملاءمتها لتخصصه ومؤهله، ومناسـبتها مع ميولهم ومهاراتهم. وهذه النتيجة تتناسب مع ما توصلت إليه دراسة النبلاوي والسعدية والأمبوسعيدية (2017) التي انتهت إلى أنَّ ثقافة العمل لدى طلاب جامعة السلطان قابوس تترتب في صورة بناءٍ تسـيطر فيـه قيم تنمية الذات والاسـتقلالية، وتبادل المعارف والخبرات والمهارات، والأمن الوظيفي والاستقرار المادي، وهو ما يعكس نوعا من الازدواجية في توجهاتهـم نحو العمل، وبذلك يتضـح بأننا بحاجة إلى تحديث منظومـة التعليم لإعداد مخرجاتها لسـوق العمل وتزويدهم بالكفايات المطلوبة مثلما أشـارت إلى ذلك نتائج دراسة هينمان وليفنر (Hennemann, & Liefner, 2010) والتي اقترحت نموذجاً للتدريس يتكون مـن ثلاثة عناصر (جانب معرفي، جانب مهاري، القدرة على التحول)، بالإضافة إلى إحداث تغيـيرات في مفهـوم الوظيفة ليتجاوز مفهومهـا كونها مجرد مصدرٍ للعيش؛ لتكون وسـيلة لإضفاء المعنى الحقيقي للحياة وتطوير الذات وتغييرها للأحسـن، ونستشهد هنا بمقولة عالم الاجتماع بورديو عن القيمة الاجتماعية للعمل: « العمل ليس وسـيلة لكسب لقمة العيش، ولكنَّه وسيلة للحياة».

أمَّا بالنسـبة لتصورات عينة الدراسة عن المعايير التي يطلبها أصحاب العمل للتوظيف فقد أتت على النحو الآتي:

جدول (4) المعايير التي يطلبها أصحاب العمل للتوظيف من وجهة نظر عينة الدراسة

م	أبرز المعايير	التكرار	النسبة
1	الخبرة وشهادات التدريب	418	% 51.4
2	الكاريزما وقوة الشخصية والثقة بالنفس	234	% 28.8
3	شرط المؤهل والتخصص والإلمام بهما	171	% 21
4	مهارة التواصل والتعامل مع الآخرين	145	% 17.8
5	الإمكانيات والمهارات الوظيفية	123	% 15.1
6	الانضباط والالتزام بالوقت	119	% 14.6
7	التعاون والعمل الجماعي	118	% 14.5
8	القدرة على الابتكار والإبداع	116	% 14.3
9	مهارات اللغة الإنجليزية (كتابة وحديثا)	106	% 13

م	أبرز المعايير	التكرار	النسبة
10	قدرة التحمل والتعامل مع ضغط العمل	90	% 11.1
11	حب العمل	85	% 10.4
12	حب التعلم وتطوير الذات	81	% 10
13	اللباقة والطلاقة في الحديث والحوار	65	% 8
14	شرط المعدل	64	% 7.9
15	القدرة على حل المشكلات	75	% 7
16	الإلمام باحتياجات الوظيفة والسوق	54	% 6.6
17	تحمل المسؤولية	41	% 5
18	كفاءة الأداء	39	% 4.8
19	القيادة	37	% 4.5

يوضــح الجــدول (4) أبرز المعايير التــي يطلبها أصحاب العمل للتوظيــف من وجهة نظر الشــباب الباحثين عن عمل. ونلاحظ أنَّ ما يقارب نصف أفراد عينة الدراسة أي بنسبة (51.4 %) يــرى أنَّ الخبرة وشــهادات التدريب هي أبرز معيار يعتد به أصحــاب العمل أثناء انتقاء الشخص المناسب واختياره لشغل الوظيفة، وهذا المعيار غالبًا ما يكون عائقا لدى الباحثين عن عمل من الشــباب؛ لعدم توفُّر فرصٍ وظيفيةٍ لهم في الأســاس، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Belwal & others: 2017) والتي توصلت إلى تفضيل أصحاب العمل الخريجين الذين يمتلكون خبرة جيدة ومشــاركات في البرامج التدريبية. أمَّا في المستوى الثاني فقد أتى معيار الكاريزما وقوة الشــخصية والثقة بالنفس بنسبة (28.8%)، وشرط المؤهل والتخصص والإلمام بهما بنسبة (21%)، ومهارة التواصل والتعامل مع الآخرين بنسبة (17.8%).

أمَّا بالنســبة لتحمل المســؤولية، وكفاءة الأداء، والقيادة فقد حظيت على أقلِّ نسبةٍ من بين المعايير حيث تراوحت نسبتها التكرارية بين (4.5 % -5%)، وهو ما يعكس في مضمونه اعتقاد الباحثــين عن عمل أنَّ اهتمام أصحاب العمل يتمثل في معايير خارجةٍ عن إرادة الباحث عن عمل وقدرته أو ســيطرته كالتدريب والخبرة وشرط المؤهَّل، ومدى الإلمام بالتخصُّص المطلوب الذي غالبًا لا يتوافق مع التخصُّصات المعروضة في سوق العمل، حيث تزيد بعض التخصُّصات المعروضة عن معدل الطلب عليها.

نتائج التســاؤل الثاني: ما تصورات الشباب الجامعي الباحث عن عمل نحو العمل الحر وريادة الأعمال في المجتمع العًماني؟

بالنســبة لتصوّرات الشــباب الباحثين عن عمل يُمكن قراءتها من خلال اســتجابتهم عن مدى مناســبتهم لخوض غمار العمل الحرِّ أو البدء في تأسيس مشروعهم الخاص، فقد أشار (73.1%) من إجمالي عينة الدراســة إلى مناســبة شــخصيتهم لذلك مقابل (26.9%) من إجــمالي العينــة الذين أبدوا عدم مناســبتهم، مثلما يوضحه ذلك الجــدول (5)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراســة وزارة التنمية الاجتماعية (2020) والتي أشارت إلى أن (78%) من الشــباب الباحثين عن عمل يرغبون في ريادة الأعمال، ويعتقدون أن ريادة الأعمال ســتوفر لهم دخلاً مناسباً.

جدول (5) تصوُّرات الشباب الباحثين عن عمل نحو العمل الحرِّ أو البدء في مشروع خاص

هل تعتقد أن شخصيتك مناسبة للعمل الحرِّ أو للبدء في تأسيس مشروعك الخاص؟	التكرار	النسبة
لا	219	% 26.9
نعم	594	% 73.1
المجموع	813	% 100

وتعكس هذه الاســتجابات وجــود وعي متزايد لدى الشــباب بالعمل الحــرِّ وأهميته على المســتوى الفردي أو المجتمعي، وهذه النتيجة تتفق أيضاً مع نتائج دراســة الأســمري (2013)، كما أكدَّت على ذلك دراســة أرفيدة (2017) التي أشــارت نتائجها إلى أنَّ (86%) من الشباب يعرفون ماهية الأعمال الحرَّة. كما كشفت الدراسة عن أنَّ الأسرة تؤدي دورًا مهمًا في ترسيخ ثقافة العمل الحرِّ من خلال توجيه أبنائها إلى ممارسة الأعمال الحرة، وهذا ما يتفق مع توجه بورديو في أنَّ الأسرة تمنح أبناءها رأس مالٍ ثقافيٍّ بحكم موقعها ومستواها الثقافي والمعيشي وشبكة علاقاتها الاجتماعية.

وقد أوضح الباحثون عن عمل الذين أبدوا عدم مناســبة شــخصيتهم للعمل الحر أو البدء في تأســيس مشروع خاص بهم عن أسباب ومبررات اعتقادهم بذلك، التي جاءت على النحو الآتي:

جدول (6) يوضح أسباب اعتقاد عينة الدراسة بعدم مناسبة شخصيتهم للعمل الحرِّ أو البدء في تأسيس مشروع خاص بهم مرتبة تنازلياً

الترتيب	السبب	التكرار	النسبة
1	الافتقار لرأس المال	74	%33.8
2	الافتقار للمهارات الإدارية والفنية	73	%33.3
3	الافتقار للخبرة	67	%30.6
4	لا تتناسب مع الميول	30	%13.7
5	لا تتناسب مع السمات الشخصية	21	%9.6
6	غياب الفكرة للمشروع	15	%6.8
7	عدم دراسة السوق واحتياجاته	13	%5.9
8	الخوف من خوض التجربة	11	%5
9	عدم الاستعداد	10	%4.6
10	عدم توفر الدعم المعنوي	8	%3.7
11	عدم النجاح في تجربة سابقة عدم التفكير بالأمر	7 7	%3.2 %3.2
12	احتكار سوق العمل	1	%0.5

ونلاحظ من خلال الجدول (6) أنَّ من أبرز الأسباب هو الافتقار إلى رأس المال، حيث أتت بنسبة تكرارية بلغت (33.8%)، تليها الافتقار إلى المهارات الإدارية والفنية التي أتت بنسبة (33.3%)، ومن ثم الافتقار إلى الخبرة بنسبة تكرارية (30.6%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الأسمري (2013) التي أوضحت نتائجها أنَّ أبرز المعوقات التي تحول دون اتجاه الشباب للعمل الحرِّ تمثلت في الدعم المادي اللازم لإقامة المشروعات، وافتقار الشباب إلى المعرفة والتدريب، فضلًا عن صعوبة الإجراءات المتبعة لقيام المشروع، كما أكدت دراسة ليو وزونج (Liu & Zhong, 2018) على ضعف تدريب وتعليم العاملين بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة وعدم فهمهم لطبيعة وثقافة المشروعات الصغيرة، بالإضافة إلى دراسة ويدا (Woida, 2019) والتي أكدت على ضعف التخطيط والتنظيم والتدريب المهني لدى العاملين بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة والعمل بطريقة عشوائية، وضعف قدراتهم على إدارة وقتهم ودراسة المجتمع بصورة جيدة، وضعف السمات القيادية ونقص الخبرات الفنية.

وأوضحت نتائج دراسة ديونو (Dioneo-Adetayo, 2006) أنَّ التعلم والخبرة تعتبران من أكثر العوامل تأثيرًا على موقف الشباب تجاه برامج ريادة الأعمال، أمَّا العوامل الاجتماعية

والثقافية والاقتصادية فقد أتى تأثيرها بدرجةٍ متوسطة. وأشارت الدراسة إلى وجود مجموعةٍ من العوامل الخارجية التي تعيق من تنمية مهارات رواد الأعمال من الشباب وإمكانياتهم، وتشمل: إهمال تحسين البنية التحتية والمرافق العامة كالكهرباء والطرق، ونقص الدعم المالي، وانخفاض معدل التطور التكنولوجي، من جهة أخرى، أشارت نتائج دراسة أوسِني (Oseni, 2017) إلى أهمية تضمين المهارات المرتبطة بإقامة المشروعات الصغيرة ضمن المقررات الدراسية والأنشطة الجامعية كنوع من التدخل الإيجابي للحد من مشكلة الباحثين عن عمل وللإقبال على العمل الحر وريادة الأعمال، كما أوصت هذه الدراسة بجعل مقرر ريادة الأعمال مادة إلزامية يتم تدريسها في المدارس، واجتيازها شرط أساسي للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي.

نتائج السؤال الثالث: ما التوصيات التي تُسهم في بناء تصوّرات إيجابية نحو العمل لدى الشباب الجامعي الباحث عن عمل بما يتواءم مع توجُّهات التنمية المعاصرة ومتطلبات رؤية عُمان 2040؟

لقد أولى المجتمع العُماني في رؤيته الحالية والمتمثلة برؤية عُمان 2040 اهتمامًا كبيرًا بتشغيل القوى الوطنية، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال معالجة تشوهات سوق العمل القائمة على تشغيل العمالة الوافدة محدودة المهارة والتعليم، ويتطلب ذلك أيضاً تكاملاً في العمل بين مؤسسات الدولة بجميع قطاعاتها ومن ضمنها المؤسسات التعليمية التي تعتبر إحدى أهم الركائز المؤثرة على العرض في سوق العمل؛ لما لها من دور في بناء وتشكيل ثقافة العمل لدى الشباب وتزويد السوق بعمالة وطنية ذات مهارة عالية قادرة على الابتكار والتجديد، وذلك من خلال مراجعة استراتيجيات التعليم المتبعة لديها، ومواءمتها مع احتياجات السوق والاهتمام بجودة التعليم وكفاءته. ومن هنا تقترح الباحثتان مجموعة من التوصيات التي من شأنها الإسهام في تشكيل ثقافة عمل متواءمة مع توجُّهات التنمية المعاصرة ورؤية عمان 2040.

1- على مستوى الحكومة:

- فتح المعاهد والمراكز المهنية والحرفية لطلبة الثانوية العامة ودونها، ونشر ثقافة العمل المتعلقة بها؛ لما لها من مردود اقتصادي؛ نتيجة هيمنة العمالة الوافدة عليها في المجتمع العُماني، والسعي للخروج بهذه المهن من مستوى الإنتاج المحلي إلى مستوى الإنتاج الدولي.
- فتح المجال لممارسة استراتيجيات تعليمية مبنية على فكرة مفادها التعليم؛ من أجل

التعرف على آلية الوصول الصحيح إلى المعرفة عوضًا عن احتكارها في مناهج دراسية وتخصصات محددة؛ مما يقلل فرص الإبداع والابتكار، وتوجيه السلوك والمعرفة نحو نمط وقالب فكري محدد؛ فيحدُّ من الاختلاف الثقافي بين الطلبة سواء كانوا بالمراحل الدراسية الأساسية أو بمؤسسات التعليم العالي.

2- على مستوى المؤسسات التعليمية:

- تبنِّي برامج تدريبية إلزامية لطلبة الصف الحادي عشر حيث تساعدهم تجارب التدريب على الاطلاع على واقع المهن، وتصحيح تصوراتهم ورؤاهم مما يُعينهم على تحديد مسارهم المهني.
- تبنِّي برنامج التوجيه المهني في المؤسَّسات التعليمية (career guidance programs)؛ لما لها من تأثيرٍ إيجابيٍّ على الطلبة في اتخاذ القرارات المهنية، وفهم المهن المختلفة، والتكيف المرتبط بالوظيفة. كما تسهم في تهيئتهم بشكلٍ جيد للمستقبل، ورفع مستواهم المعرفي في المهن والجامعات، مثلما أشارت إلى ذلك دراسة (Hughes & Karp, 2004). أمَّا دراسة (Bimrose, Barnes &Hughes, 2008) فقد أكدت على دور التوجيه المهني في حياة الطلبة، وفي تغيير وضعهم وطرق تفكيرهم وخططهم المستقبلية، ودوره في تعزيز ثقتهم بإمكاناتهم وكفاءاتهم المهنية، وتحسين قدرتهم على البحث عن فرص العمل والتعليم والتدريب. كما أسهمت في تقليل عدد الباحثين عن عمل المشاركين فيه؛ نتيجة سهولة انخراطهم في سوق العمل.
- توفير مجموعة من الفرص الدراسية بمؤسسات التعليم العالي في التخصصات العلمية للتنافس عليها بدون ربطها بمعيار الدرجة أو نسبة الثانوية العامة؛ وذلك لاستقطاب الكفاءات والإمكانات الإبداعية لدى مخرجات الثانوية العامة للالتحاق بها؛ ممَّا يقلل من ربط المؤهل بالتخصص.
- فتح المجال للتخصُّصات المهنية والحرفية المختلفة، وعدم احتكارها في تخصُّصات خدمية محددة في مؤسسات التعليم العالي وبما يتوافق مع التحولات الاقتصادية، والخروج من قالب التخصصات الخدمية إلى التخصصات ذات الطابع الإنتاجي.

3- على مستوى مؤسَّسات القطاع الحكومي والخاص:

- عدم ربط الترقيات المهنية بالمؤهل العلمي وإنما بالكفاءة؛ ممَّا يقلل من النظرة المادية إلى التعليم الناتج عن ربطها بالترقية، وغرس ثقافة التعليم من أجل التعليم وكسب المعرفة.

- تشــجيع الشركات وتحفيزها على تفعيــل العمل الجزئي ووضــع ضوابطه التنظيمية؛ ليســهل على منتسبي مؤسســات التعليم العالي الخوض في العمل وتجربته وهم على مقاعد الدراسة.
- العمــل على تقنين مفهوم الخبرة، بحيث يكون المفهوم وفقَ معايير وضوابط واضحة، حيث لا يزال نطاق اســتخدامه واســعًا ومطاطًا، وحدوده غــير واضحة؛ ممَّا يجعله- كمفهوم- إحدى العقبات التي تواجه الباحثين عن عمل.
- تبنِّي اســتراتيجيات التوظيف، بحيث لا يتمُّ ربط بعض المهن بالتخصص؛ وذلك لبناء ثقافــة أنَّ للتخصصات المهنية أكثر من توجه مهنــي خاصةً أنَّ بعض المهن هي عبارة عــن مهارات يتميز بها البعض دون الحاجة إلى أن يدرس التخصص المعني بها، مثل: الموارد البشرية، التسويق، الإدارة، التنسيق، والإعلام.

المصادر:

أولا: المصادر العربية:

1. أرفيــدة، فاطمة محمد (2017)، المحــددات الاجتماعية لثقافة العمل الحر: دراســة ميدانية على عينة من الشــباب في مدينة مصراته. مجلــة كلية الآداب، (9)، -45 65. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/849518
2. الأسمري، مشبب بن غرامة (2013). اتجاهات الشباب نحو العمل الحر: دراسة تطبيقية في مدينة جدة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، -71 112.
3. البوســعيدي، راشــد بن حمد (2009). تقدير طلاب جامعة السلطان قابوس للمكانة الاجتماعية للمهن الشــائعة في المجتمع العُــماني. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 2 (1)، -93 107. doi: 10.35516/0211-002-001-005
4. الســعوي، محمد بن عبدالرحمن (2016). اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل في المهن والوظائف الصغيرة بالقطاع الخاص. مجلة العلوم العربية والإنســانية، 10 (2)، 1089- 1150. doi: 10.12816/0048719
5. الغنبوصي، ســالم بن ســليم بن محمــد (2014). مدى التطابق بين وظائــف خريجي جامعة الســلطان قابوس في ســوق العمل العماني وتخصصاتهم الأكاديمية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية،10 (1)، 13-1. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/508742

6. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2015). خصائص الباحثين عن عمل. سلطنة عُمان.
7. المركــز الوطني للإحصاء والمعلومات (2016). اتجاهات الشــباب العماني نحو العمل. سلطنة عُمان.
8. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2017). الشباب والعمل. سلطنة عمان.
9. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2019). الشباب: سلسلة الإحصاءات المجتمعية. سلطنة عُمان.
10. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. (2019ب). دراسة توجهات الشباب العماني نحو العمل. سلطنة عُمان.
11. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2020). الشباب: سلسلة الإحصاءات المجتمعية. سلطنة عُمان
12. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2020أ). اتجاهات الشباب العمانيين نحو ريادة الأعمال وآليات تعزيزها.
13. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2021). الأطلس الديموغرافي الاقتصادي. سلطنة عُمان
14. النبلاوي، عايدة؛ الســعدية، عالية والأمبوسعيدية، زيانة (2017). ثقافة العمل والعمل الحر بين الشباب العُماني: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس. ندوة البحث العلمي في العلوم الإنسانية 19 إبريل 2017م، 333- 362.
15. أوعبو، خالد (2017). المدرســة بين إدارة الديمقراطية وواقع إعادة الإنتاج. المدرسة المغربية، 7 (8)، 69- 78 مسترجع من: http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=239667
16. بلار، مريم والعايب، رابع (2020). التصورات الاجتماعية لطلبة الماستر حول مستقبلهم المهني - دراســة ميدانية بقسم علم النفس. مجلة الإنسانية والعلوم الاجتماعية. 6 (1)، 363- 379. doi: 10.35393/1730-006-001-018
17. بن شــوقي، بشرى (2017). التصورات الاجتماعية/ مقاربة نظرية. مجلة الدراســات والبحوث الاجتماعية، (24)، 54- 66.
18. التايب، عائشة (2011). النّوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة (الطبعة الأولى). القاهرة: منظمة المرأة العربية.
19. حســين، مرتــضى (22 يونيو 2020). التحديات التي تواجــه عُمان (7): كيف تعقّدت مشكلة الباحثين عن عمل؟ (مجلة شؤون عمانية) تم الاسترجاع من الرابط: https:// shuoon.om/?p=77883 بتاريخ 30 إبريل 2021م.

20. سالم، أحمد مبارك (2014). كثافة العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون وأثرها في سياسات التوطين. مركز الخليج لسياسات التنمية، -92 121 مسترجع من: https:// gulfpolicies.org/2019-05-18-07-24-06/162-1/460-2019-06-25-07-11-33

21. صلعي، أنيسة و عماني، ريمان (2019). مفهوم إعادة الإنتاج عند بيار بورديو (رسالة ماجستير). جامعة 8 ماي 45: الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية.

22. قندوز، منير (2017). التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على قيم العمل في المجتمع الجزائري. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 13، -410 432 مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/890753.

23. كردمين، وفاء. (2017). الشباب والتنمية: المفاهيم والإشكاليات. مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، (12)، -125 133. doi: 10.33685/1411-000-011-009

24. مارشال، جوردون (2000). موسوعة علم الاجتماع: الجزء الأول (محمد الجوهري ومحمد محي الدين وعدلى السمروأحمد زايد ومحمود عبدالرشيد وهناء الجوهري، مترجم). القاهرة: المشروع القومي للترجمة.

25. مارشال، جوردون (2000أ). موسوعة علم الاجتماع: الجزء الثاني (محمد الجوهري ومحمد محي الدين وعدلى السمروأحمد زايد ومحمود عبد الرشيد وهناء الجوهري، مترجم). القاهرة: المشروع القومي للترجمة.

26. مارشال، جوردون (2001). موسوعة علم الاجتماع: الجزء الثالث (محمد الجوهري ومحمد محي الدين ومحمود عبد الرشيد وهناء الجوهري، مترجم). القاهرة: المشروع القومي للترجمة.

27. وزارة التعليم العالي (2016). توجهات أرباب العمل في توظيف الخريجين في القطاع الخاص: دراسة مسحية 2016. سلطنة عُمان.

28. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار (2021). التقرير الإحصائي السنوي للقبول الموحد 2020/2021. سلطنة عُمان.

29. وزارة التنمية الاجتماعية (2020). اتجاهات الشباب العماني نحو ريادة الأعمال وآليات تعزيزها: دراسة مطبقة على الشباب المنتمين وغير المنتمين لأسر الضمان الاجتماعي. سلطنة عمان.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Al Hasani, M. H. H. (2015). Women's employment in Oman. Unpublished doctoral thesis). The University of Queensland. Brisbane, Queensland. Retrieved from https://espace. library. uq. edu. au/view/UQ, 380891
2. Al-Hashmi, Julanda . (2019). Rifts in Omani Employment Culture: Emerging Joblessness in the Context of Uneven Development (Doctoral dissertation).
3. Ali, Y., Nusair, M. M., Alani, F., Khan, D., Rahman, F., & Al Badi, L. (2017). Employment in the Private Sector in Oman: Sector-Based Approach for Localization.
4. Al-Mahrooqi, R., & Denman, C. (2018). English language proficiency and communicative competence in Oman: Implications for employability and sustainable development. In English Education in Oman (pp. 181-193). Springer, Singapore.
5. Belwal, R., Priyadarshi, P., & Al Fazari, M. H. (2017). Graduate attributes and employability skills. International Journal of Educational Management.
6. Bimrose, J., Barnes, S. A., & Hughes, D. (2008). Adult career progression and advancement: A five year study of the effectiveness of guidance. Coventry: Warwick Institute for Employment Research and the Department for Innovation, Universities and Skills.
7. Dioneo-Adetayo, E. A. (2006). Factors influencing attitude of youth towards entrepreneurship. International Journal of Adolescence and Youth, 13(1-2), 127-145.
8. Hennemann, S., & Liefner, I. (2010). Employability of German Geography Graduates: The Mismatch between Knowledge Acquired and Competences Required. Journal of Geography in Higher Education, 34(2), 215-230.
9. Hughes, K. L., & Karp, M. J. M. (2004). School-based career development: A synthesis of the literature.
10. Liu, Y., & Zhong, W. (2018). Education and Training Management Model and Incentive Mechanism based on Core Employees of Scientific and Technological Small and Micro Enterprises. Educational Sciences: Theory & Practice, 18(6).
11. Oseni, E. F. (2017). The relevance of entrepreneurship education to the development of micro, small and medium enterprises (MSMEs) in Nigeria. Journal of Public Administration, Finance and law, (11), 137-144
12. Romano, J., & Seeger, L. (2014). Rentierism and reform: Youth unemployment and economic policy in Oman. Institute for Middle East Studies.
13. Sajwani, F. J. M. (1997). The national corporate human resource development strategy in the Sultanate of Oman: the integration process of young Omanis into the labour market (Doctoral dissertation, Sheffield Hallam University).
14. Sturges, J., & Guest, D. (2001). Don›t leave me this way! A qualitative study of influences on the organisational commitment and turnover intentions of graduates early in their career. British Journal of Guidance and Counselling, 29(4), 447-462.
15. Woida, L. M. (2019). Seeking, accessing, sharing and using information in brazilian micro and small enterprises. Ibersid-Revista De Sistemas De Informacion Y Documentacion, 51-56.

Work perceptions of Job Seeking youths in Oman towards the work

Analytical Study of TEQDAR Program Participants' Responses

ZAYANA ABDULLAH ALI AMBUSAIDI •

GHADEER ALI MOHAMMED AL LAWATI •

abstract:

This study aims at identifying the perceptions of Job Seeking youths in Oman towards work and reaching a set of recommendations that contribute to building positive perceptions towards the work in line with contemporary development trends and the requirements of Oman Vision 2040.

To accomplish these targets, this study adopted a descriptive and analytical method through designing an open-ended questionnaire to analyze all responses of registered job seekers in the second round of TEQDAR program which is organized by Youth Vision services and Investment to train and enhance job seekers› skills. There were 813 active participants during this program. The response sheet had five entries as follows:

- Personal Data of the participants.
- The preferred sector targeted by the participants
- The conditions to be hired in possible jobs in identified sectors
- The feasibility for these candidates to start their own business.
- Their expectations of the requirements of these sectors so they could be selected.

The preliminary results show that 51.7% of participants preferred to work in the private sector compared to 39.9% preferred towards the government sector. On job requirements most of the responses revolved around the relevance of their qualifications to the job requirements, encouraging work environment, and the provision to improve their skills. In addition, these jobs should be financially rewarding with an attractive incentive system.

On the required standards by the employer; the participants› responses outlined the necessity to have experience and training certificates reached 51.4%, while the majority of 73.1% we more inclined to start their own business.

The study also reached a set of recommendations that contribute to building positive perceptions towards working in line with contemporary development trends and the requirements of Oman's 2040 Vision, most notably: opening vocational, professional institutes and centers for high school students. Educational institutions adopting mandatory training programs for eleventh-grade students; to help them determine a career path and to provide a set of educational opportunities in higher education institutions in scientific disciplines for them to take without limiting them to certain degree standards or the high school diploma grade. Also, not to relate career promotions in public and private sector institutions to the educational qualification, and encourage and motivate the private sector to activate part-time work and regulate it, and codify the concept of experience; to be the concept under clear standards and controls.

Key Words: Job Seekers. Work, perceptions, TEQDAR program.

• Omani socials association, Oman
• Youth Vision Company, Oman

الآن

يمكن الحصول
على نسخة إلكترونية
من بحوث ودراسات وموضوعات

مجلة شؤون اجتماعية

عبر الرابط الإلكتروني

http://site.ebrary.com/lib/almanhal/home.action?force=1

ALMANHAL

P.O. Box: 505160, Dubai, UAE
M +971561701045/ +971 50 516 5806
T +971 4 4390646 ext. 13
F +971 4 449 4035
E : ratef@almanhal.com
W: www.almanhal.com

تضمين لغة الإشارة في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة

«تصور مقترح»

العنود بنت سليمان بن عبد العزيز الداود•

DOI: 10.12816/0061219

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتضمين لغة الإشارة في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة، تم استخدام المنهج الوصفي لتحليل محتوى وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط -الفصل الأول- (عينة الدراسة)، لمعرفة مدى توافر لغة الإشارة فيها، وبناء تصور مقترح لتضمينها. لذا قامت الباحثة بعمل قائمة بالحروف وأهم كلمات لغة الإشارة التي تناسب طالبات المرحلة المتوسطة، والتي تفيد الطالبات السامعات لتسهيل تواصلهن مع زميلاتهن غير السامعات. وقد توصلت الدراسة إلى عدم توافر لغة الإشارة في مقررات التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط، وإعداد قائمة مكونة من (حروف وأهم كلمات لغة الإشارة) التي تناسب طالبات المرحلة المتوسطة والتي يمكن تضمينها في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط (الفصل الأول)، وقدمت الدراسة نموذجاً لتضمين لغة الإشارة في أحد دروس وحدة المهارات الاجتماعية. وبناءً على النتائج توصي الدراسة بأن يتم تضمين

• جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، Alanoud-1987@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 2022/2/17م، تاريخ قبوله: 2022/8/17م

لغة الإشارة في كتب التعليم العام بكافة مراحله على أن يتدرج وفق ما يناسب المراحل العلمية للطــلاب والطالبات مع مراعاة الفروق الفردية، وإقامة دورات تدريبية للمتخصصين في بناء المناهج والمعلمين عن لغة الإشارة والاتجاهات العالمية في ذلك.

المقدمة:

يعــد الاهتمام بفئة ذوي الإعاقة الســمعية (الصم) من أهم أهــداف العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية، وسعت العديد من الدراسات إلى دمج الأطفال الصم وتحديد أساليب الدمج بطرق مختلفة من أجل تأهيل الأفراد ذوي الإعاقة السمعية وجعلهم أفراداً لهم أدوارهم الفاعلة في تحقيق تنمية المجتمع واستقراره، ويؤثر الحرمان من حاسة السمع على الخصائص النفســية والاجتماعية والانفعالية للمعاقين ســمعياً، إلا أن هذا التأثــير يختلف من فرد لآخر حسب عمر الطفل عند الإصابة بالإعاقة، وشدتها، والكشف المبكر عنها، وكذلك الوضع السمعي للوالدين والظروف الأسرية والبيئية التي يعيشها الطفل (الروسان، 2001).

ويؤثر فقدان حاســة الســمع أيضاً على السلوك الاجتماعي للفرد كما أنه يشكل عائقاً أمام انخراطه في المجتمع المحيط به، ونظراً لعدم قدرة الشــخص المعاق ســمعياً على فهم المثيرات الســمعية المحيطة، ولعدم معرفة الســامعين بطرق التواصل معه فــان ذلك يؤدي إلى وجود فجوة بين الطرفين وقد يقود الأمر إلى شعور الشخص المعاق سمعياً بالاغتراب وعدم التوافق الاجتماعي (القريوتي وآخرون، 2001).

ولذا فإنه أصبح من الضروري دمج هؤلاء الأفراد الصم في المجتمع من أجل الحفاظ عليهم والاســتفادة من قدراتهم البشريــة في المجالات التي يجيدون العمــل فيها بما يخدم المجتمع ويســاعد في تطــوره وتقدمه، وتعتبر عملية دمــج الصم في المدارس العاديــة أحد التوجهات التربويــة الحديثة في مجال تربية وتعليــم ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل مبدأ العدالة الذي يدعو إلى استخدام وسائل الثقافة العادية لمساعدة الطفل ذي الإعاقة على الحياة في ظروف أو مناخ أو مستوى مماثل لتلك الظروف التي يمر بها الأطفال العاديون (الشخص، 2004).

وفي ظل سعي المملكة لتحقيق الدمج لذوي الإعاقة السمعية والصم في المملكة كان لابد أن يكون الأفراد الآخرون قادرين على الحوار والاتصال مع الأفراد الصم بوســيلة اتصال واضحة تســاعدهم على التواصل الجيد مع أفراد المجتمع، ولذا تظهر أهمية اســتخدام أساســيات لغة

الإشـــارة في المناهج الدراســـية ومنها مادة التربية الأسرية، و تعد مـــادة التربية الأسرية علماً تطبيقيـــاً، ومادة حية لهـــا دور إيجابي في العملية التعليمية، وتركز اهتمامها على الأفراد ومدى مســـاهمتهم في الحياة وفي تقدم المجتمع ورقيه، وأكـــدت كوجك (2006) أنها من أكثر العلوم ارتباطـــاً بالحياة الأسرية في تلبية احتياجاتها المتغيرة والمتطورة، حيث يهتم هذا العلم بمجالاته المختلفة (الغذاء، والتغذية، والملابس والنســـيج، والعلاقات الأسرية، المسكن وتأثيثه، إدارة موارد الأسرة)؛ بمســـاعدة الأفراد والأسرة على إدارة شـــؤونهم الحياتية على أسس علمية من خلال ما يقدمه من معارف ومهارات وسلوكيات، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم اليومية بأسلوب علمي.

مشكلة الدراسة:

يعد التواصل مع الآخرين مطلبًا من مطالب الإنسان التي يحتاجها كفرد من أفراد المجتمع، وتلعب اللغة دوراً هاماً وحيوياً في عملية التواصل للإنسان باعتبارها متغيراً مهماً للتواصل مع الآخرين، وذلك لإشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية واللغوية من جهة وفتح آفاق المعرفة لديه من جهة أخرى، والإنسان الأصم يفتقر إلى ذلك المتغير الهام المرتبط باللغة المنطوقة إلى حد كبير وبالتالي يفتقر إلى التأثير في المجتمع الذي يعيش فيه، فيلجأ إلى طرق التواصل غير اللفظي-لغة الإشارة-للتواصل مع أقرانه الصم والمحيطين به.

لذلك رأت الباحثة ضرورة الحاجة إلى تضمين لغة الإشـــارة في بعض الوحدات الدراســـية من أجل تفعيل استخدام العاديين لهذه اللغة مع الصم في المجتمع، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في وضـــع تصور مقترح لتضمين لغة الإشـــارة في وحدة المهـــارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية بالمرحلة المتوسطة.

تساؤلات الدراسة:

ومشكلة الدراسة تمثلت في السؤال الرئيس التالي:

مـــا التصور المقـــترح لتضمين لغة الإشـــارة في وحدة المهارات الاجتماعيـــة بمقرر التربية الأسرية في المرحلة المتوسطة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس ما يلي:

1. ما حروف وكلمات لغة الإشـــارة اللازم تضمينها في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة؟

2. مـــا مدى توافر لغة الإشـــارة في وحـــدة المهارات الاجتماعية بمقـــرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة؟
3. ما آلية تضمين لغة الإشـــارة في وحـــدة المهارات الاجتماعية بمقـــرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة؟

أهداف الدراسة:

الهـــدف الرئيس لهذه الدراســـة يتمثل في بناء تصور مقترح لتضمين لغة الإشـــارة في وحـــدة المهـــارات الاجتماعية بمقرر التربيـــة الأسرية في المرحلة المتوســـطة. ويتفرع من هذا الهدف ثلاثة أهداف فرعية وهي:

1. تحديد حروف وجمل لغة الإشارة اللازم تضمينها في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة.
2. معرفة مدى توافر لغة الإشـــارة في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة.
3. تحديد آلية تضمين لغة الإشـــارة في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية العلمية:

تتلخـــص أهمية هذه الدراســـة في أنها تســـلط الضوء على لغة الإشـــارة وتاريخها، وكذلك تساهم في إيضاح أهمية تعليم لغة الإشارة في تفعيل عملية التواصل مع الصم والحد من حالة الاغتراب والعزلة التي يعيشـــها الأصم، وتنبع أهمية هذه الدراســـة من ندرة الدراســـات التي تناولت تعليم لغة الإشارة في المناهج الدراسية.

الأهمية العملية:

1. دراســـة آراء المختصين لما لها من أهمية اجتماعية مـــن حيث توجيه الجهود كافة من أجل خدمة فئة قد تؤثر في عمليات التنمية في المجتمع.
2. نتائج الدراسة قد تسهم في معالجة جوانب القصور في تطبيق عملية الدمج في المدارس السعودية.

3. قد تفيد المنظمات العربية والمؤسسات الحكومية المهتمة برعاية فئة الصم في تصميم المناهج المحتوية على لغة الإشارة من أجل تفعيل عملية التواصل ودمج الأطفال الصم في المجتمع.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالمحددات التالية:

الحدود الموضوعية: تصور مقترح لتضمين لغة الإشارة في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على مناهج التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1437ه.

مصطلحات الدراسة:

تحتوي الدراسة على المفاهيم التالية:

1. الصم (Deaf):

يعرف الصم بأنهم: الأفراد الذين لديهم فقدان سمعي من 70ديسبيل وأكثر، ويعيقهم فهم الكلام من خلال الأذن وحدها باستعمال السماعة الطبية أو بدون استعمالها (Moores, 2001).

التعريف الإجرائي للصم:

يقصد بالصم في هذه الدراسة: هم غير السامعين الذين تزيد أعمارهم عن 13سنة ويستخدمون لغة الإشارة كلغة أولى في التواصل والتعلم ويتلقون التعليم في مدارس التعليم العام أو الخاص.

2- لغة الإشارة (Sign Language)

تعرف لغة الإشارة بأنها: «نظام لغوي يعتمد على استخدام رموز يدوية لإيصال المعلومات للآخرين وللتعبير عن المفاهيم والأفكار، وتعتبر لغة الإشارة اللغة المكتسبة والمفضلة لمجتمع الصم» (التركي والريس والطويل، 1427)

التعريف الإجرائي للغة الإشارة:

يقصد بلغة الإشارة في هذه الدراسة: هي تلك اللغة التي يستخدمها الصم في تواصلهم وتعلمهم في المدارس المتوسطة بالتعليم العام أو الخاص في الرياض.

3- التصور المقترح (Paradigm):

وتعرفــه الباحثة إجرائياً بأنه: «هو إطار نظري علمــي تقوم الباحثة بإعداده لتضمين لغة الإشارة في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية، وتعتمد الباحثة في تصميمه على الدراسات السابقة والبحوث والدراسات المتخصصة».

الإطار النظري

المحور الأول: الإعاقة السمعية

عُرفــت الإعاقة الســمعية منــذ العصور القديمة شــأنها في ذلك شــأن الإعاقات الأخرى وواجه المعاقون ســمعياً الكثير من المصاعب والاضطهاد في المجتمعات القديمة، وعلى الأخص المعوقون سمعياً منذ الولادة أو بعدها بقليل -قبل تعلم اللغة-وقد ميز المجتمع الروماني والقانون الإنجليزي بين الصمم الولادي ــ قبل تعلم اللغة ـ والصمم بعد تعلم اللغة (التركي، 2008).

وبصورة عامة يمكن تعريف الإعاقة السمعية من وجهات نظر مختلفة أهمها:

من وجهة النظر الطبية المعوق ســمعياً: هو ذلك الفرد الذي أصيب جهازه السمعي بتلف أو خلل عضوي منعه من استخدامه في الحياة العامة بشكل طبيعي كسائر الأفراد العاديين. هذا يعني أن الخلل أو التلف قد أصاب الأذن الخارجية أو الأذن الوســطى أو الأذن الداخلية، هذا بطبيعة الحال قد لا يشمل كامل أجزاء الأذن، بل جزءاً أو أجزاء منها (التركي، 2008).

ومن وجهة النظر التربوية:المعوق ســمعياً: «هو ذلك الشــخص الذي لا يســتطيع الاعتماد على حاسة السمع لتعلم اللغة أو الاستفادة من برامج التعليم المختلفة، وهو بحاجة إلى أساليب تعليمية تعوضه عن حاســة السمع، وتتأثر قدرته على استخدام الكلام في التعامل مع الآخرين -أصم أبكم -إذا حدثت الإعاقة قبل تعلم اللغة».

الصم وضعاف السمع:

لقد تعددت تعريفات الصم وضعاف السمع، واختلفت باختلاف المنظور الذي يتم التعريف من خلاله، وأبرزها المنظور الطبي، والمنظور التربوي، وبيان ذلك فيما يلي:

المنظور الطبي:

يركز أصحاب المنظور الطبي على تعريف الصمم كحالة طبية، وينظرون له كعجز أو قصور أو إعاقة والتي تفرق بين الســامع كفرد عادي والأصم كفرد غير عادي كما يبحثون عن علاج

للصمم ويركزون على الطريقة الشـفهية، ويتجنبون لغة الإشارة والتي ينظر لها بدونية مقارنة باللغة المنطوقة، وأصحاب هذا المنظور يمثلون التوجه السائد في الماضي (الريس، 2006).

المنظور التربوي:

أمـا أصحاب المنظور التربوي فيركـزون على تعريف الصمم فقـط كاختلاف أو خاصية تفرق بين فرد عاد وفرد سـامع عاد، ويعترفون بالصم كأقلية لها لغتها وثقافتها الخاصة بها، وينظرون إلى لغة الإشـارة كلغة طبية أولى للصمم ومسـاوية للغة المنطوقة، علماً بأن أصحاب هذا المنظور يمثلون التوجه الحديث نحو الصم والصمم (الريس، 2006).

خصائص الصم وضعاف السمع:

ويشـير التركي (2005) إلى عامـل مهم حول تخفيف تأثير الصمـم، فالأفراد الصم الذين ينتمـون إلى آبـاء صم، أفضل من الأفراد الصـم الذين ينتمون إلى آباء سـامعين من الناحية الأكاديميـة، وذلك لأن الأفراد الصم يكتسـبون اللغة عن طريـق آبائهم الصم وذلك منذ نعومة أظافرهم، فقد أشارت ثماني عشرة دراسة إلى أن الأفراد الصم الذين ينتمون إلى آباء صم أفضل من الأفراد الصم الذين ينتمون إلى آباء سامعين من الناحية الأكاديمية، واللغوية، والاجتماعية.

ويمكن تلخيص أهم تأثيرات الصمم على الجوانب الرئيسية التالية:

الخصائص اللغوية:

يؤثر الصمم بشـكل واضح عـلى النمو اللغوي ،فكلما زادت درجة الفقدان السـمعي زادت المشـكلات اللغوية التي يتعرض لها، ولذلك فـإن الأصم يعاني من تأخر واضح في نمو اللغـة المنطوقـة، لأن الطفل الذي يعاني من الصمم لا يحصل على تغذية راجعة مناسـبة عند صـدور الأصـوات، وخصوصاً في مرحلة المناغـاة ولا يحصل على إثارة سـمعية كافة أو على التعزيز من قبل الآخرين، وفي حالة وجود بعض المهارات اللغوية عندهم فإن ذخيرتهم اللغوية محدودة، ويعانون من صعوبات في النطق، وعدم اتساق في نبرات الصوت، أما الكلام فيكون بطيئاً (كوافحة وعبد العزيز، 2010).

الخصائص العقلية:

أشـارت العديد من الدراسات إلى أن ذكاء الأفراد الصم لا يختلف عن مستوى ذكاء الأفراد السـامعين بالرغم من تأثير الفقدان السـمعي على النمو اللغـوي للأصم، إلا أن لغة

الإشـــارة التي يســـتخدمها هي لغة حقيقية كما أكدتها الدراســـات وبالتالي تقلل الأثر السلبي لفقدان الســـمع، ويواجه الصم مشـــكلات في التعبير عن بعض المفاهيـــم وخصوصاً المفاهيم المجردة ويشـــير البعض إلى أن الفروق بين الأفراد الســـامعين والأفراد الصم في الأداء على اختبارات الذكاء ترجع إلى النقص الواضح في تقديم تعليمات الاختبارات بلغة الإشارة، وتشبع كثير من اختبـــارات الذكاء بالجانب اللفظي، ولذلك فإن هـــذه الاختبارات لا تقيس القدرات العقلية الحقيقية للصم (كوافحة وعبد العزيز، 2010).

الخصائص الأكاديمية:

يعتـــبر الأطفال الصـــم من ذوي الذكاء الطبيعي، ولكنهـــم يعانون من تأخر أكاديمي ناتج عن مشكلات في الفهم والتعبير اللغوي، فالصمم يؤثر سلباً على المهارات اللغوية اللفظية ويظهر هذا التأثير بشكل واضح في مهارات القراءة والكتابة واللغة المنطوقة، كما ذكرت بعض الدراسات أن تحصيل التلاميذ الصم يكون متدنياً في مجال القراءة والكتابة ويكون أفضل في الرياضيات، كما أن التحصيل في القراءة والكتابة يكون في أفضل مســـتوى له خلال السنوات الثلاث الأولى من المدرســـة، وفي الصـــف الثالث يكون تحصيل التلاميذ الصم في الحســـاب والإملاء أفضل من القراءة (كوافحة وعبد العزيز، 2010).

الخصائص الاجتماعية والانفعالية:

يعاني الصم من مشـــكلات في التكيف الاجتماعي بسبب النقص الواضح في قدرتهم اللغوية، وصعوبة التعبير لفظياً عن أنفســـهم وكذلك تفاعلهم مع الآخرين ســـواء في البيت أو العمـــل والمجتمع المحيط بهم بشـــكل عام ولذلك فإن الأفراد الصم يميلـــون للتفاعل مع أفراد يعانـــون من صمم، أما فيما يتعلق بالنمو الانفعالي عند الأفراد الصم فقد أشـــارت دراســـات عديدة إلى أن نسبة كبيرة من الصم وضعاف السمع يعانون من سوء التكيف النفسي (كوافحة وعبد العزيز، 2010).

وفي هذا الإطار يعتقد بعض المختصين أن الطفل الأصم لأبوين سامعين يتعرض للعديد من مشاكل سوء التوافق الاجتماعي وذلك قياساً بأقرانه من الأطفال الصم لآباء صم حيث لا يصل العديد من الآباء الســـامعين إلى درجة الطلاقة في اســـتخدام لغة الإشارة الأمريكية، وبالتالي لا يكون بإمكانهم أن يتواصلوا بســـهولة مع أطفالهم الصم، وإذا ما علمنا أن أكثر من (90%)

تقريباً من الأطفال الصم ينحدرون من آباء سامعين فإن مثل هذه المشكلة الخاصة بالتواصل تصبــح أكثر حرجاً وأكثر حزماً في هذا الميدان، لذلك تعتــبر الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي ذات أثر كبير في دفع العديد من الأفراد الصم الارتباط بأفراد آخرين من الصم، وعلى هذا الأســاس إذا كان الوالدان من الصم فإن الأطفال الصــم عادة ما يتعرضون لأسر أخرى من الصم وذلك منذ سن مبكرة في حياتهم، ومن المعروف أن هذه الظاهرة للتنشئة الاجتماعية مع الآخرين من الصم يمكن عزوها إلى تأثير ثقافة الصم (هلاهان وكوفمان، 2008).

طرق التواصل مع الصم وضعاف السمع:

لغة الإشارة

أ-الإشــارة الوصفية: وهي إشــارات لها مدلول معين يرتبط بأشياء حسية ملموسة مرئية، وأيضا هي إشــارات تصف مدلول الشكل، ومن أمثلتها التعبير عن مدينة القاهرة بإشارة تدل على شكل الهرم.

ب-الإشــارة غير الوصفية: وهي الإشارات التي لا تصف الشــكل ولا المدلول والتي يتعين عــلى معلــم التلاميذ الصم، أو مترجم لغة الإشــارة شرحها وتوضيحهــا للآخرين مثل: البيت، والنادي، والسبب، والحاسب الآلي...إلخ (التركي، 2006).

ج-الأبجدية الإصبعية: وهي وسيلة لتمثيل (تشكيل) الحروف الأبجدية، والأرقام العربية من خلال اليد والأصابع وحركاتها التي تشكل تلك الحروف والأرقام. (حنفي والسعدون، 2004).

وتســتخدم الأبجدية الإصبعية كطريقة مساندة للغة الإشارة، ومن النادر استخدامها بمعزل عنها، ويمكن اســتخدامها في تقديم بعض المصطلحات والمفاهيم الجديدة، والأســماء التي لا توجد لها إشــارة متعارف عليها من قبل مجتمع الصم، كما أن من مميزات الأبجدية الإصبعية أيضــاً أنها بطيئة إذا ما قورنت باللغة اللفظيــة، ناهيك عن أن الغالبية العظمى من المجتمع لا يستطيعون قراءة الأبجدية الإصبعية نظراً لسرعتها. (التركي، 2005)

الطريقة الشفهية:

وفيما يلي أهم طرق التواصل الشفهي:

أ-التدريب السمعي: تؤكد هذه الطريقة على أن غالبية الأفراد الصم وضعاف السمع لديهم بقايا سمعية، والتي يجب التركيز عليها وتنميتها وتطويرها، حتى يستطيع الصم وضعاف السمع

التواصل بشـــكل أفضل مع الأفراد الســـامعين، وخاصة إذا تم استخدام مضخمات الصوت أو المعينات السمعية المناسبة والتي توفر صوتاً أكثر نقاء ومستوى ثابتاً من شدة الصوت (كوافحة وعبد العزيز، 2010).

ب-قراءة الكلام: تتلخص قراءة الكلام أو الشـــفاه بالتركيز على حركة الشـــفتين، واللسان، وتعبيرات الوجه، بالإضافة إلى مخارج الحروف، لكن قراءة الشفاه تعتبر من المهمات الصعبة على الصم وضعاف السمع، وذلك بسبب أن بعض الأصوات الكلامية غير مرئية للتلاميذ الصم وضعاف السمع (التركي، 2006).

التواصل الكلي

ينســـب مصطلح التواصل الكلي إلى روي هولكومـــب Roy Holcomb 1967، وهو عنوان لفلسفة في التواصل وليس طريقة كما يعتقد البعض، ويشمل التواصل الكلي استخدام العديد من طرق التواصل الســـابقة الذكر (لغة الإشارة، والطريقة الشفهية) وذلك اعتماداً على احتياجات الطفل الأصم وضعيف السمع، حيث إن التواصل الكلي يعطي للمعلم الحق في استخدام طريقة أو أكثر من طرق التواصل مع الطفل في مرحلة ما (التركي، 2006).

نظريات وفرضيات التعليم الثنائي للتلاميذ الصم حتى يكتسبوا اللغة:

1- فبالنســـبة للأطفال الصـــم يجب أن تركز اللغة على الجانـــب البصري بالدرجة الأولى وحتى نستطيع تحقيق ذلك يجب التركيز على لغة الإشارة.

2 - المرحلـــة الحرجة: يجب أن يعرض الأطفال لخبرات لغوية خلال مراحل حياتهم المبكرة من الميلاد حتى ســـن الخامسة، وذلك حتى يكون اكتســـاب اللغة فاعلاً، وبشكل عام فإن هذا مقبول بين التربويين واللغويين في هذا المجال.

3- التركيـــز على الجانب الأقوى لدى الطفـــل: تعتبر الناحية البصرية للأطفال الصم هي الجانب الأقوى، مقارنة بالناحية السمعية للأطفال السامعين. لذلك يجب التركيز على الناحية البصرية عند تدريس اللغة للأطفال الصم. يعني هذا التركيز على لغة الإشارة في تعليم الأطفال الصم، ومن ثم التركيز على اللغة الإنجليزية أو العربية في المقام الثاني.

4- الطريقـــة اليدوية الشـــفهية: يرى المؤيدون للتعليم الثنائي أن من الصعوبة اســـتخدام لغة الإشـــارة والتواصل اللفظي في آن واحد، إلا أن الأبحاث تشـــير إلى إمكانية اســـتخدام أي

طريقة للتواصل اليدوي مع اســتخدام التواصل اللفظي في نفس الوقت. لكن الأبحاث أشارت إلى عمليــة التضارب بين التواصل اليدوي مع اســتخدام التواصــل اللفظي في نفس الوقت، وذلك بســبب أن التواصل اللفظي سريع، إذا ما قورن بلغة الإشارة، وهذا يؤدي إلى عدم فهم المعلومات بشكل مناسب، وقد تناولنا ذلك في الفصل الأول.

5- قراءة الكلام: أشارت الدراسات إلى أن قراءة الكلام عادة ما تكون غير واضحة للتلاميذ الصم، وذلك بســبب بعض الأصوات الكلامية غير المرئية لهؤلاء التلاميذ الصم. وبالتالي فإن فرص الاعتماد عليها ســوف تكون محدودة جداً، وذلك لأنهــا طريقة غير مؤثرة من الناحية البصرية في تعلم اللغة الإنجليزية.

6- اللغة البصرية: لغة الإِشــارة هي اللغة المكتســبة لمجتمع الصم والتي تعتمد على الجانب البصري، بالإضافة إلى أنها تشــتمل على مجموعة من الأسس كحركة اليد، وشكل الكف، ومكان اليد، وغيرها. كما أن لغة الإشــارة تركز بشــكل فاعل على جانبي الاستقبال والتعبير. وبالمقارنة فــإن طرق التواصل الأخــرى كالطريقة الإنجليزية مبســطة لأنها طريقة يدويــة لكن تعوزها السلامة أثناء عملية التواصل، بالإضافة إلى أنها تركز على الناحية البصرية بشكل كامل. ويؤمن المدافعــون عن التعليم الثنــائي للتلاميذ الصم بأن تعليمهم يجــب أن يركز على جوانب القوة، بالإضافة إلى التركيز على قدراتهم في مجال الاســتقبال والتعبير في لغة الإِشــارة، وذلك حتى يســتطيعوا تكوين قاعدة لغوية قوية في لغتهم المكتســبة – لغة الإشــارة – تساعدهم على تعلم اللغة الثانية. وقد أشارت الدراسة إلى أن الأطفال الصم يجب أن يتعلموا لغة الإشارة كلغة أولى، وذلك حتى يستطيع هؤلاء الأطفال الصم فهم اللغة الإنجليزية واللغة العربية. (الريس، 2006).

الأسس التي تقوم عليها استراتيجيات التدريس للتلاميذ للصم:

1. توظيــف ما تبقى لدى الأصم من حواس مثل حاســة البصر، بجانب معايشــة الخبرة بهــدف تكوين نظام اتصال لديــه وتعلم اللغة ليس كلغة في حد ذاتها ولكن من خلال مواقف وبيئات تثير الاهتمام والتشويق إلى حد كبير للغاية.
2. انتقال الأصم من مرحلة تفكير إلى أخرى من خلال ملاحظة الموقف بانتباه، ومعرفته بالكيفيــة التي يتم بها المعالجة، وبالتدريب يمكن أن ينتقل إلى مســتوى تفكير معقد يجعله ينتقل من المســتوى المحسوس لحل المشكلات إلى المستوى المجرد. حيث أن كثيراً

من المفاهيم الرياضية تحتاج إلى تجريد وتعامل أكثر مع الرموز.

3. مراقبة الأصم من جانب المدرس أثناء تعلمه وإيجاد الحلول الأبدية الملائمة للمشكلات التي تواجهه أثناء عملية التدريس.
4. يتم ابتكار أســاس للاتصال بشكل أو بآخر مع الأصم اعتمادا على الإشارات البصرية، وملاحظة تعبيرات الوجه لمن أمامه مع الآخرين.
5. يمكن استخدام الصور والأشكال الخارجية في توضيح الأفكار بحيث تكون معبرة عن الشيء المراد تعلمه، مع تكرار عرضه حتى تثبت في ذاكرة الأصم.
6. أن تكــون بيئة التلميذ الأصم مليئة بالمثيرات التي تجذب انتباه الأصم ويســتجيب لها بأكبر قدر من النجاحات، وهذا يتطلب إحداث تعديلات في بعض الأنشــطة بما يلائم الأصم.
7. يفهم التلميذ الأصم التعليمات من خلال التمثيل الإيمائي أو رسوم تصويرية أو كلمات مطبوعة تقدم له الخبرات في صورة جرعات صغيرة متتالية يمكنه استيعابها وفهمها.
8. إن الإدراك البصري للأشــياء يعد أساســاً لتعلم الأصم، لذلك يجب جلوسه في المكان الذي يحقق له أفضل رؤية ممكنة.
9. أن تكون الألفاظ ذات معنى لكي يكون هناك اســتجابة من الأصم، ويمكن اســتعمال ألفاظ خاصة قريبة من الأشياء عن طريق ارتباط هذه الأشياء والمفاهيم بمسميات أو صور لها حتى تثبت في ذهنه (بطيخ، 2005).

لغة الإشارة وأهميتها:

عنــد الحديــث عن الصم ومترجمي لغة الإشــارة في أي مكان وزمان يجــب التطرق للغة وثقافة الصم، لأنها تعد العصب الرئيس في حياة الصم من حيث حياتهم اليومية والاجتماعية، وطريقة تفاعلهم مــع المجتمع، والتعبير عن ذواتهم، ومع التطور التاريخي في مجال تربيتهم وتعليمهم إضافة إلى الاهتمام العالمي بحقوق الأقليات بمن فيهم الصم، تبدلت النظرة العامة لثقافــة الصــم ولغتهم من مجرد إشــارات وصفية لا ترقى إلى مســتوى أي لغة منطوقة إلى أن أصبــح ينظر إليها على أنها اللغة الأولى والطبيعيــة للصم، وتعلمها يعتبر حقاً من حقوقهم (الريس، 2007).

وتعرف لغة الإشارة بأنها: مجموعة من الرموز المرئية اليدوية تستعمل بشكل منظم للكلمات، أو المفاهيم، أو الأفكار الخاصة باللغة، ويتم التعبير عنها أو تشكيلها بلغة الإشارة عن طريق الربط بين الإشارة ومدلولها في اللغة المنطوقة (حنفي والسعدون، 2004).

لمحة تاريخية عن لغة الإشارة وتطورها في العالم:

لقد ذهب بعض الباحثين إلى التأكيد بأنه على مر العصور عبر التاريخ، وفي أي مكان في العالم يوجد فيه صم سيكون هناك لغة إشارة، ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو ارتباط تاريخ لغة الإشارة بتاريخ تربية وتعليم الصم إذ اتخذها الكثير من المربين كأساس لتعليم الصم. (الريس، 2006)

وتعود بداية التوثيق التاريخي لتربية الصم واستخدام لغة الإشارة في تعليم الصم إلى القرن السادس عشر عندما بدأ الراهب الإسباني De Leon 1520-1584 في تدريس طفلين أصمين من عائلة ثرية، حيث يعتبر أول مدرس معروف للصم في العالم ويعتقد أن لغة الإشارة كانت جزءًا من الطريقة التي استخدمها خصوصاً الإشارات المنزلية التي كان يستخدمها الطفلان الأصمان، ثم جاء بعده أسباني آخر وهو Joan Bennett الذي ألف كتابا ركز فيه على أبجدية الأصابع وكيفية استخدامها لتعليم الصم الكلام والنطق، علماً بأن أبجدية الأصابع تؤدى بيد واحدة فقط.

ويعتبر الفرنسي دي ليبيه أول من تبنى استخدام أبجدية الأصابع مع الإشارة وليس لتدريس النطق والكلام، أيضاً يعد أول من أنشأ مدرسة للصم في العالم في باريس في أواخر 1760 كما تبنى دي ليبيه لغة الإشارة المستخدمة بين الصم في باريس لتدريس الصم وتعليمهم وذلك لإسهاماتهما في إيصال المعلومة للتلاميذ الصم بيسر وسهولة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أرسى توماس جالودت والفرنسي كلرك قواعد أول مدرسة داخلية لتعليم الصم في أمريكا عام 1817م التي كانت تستخدم لغة الإشارة كطريقة أساسية لتربية وتعليم الصم. وتعتبر لغة الإشارة التي استخدمها كلرك في تربية وتعليم الصم في الولايات المتحدة الأمريكية عبارة عن دمج بين لغة الإشارة الفرنسية ولغة الإشارة الأمريكية التي كانت مستخدمة في جميع مجتمعات الصم بالولايات المتحدة الأمريكية. ويعتبر كلرك من أبرز الرواد التربويين الذين وضعوا حجر الأساس للمدارس الخاصة بالصم في الولايات

المتحـدة الأمريكيـة، فبين عامـي 1817 – 1980م بلغ عدد مدارس الصم التي تم إنشـاؤها بواسـطة هؤلاء الرواد من الصم حوالي ست وعشرين مدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية. كما وردت عدة مقالات في الموسـوعة العالمية عن أعداد الصم في عام 1938م والتي تضمنت كلا من البرتغال (20407)، وإسـبانيا (7255)، وفرنسـا (20189)، وإيطاليا (12618) وكذلك بريطانيا (7570).

وخلال الأربعين سـنة الماضية كان هناك تغير وتطور واضـح في تربية وتعليم الصم مما انعكس على تطور وتوثيق لغة الإشـارة الأمريكية، ففي بداية الستينيات استطاع عالم اللغويات وليم سـتوكي، وبعض المهتمين في هذا المجال إجراء بعض الدراسات في مجال النظام اللغوي للغة الإشـارة الأمريكية، حيث توصلوا إلى أن لغة الإشـارة إذا ما قورنت باللغة المنطوقة كاللغة الإنجليزية تحتوي على النظم اللغوية الخمسية (التركي، 2006).

ويرجع اهتمام سـتوكي والذي كان يعمل أسـتاذاً للغة الإنجليزية بجامعة جالوديت 1955 بلغة الإشـارة إلى دروس كانت تعطى للمبتدئين في الجامعة. ومن خلال هذه الدروس لاحظ سـتوكي اختلاف الإشارات وطريقة إعطائها وتعلمها عن تلك التي كان يستخدمها الصم مع بعضهم البعض، واتبع سـتوكي طريقة توماس هوبكنز جالوديت وبدأ في تعلم لغة الإشارة من الصم أنفسهم حيث كان يناقشـهم ويسـألهم في الإشـارات التي لا يعرفها وكيف يشرحون لبعضهـم البعض المفاهيم الصعبة. وتوج سـتوكي أبحاثه حول لغة الإشـارة بنشر أول بحث في علم لغة الإشـارة بعنوان: بناء لغة الإشارة، وذلك في عام 1960م ثم نشر بعد ذلك قاموس لغة الإشارة الأمريكية. ثم قدم بحوثاً ودراسـات كثيرة حول لغة الإشارة الأمريكية وبنائها وقواعدها، والتي كانت بمثابة الدافع لاهتمام العلماء داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها بلغة الإشارة ودراستها (الريس، 2006).

لمحة تاريخية عن لغة الإشارة وتطورها في العالم العربي:

إن المتأمل في مجال تربية وتعليم الصم يلاحظ أنه لا توجد دراسات أو كتب تتناول تاريخ لغة الإشـارة في العالم العربي وتطورها عبر التاريخ، كما هو الحال بالنسـبة للغات الإشـارة الأخرى حول العالم مثل: لغة الإشـارة الأمريكية، ولغة الإشارة السويدية، خصوصاً وأن الجهود المرتبطة بلغة الإشـارة العربية افتقرت إلى التنسيق والتنظيم، واقتصرت على جهود فردية من المهتمين بلغة الإشـارة في كل دولة عربية عـلى حدة، علماً بأن هذه الجهود كانت منصبة على

تجميع عدد من الإشارات ووضعها في كتيبات بسيطة، ولم ترق إلى نشر قواميس للغة الإشارة (القريوتي وآخرون، 2001).

إضافة إلى ذلك فإن من الأسباب المؤدية للفقر في مثل هذه الدراسات حداثة الاهتمام بالصم وتعليمهم في العالم العربي مقارنة بدول العالم في أوروبا وأمريكا، علاوة على الاعتقادات والمفاهيم الخاطئة التي يتبناها كثير من الناس عن الصم، والنظرة السلبية نحوهم ونحو لغة الإشارة (الخطيب، 2002).

وفي ضوء ذلك يؤكد (الريس، 2007) أن تطور لغة الإشارة في العالم العربي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، والذي يعود تأسيسه إلى عام 1972م حيث لعب الاتحاد دوراً بارزاً على مستوى الوطن العربي كله في مجال تطوير حياة أفضل للصم العرب.

أيضاً من الجهود البارزة التي قام بها الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، الاتفاق مع قسم المشاريع الإنمائية التابع للأمم المتحدة على ثلاثة مشاريع بدءاً من عام 1982م إلى عام 1990م حيث تهدف هذه المشاريع في مجملها إلى تهيئة السبل لتوحيد لغة الإشارة بين الدول العربية وتطويرها، وفي عام 1990م بدأت الخطوات الفعلية لتوحيد لغة الإشارة بين الدول العربية بمبادرة وتعاون بين مجلس وزراء الشئون الاجتماعية العرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، حيث تم عقد العديد من ورش العمل والتي تضم وفوداً من معظم الدول العربية من الصم والسامعين من مترجمين ومعلمين بحيث يتم التصويت على كل إشارة من ممثلي الدول العربية المشاركة، إلى أن تم الاتفاق على (1500) مصطلح إشاري تقريباً، وتم إقرار القاموس بصورته النهائية خلال الدورة التدريبية لمدربي ومعلمي الصم ومترجمي لغة الإشارة، والتي عقدت في البحرين في شهر أكتوبر من عام 2001م (حنفي والسعدون، 2004).

واستكمالاً للجهود السابقة للاتحاد تم العمل على إنهاء الجزء الثاني من توحيد قواميس لغة الإشارة للصم، فقد تم التنسيق بين المجلس الأعلى لشئون الأسرة بدولة قطر، وجامعة الدول العربية ممثلة بالأمانة الفنية لمجلس وزراء الشئون الاجتماعية العرب، والاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، بالإضافة إلى المنظمة العربية للثقافة والعلوم، وقد أقيم في دولة قطر خلال الفترة من 29-19 ديسمبر 2005م، وبمشاركة تسع عشرة دولة عربية من بينها

المملكة العربية السـعودية ممثلة بوزارة التربية والتعليـم، هذا وقد أنجز أكثر من حوالي ألف وثمانمائة مصطلح إشاري في هذه المرحلة (التركي، 2006).

قواعد وأسس لغة الإشارة:

إن المطلع على مجال تربية وتعليم الصم في العالم العربي يلاحظ أنه إلى الآن لم يتم دراسـة الإشـارة العربية الموحدة دراسـة علمية شاملة تبين قواعدها، والأسـس المنظمة لها وطرق وكيفية اسـتخدامها في المواقـف اللغوية المختلفة. وعلى الرغـم من الجهود التي بذلهـا وما زال يبذلها الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، إلا أن الجهود في العالم العربي ركزت على إيجاد قواميس للغة الإشـارة، والتركيز على إعطاء إشـارة لكل كلمة دون توضيح للقواعد التي يمكن من خلالها الربط بين هذه الكلمات (الإشارات) لإعطاء جملة مفيدة بلغة الإشارة (الريس، 2007).

ويمكـن القول: بأن لغة الاشـارة مثل أي لغة منطوقة من اللغات الحيـة كاللغة العربية مثلاً، فعندمـا نتحـدث باللغة العربية قد نغلـظ الكلمات والجمل والعبارات مـن خلال الصوت فنغير سرعة ونغمة الصوت لنشير إلى الحدود بين الجمل. كذلك لغة الاشارة يستخدم فيها الأصم كافة الحركات، والإيماءات، والتعبيرات المصاحبة لحركة اليدين لتشير إلى الحدود بين الجمل والتفرقة بين صيغة الاستفهام عن الإجابة، وما إلى ذلك من متطلبات اللغة والحديث (جميل، 2006).

ويشـير حنفي (2007) إلى أن وليام ستوكي 1960م يعد من أوائل الباحثين الذين اهتموا بدارسة قواعد وأسس لغة الإشارة، وعلاوة على ذلك يمكن القول: بأن هناك أسساً وقواعد لابد من وجودها في أي إشارة، والتي ذكرها ستوكي وأشار إليها كل من (الريس, 2007م، التركي، 2006م) كما يلي:

1. **موقع اليد (الإشـارة) بالنسبة للجسم:** تتشـابه بعض الإشارات مع بعضها البعض في الشـكل والحركة واتجاه راحة اليد، لكن تختلف فقط من ناحية موقع الإشارة بالنسبة للجسـم، فالإشـارة الدالة على مبكر والإشارة للجسم بينما إشـارة تبتعد عنه، وكذلك إشارة قريب وبعيد.
2. **شكل اليد:** يتلخص في أن شكل الكف يختلف من إشارة إلى أخرى، فإشارة شهر مثلاً تنفذ باسـتخدام السبابة والإبهام لرسم شكل الهلال، ولكن شكل الكف في إشارة سنة يختلف تماماً حيث يشار إليه بالسبابة إلى الأسنان.

3. **حركة اليد (الإشـــارة):** فمثلاً الإشارة الدالة على مسابقة ثقافية مع الإشارة الدالة على اختبـــار (امتحان) في كل شيء ما عدا مجال حركة الإشـــارة، ففي المســـابقة الثقافية تكون حركة اليدين دائرية متقاطعة بشـــكل تتابعي إلى الأمام في منتصف الجسم أما الاختبار (الامتحان) فتكون حركة اليدين إلى الأمام في منتصف الجســـم ولكن بشكل رأسي صعوداً ونزولاً إشارة إلى ارتفاع أو انخفاض الدرجة في الامتحان.
4. **اتجـــاه راحـــة اليد:** فمثـــلاً الاختلاف الوحيد بين الإشـــارة الدالة عـــلى حرف الضاد والإشـــارة الدالة على رقم ســـتة هو اتجاه راحة اليد. فإذا كان اتجاه راحة اليد أثناء إعطاء الإشـــارة باتجاه المستقبل فهي الإشارة الدالة على حرف الضاد، وإذا كان اتجاه راحة اليد أثناء إعطاء الإشارة باتجاه المرسل فهي الإشارة الدالة على رقم ستة.

مما سبق يتضح أن لغة الإشارة ترجع أهميتها من كونها لغة تواصل ليس بين الصم فسحب بل بين الســـامعين أيضاً، الأمر الذي يؤكد على أهيمتها ودور المعلمين في اكتســـابها للصم في ضوء قواعد ممارســـتها، حيث إنها تعد بمثابـــة اللغة المرئية للتواصل بين الأفراد أو مجموعات الصم اعتماداً على الرموز التي ترى ولا تســـمع، التي ترسمها اليد البشرية لتشكل شكل الشيء المراد إيضاحه من قبل الشـــخص المتحدث بها (المرســـل)، ولهذا تســـتخدم لغة الإشارة لكونها تصف الشيء ســـواء كان محسوساً أم مجرداً، وفي لغة الإشارة فإن حركات الأيدي تحل محل الكلمات المنطوقة، فضلاً عما تعطيه تعبيرات الوجه وحركات الجســـم من إشارات مرئية تحل محل التعبير الصوتي، وتحل العيون محل الأذن في استقبال الرسالة، ولذلك فهي تعطي الصم تمييزاً وقوة، لأنها مناسبة لإعاقتهم.

وقد كانت المملكة العربية الســـعودية من أولويات الدول التي سارعت إلى تأسيس الاتحاد العـــربي عام (1392هـ - 1972م) ودعمته مادياً ومعنوياً وشـــاركت في مشـــاريعه ونشـــاطاته وحققت نجاحاً كبيراً في إقامة أسابيع الصمم، وخاصة أسبوع الأصم التاسع والعشرين خلال الفترة من 12-10 أبريل 2004م تحت شـــعار «القاموس الإشاري وتواصل الصم مع المجتمع» الذي شـــهد الدور البـــارز للأمانة العامة للتربيـــة الخاصة ورعايتها للندوة النســـائية، وكذلك الجمعية السعودية للإعاقة السمعية، ودور لغة الإشارة العربية الموحدة التي أقامها نادي الصم بالدمام وحضرها (150) متدرباً لمدة (3) أســـابيع وذلك تحت إشراف الاتحاد العربي للهيئات

العاملــة في رعاية الصم العربية الموحدة التي أقامها نادي الصــم للبنين بالرياض بالتعاون مــع الأمانــة العامة للتربية الخاصة بــوزارة التربية والتعليم. وغير ذلــك من ورش العمل في مركز الســمع والكلام ومعاهدة الأمل لتفعيل القاموس الإشــاري العربي الموحد للصم (حنفي والسعدون، 2004).

التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة:

المرحلة المتوسطة:

المرحلة المتوســطة هي المرحلة الوســطى من التعليم العام من عمر 13سنة وحتى عمر 15 بحيث يسبقها المرحلة الابتدائية ويليها المرحلة الثانوية، وفي سياسة التعليم في المجتمع السعودي تعد المرحلة المتوسطة مرحلة ثقافية عامة، يراعى فيها نمو وخصائص المرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة، وتشارك غيرها في تحقيق الأهداف العامة من التعليم.

وقد حددت سياســة التعليم في المجتمع الســعودي بعض الأهداف التي تســعى لتحقيقها للطالبة في هذه المرحلة ومنها تنشــئتها التنشئة الإسلامية الصحيحة، وتوسيع مداركها المعرفية والتعليميــة، وتقوية وعيهــا بقدراتها وبما في مجتمعهــا. وتحوي مقررات المرحلة المتوســطة الموضوعات التي تتلاءم مع أهداف هذه المرحلة والمجتمع، ومع طبيعة الفتاة في هذه المرحلة، وتزودها بالمعارف والخبرات والمهارات المطلوبة (الحقيل، 1404).

الدراسات السابقة :

من خلال البحث والدراســة تبين عدم توفر دراسات سابقة في نفس تضمين لغة الإشارة، وأيضاً قلة الدراسات التي تناولت آراء الصم حول القاموس الإشاري، ونذكر منها مايلي:

دراســة إيرتينج 2001) Erting) والتي هدفت إلى اكتشاف اتجاهات عن اللغة والصمم، وملاحظة ســلوك التواصل لدى الأشــخاص الذين يعانون من الصمم مع الوالدين والمعلمين، وكذلــك في حالات الأطفال الســابقة للالتحاق بالمدرســة. وصممت هذه الدراســة على عينة من طلاب المرحلة الابتدائية في مخيم للطلاب المصابين بالصمم وتســمى بمدرســة جاكسون، واستخدم فيها أسلوب الملاحظة والمقابلات العميقة الممتدة وأشرطة الفيديو الخاصة بالتواصل الثنــائي وجهــا لوجه بين البالغين والأطفــال الذين يعانون من الصمم، وقد أثبتت الدراســة في نتائجهــا أن التواصل ذو اعتبار أســاسي في تلك الدراســة وخاصة تواصــل الوالدين مع

بعضهم البعض فقد كان مختلفاً عن تواصلهم معها، كما توصلت إلى أن الآباء العاديين والآباء المصابين بالصمم يبدون اتجاهات مشابهة نحو لغة الإشارة الأمريكية المستخدمة ASL.

دراسة هاريس ومورينو 2004) Harris & Moreno) والتي طُبقت على عينات كبيرة من الصم حيث قسمت العينات حسب المراحل العمرية إلى ثلاث مجموعات من 14-7ومن 15 إلى 20 ومن 20إلى 30سنة وقورنت كل مجموعة مع مثيلتها السنية التي لا تستخدم لغة الإشارة مع المؤثرات الصوتية وقد لوحظ أن هناك فروقاً بين الطلاب الذين يستخدمون لغة الإشارة المصحوبة بالمؤثرات الصوتية في سرعة استجابة الطلاب وتحقيق نسب كبيرة من الأهداف المرجوة للعملية التعليمية باستخدام لغة الإشارة ،وقد سجل انخفاض كبير في الأخطاء في استخدام مفردات لغة الإشارة.

دراسة روسن 200ه) Rosen) تناولت التطور في استخدام لغة الإشارة الأمريكية وذلك اعتماداً على الدراسات المسحية والاستقصائية التي قام بها روسن في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية مقدماً لغة الإشارة الأمريكية كلغة أجنبية، وقدمت الدراسة معلومات عن عدد توزيع المدارس والطلاب والفصول والمدرسين والأقسام العملية لتنفيذ البرنامج. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة منخفضة من المدرسين حضروا البرامج التمهيدية للمدرس في تعليم لغة الإشارة الأمريكية، وأن المقرّرَين الدراسيين الحاسمين في إعداد المدرس هما طرق وأساليب التدريب الميداني. ومن المحتمل وجود نقص في الحصول على طرق تدريس مناسبة لوصف السمات والصفات اللغوية والنحوية، وهذا قد يخلّف نتائج وعواقب لتعليم الطلاب لغة الإشارة الأمريكية، فالطالب الذي يتعلم لغة الإشارة الأمريكية يفقد الفرصة لتعلم سمات اللغة التي تقدم فروقا ملحوظة تكون واضحة على لغته الأولى والتي تمكن الطالب من تطوير مهارات تعلم اللغة التي يمكن أن تطبق على اللغات الأخرى، والتضاربات في مؤهلات المدرسين على المستوى الوطني يمكن أن تنعكس على القصور في البراعة والتقدم وإعداد المدرسين. وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة من قلة في المدرسين المتدربين جيداً والمؤهلين بشكل عال على لغة الإشارة الأمريكية في المدارس الثانوية.

دراسة موراي 2006) Murray) والتي أكدت على أهمية استخدام لغة الإشارة في الفصل الدراسي في دراستها التي أعدتها بكلية المجتمع في كولومبوس، وشجعت على اعتماد المترجمين

اســتخدام مفردات القاموس الإشاري في توصيل المعلومات المراد تعلمها في الفصل وضرورة استخدام المؤثرات الأخرى في عملية التعلم من خلال لغة الإشارة مثل الفيديو والأفلام وأوصت بشدة على أهمية المشاهدة البصرية للطلاب الصم إلى مفردات لغة الإشارة حتى يتم الاستفادة منها وكذلك اســتخدام أشرطة الفيديو في العملية التعليمية في باقي المواد المختلفة. وضرورة إجــراء محادثات مباشرة مــع الطلاب الصم داخل الفصل واســتطلاع رأيهم في الموضوعات المختلفة وذلك للاستفادة القصوى من لغة الإشارة وتنميتها.

دراســة حنفي (2007) حول استقصاء آراء معلمي الصم حول استخدام القاموس الإشاري العربي الموحد للصم في معاهد الأمل وبرامج الدمج للصم بمدينة الرياض. والتي هدفت إلى التعرف إلى على اســتجابات بعض معلمي الصم لاســتخدام الإشــارات العربية الموحدة للصم (القامــوس الإشــاري العربي الموحد للصــم) في معاهد الأمل وبرامج الدمــج للصم التي تم اعتــماد صورتها النهائية في الدورة التدريبية لمدربي ومعلمي ومترجمي لغة الإشــارة المنعقدة خــلال الفترة مــن 25-20 أكتوبر (2001) بالبحرين، وتوصلت الدراســة إلى أن المعلمين في برامج دمج الصم لديهم الرغبة في اســتخدام الإشــارات العربية الموحدة، وأن معلمي الصم في المعاهد يواجهون صعوبات إلى حد ما في إكســاب الصم الإشــارات العربية الموحدة التي ينظر إليها معظم الصم على أنها ليست الإشارات التي اكتسبوها منذ الصغر. كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مســتويات الخبرة لمعلمي الصم في استجاباتهم حول استخدام الإشارات التي اكتسبوها منذ الصغر.

دراســة العمري (2009) في دراســته حــول التعرف على الكفايــات اللازمة لمترجمي لغة الإشــارة من وجهة نظر الصم والمترجمين في المملكة العربية السعودية والذي استخدم المنهج الوصفي التحليلي في دراســته وتكونت عينة الدراســة من (531) أصــم ومترجماً منهم 398 أصم وصماء من المســجلين في الأندية والمراكز الثقافية النسائية في الرياض وجدة والدمام بالإضافة إلى 133مترجما ومترجمة من المســجلين في اللجنة السعودية لخبراء ومترجمي لغة الإشارة للصم في المملكة العربية السعودية. ومن أهم النتائج التي وصل إليها أن أكثر الكفايات اللازمة لمترجمي لغة الإشارة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الصم والمترجمين هي الكفايات الشخصية: التي يكون فيها واثقا من نفسه وقادراً على إدارة الوقت والالتزام بأوقات

الحضور والانصراف، وأن يتقبل النقد البناء من قبل الصم والمختصين في المجال.

دراسة الزهراني (1430) حول التعرف على مشكلات الترجمة بلغة الإشارة من وجهة نظر المترجمين والمترجمات في المملكة العربية السعودية، واستخدم المنهج الوصفي التفصيلي في ذلك، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر مشكلات الترجمة بلغة الإشارة من وجهة نظر المترجمين والمترجمات في المملكة مرتبة تنازلياً حسب شدتها هي المشكلات المرتبطة بالشئون الإدارية والتنظيمية للمترجمين، وبيئة لغة الإشارة وقواعد الترجمة بلغة الإشارة وأهمية الترجمة وإعداد مترجمي لغة الإشارة، واتجاهات الصم نحو المترجمين وكفاءة مترجمي لغة الإشارة. وكذلك أوضحت نتائج الدراسة الفروق بين استجابات المترجمين والمترجمات على استبانة مشكلات الترجمة كما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المترجمين والمترجمات ترجع لمتغير الخبرة في المحور الثالث (مشكلات مرتبطة بممارسات وكفاءة مترجمي لغة الإشارة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المترجمين والمترجمات ترجع لمتغير الخبرة في المحور الرابع. (المشكلات المرتبطة بقواعد الترجمة بلغة الإشارة).

دراسة التركي (2017) والتي تناولت منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول والثاني للصم لنظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في ذلك. وقد خلصت الدراسة إلى وجود نظام لغوي فونولوجي (صوتي) في لغة الإشارة العربية للصم. وكانت أبرز نتائج الدراسة التي يمكن الخروج بها وجود شكل للكف، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه الكف، ومكان اليد، وكذلك تعبيرات الوجه والكتف وسائر أعضاء الجسم، كما أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى وجود أشكال للحركيات في لغة الإشارة للصم إلى حركة، توقف، حركة وتوقف، حركة وحركة وحركة وتوقف. وقد أوصت الدراسة إلى المزيد من الدراسات التحليلية للنظم اللغوية في لغة الإشارة العربية للصم كنظام دلالات الألفاظ، والنظام اللغوي الاجتماعي.

دراسة الذيابات (2018) التي أوضحت أثر استخدام قاموس الإشارة الإلكتروني في إكساب الأشخاص العاديين مهارة لغة الإشارة واتجاهاتهم نحوه، وأظهرت النتائج أثر استخدام القاموس ووجود اتجاهات إيجابية ومرتفعة نحو استخدام القاموس الإشاري لتعلم لغة الإشارة وأوصت الدراسة بالعمل على إعداد برامج جديدة ومنوعة في لغة الإشارة.

التعليق على الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة دراسات تناولت موضوع تضمين لغة الإشارة في المناهج الدراسية بعينها، إنما استعرضت الدراسات السابقة أهم المشكلات التي تواجه لغة الإشارة وطريقة تدريسها في كل دول العالم، وعدم وجود قاموس إشـاري موحد يعتبر من أهم المشـكلات التي تواجه الصم ومعلمي الصـم ومترجمي لغة الإشـارة ليكون مرجعا واضحا حتى يتم تدريس هذه اللغة بشـكل أسـهل وأوضح، ونستوحي من الدراسات السابقة أهمية تعليم لغة الإشارة للطلاب والطالبات السامعين لما لها من دور كبير في تحقيق التوافق النفسي للطالب الأصم من خلال عملية التواصل بسهولة عـن طريق لغة إشـارية واضحة بين الأصـم وزملائه العاديين، واتفقت هذه الدراسـة مع كافة الدراسـات السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، الذي يقوم بوصف المشكلة وتحليلها والتوصل إلى نتائج معينة واستعراض أهم الحلول، ووضع مقترحات لمن يأتي بعد.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسـة: المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي والذي يهدف لتوفير البيانات والحقائق عن المشـكلة موضوع البحث لتفسـيرها والوقوف على دلالاتها (الرفاعي، 2005)، وذلك من خلال تحليل المحتوى، ووحدة التحليل الأساسـية هي الكلمة. فالوحدات التي تتخذ أداة للتحليل متنوعة، فقد تكون الكلمة، أو الجملة، أو الفقرة، أو فكرة وتحدد بحسب الدراسة (طعيمة، 2004).

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع البحث في كتب التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة.

عينة الدراسة: كتاب التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط (الفصل الأول).

أدوات الدراسة:

نوع الأداة: قائمة بالحروف وأهم الكلمات بلغة الإشارة المناسبة للصف الثالث المتوسط.

الهدف من الأداة: اختيار الحروف وأهم كلمات لغة الإشارة التي تفيد الطالبات (السامعات) في مساعدة الطالبات (الصم) في التواصل.

خطوات بناء الأداة: قامت الباحثة بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة الخاصة بتضمين وحدات مقترحة في المناهج التعليمية بصفة عامة ومواد التربية الأسرية بصفة خاصة.

1. الرجوع إلى الكتب المتخصصة في موضوع الصم.
2. خبرة الباحثة في مجال الصم.

3. رصدت الباحثة أهداف تدريس التربية الأسرية بصفة عامة، وكذلك الأهداف التربوية لمادة التربية الأسرية كما جاءت في وثيقة المنهج للمرحلة المتوسطة في التعليم العام.
4. قامت الباحثة بتحديد أهم نتائج الدراسات التي تفيد في عملية اختيار الصور الإشارية لتعليم لغة الإشارة والتي تتفق مع وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية بالمرحلة المتوسطة.
5. قامت الباحثة بإعداد قائمة حروف وأهم كلمات لغة الإشارة التي يمكن تضمينها ضمن وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط (الفصل الأول).
6. عرض القائمة على مجموعة من المحكمين المختصين للتأكد من صدق الأداة ومناسبتها.

ثبات التحليل:

للتأكد من ثبات التحليل قامت الباحثة بتحليل (الكتب) عينة الدراسة، باستخدام معادلة (Holsti) هولستي، وهي:

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول والثاني} \times 100}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف.}}$$

وقد بلغ معامل الثبات (صفر) وهي قيمة مناسبة لأغراض البحث.

خطوات تحليل كتاب التربية الأسرية:

1. تحديد الهدف من التحليل (مدى توافر لغة الإشارة في كتب التربية الأسرية)
2. تحديد فئات التحليل وهي لغة الإشارة والتي تعد أداة الدراسة.
3. اختيار الكلمة كوحدة للتحليل وتمثل الموضوعات المحددة في أداة الدراسة.
4. مسح كتب التربية الأسرية وذلك بالقراءة المتأنية مع مقارنتها بأداة الدراسة وإعادة التحليل بعد أسبوعين للتأكد من ثبات التحليل.
5. البحث عن أي كلمة بلغة الإشارة تتفق مع أداة الدراسة ومدى تكرارها في الكتب.
6. تفريغ نتائج التحليل في جداول.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية، لمعرفة مدى توافر لغة الإشارة في كتب التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط.

عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها

نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها:

تمثل نتائج الدراسة إجابة عن أسئلة الدراسة وهي:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: (ما حروف وكلمات لغة الإشارة اللازم تضمينها في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة)؟

إن بناء أداة الدراسة وتحكيمها والتي تمثل قائمة لغة الإشارة المناسبة للفئة العمرية من طالبات المرحلة المتوسطة وتتفق مع أسس بناء مناهج التربية الأسرية في المملكة العربية السعودية، تعد إجابة للسؤال الأول وهي:

جدول 1: قائمة الحروف والكلمات المناسبة لتضمينها في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط (الفصل الأول)

م	الحروف والكلمات	م	الحروف والكلمات
1	حروف الهجاء من أ إلى ي	18	بيت
2	الله	19	هاتف
3	محمد رسول الله	20	ملابس
4	الحمد لله	21	مستشفى
5	الصلاة	22	تعب
6	السلام عليكم	23	إسعافات أولية
7	أنا	24	طبيب
8	أنت	25	دورة شهرية
9	اسم	26	سعيد
10	مدرسة	27	حزين
11	سؤال	28	خائف
12	واجبات	29	جائع
13	مرحلة متوسطة	30	أكل
14	إعاقة سمعية	31	نقود
15	لغة إشارة	32	صديق
16	مترجم لغة إشارة	33	أهلا وسهلا
17	معلم	34	شكرا

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه (ما درجة توافر لغة الإشارة في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة)؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل محتوى وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط (الفصل الأول)، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية لتوافر لغة الإشارة فيها والجدول التالي يوضح نتائج تحليل محتوى الكتب:

جدول (2): التكرارات والنسب المئوية للغة الإشارة المتوفرة في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط (الفصل الأول)

م	الحروف والكلمات	الطالب		النشاط		دليل المعلمة	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	حروف الهجاء من أ إلى ي	0	%0	0	%0	0	%0
2	الله	0	%0	0	%0	0	%0
3	محمد رسول الله	0	%0	0	%0	0	%0
4	الحمد لله	0	%0	0	%0	0	%0
5	الصلاة	0	%0	0	%0	0	%0
6	السلام عليكم	0	%0	0	%0	0	%0
7	أنا	0	%0	0	%0	0	%0
8	أنت	0	%0	0	%0	0	%0
9	اسم	0	%0	0	%0	0	%0
10	مدرسة	0	%0	0	%0	0	%0
11	سؤال	0	%0	0	%0	0	%0
12	واجبات	0	%0	0	%0	0	%0
13	مرحلة متوسطة	0	%0	0	%0	0	%0
14	إعاقة سمعية	0	%0	0	%0	0	%0
15	لغة إشارة	0	%0	0	%0	0	%0
16	مترجم لغة إشارة	0	%0	0	%0	0	%0
17	معلم	0	%0	0	%0	0	%0

م	الحروف والكلمات	الطالب		النشاط		دليل المعلمة	
		ك	%	ك	%	ك	%
18	بيت	0	%0	0	%0	0	%0
19	هاتف	0	%0	0	%0	0	%0
20	ملابس	0	%0	0	%0	0	%0
21	مستشفى	0	%0	0	%0	0	%0
22	تعب	0	%0	0	%0	0	%0
23	إسعافات أولية	0	%0	0	%0	0	%0
24	طبيب	0	%0	0	%0	0	%0
25	دورة شهرية	0	%0	0	%0	0	%0
26	سعيد	0	%0	0	%0	0	%0
27	حزين	0	%0	0	%0	0	%0
28	خائف	0	%0	0	%0	0	%0
29	جائع	0	%0	0	%0	0	%0
30	أكل	0	%0	0	%0	0	%0
31	نقود	0	%0	0	%0	0	%0
32	صديق	0	%0	0	%0	0	%0
33	أهلا وسهلا	0	%0	0	%0	0	%0
34	شكرا	0	%0	0	%0	0	%0

يوضح الجدول السابق عدم توافر لغة الإشارة في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية.

ثالثـا: الإجابـة عن السـؤال الثالث والذي نصـه (ما آلية تضمين لغة الإشـارة في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة)؟

إن وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط تعد محتوى ثرياً يمكّن من تضمين لغة الإشـارة لتتحقق الفائدة من التواصل بين الطالبات (السـامعات) والطالبـات (الصـم)، ولقد توصلـت الباحثة لآلية لتضمين لغة الإشـارة في وحـدة المهارات

الاجتماعيــة بمقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوســط (الفصــل الأول)، وهي عبارة عن أهم رموز لغة الإشــارة التي أقرتها لجنة التحكيم بعد ما عرضت عليهم القائمة واختارت منها الحروف الهجائية وأهم الكلمات بلغة الإشــارة المتفق عليها بين القواميس الإشــارية العربية، واختارت الباحثة درس «آداب الزيارة» من وحدة المهارات الاجتماعية للصف الثالث المتوســط (الفصــل الأول) كنمــوذج لتضمــين بعض من لغة الإشــارة في محتوى الدرس وفي أنشــطته وتطبيقاته. والآلية يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (3): آلية تضمين لغة الإشارة في درس «آداب الزيارة» في وحدة المهارات الاجتماعية بمقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط

الوحدات الدراسية	لغة الإشارة	الأهداف	التضمين
وحدة المهارات الاجتماعية "آداب الزيارة"	السلام عليكم	-تتعرف على أساسيات لغة الإشارة. - تناقش آداب الزيارة في المناسبات الخاصة (زيارة ذوي الاحتياجات الخاصة «صم»). -تكون قادرة على تمثيل اسمها وبعض لغة الإشارة التي تساعدها على التواصل مع الصم. وضع لغة الإشارة في محتوى الدرس وأنشطته وفي التطبيقات.	وضــع لغــة الإشــارة في محتــوى الــدرس وأنشــطته وفي التطبيقات.
	الحمد لله		
	اسم		
	صديق		
	هدية		
	شكرا		

تفسير نتائج الدراسة:

1. عدم توافر لغة الإشارة في مقررات التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط.
2. توصلــت الدراســة لقائمة مكونة من حروف وأهم كلمات لغة الإشــارة التي تناســب طالبات المرحلة المتوســطة في حدود رؤيا لجنة المحكمين، ويمكن تضمينها في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط (الفصل الأول).

3. قدمت الدراسة آلية لتضمين لغة الإشارة في درس «آداب الزيارة» في وحدة المهارات الاجتماعية في مقرر التربية الأسرية للصف الثالث المتوسط (الفصل الأول).

التوصيات:

في ضوء نتائج الدارسة توصي الباحثة بما يلي:

1. تضمين أبجدية الأصابع ولغة الإشارة في كتب التعليم العام بكافة مراحله على أن تتدرج وفق ما يناسب المرحلة العمرية للطالبة مع مراعاة الفروق الفردية.
2. إقامة دورات تدريبية للمتخصصين في بناء المناهج عن لغة الإشارة والاتجاهات العالمية في ذلك.
3. إقامة برامج للمعلمات ومديرات المدارس عن لغة الإشارة والاتجاهات العالمية في ذلك.
4. إعداد دليل يوضح كيفية التخطيط والتنفيذ وتقويم التعلم بلغة الإشارة في التعليم العام.

المقترحات:

أثارت النتائج التي تم التوصل إليها إلى عدد من التساؤلات التي يمكن أن تكون أفكارا بحثية مستقبلية:

تضمين وحدة بلغة الإشارة في مقرر التربية الأسرية لمهارات التواصل.

مدى معرفة معلمات التربية الأسرية بلغة الإشارة.

المعوقات التي تواجه تضمين لغة الإشارة من وجهة نظر معلمات التربية الأسرية.

إجراء المزيد من الدراسات حول لغة الإشارة وتضمينها بالمقررات وبمتغيرات مختلفة وفي مناهج دراسية مختلفة.

إجراء دراسات تجريبية لدراسة أثر تعلم لغة الإشارة على العلاقات الاجتماعية، وعلى تنمية اتجاهات الطالبات نحو خدمة المجتمع.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- التركي، يوسف، الريس، طارق، والطويل، فهد. (1427). دليل مترجمي لغة الإشارة في وزارة التربية والتعليم. الرياض: الإدارة العامة للتربية الخاصة.

- التركي، يوسف بن سلطان. (2005).تربية وتعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع. ط1. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- التركي، يوسف بن سلطان. (2008). ثقافة مجتمع الصم. ط1. الرياض: مكتبة الملك فهد الثقافية.
- التركي، يوسف بن سلطان. (2017). دراسة منهج تحليل المتحوى للقاموس الإشاري العربي الأول والثاني للصم للنظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم. مجلة IUG للعلوم التربوية بالجامعة الإسلامية في غزة، العدد 4 ص 284-313.
- الحقيل، سليمان عبد الرحمن. (1404). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، أسسها، أهدافها، وسائل تحقيقها، واتجاهاتها، نماذج من إنجازاتها، الرياض: دار اللواء للنشر.
- الخطيب، جمال. (2002م). مدخل إلى الإعاقة السمعية. عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- الذيابات، ساجدة قاسم محمد. (2018). أثر قاموس لغة الإشارة الإلكتروني في إكساب الأشخاص العاديين مهارات لغة الإشارة واتجاهاتهم نحوها. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- الرفاعي، أحمد حسين. (2005). مناهج البحث العلمي، عمان: دار وائل.
- الروسان، فاروق. (2001). مناهج وأساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة. الرياض: دار الزهراء.
- الريس، طارق. (2006). ثنائي اللغة / ثنائي الثقافة، الفلسفة الاستراتيجيات ومعوقات تطبيقها في معاهد الأمل وبرامج الدمج. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي السابع للاتحاد. جمهورية مصر العربية.
- الزهراني، أحمد. (1430). مشكلات الترجمة بلغة الإشارة من وجهة نظر المترجمين والمترجمات في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- الشخص، عبدالعزيز (2004). تطور النظرة إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أساليب رعايتهم، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد 018، ص ص 199-175.
- العمري، عبدالهادي بن عبدالله. (2009). الكفايات اللازمة لمترجمي لغة الإشارة من وجهة نظر الصم والمترجمين في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- القريوتي، يوسف، الصمادي، جميل، عبدالعزيز، السرطاوي. (2001). المدخل إلى التربية الخاصة. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

- بطيـــخ، فتحية أحمـــد. (2005). المدخل لتدريس الرياضيات المعـــاصرة للتلاميذ الصم. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
- جميل، ســـامي. (2006). لغة الإشـــارة تواصل مع الحياة، ط1، الإســـكندرية: جمعية أصداء لرعاية المعاقين سمعياً.
- حنفي، عـــلي عبدالنبـــي. (2007). اســـتقصاء آراء معلمي الصم حول اســـتخدام القاموس الإشـــاري العربي الموحد للصم في معاهد الأمل وبرامج دمج الصم بمدينة الرياض. المجلة العربية للتربية الخاصة (العدد الحادي عشر).
- حنفي، علي عبد النبي، السعدون، عبد الوهاب محمد. (2004). طرق التواصل للمعوقين سمعياً، دليل المعلمين والوالدين والمهتمين، الرياض: إصدارات الأكاديمية العربية للتربية الخاصة.
- حنفي، علي عبد النبي. (2007). اســـتقصاء آراء معلمي المعوقين ســـمعياً حول لغة الإشـــارة الموحدة للصم، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- طعيمة، رشـــدي أحمـــد. (2004). تحليـــل المحتوى في العلوم الإنســـانية، مفهومه، أسســـه، استخداماته، ط 8، القاهرة: دار الفكر العربي.
- كوافحة، تيســـير مفلـــح، عبدالعزيز، عمر فواز. (2010). مقدمـــة في التربية الخاصة، ط4، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- كوجك، كوثر حسين. (2006). اتجاهات حديثة في مناهج وطرق تدريس الاقتصاد المنزلي، القاهرة: عالم الكتب.
- هلاهـــان، دانييل، كوفمان، جمس. (2008). ســـيكولوجية الأطفال غـــير العاديين وتعليمهم: مقدمة في التربية الخاصة، ترجمة عادل محمد، ط1، عمّان: دار الفكر.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Alexa, M. (2006). Sign Language Interpreting in the classroom. Developed by the Department of Disability Services at Columbus State Community College
- Erting, F. H. Moores, D. (2001). Educating the deaf: psychology, principles, and practice. Boston: Houghton Mifflin Company.
- Harris, M., & Moreno, C. (2004). Deaf children's use of phonological coding: Evidence from reading, spelling, and working memory. Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 9(3), 253-268.
- Ruochall, Rossan. (2005). Approaches to studying and perceptions of academic quality in deaf and hearing students in higher education. Deafness and Education International. Volume 6.

Inclusion of Sign Language in Social Skills Unit in Family Life Education Curriculum for Intermediate Stage

(Proposed Paradigm)

ALANOUD SULAIMAN ALDAWOOD •

Abstract

This study aimed to build proposed conception of sign language that can be included in family life education curriculum for Intermediate stage. The descriptive approach has been used to analyse the content of social skills unit in family life education curriculum (Sample Study). This approach used to know the extent of availability of sign language in this curriculum and to see how to include the sign language, because of that the researcher prepares a list of the most important sign symbols that help deaf people to communicate easily with their colleagues who heard well. As a result, the study reached that the sign symbols that fit Intermediate stage girl students from the viewpoint of arbitrators' committee are not available in family life education curriculum books (Teacher book- Work book - Student book). The study recommends including Alphabet fingers and sign language in general education books in all stages. This inclusion must be graded according to age group for student and take into account the individual differences. In addition to establish training courses for specialists in curricula building and teachers about the sign language and its global trends.

• Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, College of Education, Department of Curriculum and Teaching Methods

of their work in line with contemporary development trends and the requirements of the Oman 2040 vision. The study found the opening of vocational and professional institutes and centers for high school students, and the adoption by educational institutions of mandatory training programs for eleventh grade students; To enable them to determine their career path, provide a set of educational opportunities in higher education institutions in scientific disciplines to compete for them without linking them to the degree standard or the high school percentage, and not to link professional promotions in public and private sector institutions to the scientific qualification, and to encourage and motivate the private sector to activate part-time work and set its controls organizational, and codifying the concept of experience; The concept should be in accordance with clear standards and controls.

And the last study in this issue titled, Inclusion of Sign Language in Social Skills Unit in Family Life Education Curriculum for Intermediate Stage (Proposed Paradigm). This study aimed to build proposed conception of sign language that can be included in family life education curriculum for Intermediate stage, the researcher prepares a list of the most important sign symbols that help deaf people to communicate easily with their colleagues who heard well, the study recommends including Alphabet fingers and sign language in general education books in all stages. This inclusion must be graded according to age group for student and take into account the individual differences.

While we extend our thanks and gratitude to everyone who contributed to the magazine; We invite researchers to submit their scientific output for publication in the journal.

Allah bless,,,

Social Affairs

جمعية الاجتماعيين
Sociological Association

pressures. One of the most important psychological pressures was the feeling of fear that they might be infected with the virus, and the study recommended working to educate community members about the importance of cooperating with male/female doctors in hospitals to face the repercussions of this pandemic.

The fourth study dealt with a research entitled the role of precautionary measures to confront the Corona pandemic in the feeling of quality of life, "a prospective study on the Saudi society." Most notably: the need to develop plans and training programs to develop students' academic skills to keep abreast of developments in the field of distance education, and to benefit from the experiences of developed countries in the field of distance education in a way that motivates students to participate and commit to the educational process, and for the relevant official authorities to work to reduce the negative effects of the procedures Precautionary measures in the economic sector are imposed on Saudi citizens and families.

As for the fifth study, it was entitled a proposed conception to reduce educational loss among students in the Kingdom of Saudi Arabia. The study aimed to present a proposed scenario to reduce educational loss among students of educational institutions, and to achieve the study's goal and answer its questions; The mechanism for diagnosing educational loss was explained using the Scout Method; To explore the views of faculty members, supervisors and teachers of public education about the methods used to reduce educational loss, and the study resulted in presenting a proposed vision to reduce educational loss as a participatory process between the relevant authorities from the higher authorities such as the Ministry, and the competent authorities such as universities, colleges, educational supervision and schools in addition to the family and the student.

The Six study in this issue titled, "Perceptions of university job-seeking youth in the Omani society towards work, "A study applied to young job-seekers registered in the Taqdar Program", as this study aims to identify the perceptions of university job-seeking youth towards work in the Omani society, And arriving at a set of recommendations that contribute to building positive perceptions

Foreword

As part of our continuous endeavor to develop the magazine in form, content and content, new blood have been entered into the magazine; The journal's advisory body was reconstituted, and a constellation of scholars, researchers and experts in the field of research and specialized studies joined it.

Issue /155/ of the Journal of Social Affairs is full of studies and research rich in scientific content and diversity, as it deals with contemporary issues of great importance.

The issue includes the first study entitled "Intellectual capital and its relationship to strengthening the characteristics of smart security organizations, a field study on the Ministry of the Interior in the United Arab Emirates." Based on the descriptive analytical method. The study reached a set of results, the most important of which are: The investment in intellectual capital is an effective element to strengthen the characteristics of the smart security organization. There is a significant relationship between the management and development of intellectual capital and the dimensions of the characteristics of the smart security organization.

While the second study, titled The Gap between Parents and Children, "Factors and Effects", was a study on a sample of parents and children in the city of Riyadh, where the research aimed to study the generational gap in the Saudi family and identify the areas of life that create the generational gap and an explanation of the most prominent interactive problems between The generation of parents and children, and the research reached a set of results, the most important of which are psychological factors, economic factors and family factors, and finally the results resulted in the possibility of designing a counselling program to reduce the gap between parents and children.

And the third study entitled Psychological and social pressures on doctors and nurses working in university hospitals during the Corona pandemic, which aimed to identify the reality of the performance of doctors and nurses working in Saudi hospitals and to identify the psychological and social pressures they face during the Corona pandemic, and the most important proposals to alleviate the

Psychological and Social Pressures on Doctors and Nurses working In University Hospitals during Coronavirus Pandemic
Dr. SHAMSA TURKY ALMUHAID
77

Theimpact of Covid-19 preventative measures on quality of life A case study on the Saudi community
Dr. HOMOUD NAWAR ALNEMER
117

A Proposal Reducing the Educational Wastage of Students in Educational Institutions Manuscripts in English
Dr. Haya Muhammed Alsubie
161

Work perceptions of Job Seeking youths in Oman towards the work Analytical Study of TEQDAR Program Participants' Responses
Zayana Abdullah Ali Ambusaidi
Ghadeer Ali Mohammed Al Lawati
191

Inclusion of Sign Language in Social Skills Unit in Family Life Education Curriculum for Intermediate Stage (Proposed Paradigm)
Alanoud Sulaiman AlDawood
225

Disclaimer: Views expressed by authors and reviewers are solely their own and in no way represent any positions or policies of the editors or the ***Journal of Social Affairs***.

Journal of Social Affairs

Volume 39, Number 155, Fall 2022 | Social Affairs

Foreword 8

Articles and Research Papers

Manuscripts in Arabic

Intellectual capital and its relationship to strengthening the characteristics of military organizations

A field study on the Ministry of Interior in the United Arab Emirates

Dr. Maliha Mahmood Almaazmi 9

The gap between parents and sons "factors and effects"

A study on a sample of parents and sons in the city of Riyadh

Dr. Norah Ibrahiem Nasser ALsowayan

Dr. Mona I brahiem AL – Fareh

Dr. Amany Ibrahiem Aly AL – Hadad 41

i. If a submitted manuscript is the property of some other party (such as a research institution), then the contributor must obtain permission from that party prior to submitting the manuscript to the JSA; when the manuscript is submitted, the contributor must make appropriate acknowledgments.

j. Any article published in the JSA becomes the property of the JSA, and the right of disseminating such articles belongs exclusively to the JSA. However, authors do retain the right to publish their articles as part of a book, provided that appropriate reference is made to the publication in the JSA.

k. Please note that manuscripts that fail to conform to the above guidelines will be immediately returned to the contributor.

• Dissertations

Authors may submit summaries of PhD dissertations, provided that such dissertations have been successfully completed and the author has completed the PhD degree.

• Book Reviews

Authors may submit reviews of books published within the last three years. Such reviews may not exceed 10 pages in length and must include a cover page with all of the following information:

a. the full title of the book
b. the full name of the author of the book
c. the full name of the publisher
d. the place of publication
e. the date of publication
f. the number of pages in the book
g. the full name and address of the reviewer

If the book is published in a language other than English, then the information requested in parts (a) through (f) must be provided both in English and in the language in which the book is published.

d. Reference List. Please list all references alphabetically according to the author's last name. When more than one work is cited for the same author, the works should be listed chronologically, with the most recent work listed last. Please observe the following: (i) give complete periodical data such as volume, issue, page numbers, series; (ii) do not use abbreviations for titles of journals; (iii) titles of books and periodicals are capitalized and italicized; (v) article or chapter titles appear in quotation marks and are capitalized. Reference list entries should adhere to the following examples:

Journal article

Bagwell, Kyle, and Robert W. Staiger. 1997. ™Multilateral Tariff Cooperation during the Formation of Free Trade Areas.∫ International Economic Review 38 (4): 291±319.

Book

Kemp, Murry C. 1964. The Pure Theory of International Trade. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Chapter in a Book

Bagwell, Kyle, and Robert W. Staiger. 1997. ™Multilateral Tariff Cooperation during the Formation of Free Trade Areas.∫ In The Pure Theory of International Trade, ed. Mary Smyth, 291±319. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

e. Short quotations within the text should appear within quotation marks. Longer quotations should begin on a new line and be indented about 2 cm from the left margin. Words, punctuation, underlining, or italics not present in the original work should be contained in square brackets or noted as ™emphasis added.∫

f. The first paragraph of a new section or subsection should not be indented. Otherwise, the beginning of each new paragraph should be indented. In titles of sections and subsections, the first letter of each word should be capitalized. Titles of sections and subsections should be appropriately numbered. Contributors should place tables, figures, and graphs within the manuscript at the same location as is desired for the final version of the paper. (Contributors must not submit tables, figures, and graphs on separate sheets.)

g. The JSA cannot consider any research paper previously published in another journal, and contributors are not permitted to have the same paper simultaneously under review at the JSA and another journal. Likewise, the JSA cannot consider any paper that has been published in the proceedings of a conference or which is being considered for publication in the proceedings of a conference.

h. If a submitted paper has been presented at a conference, then the author must make appropriate acknowledgements.

• General Information

The Journal of Social Affairs is published quarterly, in the spring, summer, fall, and winter. Contributors may submit scholarly research papers, book reviews, and summaries of PhD dissertations. Submissions for publication undergo blind peer reviews by multiple reviewers, although the editors reserve the right to decide on the suitability of the subject matter in the first instance. All manuscripts are acknowledged within two weeks of receipt. Every attempt will be made to inform authors within three months about the suitability of submitted manuscripts for publication in the JSA. For any single issue of the JSA, some priority is given to maintaining a balance of research subjects and to maximizing the geographical diversity of contributors. Designated issues of the JSA may be devoted to specified themes, which may be the subject of conferences sponsored by AUS or the Sociological Association of the UAE.

• Research Papers

Contributors of research papers must abide by the following conditions:

a. The author's name should appear directly below the title, and an asterisk should be placed immediately after the author's name. The asterisk is to refer to the author's institutional affiliation and address, and acknowledgements, if any, all of which should appear as a footnote on the first text page. The author's name must be followed by an abstract of not more than 200 words. The abstract should be single-spaced, and in italics, and should make clear the purpose and findings of the paper.

b. The abstract and references must be single-spaced. Otherwise, the manuscript must be double-spaced, and the length of the paper ordinarily may not exceed 25 printed pages or 13,000 words, counting the reference list. If submitting a hard copy, the manuscript must be printed on one side of the paper only.

c. The JSA uses the author-date documentation system of The Chicago Manual of Style, 15th edition (Chicago: University of Chicago Press, 2003). Text citations should appear as follows:

(Bagwell and Staiger 1997) or
(Bagwell and Staiger 1997, 12) if a specific page is cited

CALL FOR PAPERS

Journal of Social Affairs

The Journal of Social Affairs (JSA) is peer-reviewed academic journal, published by the Sociological Association of the United Arab Emirates =. Prior to 2001, the Sociological Association published the JSA for 17 years. In the new format (post-2001), half of each issue of the JSA is published in English and half in Arabic.

The JSA is a widely focused academic forum whose scope encompasses the social and cultural disciplines largely within the humanities and social sciences. The JSA welcomes manuscripts from a wide variety of fields, including anthropology, cultural studies, economics, education, history, international relations, law, philosophy, psychology, and sociology, as well as interdisciplinary treatments that include some of these disciplines. The JSA especially promotes an understanding of the wider Gulf region in particular and the Middle East in general. Some preference in each issue will be given to manuscripts that are of direct relevance to the United Arab Emirates and the Muddle East, but manuscripts of wider applicability and comparative in nature will be sought for publication.

The JSA is published quarterly. Submissions for publication undergo ™blind peer review∫ by multiple referees. Manuscripts are acknowledged within two weeks of receipt, with a decision rendered on publication generally within three months. Issues of the JSA may be devoted to specified themes, such as those that result fro conferences sponsored by AUS and /or the Sociological Association of the UAE.

Since 2001, the English language section of the JSA has published contributions by Tim Niblock (University of Exeter). Louis Fisher (Congressional Research Service), David Apter (Yale University), David J. Roxburgh (Harvard University), Albrecht Schnabel (United Nations University), Peter Hellyer (Abu Dhabi Island Archeological Survey), Mark N. Katz(George Mason University), and J. Milton Yinger (Oberlin College), Abbas Maleki (International Institute for Caspian Studies Iran), Ali A. Mazrui (Binghamton University and Cornell University), Helle Lykke Nielsen (University of Southern Denmark), Tony Allan (University of London (SOAS)), William Granara (Harvard University), Mark Tessler and Dan Corstange (University of Michigan), Serge Sur Elhiraika (Islamic Research and Training Institute), Sulayman Khalaf (University of Sharjah), Kamal Abdel-Malek (American University of Sharjah), Mutasem Al Fadel and Rania Maroun (American University of Beirut), Peter Rogers and Joge Ramirez-Vallejo (Harvard University), Ahmed Al Shahi (Oxford University), Muhsin AlMusawi (Columbia University and American University of Sharjah), and Michael Glennon (Tufts University), and Hussein Amery (Colorado School of Mines) among others.

Send manuscripts to:
Ahmad Ali Al haddad Al Hazmi, Dr.
JSA, Editor-in-Chief
The Social Society of the UAE
P.O. Box 3745, Sharjah
United Arab Emirates

Published by the Sociological Association of the UAE

The Journal is listed in Ulrich's International Periodicals
Directory No. 4274945, ISSN 1025-059X
success in obtaining the criteria for accreditation of the Arabic-based
.(Arcif) effect and standards factor

Editor-in-Chief
Ahmad Ali Al haddad Al Hazmi Dr.

Associate Professor

Editorial Assistants
Ahmad Nashat Aljabi

Advisory Committee

Abdullah Juma Alhaj, Ph.D.	Ambassador, Professor of Political Science at Emirates University (former)
Faris Albayati, Prof. Dr.	General Secretary of the International Association of Scientific Researcher, London
Yagoub Yousif Al-Kandari , Prof. Dr.	Kuwait University
Abdelwahab Elhayes, Prof. Dr.	Ain Shams University
Hassanein ibrahim, Prof. Dr.	Zayed University - UAE
Enaam Youssef Mohammed, Dr.	Ajman University

Editorial Board

Suaad Zayed Al Oraimi, Ph.D.	United Arab Emirates University
Yoosif M. Sharab, Ph.D.	Future Foresight & Decision, Former
Mohamed Salah Eldin Mudawi, Dr.	Researcher, Department of research and studies Dubai Health Authority

Names appear in alphabetical order according to the first name